جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ذي قار ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

أقوال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في التراث النحويّ واللغويّ

رسالة تقدَّمت بها الطالبة

بدور عبود ايدام الغزي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ذي قار

وهي جزء من متطلَّبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربيَّة وآدابها /اللغة

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

رافد مطشر السعيدان

1436هـ **2015م**

Republic of Iraq
Ministry of Higer education and scientific Research
University of Thi-Qar
College of Education for Humanities
Department of Arabic

saying Imam Ali Ibn Abi Talib (peacebe upon him) in grammatical and linguistics Heritage

A Thesis

Submitted to the counsil of the college of Education for Humanities university of Thi-Qar in partial fulfillment of the requirements for the degree of master in Arabic language.

By

Bedoor Abood Al-Gizzy

Supervised By

Assistant professor Rafid Mutashir Al-suaidan (ph.D)

2015 **1436**

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة المائدة الآية : 55

((إقرار المشرف))

أشهد انّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (أقوال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في التراث النحوي واللغوي) المقدمة من الطالبة (بدور عبود ايدام) قد جرى تحت إشرافي في كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ذي قار – قسم اللغة العربية ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها.

التوقيع :

الإســم : أ.م.د. رافد مطشر السعيدان

التاريخ : / / 2015

بناءً على التوصيات المتوافرة أُرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع :

الأســم : أ .م . د قصي إبراهيم الحصونة

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ : / / 2015

الإهداء

إلى أوّل من وضع اصول العربيةِ وحدّ حدودها، إذْ

قال : ((الكلام اسمٌ وفعلٌ وحرف))

إلى سيدي ومولاي امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

الباحثة

شكر وعرفان

أتقدم بخالص الشكر والعرفان بالجميل والاحترام لمن غمرني بالفضل وتفضّل عليّ بقبول الإشراف على رسالتي أستاذي ومعلمي الاستاذ المساعد الدكتور (رافد مطشر السعيدان) فقد كان قبس الضياء في عتمة البحث ولعلّي لا أعدو الحق إذ أقول ، إنّهُ نعم الناصح الأمين أفاض عليّ بعلمه وشملني بفضله ، فقد كان موجّهاً ومرشداً طوال مدّة الدراسة ، منذ أنْ كان البحث فكرةً حتى استوى على سوقهِ ، فأسال الله تعالى أنْ يوفقه ويسدّد خطاه.

وأتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور رياض يونس السواد ، الذي اقترح عليّ عنوان البحث.

وأتوجّه بوافر الشكر والاحترام إلى كُل من مد لي يد العون وأخص بالذكر ، السيّد رئيس قسم اللغة العربية وأساتذة القسم كافة الذين لم يبخلوا عليّ بنصيحةٍ او توجيه.

وأشكر والدتي وإخوتي الذين لم يتوانوا عن تقديم يد العون والمساعدة لي في كل مراحل حياتي.

الباحثة

saying Imam Ali IbnAbiTalib (peacebe upon him) in grammatical and linguistics Heritage

Summary

From saying Imam Ali IbnAbiTalib (peacebe upon him) in grammatical and linguistical heritage.

This thesis involved something in knowledge of the Amir Al-muminin (peace be upon him) that it can't any book or thesis in involved it .

Many of scients wrote about Imam Ali , he was master Al-muminin after the prophet (god blessing on him and his family) and he has the ability in all his sciences in linguistics and juris prudence he was bringing up in prophet's house .

This thesis involved the grammatical side and linguistical side after accuratie seeing and more studying for saying Imam Ali (peace be upon him) that it cam in grammar and linguisties book .

I concluded that the saying Imam Ali that it came in grammar and linguistics book nearly (25) quotations and many of them in the book (AL-Radhy explanation on kafeatIbn – ALHajeb) for Al Ester bathy Classified in nouns , verbs and letters .

The quotations that mentioned in linguistics books and dictionaries were many nearly (500) quotations for Imam Ali (peace be upon him) that it carried many of vocabularies and semantics .

The research dividen in to three chapters before it preface and it followed by end which it involved famous results that the research a rived it .

Preface involved summary about thesis that is entitled eloquence and purity of language in Imam Ali (peace be upon him) .

The first chapter involved (the saying of Imam Ali (peace be upon him) in grammatical level) .

It consists of three sections : the first section involved rele of Imam Ali (peace be upon him) in growing the Arbian grammatical , the second section involved saying of Imam Ali (peace be upon him) in nouns , the third sections involved saying of Imam Ali (peace be upon him) in verbs and letters .

The second chapter is entitled saying of Imam Ali (peace be upon him) in phonology level that it consists of three section , the first section constructions nouns , the second section constructions of verbs , the third section other subjects like the diminutive and relation ship .

Third chapter is entitled saying Imam Ali (peace be upon him) in pragmatic level which it involved three sections .

The first section letter participation , the second section involved the synonymy. The third section involved nouns that carried two meanings but it differ from each other and finally the conclusion that it involved the famous results of the research .

I don’t claim the perfection in my working because belongs to Allah , the lord of all beings .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ ــهـ
التمهيد:- الإمام علي (عليه السلام) بلاغتهُ وفصاحتهُ وشيءٌ من علومه	1 - 11
بلاغتهُ وفصاحتهُ	2– 8
علمهُ	8– 11
الفصل الأول : المستوى النحوي في أقوال الإمام علي (عليه السلام)	12- 70
المبحث الأول : أثر الإمام علي (عليه السلام) في نشأة النحو	13–22
الإمام علي(عليه السلام) يضع أصول النحو	15111–19
التسمية ومعنى كلمة (نحو)	19–22
المبحث الثاني : ما جاء من أقوال الإمام علي (عليه السلام) في باب الأسماء .	23–48
1- المبتدأ والخبر	23–25
2- الإخبار بالّذي	25–26
3- حذف مفعول فعل التعجب	26–28
4- المفعول المطلق	28–29
5- المفعول له	29–31
6- الاستثناء	31–33
7- الحال	34–35

8- التمييز	37–35
9- المصدر	39-38
10- المجرور بمن التفضيلية	41–37
11- إضافة كُل إلى الضمير	43–41
12- التفضيل بأول	45–43
13- الّذي	46 – 45
14- مجيء إذ في جواب بينا	48–46
المبحث الثالث : ما جاء من أقوال الإمام علي (عليه السلام) في باب الأفعال والحروف	70–49
أولاً / باب الأفعال	63–49
1- الفعل الماضي	50–49
ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام)	51 -50
2- نعم وبئس	53–51
3- الفصل بين فعل التعجب ومعموله	55–53
4- القسم	56–55
5- حذف الفاء من جواب الشرط	59–56
6- نصب الفعل المضارع بإضمار إنّ بعد فاء السببية	61–59
7- النصب بلم	63–61
ثانياً / الحروف	70–63
1- أن المخففة	65–63
2- كأن المخففة	67–65

3- زيادة الباء	68–67
4- ما المصدرية	70–69
الفصل الثاني : المستوى الصرفي في أقوال الإمام علي (عليه السلام)	**164–71**
المبحث الأول : أبنية الأسماء	140–72
أولاً / المصادر	72
أبنية المصادر	78–72
أولاً / ما جاء على مبنى (فَعَلان) الدال على الحركة والاضطراب	73
ثانياً / ما جاء على مبنى (إِفْعَال)	74_73
ثالثاً/ ما جاء على وزن (تَفْعيل)	76–74
رابعاً/ ما جاء على مبنى (فَعْلَلَه)	77–76
خامساً / ما جاء على مبنى (إِفْتِعال)	78_77
سادساً / ما جاء على مبنى (أَفْعِلال)	78
ثانياً / أبنية المشتقات	106–78
أولاً / أسم الفاعل	86–78
أ- من الفعل الثلاثي	83 – 79
ب- من الفعل غير الثلاثي	86–83
ثانياً / أسم المفعول	92–86
أ- من الفعل الثلاثي	89 – 87
ب- من الفعل غير الثلاثي	92 – 89
ثالثاً / صيغة المبالغة	98 – 93
أولاً / ما جاء على مبنى (فعَّال)	96 – 93

ثانياً / ما جاء على مبنى (مِفْعال)	96
ثالثاً / ما جاء على مبنى (فَعُول)	98 – 96
رابعاً / ما جاء على مبنى (فَعِل)	99 – 98
خامساً / ما جاء على مبنى (فُعال) و (فُعّال)	101 – 100
سادساً / ما جاء على مبنى (فاعول)	102 – 101
سابعاً / ما جاء على مبنى (فُعَلَه)	103-102
ثامناً / ما جاء على مبنى (تِفْعَاله)	103
تاسعاً / ما جاء على مبنى (أفعَوْعل)	104
رابعاً / الصفة المشبهة	111 – 104
صياغتها	106–105
أولاً / ما جاء على مبنى (أفْعَل) الدال على الصفة المشبهة	108–106
ثانياً / ما جاء على مبنى (فَعَل)	110–108
ثالثاً / ما جاء على مبنى (فُعُل)	111_110
رابعاً / أسم التفضيل	112–111
ثالثاً / أبنية جمع التكسير	132 – 112
أولاً / جمع القلّة	118 – 113
1- صيغة افْعال	117 – 113
2- افْعِلة	118 – 117
ثانيا / جموع الكثرة	140 – 119
1- فُعْل بضم فسكون	120 – 119
2- فُعَل بضم ففتح	123 – 120

3- فِعَال	125 – 123
4- فُعُول	126 – 125
5- فواعل	129 – 127
6- فَعَائِل بفتح ففتح فكسر	131 – 129
7- أفَاَعِيل بفتح ففتح فكسر	132 – 131
8- فعاليل	134 – 132
9- مَفَاعِل	135 -134
10- مَفَاعِيل	137–136
11- فَياعِيل	138–137
12- يفاعيل	138
13- فَعَالِل	140 – 138
المبحث الثاني : أبنية الأفعال	159 – 140
أولاً / ما جاء على وزن فَعَلَ يَفْعُل	143 – 140
ثانياً / ما جاء على وزن فَعَلَ يَفْعِلُ	145 – 143
ثالثاً / ما جاء على وزن فَعِلَ يَفْعَل	148 – 146
رابعاً / ما جاء على وزن فَعّل المزيد بالتضعيف	150 – 148
خامساً / ما جاء على وزن أفْعَلَّ	151_150
سادساً / ما جاء على وزن افْتَعَل المزيد بحرفين	153 – 151
سابعاً / ما جاء على وزن آنْفَعَل يَنْفَعِلُ المزيد بحرفين	154 – 153
ثامناً / ما جاء على وزن آستَفْعَل المزيد بثلاثة أحرف	156 – 154
تاسعاً / ما جاء على مبنى ما لم يُسَمَّ فاعله من الأفعال ((البناء	159 – 156

للمجهول))	
المبحث الثالث : موضوعات أخرى	164–160
أولاً / التصغير	162–160
ثانياً / النسب	164–162
الفصل الثالث : المستوى الدلالي في أقوال الإمام علي (عليه السلام)	230–165
المبحث الأول : المشترك اللفظي	188–166
أولاً / تعريف المشترك اللفظي	167–166
ثانياً / آراء العلماء في المشترك اللفظي	169–168
ثالثاً / أسباب ظاهرة الاشتراك اللفظي	170–169
أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي تؤكد هذه الظاهرة	188–171
المبحث الثاني: الترادف	204–189
أولاً / تعريف الترادف	190–189
ثانياً / أسباب الترادف	192–191
ثالثاً / آراء العلماء حول ظاهرة الترادف	196–192
رابعاً / شروط الترادف التام	196
أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي اشتملت على الألفاظ المترادفة	204 – 197
المبحث الثالث : التضاد	220 – 204
أولاً / تعريف التضاد	206 – 205
ثانياً / عوامل نشوء الأضداد في العربية	210 – 206
ثالثاً / موقف العلماء من التضاد	212 – 210

أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي تثبت هذه الظاهرة	230 – 213
الخاتمة	234 – 231
المصادر والمراجع	255 - 235

التمهيد

التمهيد

الإمام علي (عليه السلام) بلاغتهُ وفصاحتهُ وشيءٌ من علومهِ

بلاغتهُ وفصاحتهُ

إنَّ في كلامِّ الإمام علي (عليه السلام) ثروةً معنوية جعلت له مكانةً خاصةً ، إذْ يعدُّ إمام الفصحاء وسيّد البلغاء وإمام الخطباء بعد رسول الله (ﷺ) ، وقد قيل في كلامه هو دون كلام الخالق ، وفوق كلام المخلوقين ، وقد سقط الجبارون لسماع بعض كلامه ومات بعض الناس تأثراً بوعظه[1]. وأعجب العلماء ببلاغة الإمام (عليه السلام) وفصاحته ، ومن ذلك أن عبد الحميد الكاتب قال : حفظت سبعين خطبة من خطب الأَصلع فغاضت ثم فاضت ، وقال ابن نباتة المصري : حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيده الإنفاق إلا سعة وكثرة ، حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن أبي طالب[2]. وأخبر المسعودي أن الناس حفظت من خطب الإمام (عليه السلام) في سائر مقاماته اربعمائة ونيفاً وثمانين خطبة جاء بها على البديهة وتداول الناس عنه ذلك قولاً وعملاً[3].

وهكذا فقد ذ ُكرللعلماء أقوال كثيرة تدلّ على بلاغة الإمام علي (عليه السلام) ، ومن ذلك ما قاله عامر الشعبي : ((تكلّم أمير المؤمنين (عليه السلام) بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالاً ، فقأن عيون البلاغة ، وايتمن جواهر الحكمة وقطعن جميع الأنام عن اللحاق

(1) يُنظر : سجع الحمام في حكم الإمام ، محمد أبو الفضل وآخرون : 25.

(2) يُنظر : المصدر نفسه.

(3) يُنظر : المصدر نفسه.

بواحدة منهن: ثلاث منها في المناجاة ، وثلاث منها في الحكمة ، وثلاث منها في الأدب أما اللواتي في المناجاة فقال : ((كفى بي عزا أن أكون لك عبدا ، وكفى بي فخرا أن تكون لي ربا ، أنت كما أحب فاجعلني كما تحب))[1].

وأما اللاتي في الحكمة فقال : ((قيمةُ كلّ امرئ ما يحسنه ، وما هلك امرؤ عرف قدره ، والمرء مخبوء تحت لسانه))[2].

وأما اللاتي في الأدب فقال : ((امنن على من شئت تكن أميره ، واحتج إلى من شئت تكن أسيره ، واستغنِ عمن شئت تكن نظيره))[3]))[4] .

وقال ابن عبد البر القرطبي (ت463هـ) معلقاً على حكمة الإمام علي (عليه السلام) ((قيمة كلّ امرئ ما يحسن)) يقال : إنَّ قول علي بن أبي طالب ((قيمة كلّ أمرئ ما يحسن لم يسبقه إليه أحد ، وقالوا : ليس كلمة احض على طلب العلم منها))[5] ، وقال عنها أيضاً: ((من الكلام العجيب الخطير ، وقد طار الناس إليه كلّ مطير ، ونظمه جماعة من الشعراء اعجاباً به وكلفاً بحسنه))[6] ، أمَّا ما قاله صاحب البيان والتبيين عن هذه الحكمة : ((فلو لم نقف في هذا الكتاب إلاّ على هذه الكلمة لوجدناها كافية شافية ، ومجزية مغنية ، بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية ، وغير مقصرة عن الغاية ، وأحسن الكلام ما كان قليله يغني عن كثيره وكأن الله تعالى قد البسه من الجلالة وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه ، وتقوى قائله ، فإذا كان المعنى شريفاً ، واللفظ بليغاً ،

---

(1) نهج البلاغة : 507.

(2) المصدر نفسه : 512.

(3) المصدر نفسه : 538 .

(4) الخصال ، الصدوق : 46/1.

(5) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ابن عبد البر القرطبي : 90/3.

(6) المصدر نفسه.

وكان صحيح الطبع بعيدا من الاستكراه ، ومنزها عن الإخلال مصوناً عن التكلف ، صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة ...))[1] .

وهكذا فهذه الأقوال تدل على علوِّ منزلة الإمام علي (عليه السلام) في البلاغة والفصاحة فالإمام (عليه السلام) أفصح من كلِّ ناطق بلغة العرب من الأولين والآخرين ، إلا كلام الله سبحانه ، وكلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [2]. وقد قال الشريف الرضي (ت406هـ) : ((إذْ كان أمير المؤمنين (عليه السلام) مشرع الفصاحة وموردها ، ومنشأ البلاغة ومولدها ، ومنه (عليه السلام) ظهر مكنونها وعنه أخذت قوانينها ، وعلى أمثلته حذا كلّ قائل خطيب وبكلامه استعان كلّ واعظ بليغ ، ومع ذلك فقد سبق وقصروا ، وقد تقدم وتأخروا ؛ لأنَّ كلامه(عليه السلام) الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي وفيه عبقة من الكلام النبوي))[3].

وهذا ما يدلُّ على أن البلاغة واضحة في كلام الإمام علي(عليه السلام) ، والمعروف أنَّ أغلب كلام الإمام علي(عليه السلام) قد جمع في كتاب (نهج البلاغة) علي يد الشريف الرضي (ت406هـ) وقد اشتمل على عدد كبير من الخطب والرسائل والوصايا والحكم ويبلغ عددها ((مائةً وثلاثاً وثمانين خطبةً ، وتسعاً وسبعين بين كتاب ووصية وعهد ، وأربعمائة وثمانٍ وثمانين كلمةً قصيرة))[4] .

---

(1) البيان والتبيين ، الجاحظ : 58/1.

(2) يُنظر : شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد : 454/2.

(3) يُنظر : مقدمة الشريف الرضي على نهج البلاغة : 8.

(4) يُنظر : المصدر نفسه : 9.

وسْمي الكتاب بنهج البلاغة ؛ لأنه يفتح للناظر فيه أبوابها ويُقرُّ عليه طلابها ، فيه حاجة العالم والمتعلم ، وبغية البليغ والزاهد ، ويمضي في أثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل ، وتنزيه الله سبحانه وتعالى عن شَبَهِ الخلق ، ما هو بلال كلّ غلة ، وشفاء كلّ علةٍ ، وجلاء كلّ شبهة[1] .

وهكذا وصف الإمام علي(عليه السلام) بالبلاغة ، أي اشتهر الإمام(عليه السلام) ببلاغته كما اشتهر في السياسة ببطولته ، وفي الدين بتقواه ، ولعل الخطب التي ألقاها في اتباعه هي في الواقع أكثر الخطب العربية بلاغة وصدقاً ، كما أنها في الوقت نفسه أكثرها عددا[2].

وقد نزل في حق الإمام علي(عليه السلام) آيات كثيرة ، إذ أكد كثير من المفسرين في تفاسيرهم على نزول آيات في حق الإمام علي(عليه السلام).

فعن ٱبن عباس أنَّ رسول الله (ﷺ) قال : ما أنزل الله آية فيها : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنوا**﴾ إلاّ وعليٌّ على رأسها وأميرها [3].

ومن الآيات التي نزلت في الإمام علي(عليه السلام):

1- قال تعالى : ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾[المائدة :55]

لقد أجمع أغلب المفسّرين على أنَّ هذه الآية نزلت في حق الإمام علي (عليه السلام) لما تصدّق بخاتمة على المسكين في الصلاة قال الزمخشري (ت538هـ) عن قوله (وهم

(1) يُنظر : يُنظر : مقدمة الشريف الرضي على نهج البلاغة: 11.

(2) يُنظر : نماذج في النقد الأدبي وتحليل النص , إيليا الحاوي : 263.

(3) يُنظر : بحار الأنوار ، محمد باقر المجلسي : 365/75.

راكعون): ((هو حال من يؤتون الزكاة بمعنى يؤتونها في حال ركوعهم في الصلاة ، وأنَّها نزلت في الإمام علي (عليه السلام) حين سأله سائل وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه كأنه كان مرجاً في خنصره ، فلم يتكلف لخلعه كثيراً عما تفسد بمثله صلاته ، فإنْ قلت : كيف صلح لعلي (عليه السلام) واللفظ جماعة ؟ قلت : جيء به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه ، ولينبه على أن سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والإحسان وتفقد الفقراء ، حتى إنْ لزمهم أمر لايقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخروه إلى الفراغ منها)) [1] .

2- قال تعالى : ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾[البقرة : 207].

روى القرطبي (ت671هـ) في تفسيره ((قيل نزلت في علي (رضي الله عنه) حين تركه النبي (ﷺ) في فراشه ليلة خرج إلى الغار))[2].

وروى ٱبن الأثير (ت630هـ) بأسناده إلى أبي اسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي إذْ قال: رأيت في بعض الكتب أن رسول الله (ﷺ) لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده ، وأمره ليلة خرج إلى الغار ، وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام في فراشه ، وقال له " اتشح ببردي الحضرمي الأخضر ، فإنَّه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله " فأوحى الله إلى جبرائيل وميكائيل (عليهما السلام) : أني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فأوحى الله عزّ وجلّ إليهما ، أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب ؟ آخيت بينه وبين نبيي محمد ، فبات على فراشه ، يفديه بنفسه ، ويؤثره بالحياة إهبطا إلى

(1) الكشاف ، الزمخشري : 365/2.

(2) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : 829.

الأرض فاحفظاه من عدوه فنزلا ، فكان جبرائيل عند رأس علي وميكائيل عند رجليه ، وجبرائيل ينادي ، من مثلك يا ابن أبي طالب ، يُباهي الله عزّ وجلّ به الملائكة ؟ فأنزل الله على رسوله وهو متوجه إلى المدينة في شأن الإمام علي (عليه السلام) هذه الآية[1].

3- قال تعالى : ﴿**الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[البقرة : 274].

روي عن ابن عباس أنه قال : نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) إذ كانت معه أربعة دراهم ، فتصدق بدرهم ليلاً ، وبدرهم نهاراً ، وبدرهم سراً ، وبدرهم جهراً[2].

4- قال تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾ [المائدة:67].

إنَّ هذه الآية نزلت يوم الغدير فامتثل النبي أمر الله تعالى بالتبليغ وأعلن ولاية الإمام علي (عليه السلام) على رؤوس الاشهاد بقوله : من كنت مولاه فهذا علي مولاه[3] .

5- قال تعالى : ﴿ **أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ**﴾[السجدة : 18].

نزلت هذه الآية المباركة في الإمام علي (عليه السلام) والوليد بن عقبة ، فعن ابن عباس: وقع بين علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة كلام ، فقال له علي : يا فاسق ، فردَّ عليه فأنزل الله ((أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ))[4] .

---

(1) يُنظر : أسد الغابة : 103/4- 104.

(2) يُنظر : الكشاف : 243/1.

(3) يُنظر : روح المعاني ، الآلوسي : 67/5.

(4) يُنظر البحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسي : 122/9.

6- قال تعالى : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة :19].

نزلت هذه الآية المباركة في الإمام علي(عليه السلام) والعبّاس وشيبه ، فقال العبّاس : أنا أفضل لأن سقاية الحاج بيدي ، وقال شيبه : أنا أفضل لأن حجابة البيت بيدي ، وقال الإمام علي(عليه السلام) أنا أفضل فإني آمنت قبلكما وهاجرت وجاهدت ، فأنزل الله تعالى هذه الآية [1] .

وهكذا فكانت هذه الآيات أمثلةً مختارة من الآيات الشريفة التي نزلت في حقّه(عليه السلام) وبحسب ما ذكره المفسّرون .

علمه :

كان الإمام علي(عليه السلام) غزيز العلم ، وقد شهد له بذلك كثير من العلماء قديماً وحديثاً. فقد كان آبن عباس يقول : إذا جاء الثبت عن الإمام علي(عليه السلام) لم نعدل به ، وكان الإمام علي(عليه السلام) يقول : سلوني عن كتاب الله ، فوالله ما نزلت آية من كتاب الله في ليل ولا نهار ولا مسير ولا مقام إلا وقد اقرأنيها[2].

(1) يُنظر : الكشاف : 407/2.

(2) يُنظر : الإصابة في تمييز الصحابة ، آبن حجر العسقلاني : 215/7.

فالإمام (عليه السلام) كان ذا علم بالقرآن الكريم ومن أدلة علمه بالقرآن ما روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) ، إذ قال : ((كان علي (عليه السلام) صاحب حلال وحرام وعلم بالقرآن ونحن على منهاجه))[1].

ومن أدلة علمه بالقرآن ما قاله ٱبن عباس : ((فإذا علمي بالقرآن في علم عليّ كالقرارة في المُثْعَنجز(*)))[2].

وقد برع الإمام علي(عليه السلام) أيضاً في العلوم جميعها كالعلوم الفقهية واللغوية وأوليات علم الحساب ومن فقهه(عليه السلام) ما روي عن عمر (رضي الله عنه) أنه أُتي بامرأة قد ولدت لستة أشهر فهمّ برجمها ، فقال له الإمام علي(عليه السلام) : خاصمتك بكتاب الله خصمتك إنَّ الله تعالى يقول : ﴿**وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا**﴾ [الأحقاف:15] ، ويقول جلّ تعالى : ﴿**وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ**﴾ [لقمان :14] ، فإذا كانت مدة الرضاعة حولين كاملين أي أربعة وعشرين شهراً وكان حمله وفصاله ثلاثين شهراً ، فالحمل فيها ستة أشهر ، فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم لصالح المرأة ، وعندها قال عمر : لولا علي لهلك عمر[3].

أمّا علمه بالحساب فقد قال عباس محمود العقاد في هذا المقام ((وفي أخباره ، مما يدلُّ على علمه بأدوات الفقه كعلمه بنصوصه وأحكامه . ومن هذه الأدوات علم الحساب الذي كانت معرفته به أكثر من معرفة فقيه يتصرف في معضلة المواريث ؛ لأنه كان

---

(1) تفسير العياشي ، ٱبن عياش : 15/1.

(*) القرارة في المُثْعَنْجر ، فالقرارة المطمئن من الأرض ولا يستقرّ فيه ماء المطر أما المُثْعَنجَر فأكثر موضع في البحر فيه ماء ، يُنظر : لسان العرب :3/4 ، مادة (ثعجر).

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر ، ٱبن الأثير : 606/1.

(3) يُنظر : الإصابة في تمييز الصحابة : 39/3.

سريع الفطنة إلى حيله التي كانت تعدّ في ذلك الزمن الغازاً تكدّ في حلّها العقول))[1].

ومن المسائل الحسابية التي برع الإمام علي(عليه السلام) في حلّها ما يُعرف بالمسألة الدينارية، إذْ يقال : إنَّ امرأة جاءت إلى الإمام ، وشكت إليه أن أخاها مات عن ستمائة دينار ، ولم يقسم لها من ميراثه غير دينار واحد ، فقال لها : لعله ترك زوجة وابنتين وأُماً . واثنى عشر أخاً وأنت ؟ فكان كما قال. وهنا تتجلى قوة علمهِ وحدسه فبمجرد أن علم بحصتها فقد استنتج عدد أفراد العائلة وليس فقط ذلك ، بل العلاقة فيما بينهم وجنسهم وحصة كلّ منهم ، إذْ َإنَّ هذه المراءة كانت تتوقع أن أخاها قد ظلمها لذا طلبت الإنصاف وأخذ حقها ، لذلك قال لها : خلّف أخوك بنتين لهما الثلثان أربعمائة ، وخلف أماً لها السدس مائة ، وخلف زوجة لها الثمن خمسة وسبعون ، وخلّف معك اثني عشر أخاً لكل أخ ديناران ولكِ دينار قالت نعم ... فلذلك سُميت هذه المسألة بالدينارية ، أي لو جمعت هذه الحصص لكان مجموعها ستمائة دينار[2].

وغيرها من المسائل كثير التي برع الإمام (عليه السلام) في حلها[*].

وقد ورد في شعر منسوب للإمام (عليه السلام) تعبيرات تخصّ الحساب ، إذْ ذكر العدد ستين والنصف والثلث[3] ، إذْ قال في حسبة العمر[4] :

إذا عاش الفتـــــى ستيـــن عاماً فنصف العمـــــر تمحقه الليالي

---

(1) عبقرية الإمام علي (عليه السلام) : 196.

(2) يُنظر : أعيان الشيعة ، محسن الأمين : 343.

(*) من المسائل التي برع الإمام (عليه السلام) في حلّها أيضاً المسألة المنبرية ، وقصة الأرغفة وغيرها. يُنظر : أعيان الشيعة: 242 - 243.

(3) يُنظر : من الشعر المنسوب إلى الوصي علي بن أبي طالب ، عبد العزيز سيد الأهل : 111.

(4) لم أعثر عليه في ديوان الإمام علي ،(عليه السلام) يُنظر : من الشعر المنسوب إلى الوصي علي بن أبي طالب : 111.

ونصف النصف يذهب ليس يدري لغفلته يميناً من شمالِ

وثلث النصف آمال وحرص وشغل بالمكاسبِ والعيالِ

وبرع الإمام علي (عليه السلام) في علم الهندسة ، إذْ يُروى أَنَّ رجلين جالسين في زمن عمر ومرَّ بهما عبد مقيّد ، فقال أحدهما : إن لم يكن في قيده كذا وكذا فأمرأته طالق ثلاثاً وحلف الآخر بخلاف ما قاله ، فسأل مولى العبد أن يحل قيده حتى يعرف وزنه ، فأبى فارتفعا إلى عمر فقال لهما : اعتزلا نساءكما ، وبعث إلى علي (عليه السلام) وسأله عن ذلك فدعا بإجانة (*) فأمر الغلام أن يجعل رجله فيها ثم أمر أن يصب الماء حتى غمر القيد والرجل ثم علم في الإجانة علامة وأمره أن يرفع قيده عن ساقه ، فنزل الماء عن العلامة، فدعا بالحديد فوضعه في الإجانة حتى تراجع الماء إلى موضعه ، ثم أمر أن يوزن الماء فوزن فكان وزنه بمثل وزن القيد ، وأخرج القيد فوزن فكان مثل ذلك[1].

وهكذا فالإمام علي (عليه السلام) عالمٌ متمكنٌ في العلوم جميعها.

(*) الإجانة : إناء تغسل فيه الثياب , يُنظر: المعجم الوسيط : 1/ 15 باب الهمزة.

(1) يُنظر : بحار الأنوار ، محمد باقر المجلسي : 165/40.

الفصل الأول

المستوى النحوي في أقوال الامام علي (عليه السلام)

المبحث الأول : أثر الإمام علي (عليه السلام) في نشأة النحو العربي .

المبحث الثاني : ما جاء من أقوال الإمام علي (عليه السلام) في باب الاسماء.

المبحث الثالث : ما جاء من أقوال الإمام علي (عليه السلام) في باب الأفعال والحروف .

المبحث الأول

أثر الإمام علي(عليه السلام) في نشأة النحو العربي

لقد كثر كلام العلماء حول نشأة النحو العربي إذ ((يكتنف نشأة علم النحو بعض الغموض وتختلف فيها الروايات ؛ ذلك لأنَّها عملية خلق يشترك فيها عادة أكثر من عاملِ، يسهم فيها أكثر من شخص ، وربما تبرز الفكرة في عدة أماكن ، وفي أزمنة متفاوتة ، ويدّعي كلّ فريق قصب السبق إليها ، ومع ذلك فإنَّ كلّ الروايات تجمع أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) هو الذي وضع الخطة الأولى ، وأنَّ أبا الأسود(*) بدأ بتنفيذها))[1].

وهذا يدلُ على أنَّ هناك روايات كثيرة تسند أصول النحو للإمام علي(عليه السلام) وأنَّ النحو العربي نشأ في البصرة وهذا ما أجمعت عليه المصادر إذْ قال د. سعيد الأفغاني :((الذي تجمع عليه المصادر أنَّ النحو نشأ بالبصرة ، وبها نما واتسع وتكامل وتفلسف وأنَّ رؤوسه بنزعتيه السماعية والقياسية كلهم بصريون وأنَّ علي بن أبي طالب القى على أبي الأسود شيئاً من أصوله ثم قال له : " انحُ هذا النحو فسمي نحواً "))[2].

نشأ النحو العربي في المدة التي زار فيها الإمام علي البصرة وذلك ما بين 22 جمادى الأولى وأوائل رجب لسنة 36هـ ، إذْ مكث الإمام علي (عليه السلام) في البصرة مدة شهرين وكان أبو الأسود الدؤلي قاضياً على البصرة وتم اللقاء لأول مرة بين الإمام

(*) أبو الأسود الدؤلي : هو ظالم بن عمرو بن سفيان منسوب إلى الدئل بن بكر بن كنانة ، كان من سادات التابعين وأعيانهم ، صحب الإمام علياً(عليه السلام) ، وشهد معه صفين ، ومات بالطاعون الجارف سنة (69هـ). ينظر : ترجمته: في خزانة الأدب : 281/1.

(1) تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب ، محمد المختار : 43.

(2) من تاريخ النحو ، سعيد الأفغاني : 26.

علي(عليه السلام) وبين أبي الأسود وحدثت معركة الجمل وانتصر فيها الإمام علي(عليه السلام) انتصاراً رائعاً[1]. وإنَّ بعض الباحثين استنكروا نشأة النحو في هذه المدة ؛ لأنَّ الإمام علي (عليه السلام) جاء إلى البصرة محارباً ومقاتلاً[2] ، فردَّ د. عبد الفتاح الدجني على الباحثين إذْ قال : ((نعم الإمام علي(عليه السلام) جاء إلى البصرة محارباً ومقاتلاً ولكن اللقاء العلمي تم بين الإمام علي(عليه السلام) وبين أبي الأسود بعد النصر مباشرةً وكان لقاء لا يحتاج إلى وقت ، بل يحتاج إلى موافقة وتبادل الآراء خدمة في الدين واللغة إذْ كان أبو الأسود مجهزاً بهذا العلم قبل مجيء الإمام وانتظر حتى زالت الحرب وعرض الأمر على الإمام فوافقه))[3].

وفي ضوء ما تقدم يتبين أنَّ النحو العربي ظهر في عهد الإمام علي بن أبي طالب بعملٍ من الإمام نفسهِ أو بتنفيذ من أبي الأسود الدؤلي. وقد قسم الشيخ الطنطاوي أطوار النحو العربي على اربعة أطوار وحدّد الطور الأول من عصر أبي الأسود إلى عصر الخليل[4].

والخلاصة في ذلك أنَّ نشأة النحو العربي كثرت حولها الإختلافات والنقاش وبقي النحو منذ عهد الإمام علي(عليه السلام) (ت40هـ) حتى وفاة سيبويه (ت180هـ) شيخ البصريين والكسائي (ت 189هـ) شيخ الكوفيين عربياً خالصاً.

(1) يُنظر : أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو ، عبد الفتاح الدجني : 88.

(2) يُنظر : المصدر نفسه : 88.

(3) المصدر نفسه : 89.

(4) يُنظر : نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة ، احمد الطنطاوي : 28.

الإمام علي (عليه السلام) **يضع أصول النحو**

لقد وضع الإمام علي(عليه السلام) أصول النحو العربي من أجل الحفاظ على لغة القرآن إذْ تربى الإمام علي(عليه السلام) في مدرسة القرآن والبلاغة النبوية وواكب نزول القرآن واهتم بجمعه بعد وفاة الرسول (ﷺ)، وإنَّ ملازمته للرسول(ﷺ) جعلته يستقي منابع اللغة ممن أوتي جوامع الكلم ، وقد اشتهر بعبقرية فذة جعلته متفوقاً في كلّ المعضلات ، فلا غرابة أن يعمل فكره في حفظ لغة القرآن ، واختراع صناعة جديدة تحفظ لغة الذكر ، وتسهل على المسلمين تقويم السنتهم وأقلامهم[1]. وهكذا لا بُدَّ من معرفة ولادة النحو العربي ودور الإمام علي(عليه السلام) في وضع أصول النحو ، قال أبو البركات بن الأنباري (ت577هـ) : إنَّ أول من وضع النحو الإمام علي(عليه السلام) ؛ لأنَّ الروايات كلها تسند إلى أبي الأسود وأبي الأسود ، يسند إلى الإمام علي(عليه السلام) فقد روي عن أبي الأسود أنه سئل من أين لك هذا النحو ؟ قال تلقيت حدوده من علي بن أبي طالب[2].

وقد أعتمد كثير من العلماء رأي ٱبن الأنباري من خلال قوله : ((اعلم أيّدك الله بالتوفيق ، وأرشدك إلى سواء الطريق ، أنَّ أوّل من وضع علم العربية وأسس قواعده وحدّ حدوده امير المؤمنين علي بن أبي طالب (رض) وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي))[3]، وٱستندَ إلى ذلك من خلال قول أبي الأسود الدؤلي ((قال : دخلت على امير المؤمنين علي بن أبي طالب (رض) فوجدت في يده رقعه فقلت ما هذه يا امير المؤمنين ؟ قال: إنَّي تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء ، فأردت أن اضع لهم شيئاً ترجعون إليه وتعتمدون عليه ، فقلت : إن فعلت هذا يا امير المؤمنين احييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم القى إليّ الرقعة ، وفيها مكتوب : الكلام كله اسم وفعل وحرف ، فلأسم ما

(1) يُنظر : تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب : 43.

(2) يُنظر : نزهة الألباء ، لأبي البركات بن الأنباري : 5.

(3) المصدر نفسه : 6.

انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ، ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا ابا الأسود أن الأسماء ثلاثة : ظاهر ومضمر واسم لاظاهر ولا مضمر وإنَّما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر))[1].

وقال ايضاً : ((وضعت بابي العطف والنعت ثم بابي التعجب والإستفهام إلى أنَّ وصلت إلى باب إنَّ واخواتها ، ولم اذكر (لكنّ) فقال لي : لمَ تركتها فقلت : لم احسبها منها، قال فزدها فيها وكنتُ كلما وضعتُ باباً من أبواب النحو عرضته عليه إلى إنَّ حصلت ما فيه الكفاية قال : ما احسن هذا النحو الذي قد نحوت))[2].

وفيما يأتي أشهر الروايات التي تسند أصول النحو للإمام علي(عليه السلام):

هناك كثير من الروايات التي تؤكد أنَّ الإمام امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو الذي وضع النحو وبدأ أبو الأسود بتنفيذها.

قال أبو الطيب اللغوي (ت 351 هـ) : ((كان أول من رسم للناس النحو أبو الأسود الدؤلي الذي أخذ ذلك عن امير المؤمنين علي بن أبي طالب ؛ لأنَّه سمع لحناً ، فقال لأبي الأسود : اجعل للناس حروفاً وأشار له إلى الرفع والنصب والجر))[3].

وأمّا أبو بكر الزبيدي (ت379ه) فيدلي بشهادته لأبي الأسود الدؤلي قائلاً : ((تلقيته من علي بن أبي طالب))[4] ، وفي رواية أخرى قال : ((القى إليَّ علي أصولاً احتذيت عليها))[5] ، ويتحدث السيرافي (ت386ه) عن نشأة النحو إذْ قال : بدأت بالبصرة على

---

(1)نزهة الالباء: 5 ، وانباه الرواة ، القفطي : 39/1.

(2) المصدر نفسه ، وتاريخ النحو العربي : 44.

(3) مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي : 6.

(4) طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر الزبيدي : 5.

(5) المصدر نفسه : 6.

يد أبي الأسود الدؤلي وأخذ عن الإمام علي(عليه السلام) العربية وكان أفصح الناس[1]. أمّا ٱبن النديم (ت 380هـ) فقد قال : ((زعم أكثر العلماء أنَّ النحو أ خُذ عن أبي الأسود الدؤلي وأنَّ أبا الأسود أخذ ذلك عن امير المؤمنين علي بن أبي طالب))[2] ، وقد ذكر ٱبن النديم رأياً يدل على أصل النحو وواضعه قائلاً : ((كان بمدينة الحديثة رجل يقال له محمد بن الحسين ويعرف بإبن أبي بعرة ... جمّاعة له خزانة لم أرَ لأحد مثلها كبيرة تحتوي على قطعة من الكتب العربية في النحو واللغة والأدب والكتب القديمة فلقي هذا الرجل دفعات فأنس بها وكان نفوراً ضنيناً بما عنده خائفاً من بني حمدان ، فأخرج لي قمطراً كبيراً ... ورأيت فيه ما يدّل على أنَّ النحو عن أبي الأسود ما هذه حكايته ، وهي اربعة أوراق أحسبها من ورق الصين ، ترجمتها هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود ، بخط يحيى بن يعمر ، وتحت هذا الخط بخط عتيق : هذا خط علان النحوي، وتحته : هذا خط النضر بن شميل))[3].

وقد تحدث ٱبن الأنباري ايضاً عن هذا الموضوع إذ قال : ((إنَّ أول من وضع علم العربية وأسس قواعده وحدّ حدوده امير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وأخذه عنه أبي الأسود الدؤلي))[4].

ومن الروايات التي تسند أصول النحو إلى الإمام علي(عليه السلام) قال ٱبن الجوزي (ت597هـ) : ((أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي (ت69هـ) وأخذ عن علي بن أبي طالب العربية وقد لحن الناس فأخبر علياً عليه السلام ، فأعطاه أصولاً بني منها وعمل بعده عليها))[5].وذكر القفطي (ت646هـ) أنَّ أول من وضع النحو الإمام علي(عليه السلام)، وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي وأنَّه راى بمصر في زمن الطلب بأيدي

---

(1) يُنظر : أخبار النحويين البصريين ، للسيرافي : 12.

(2) الفهرست ، لأبن النديم : 66 .

(3) المصدر نفسه : 68.

(4) نزهة الألباء : 10.

(5) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ٱبن الجوزي : 345/6.

الوراقين جزء فيه أبواب من النحو على أنّها مقدمة علي(عليه السلام) التي أخذها عنه أبو الأسود الدؤلي وذكر ايضاً أنَّ الإمام علي(عليه السلام) ذكر اقسام الكلام وأضاف " لكنَّ " إلى " إنَّ " عندما اغفل إدراجها أبو الأسود الدؤلي[1]. وهكذا فالإمام علي(عليه السلام) وضع أصول النحو من خلال الروايات التي تثبت ذلك.

وذكر ٱبن خلكان (ت681هـ) ((أنَّ الإمام علياً (رضي الله عنه) ، وضع لأبي الأسود أقسام الكلام ثم رخصه إليه وقال له : تمم على هذا))[2].

وقد ذكر ٱبن كثير الدمشقي (ت774هـ) أصول النحو للإمام علي(عليه السلام) إذْ قال : ((إنّما أخذه عن امير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ذكر له الإمام : الكلام : اسم وفعل وحرف وأنَّ أبا الأسود نحا نحوه))[3].

وذهب ابن الجزري (ت833هـ) إلى أنَّ أبا الأسود ((أول من وضع مسائل في النحو بإشارة علي (رضي الله عنه) ، فلما عرضها على علي ، قال : ما أحسن هذا النحو الذي نحوت ، فسمي النحو نحواً))[4].

وفي ضوء ذلك يتبين تطابق الروايات التي تدل على أنَّ أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي وأخذه عن الإمام علي(عليه السلام) ، وروى العسقلاني (ت852هـ) عن أبي علي القالي عن الزجاج عن المبرد قال : ((أوّل من وضع العربية ونقط المصاحف أبو الأسود وسُئِل أبو الأسود عمن نهج له الطريق ، قال : تلقيته عن علي بن أبي طالب))[5] ، وهكذا فهناك شهادات كثيرة سجلها القدماء تؤكد أصول النحو للإمام علي

---

(1) يُنظر : انباه الرواة : 40/1.

(2) وفيات الأعيان ، ٱبن خلكان : 535 .

(3) البداية والنهاية ، ٱبن كثير الدمشقي : 248/8.

(4) غاية النهاية في طبقات القراء ، ابن الجزري : 31.

(5) الإصابة ، ٱبن حجر العسقلاني : 30.

(عليه السلام) ما ذكره السيوطي (ت911هـ) : ((اشتهر أنَّ أول من وضع النحو علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) لأبي الأسود الدؤلي))[1].

وذكر السيّد محسن الأمين الكثير من الروايات التي تسند أصول النحو للإمام علي (عليه السلام) إذْ قال : ((أول من وضع النحو بإتفاق الرواة وأهل العلم امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) القاها إلى أبي الأسود الدؤلي))[2]. وذكر ايضاً رأي آبن أبي الحديد في أول شرح نهج البلاغة ، إذْ قال : إنَّ الإمام علياً (عليه السلام) هو الذي ابتدع علم النحو وانشأه واملى على أبي الأسود جوامعه[3].

وقال آبن شهر آشوب (ت588هـ) : ((روي أنَّ أبا الأسود الدؤلي كان يمشي خلف جنازة فقال له رجل من المتوفي (بالياء) فقال : الله وهو يريد المتوفى (بالألف) ثم أخبر امير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) وقال له : يا امير المؤمنين ذهبت لغة العرب لما خالطت العجم وأشك إن تطاول عليها الزمان أن تضمحل))[4].

فهذه الروايات كلها مجتمعة تثبت أنَّ الإمام علي(عليه السلام) وضع النحو وأبو الأسود بدأ بتنفيذها.

التسمية ومعنى كلمة (نحو)

أطلق على النحو العربي مصطلحات عدّة - قبل هذا الأسم وهي العربية والكلام والإعراب إلى إنَّ سمي أخيراً بالنحو فمثلاً مصطلح العربية اطلقه القدماء على علم النحو

---

(1) الاقتراح في علم الأصول ، السيوطي : 203.

(2) أعيان الشيعة ، محسن الأمين : 161/1.

(3) يُنظر : المصدر نفسه.

(4) المناقب ، لأبن شهر آشوب : 47/2.

فقد روي عن آبن سلام (ت224هـ) قال : ((أول من أسس العربية وفتح بابها وانهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي))[1].

أمّا مصطلح الكلام اطلقه أبو الأسود على النحو إذْ قال : ((هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام فدخلوا فيه ، فصاروا لنا أخوة فلو علمناهم الكلام))[2] ، فأبو الأسود يعني بالكلام علم النحو ، أمّا مصطلح الإعراب اطلق على النحو إذ ((ذكر السيوطي (ت911هـ) رواية عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما قال وليعلم أبو الأسود أهل البصرة الإعراب))[3].

وهكذا تعددت المصطلحات إلى أنَّ سمي بالنحو.

المراد بلفظة (نحو) في اللغة بحسب ما ذكره آبن منظور (ت711هـ) : ((تعني القصد والطريق نحاه ينحوه وينحاه نحواً وانتحاء ، ونحو العربية منه))[4].

وفي الإصطلاح مثلما عرّفه الشريف الجرجاني (816هـ) إذْ قال : ((النحو هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما))[5].

وإنَّ مصطلح النحو عربيّ الأصل أمّا كيف جاء هذا المصطلح فهناك الكثير من الروايات التي تؤكد أن هذه التسمية اطلقها الإمام علي(عليه السلام) ، ومن هذه الروايات ، رواية آبن النديم ، إذْ بين سبب التسمية قال : ((عندما القى الإمام لأبي الأسود أصولاً في النحو قال : أبو الأسود الدؤلي " واستأذنته أن أصنع نحو ما صنع فسمي ذلك نحواً "))[6]. وقد ذكر آبن الأنباري أنَّ أبا الأسود كان إذا أشكل عليه شيء راجع امير

---

(1) طبقات الشعراء ، لأبن سلام : 5.

(2) أخبار النحويين البصريين : 13.

(3) أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو : 14.

(4) لسان العرب ، آبن منظور : 310/15. مادة (نحا) .

(5) التعريفات ، الجرجاني : 79/1.

(6) الفهرست : 65 ، ووفيات الأعيان : 217.

المؤمنين(عليه السلام) وأتى به إليه فاستحسنه وقال : نعم ما نحوت ، أي قصدت فللتفاؤل بلفظ علي(عليه السلام) سمي هذا النحو نحواً[1].

وفي ضوء هذه الروايات نستنتج أنَّ الإمام علي(عليه السلام) هو أول من أطلق هذه التسمية ، وما قاله ٱبن الجزري في هذا الشأن : ((عندما عرض أبو الأسود الدؤلي مسائل النحو على الإمام إلى أنَّ حصل ما فيه الكفاية قال : الإمام " ما احسن هذا النحو الذي نحوت " فلذلك سمي النحو نحواً))[2].

وذكر السيد محسن الأمين سبب تسمية هذا العلم بالنحو قال : ((سمّي هذا العلم نحواً ؛ لأنَّه لما القى أصوله إلى أبي الأسود قال له انحُ هذا النحو واضف إليه ما وقع إليك أو ؛ لأنَّه لما زاد عليه وأتى به إليه قال له : نعم ما نحوت أو ما احسن هذا النحو الذي نحوت))[3].

وتحدث الشيخ أبو الحسن سلامة النحوي أنَّ الإمام علي(عليه السلام) لما القى الصحيفة إلى أبي الأسود الدؤلي قال له : انحُ نحو هذا ولهذا سمي النحو نحواً[4].

في ضوء ذلك يتبين أنَّ الإمام علي(عليه السلام) هو الذي اطلق هذه التسمية إذ وجدنا أغلب الدارسين الذين ذكروا لفظة (نحو) يُشير الى تلك الحادثة التي جمعت الإمام علي(عليه السلام) مع أبي الأسود الدؤلي وقولهِ: (عليه السلام) أنحُ نحو ما صنعتَ ، وبذلك

---

(1) يُنظر : نزهة الألباء : 7.

(2) غاية النهاية في طبقات القرّاء : 12/1 ، ونشأة النحو : 16 ، ومن تاريخ النحو : 27 .

(3) اعيان الشيعة : 161/1.

(4) يُنظر : تأسيس الشيعة ، حسن الصدر : 51 .

يعني أنَّ أول من أبتدع هذه اللفظة هو الإمام علي(عليه السلام) وعُدّت أسماً لهذا العلم بعد أن كان مدلولها اللغوي يعني (القصد) بحسب ما ذكرهُ أصحاب المعجمات.

المبحث الثاني

ماجاء من أقوال الإمام علي(عليه السلام) في باب الأسماء

1- المبتدأ والخبر :

وهما ركنا الجملة الإسمية قال سيبويه (ت 180ه) : ((المبتدأ والمبني عليه رفع... فهو مسند ومسند اليه))[1]. ويقصد بالمبني على المبتدأ الخبر ، والمسند والمسند اليه لا يغني أحدهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منهما بدا[2]. فالمبتدأ ((هو الاسم المجرد من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف وأن القصد فيه ان يكون اولاً لثان مبتدأ به))[3]. أمَّا الخبر ((هو الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ كلاماً وبالخبر يقع التصديق والتكذيب))[4]. ومن الموضوعات التي وردت فيها أقوال الإمام علي(عليه السلام) في كتب النحويين واللغويين في باب الأسماء :

حذف الخبر :

من أقوال الإمام علي(عليه السلام) التي استدل بها في هذا الموضوع قوله ((أنتم والساعة في قَرَن واحد))[5]. أورده الرضي الاستراباذي (ت686ه) عند تناوله لحذف الخبر وجوباً اذا وقع بعد المبتدأ ((واواً)) نحو قولهم : ((كلُّ رجلٍ وضيعتُهُ)) ، إذ ذهب البصريون الى حذف الخبر وجوباً والتقدير عندهم ((كلُّ رجلٍ وضيعتُهُ مقترنان))

---

(1) كتاب سيبويه : 2/ 126.

(2) ينظر : المصدر نفسه : 1/ 23

(3) الأصول في النحو ، ابن السراج : 58/1.

(4) المصدر نفسه 62/1.

(5) نهج البلاغة : 463خطبة : 185 ، وشرح الرضي على الكافية : 1/ 279، والمراد به :((تهويل بالقيامة وقربها القريب كانّها واياهم مشدودة بحبل واحد ليس بينهما فصل مزيد ولا أمد بعيد)) ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 8.

ويقدر الخبر بعد واو المعية ، امَّا الكوفيون فذهبوا إلى أن (وضيعتُهُ) خبر المبتدأ ، لأن الواو بمعنى (مع) والمعنى عندهم ((كلُّ رجلٍ مع ضيعته))[1].

وبعد أن عرض الرضي الاستراباذي حجج المذهبين في المسألة ذهب إلى أن ((حذف الخبر في مثل هذا غالب لا واجب ، وهذا رأي التزمه الكوفيون فيما بعد أي اذا ولّي معطوفاً على مبتدأ فعل لأحدهما واقع على الآخر جاز أن يكون ذلك الفعل خبراً سواء دلّ ذلك الفعل على التفاعل او لا نحو قوله ((زيد والريح يباريهما)) فيباريها خبر عنهما وفي نهج البلاغة ((أَنْتُم والساعة في قرَنٍ واحدٍ))[2] ومثل ذلك ايضاً قول الإمام علي (عليه السلام) ((فهم والجَنة كمن قد رآها))[3] أورد الرضّي هذا الشاهد للدلالة على جواز الحذف لتضمن الخبر ضميريهما ((ذهب الكوفيون الى أنّ خبر المبتدأ اذا كان اسماً محضاً يتضمّن ضميراً يرجع الى المبتدأ نحو ((زَيدٌ أخوك ، وعمرو غلامُك)) وذهب البصريون الى أنّه لا يتضمَّن ضميراً وأجمعوا على أَنّهُ اذا كان صفةً أنه يتحمّلُ الضمير نحو ((زيدٌ قائمٌ ، وعمرو حسنٌ)) وما أشبه ذلك[4]. ومن ذلك يتضح لنا ان الخبر يحذف بوجود قرينة تدل عليه وأن من القرائن المجوّزة لحذف الخبر ((الاستفهام عن المخبر عنه كقولك زيد لمن قال من عندك اي زيد عندي والعطف عليه نحو ((زيد قائم وعمرو)) اي وعمرو كذلك ، وهذا من الحذف الجائز ، لأن المحذوف فيه لا يزيد ذكره على ما حصل بالقرينة التي دلّت عليه))[5]. وقد يكون الأولى في ذلك حذف الخبر لأن الحذف اتّساع وتصرف وذلك في الخبر من دون المبتدأ فالخبر يكون مفرداً جامداً ومشتقاً وصلة أمّا المبتدأ لا يكون إلا اسماً مفرداً نحو قوله تعالى : ﴿**طَاعَةٌ وَقَوْلٌ**

---

(1) ينظر : شرح آبن عقيل : 235/1.

(2) شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب : 1/ 279

(3) المصدر نفسه : 1/ 280 ، ونهج البلاغة : 314 ، خطبة : 193.

(4) ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف ، آبن الانباري ، 1، 53 ، المسألة (7) .

(5) شرح التسهيل ، آبن مالك : 1/ 275.

﴿مَّعْرُوفٌ﴾ [محمد: 21] أي المطلوب منكم طاعة او طاعة مثل لكم[1]. وهكذا يردُ حذف الخبر في اللغة اذا وجدت قرينة دالة عليه، وهو يحذف جوازاً ووجوباً[2].

2- الإخبار بالّذي :

إنّ باب الإخبار طويل قال المُبرّد (ت 285هـ) : ((إنّ هذا الباب عبرَةٌ لكلّ كلام وهو خبر والخبر ماجاز تصديق قائله وتكذيبه فعند القول : اخبر عن ((زيد في الدار)) بالذّي قلت : ((الذي هو في الدار زيد)) فهو ضمير زيد ورفع في صلة الذي بالابتداء وأنَّ في الدار خبره))[3]. وقد جعل النحويون هذا الباب حداً من الحدود فعند القول كيف الإخبار عن ((قام زيد)) بالذي فيكون الجواب ((الذي قام زيدٌ)) فالذي مبتدأ وقام صلته وفيه ضمير يرجع اليه وهو في المعنى زيدٌ ، لأن الضمير هو الذي والذي هو زيد فهو في المعنى فاعل[4].وقد بيّن ٱبن عقيل (ت769هـ) بشرحه ((أنّ هذا الباب وَضَعه النحويون لإمتحان الطالب وتَدْرِيبه كما وضعوا باب التمرين في التصريف فاذا قيل اخبر عن اسم من الأسماء بـ (الذي) فظاهر هذا اللفظ أنك تجعل (الّذي) خبراً عن ذلك الأسم لكن الأَمر ليس كذلك بل المجعول خبراً هو ذلك الأسم والمخبر عنه انما هو (الّذي) وان الباء في (بالّذي) بمعنى عن فكأنما قيل (اخبر عن الّذي)))[5]. ومن أقوال الإمام علي(عليه السلام) التي استدل بها في هذا الموضوع قوله من الرجز[6].

---

(1) ينظر : الأشباه والنظائر ، السيوطي : 66/2.

(2) ينظر : البسيط في شرح الكافية لركن الدين الاستراباذي : 1/ 353- 354

(3)المقتضب ، المُبرّد : 3/ 89.

(4) ينظر : الأصول في النحو : 2/ 270

(5) شرح ٱبن عقيل : 2/ 366.

(6) ينظر: ديوان الإمام علي (عليه السلام) : 53 وقد ورد البيت في الديوان برواية مختلفة وهي :

انا الـذي سمتني امـــي حيدرة ضُرغامٍ آجـــامً وليثً قسورة

اكيلكم في السيف كيلَ السندرة اضرِبكم ضربـــاً يبين الفقرة

أنا الذّي سَمَّتْني أُمِّي حَيْدَرَهْ أَكِيلُكم بالسَّيْف كَيْلَ السَّنْدَرَهْ

فقد استشهد بهِ بعض النحويين منهم آبن الشجري (ت542ه) إذ رأى ((عند عودة ضمير المتكلم الى الموصول يرفع الموصول خبراً عن ضمير المتكلم))[1] وقد استشهد به أيضا آبن عصفور (ت669ه) فقد رأى أنه لا يجوز حذف الصلة إلا اذا كان في الكلام ما يدل عليها فموضع الشاهد في قول الإمام علي (عليه السلام) (أنا الذّي سمّتني) فالفعل سمَّى صلة للموصول على معناه ولو حُمِل على اللفظ لقال أنا الذّي سمّته أُمّه[2].

واستشهد به ايضاً الرضّي الاستراباذي (ت 686ه) في شرحه على كافية آبن الحاجب اذ بيّن انه عند الإخبار عن ضمير المتكلم او المخاطب بالّذي فلا بدّ أن يكون الضمير القائم مقامه غائباً، وذلك لرجوعه الى الأسم الموصول ، فالذي في قول الإمام علي(عليه السلام) خبر عن ضمير المتكلم[3] .

3ـ حذف مفعول فعل التعجب :

التعجب اسلوب من الأساليب الإنشائية يُعبّر بهِ عن الإنفعال الذي يحدث في النفس قال المُبرِّد : ((هذا باب الفعل الذي يتعدى الى مفعول وفاعله مبهم ولايتصرف تصرف غيره من الأفعال ويلزم طريقةً واحدة ؛ لأن المعنى لزمه على ذلك))[4] .

وللتعجب صيغتان : (ما أفعله) وهو ان تأتي بـ (ما) التي تفيد التعجب ثم بأفعل وبعدها الأسم المتعجب منه منصوباً كقوله تعالى : ﴿**فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّار**﴾[البقرة :17]

(1) أمالي آبن الشجري : 2 / 42

(2) ينظر : شرح جمل الزجاجي : 1/ 136.

(3) ينظر : شرح الرضي على كافية ابن الحاجب : 3/ 123.

(4) المقتضب : 4/ 439.

أمّا الصيغة الثانية فهي أفَعِلْ به كقوله تعالى :﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[مريم :28][1] ويجوز حذف المتعجب منه في صيغة ما أفعله ، اذا دلّ عليه دليل من سياق الكلام.

ومن اقوال الإمام علي(عليه السلام) التي تدل على ذلك قوله[2] :

جزى اللهُ عنَّا والجزاءُ بِفَضلِه رَبِيعة خيراً مـــا أعفّ وأكرما

إذ استشهد به كثير من النحاة منهم المرادي (ت749ه)[3] ومحمد علي الصبّان (ت1206ه)[4] ، وخالد بن عبد الله الأزهري (ت905ه)[5]. إذ حذف المتعجب منه لأنه ضمير يدل عليه سياق الكلام اذ التقدير ما أعفّها واكرمها وبذلك حذف الأسم المنصوب وهو مفعول فعل التعجب وذلك لقيام قرينة تدل عليه[6]. وفي ضوء ما عرضناه يتبين جواز حذف مفعول فعل التعجب ما افعل اذا دلّ ما قبله عليه ويجب ان يكون مختصاً لتحصل به الفائدة ومثل ذلك قول الشاعر[7] :

أرى أُمَّ عمرو دَمْعُها قَدْ تَحَدَّرَا بُكَاءً عَلَى عَمْرٍو وَمَاكانَ أصْبَرا

إذ حذف مفعول فعل التعجب لدلالة ما قبله عليه فالتقدير ((ما كان اصبرها))[8]

وكذلك يجوز حذف المتعجب منه في صيغة ((افعِل به)) شريطة ان يكون أفعِلْ معطوفاً على مذكور معه مثل ذلك المحذوف نحو ((احسن بصاحب المروءة وأكرِم))

---

(1) ينظر : كتاب سيبويه : 37/1 ، والأصول في النحو : 98/1 ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور : 201/2 ، وشرح الرضّي على الكافية : 252/5 ، ومعاني النحو : 238/4.

(2) ينظر : ديوان الإمام علي(عليه السلام): 112 وهو من الطويل وقد ورد البيت في الديوان برواية مختلفة وهي :

جزى الله قوماً قاتلوا في لقائهم لدى البأس خيراً ماأعف وأكرما .

(3) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك على الفية ابن مالك : 897/3.

(4) ينظر : حاشية الصبان ، محمد علي الصبان : 23/1.

(5) ينظر : شرح التصريح على التوضيح : 63/2.

(6) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك : 879/3 ، وحاشية الصبان : 23/1.

(7) البيت لأمريء القيس ديوانه : 65.

(8) ينظر : شرح ابن عقيل : 3 /151 ..

اي أكرِم بصاحب المروءة ومنه قوله تعالى : ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وأبصر﴾ [مريم: 38] التقدير (وأبصر بهم فحذف بهم ، لأنه معطوف على مذكور مثله[1].

4ـ المفعول المطلق :

سمّي بذلك ، لأنه مطلق من القيود ، اي غير مقيّد بخلاف المفعولات الأخرى[2]. والمفعول المطلق ((هو اسم ما قبله فاعل مذكور بمعناه))[3]. وقد بيّن الرضّي الاستراباذي سبب تقديم المفعول المطلق على بقية المفاعيل قال : ((سبب تقديم المفعول المطلق على بقية المفاعيل إنه المفعول الحقيقي الذي أوجده فاعل الفعل المذكور وفعله ولأجل قيام هذا المفعول به صار فاعلاً))[4]. وفي ضوء ذلك يتبين ان المفعول المطلق هو المفعول الحقيقي الذي احدثه الفاعل.

ومن أقوال الإمام علي(عليه السلام) التي استشهد بها في المفعول المطلق ما استشهد به الرضي الاستراباذي في شرحه لكافية آبن الحاجب قوله : ((نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيم إحْسَانِهِ وَنَيِّر بُرْهَانهِ وَنَوامي فَضْلِهِ وامْتِنَانِهِ حَمْداً يَكُونُ لِحَقّه أداءً))[5].

إن الإمام علي (عليه السلام) نظر في قوله الى ما سيق من أنواع نِعم الله وهي عظيم إحسانه بالخلق والإيجاد على وفق الحكمة والمنفعة ثم بإنارة برهانه في متقن صنعه ومحكمه وعلى السنة رسله لسوقنا في صراطه المستقيم الى جنات النعيم ثم بإضافته نوامى فضله وامتنانه بكفايتنا في حياتنا الدنيا[6]. ففي قول الإمام علي(عليه السلام) حذف

---

(1) ينظر : شرح الرضّي على كافية آبن الحاجب : 252/5 ، وشرح آبن عقيل : 152/3، ومعاني النحو : 242/4.

(2) ينظر : معاني النحو : 129/2.

(3) الكافية في النحو : 450.

(4) شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب: 301/1.

(5) المصدر نفسه : 293/1 ، ونهج البلاغة : 269 ، خطبة : 182.

(6) ينظر : شرح نهج البلاغة لميثم البحراني : 357/3.

عامل المفعول المطلق وقال الرضي الاستراباذي عن حذف عامل المفعول المطلق ((أعلم انه لا بدّ في الواجب الحذف والجائز من القرينة))[1]. فالمصادر إذا لم يأتِ بعدها ما يبينها ويعيّن ما تعلقت به من فاعل او مفعول أما بحرف جر أو بإضافة المصدر اليه فلا يجوز حذف فعله نحو سقاك الله سقياً وكذلك نحو قول الإمام علي(عليه السلام) الذي تقدم ذكره[2]. ويجوز حذف عامل المفعول المطلق إذا وقع تفصيلاً لأثر مضمون جملة متقدمة نحو قوله تعالى :﴿**فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً**﴾[محمد :4] فحذف عامل المصدر هنا لتفصيل عاقبة ما قبله أي فإمَّا تَمنّون منّا وإمّا تُفادون فداءً[3]. أي في قوله تعالى : ((**فَشُدُّوا الْوَثَاقَ**)) جملة تتضمن : شد الوثاق والمطلوب من شدّ الوثاق إمَّا قتلٌ أو استرقاقٌ أو منٌّ أو فداءٌ فقد فصّل الله هذا ((**فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً**)) [4]. وقد يكون حذف عامل المفعول المطلق جائزاً لدليل حالي أو مقالي كأن يقال : لمن قَدِمَ من السّفر قدوماً مباركاً ولمن أراد الحجّ حجاً مبروراً[5]. وهذا يَدلُ على أنَّ عامل المفعول المطلق يحذف جوازاً لقرينة إذا كان غير مؤكد أمّا إذا كان عامله مؤكداً يمتنعُ حذفه[6].

5- المفعول له :

ويسمى المفعول لأجله ، قال سيبويه : (ت180ه) ((هذا باب ما يُنصب من المصادر لأنه عذرٌ لوقوع الأمر فانتصبَ لأنَّهُ موقوع له ، ولأنَّهُ تفسيرٌ لما قبله لم كان ، وليس بصفة لما قبله ولا منه فإنتصب كما أنتصب دِرهم في قولك عشرون دِرهماً وذلك

---

(1) شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب : 301/1.

(2) ينظر : المصدر نفسه : 293/1.

(3) ينظر : كتاب سيبويه : 1/ 36 ، وشرح الرضّي على كافية ابن الحاجب : 314/1 ، وشرح آبن عقيل : 326/3، وحاشية الصبّان : 59/2.

(4) شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب : 315/1.

(5) ينظر : حاشية الصبّان : 58/2 ، وشرح التصريح على التوضيح : 329/1 ، وشرح الأشموني : 116/2، ومعاني النحو : 142/2.

(6) ينظر : حاشية الصبّان : 95/2.

قولك فعلت ذاك حذار الشر وفعلت ذاك مخافة فلان وإدخار فلان ، فهذا كله ينتصب لأنه مفعول له ، كأنه قيل لم فَعلَتَ كذا وكذا ؟ فقال لكذا وكذا ولكنه لما طرح اللام عمل فيه ما قبله))[1]. والمفعول له لا يكون إلا مصدراً والعامل فيه فعل غير مشتق منه[2]. وقد حدّه آبن مالك (ت672هـ) على أنه ((المصدر المعلَّل به حدث شاركه في الوقت ظاهراً أو مقدراً والفاعل تحقيقاً أو تقديراً))[3]. وعلى ذلك فأن المفعول له مصدر يقدر باللام المعلل به حدث شاركه في الفاعل والزّمان. ومن أقوال الإمام علي(عليه السلام) التي وردت في هذا الموضوع قوله :((فأعطاه اللهُ النَّظرَةَ استِحقاقاً لِلسَّخْطةِ واسْتِتْماماً لِلَبليَّةِ))[4]. أورده الرّضي الاستراباذي عند تناوله باب المفعول له ، إذ يذهب جمهور النحويين إلى أن المفعول له يشارك عامله في الوقت والفاعل ، وبعض النحويين لا يشترطون التشارك في الفاعل[5]. ولم يذكر الرّضي الاستراباذي منع اشتراط التشارك في الفاعل ، وان كان يرى أن ذلك هو الأغلب ، اذ قال مستدلاً بكلام الإمام علي(عليه السلام): ((وبعض النحاة لا يشترط تشاركهما في الفاعل ، وهو الذي يقوى في ظني ، وإن كان الأغلب هو الأول ، والدليل على جواز التشارك قول أمير المؤمنين علي(عليه السلام) في نهج البلاغة :(فأعْطاهُ اللهُ النَّظرَة استِحقاقاً للسُّخطَةِ وإستِتْماماً لِلبَليّةِ)،والمستحق للسُّخطةِ إبليس والمعطي للنَّظرَةِ هو الله تعالى فلا يكون استحقاقاً حالاً من المفعول ، لأن استتماماً يكون حالاً من الفاعل))[6].

وهكذا نجد الرّضي الاستراباذي يجيز اشتراط عدم تشارك المفعول له وعامله في الفاعل اعتماداً على قول الإمام(عليه السلام) ورأي بعض النحويين وقوله(عليه السلام) حذف قبله

---

(1) كتاب سيبويه : 185/1.

(2) ينظر : الأصول في النحو : 206/1.

(3) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : 90 ، وشرح آبن عقيل : 103/3.

(4) شرح الرضي على الكافية : 34/2 ، ونهج البلاغة : 19 الخطبة الأولى.

(5) ينظر : شرح آبن عقيل : 303/2 ، والنحو الوافي : 2/ 188.

(6) شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب : 34/2 ، ودراسات في النحو ، صلاح الدين الزعبلاوي : 157/1.

تقديراً فسأل النظرة وذلك قوله أنظرني فأعطاه الله النظر الى يوم الوقت المعلوم كقوله تعالى :﴿ **قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ**﴾[1] [الحجر: 37] ومن الشواهد التي وردت على عدم التشارك قول العجاج[2] :

يَرْكَبُ كُلُّ عاقِرٍ جُمْهُورِ مَخَافةً وَزَعَلَ المَحْبــورِ

والهَوْلَ مِنْ تَهَوُّل الهُبُور

(فالهَوْلَ) في هذا الشاهد بمعنى الإفزاع لا الفزع إذ يقال : هالَنِي الأمر يَهُولني هولاً[3]، وإنَّ الثور ليس بمفزع بل هو فزع ، وهذا دليل على عدم التشارك[4]. وقد أجاز ابو علي الفارسي (ت377هـ) عدم المقارنة في الزمان نحو قوله تعالى : ﴿**هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ**﴾ [المائدة : 119] بنصب صدقهم ، إذ أن معناه لصدقهم في الدنيا[5].

ويتضح في ضوء ما عرضناه أنَّ المصدر ينتصب لتضمنه العلّة الحقيقية وهو التشارك في الوقت والفاعل وقد يجوز عدم التشارك.

6- الاستثناء

من المصطلحات التي استعملها الخليل[6]. وتابعه النحويون في استعماله[7]. وهو من المنصوبات(*) لأنه يكون في حالة النصب منصوباً بمحذوف تقديره استثني وتدل عليه كلمة الإستثناء ويتكون من المستثنى منه والمستثنى وأداة الاستثناء. والاستثناء هو

(1) ينظر : شرح نهج البلاغة لميثم البحراني : 280/1.

(2) ينظر : ديوانه : 28.

([3]) يُنظر : لسان العرب : 711/11 ، مادة (هول) .

(4) ينظر : الأصول في النحو : 208/1 ، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب : 34/2 ، وشرح المفصل : 54/3.

(5) ينظر : شرح الرّضي على كافية ابن الحاجب : 34/2.

(6) ينظر: العين : 352/8 ، والمصطلح النحوي لعوض القوزي : 67.

(7) ينظر كتاب سيبويه : 309/2 ، ومعاني القران للفراء : 1/ 479 ، والمقتضب : 402/4 ، والأصول في النحو : 281/1 ، والتبصرَة والتذكرة : 382/1.

(*) ماعدا الاستثناء المفرّغ وكذلك الاستثناء المنقطع في احد احواله ، ينظر : كتاب سيبويه : 3011/2 ، والمقتضب: 404/4 .

((أخراج حكم المستثنى من حكم المستثنى منه بأستعمال (إلا) أو إحدى أدوات الاستثناء وهي خلا ، وعدا ، وحاشا ، وغير وسوى))[1].

وهكذا يَجِدُّ النحاة الاستثناء بأنه ((هو الاخراج بإلا أو أحدى أخواتها لما كان داخلاً او منزلاً منزلة الداخل))[2]. وفي ضوء ذلك يتبين أن الاستثناء لا يتم إلا بأدوات الاستثناء وادوات الاستثناء يبينها المُبرِّد ((ماكان اسماً (غير) و(سوى) و(سوَاء) وما كان حرفاً (إلا) و(حاشا) و(خلا) وما كان فعلاً (حاشا) و(خلا) و(عدا) و(لا يكون)))[3]. والاستثناء موضوع واسع ويكون على أنواع فينقسم الاستثناء الى تام ومفرغ وينقسم التام الى متصل ، ومنقطع[4]. ومن أنواع الاستثناء التي استدل بها بأقوالٌ للإمام علي (عليه السلام) :

ـ الاستثناء المفرغ :

معنى الاستثناء المفرغ ((هو ما حُذِف من جملتهِ المستثنى منهُ وشرطهِ أن يكون الكلام غير موجب ، بأن يسبق بنفي أو نهي أو استفهام))[5]. أي المستثنى منه غير مذكور والمستثنى يعرب بحسب موقعه في الجملة قال آبن الحاجب (ت646هـ) : ((ويعرب على حسب العوامل اذا كان المستثنى منه غير مذكور ، وهو في غير الموجَب ليفيد ، مثل ((ما ضَرَبَني إلاّ زيد)) إلا ان يستقيم المعنى ، نحو ((قرأتُ إلاّ يوم كذا)) ومن ثم لم يجز ما زال زيدٌ إلاّ عالماً))[6]. ولا يكون هذا الاستثناء إلاّ في غير الموجب ، وهو المسبوق بنفي ، أو نهي ، أو استفهام نحو قوله تعالى : ﴿**هَلْ هذا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ**﴾ [الانبياء:3] ولا يجوز وقوعه في الموجب ، فلا يصح أن يقال ((حَضَرَ

(1) الأصول في النحو : 281/1.

(2) شرح الأشموني : 141/1، وهمع الهوامع : 222/1 ، ومعاني النحو ، فاضل السامرائي : 212/2.

(3) المقتضب : 596/4 ، والتبصرة والتذكرة : 383/1 ، وشرح آبن عقيل : 599/2.

(4) ينظر : شرح الأشموني : 141/1، وهمع الهوامع : 222/1 ، وشرح التصريح على التوضيح : 346/1.

(5) دليل السالك الى ألفية آبن مالك : 337/1.

(6) الكافية في النحو : 45- 46.

إلاّخالد)) لأن المعنى حضر جميع الناس إلاّخالداً[1]. وهكذا فالعامل المتقدم على (إلاّ) يجوز تفرغه بالنظر الى المعمولات كالفاعل ، ونائب الفاعل ، والحال أي يجب أن يكون المستثنى بإلاّ على حسب ما يطلبه العامل قبله متى ما حذف المستثنى منه من الكلام فيفرغ ما قبل إلّا للعمل فيما بعدّها كما لو كانت إلا غير موجودة[2].

ومن أقوال الإمام علي(عليه السلام) التي استشهد بها في ذلك قوله: ((قد كنتُ وما أُهدّد بالحرب))[3]. استدل به الرضي الاستراباذي على مجيء الواو في خبر كان بغير (إلاّ) تشبيهاً بالحاليّة أي ((يقع بعد إلاّ من الملحقات بالمفعول : الحال ، نحو: ((ما جاء زيدٌ إلاّ راكباً)) والتمييز ، نحو ((ما أمتلأ الإناء إلاّ ماءً)) ونحو قوله تعالى : ﴿**وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ**﴾ [الحجر : 4] الواو للحال وأتوا بها لحصول الفصل بين الموصوف وصفته التي هي جملة إلاّ ، فجيء بالواو رابطة ، ونحو ذلك في خبر (ليس) و (ما)... وربما جاء الواو في خبر (كان) بغير (إلاّ) كقول الإمام(عليه السلام) ((قد كنت وما أهدَّد بالحرب)) ، تشبيهها بالحالية))[4]. اي يجوز التفريغ لجميع المعمولات ، إلاّ المفعول معه ، والمصدر المؤكد فلا يقال : ((ما سرت إلاّ والأشجار ، وما زرعت إلاّ زرعاً))، وسبب المنع وقوع التناقض بذكر المعنى مثبتاً أو منفياً قبل (إلاّ) ثم مخالفته بعد (إلاّ)[5]. وفي ضوء ذلك يتبين أنّ ما بعد إلاّ يعرب بحسب حاجة الجملة إلى فاعل ، أو مبتدأ أو حال أو مفعول به.

---

(1) ينظر : معاني النحو : 213/2.

(2) ينظر : همع الهوامع : 187/2.

(3) شرح الرضّي على الكافية : 137/2 ، ونهج البلاغة : 24 والمرادبه : ((أي من حيث أنا كنتُ كذلك)) ينظر : شرح نهج البلاغة لميثم البحراني : 34/2.

(4) شرح الرضّي على الكافية : 136/2- 137.

(5) ينظر : النحو الوافي : 319/2.

7- الحال :

استعمل النحويون مصطلح الحال للدلالة على كيفية حدوث الفعل . والحال : ((هو وصف ، فضلة ، منتصب ، مبين لهيئة صاحبه))[1]. ورأى الشريف الجرجاني (ت816هـ) : أنّ الحال ((ما يبيّن هيأةِ الفاعل أو المفعول به ، لفظاً ، نحو : ضربتُ زيداً قائماً ، أو معنى نحو زيد في الدار قائماً))[2]. ومن احكام الحال التي ورد فيها قول الإمام علي(عليه السلام):

ـ حكم تأخر الحال عن عامله أفعل التفضيل .

ومن أقوال الإمام علي(عليه السلام) التي وردت للدلالة على ذلك قوله(عليه السلام): ((واللهِ لابنُ أبي طالب آنسُ بالموت من الطِّفْلِ بثدْي أمِّهِ))[3]. أحتج به الرضّي الاستراباذي في جواز تأخير حالين عن عاملهما (أفعل التفضيل) ، إذ يذهب النحويون الى ان الحال تتقدم على عاملها وجوباً اذا كان العامل فيها اسم تفضيل عاملاً في حالين فُضِّل صاحب إحداهما على صاحب الأُخرى او كان صاحبهما واحداً في المعنى ، مفضلاً على نفسه في حالة دون أخرى نحو (زيدٌ قائماً أحسنُ منه قاعداً)[4].

ويرى بعض النحويين في هذه الحالة وجوب تقديم الحال التي للمفضل إذ يتوسط اسم التفضيل بينهما نحو ((هذا بسراً أطيب منه رطباً)) فأنتصب بسراً على الحال[5]. ولكنَّ الرضّي الاستراباذي يُجيز تأخير الحالين عن اسم التفضيل اعتماداً على قول الإمام علي (عليه السلام) مبيناً عدم ورود سماع يؤيد ذلك إذ قال : ((ومع هذا كله فلا أرى بأن يقال

---

(1) الأصول في النحو : 258/1 ، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني : 169/2 ، وشرح المفصل : 55/2 ، وهمع الهوامع : 236/1.

(2) التعريفات : 94.

(3) شرح الرضي على كافية آبن الحاجب : 47/2 ، ونهج البلاغة : 30 ، الخطبة : 5.

(4) ينظر : شرح آبن عقيل : 590/1.

(5) ينظر : كتاب سيبويه: 400/1 ، ومغني اللبيب : 165/5.

ههنا ، وإن لم يسمع ، زيد أحسن قائماً منه قاعداً)) كما قال علي(عليه السلام) في الجارّ : ((واللهُ لابنُ أبي طالب ، آنسُ بالموتِ من الطِّفلِ بثدي أمِّهِ))))[1]. وقد أشار الى رأي الرضّي الاستراباذي هذا الدكتور عباس حسن إذ قال : ((أجاز فريق من النحاة ما يشيع اليوم في بعض الأساليب ، من تأخير الحالين معاً عن أفعل التفضيل ، بشرط أن تقع بعده الحال الاولى مفصولة من الثانية بالمفضل عليه، نحو(المتعلمُ أقدرُ تاجراً منه زارعاً)))[2]. والمعنى في كلام الإمام علي(عليه السلام)((اكّد تكذيبهم في دعوى جزعه من الموت بالقسم البار انه آنس بالموت من الطفل بثدي أُمّه وذلك أمر بين من حاله(عليه السلام) اذ كان سيّد العارفين بعد رسول الله (ﷺ) وان محبة الموت والانس به متمكن من نفوس اولياء الله لكونه وسيلة لهم الى لقاء أعظم محبوب ... وانما كان آنس به من الطفل بثدي أُمّه لأنَّ محبة الطفل للثدي ، وانسه به وميله اليه في معرض الزوال وأمّا ميله الى لقاء ربه ميل عقلي باق فأين أحدهما من الآخر))[3].

8- التمييز :

يُعدُّ التمييز من المكملات المنصوبة في الدرس النحوي ، والتمييز مصطلح بصري والتفسير مصطلح كوفي يقابله وهما جميعاً بمعنى واحد عند النحاة[4]. وعرّف النحويون التمييز على أنه : ((اسم نكرة بمعنى (من) مبين لإبهام اسم أو نسبة))[5]. وقد يكون معناه ((اسماً نكرة منصوباً مفسر لما انبهم من الذوات))[6]. وذهب الى المعنى نفسهُ

(1) شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب : 47/2.

(2) النحو الوافي : 300/2.

(3) شرح نهج البلاغة لميثم البحراني : 339/1.

(4) ينظر : الأصول في النحو : 242/1 ، وشرح المفصل : 70/2 ، وحاشية الصبّان على الأشموني : 194/2.

(5) المقتضب : 27/3 ، وشرح قطر الندى : 314/1 ، وهمع الهوامع : 251/1.

(6) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : 164/1، وشرح التصريح على التوضيح : 137/1 ، والنحو الوافي : 326/1.

الرضّي الاستراباذي[1] ، وآبن عقيل[2]. وأن التمييز قسمان : مبين إبهام ذات ومبين إبهام نسبة[3]. ويأتي بعد الأعداد والمقادير ويأتي أيضا بعد الصفة المشبهة وأسم التفضيل وبعد فعل التعجب وأفعال المدح والذم[4].

ومن أقوال الإمام علي(عليه السلام) التي احتج بها في التمييز قوله : ((فطيبوا عن أنفسَكم نفساً))[5].

استدل الرضي الاستراباذي بهذا الشاهد للدلالة على أنَّ التمييز يلتزم الإفراد وعدم المطابقة إذا لم يكن جنساً . وقد فصّل آبن الحاجب أحوال مطابقة التمييز للمقصود من ذلك أفراداً وتثنية وجمعاً[6].

ولكن الرضّي الاستراباذي ذهب الى ان الأولى اذا كان التمييز اسماً غير جنس وأمِن اللبس إفرادُ التمييز وعدم مطابقته كما في قوله تعالى : ﴿**فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً**﴾[النساء:4] وكما في قول الإمام(عليه السلام) ((فطيبوا عن انفسكم نفساً)) وأمَّا إذا أُلْبس فمطابقة المقصود واجبة كما في قوله تعالى : ﴿**وَفَجَّرْنَا الأرض عُيُونًا**﴾[7] [القمر: 12] فالتفجير للعيون في المعنى أوقع على الأرض في اللفظ وقد حصل بذلك معنى الشمول[8]. أي جعلنا الأرض كلها كأنها عيون متفجرة وأصلها فجرنا عيون الأرض فغير الى التمييز للمبالغة بجعل الأرض كلها متفجرة مع الابهام والتفسير[9]. فـ(نفساً) في

---

(1) ينظر : شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب : 104/2.

(2) ينظر : شرح آبن عقيل : 663/2.

(3) ينظر : معاني النحو : 273/2.

(4) ينظر : المفصل في صنعة الاعراب: 93 ، وشرح آبن عقيل : 163/2.

(5) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب : 2/ 104 ، ونهج البلاغة : 13، خطبة : 63.

(6) ينظر : الكافية في النحو : 97.

(7) ينظر : شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب : 104/2

(8) ينظر : معاني النحو : 275/2

(9) ينظر : روح المعاني ، الآلوسي : 529/7.

قول الإمام علي(عليه السلام) التزم الإفراد وعدم المطابقة ، لأنه ليس جنساً. ونصب على التمييز وحده ، لأن التمييز لا يكون إلّا واحداً وإن كان معنى الجمع[1]. وقال الخوئي : ((ونفساً منصوب على التمييز؛ لأن من حق التمييز أن يكون فرداً مع الأُمن من اللبس))[2].

والمعنى من كلام الإمام علي(عليه السلام) أي كونوا مسرورين بتقديم نفوسكم في مرضاة ربكم ؛ لأن في ذلك حياتكم الأبدية[3]. فالمراد بالنفس الأولى الزائلة بالقتل وبالثانية النفس المدبرة لهذا البدن[4] .

وذهب آبن مالك الى انه يجب ترك المطابقة ((ان كان معنى التمييز واحداً ليس له أفراد متعددة ، ومعنى الاسم السابق متعدداً نحو كرُم الأولاد أباً ، أو كان التمييز غير الأسم السابق ، ولكن الأسم السابق مفرداً والتمييز جمع متعدد غير مصدر وقصد بجمعه إزالة لَبْس محتمل ، نحو : نظُف زيد ثيابه فلو طابق التمييز الأسم السابق لوقع في الوهم أن المقصود ثوب واحد ولأزالة هذا الاحتمال والوهم جمع التمييز ، أو كان التمييز مصدراً لا يقصد أن تختلف أنواعه نحو زكّا الأتقياء سعياً))[5]. ويجب المطابقة ان كان كل من التمييز والأسم السابق عليه في الجملة لشيء واحد ، اي ان مدلول كل منهما هو مدلول الآخر[6]. وفي ضوء ما عرضناه يتبيّن أنَّ التمييز يجب ترك المطابقه فيه اذا أمِن اللبس أمّا إذا أُلبس فيجب فيه المطابقة.

---

(1) ينظر : شرح نهج البلاغة لابي الحديد : 234/6 ، ومنهاج البراعة للراوندي : 250/1.

(2) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 24/5.

(3) ينظر : شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 101/2.

(4) ينظر : المصدر نفسه.

(5)شرح التسهيل : 384/2 ، وهمع الهوامع : 342/2، والنحو الوافي : 429/2.

(6) ينظر : شرح التسهيل : 385/2.

9- المصدر :

من الأبنية التي تستعمل استعمال الفعل فيكون له فاعل ، ومفعول ، فالمصدر ((هو الحدث))[1]. ويعمل المصدر عمل الفعل ، لأن الفعل اشتق منه وبُني مثله للأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل نحو ((عجبتُ من ضرب زيد عمراً)) إذا كان زيد فاعل و((عجبت من ضرب زيد عمرو)) إذا كان زيد مفعولاً[2]. فالمصدر يكون نائباً مناب الفعل[3]. وهكذا يعمل المصدر عمل فعله تعدياً ولزوماً ويجري مجراه واختلف النحاة في الفعل والمصدر وأيُّهما مشتق من صاحبه : ((ذهب الكوفيّون إلى أنّ المصدر مُشتَق من الفعل وفرع عليه نحو ((ضَرَبَ ضرباً)) وذهب البصريون الى انّ الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه))[4].

ومن أقوال الإمام عليا(عليه السلام) لتي ورد فيها المصدر قوله ((وقلّت عنكم نَبْوَتـــه))[5]. استدل الرضّي الاستراباذي بقول الإمام علي(عليه السلام) عند تناوله مسألة إعمال المصدر ، إذ يرى ٱبن هشام ان المصدر يعمل عمل فعله ماضياً وغيره ، إذا لم يكن مفعولاً مطلقاً. ولا يجيزون تقدم معموله عليه[6]. وقد ذهب الرضي الاستراباذي الى جواز تقدم معمول المصدر ، اذا كان ظرفاً أو شبهه ، محتجاً بالاستعمال القرآني وبكلام الإمام علي(عليه السلام) وبكثرة ألسماع إذ قال ((وأنا لا أرى منعاً من تقدم معموله عليه إذا كان ظرفاً او شبهه نحو قولك:((اللهم ارزقني من عدوّك ألبراءة واليك الفرارُ)) قال تعالى:﴿**وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ**﴾[النور:2]، وقال تعالى:﴿**فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ**﴾

---

(1) كتاب سيبويه : 7/1.

(2) ينظر : الأصول في النحو : 137/1 ، وشرح الرضّي على كافية ٱبن الحاجب : 174/4، وارتشاف الضرب من لسان العرب : 1063/3.

(3) ينظر : الفعل زمانه وابنيته : 47.

(4) الانصاف في مسائل الخلاف : 192/1، المسألة (29) .

(5) نهج البلاغة : 563 ، وشرح الرضّي على الكافية : 379/4.

(6) ينظر : شرح قطر الندى وبل الصدى : 245.

[الصافّات:102] ومثله في كلامهم كثير))[1]. وهكذا ففي قول الإمام علي(عليه السلام) تقدّم معمول المصدر عنكم على المصدر نَبوته. والمعنى من كلام الإمام ((نبأ السيف اذا لم يعمل في ألضريبة والمراد بقلة نبوته دوام تأثيره))[2]. وهكذا جواز تقدم معمول المصدر عليه.

10- المجرور بمن التفضيلية :

اختلف النحويون بمعنى ((من)) التفضيلية فذهب سيبويه إلى أنها لإبتداء الغاية وقد تفيد أيضاً معنى التبعيض[3]. وقد وافقه المُبرِّد في ذلك[4]. وكذلك المرادي ذهب الى ما ذهب اليه سيبويه والمُبرِّد[5]. وقد تكون من التفضيلية بمعنى المجاوزة قال آبن مالك : ((إنّها بمعنى المجاوزة نحو ((زيد أفضل من عمرو)) ولو كان الابتداء مقصوداً جاز أن يقع بعدها))[6]. ويجرُّ المفضل بمن التفضيلية اذا كان افعل التفضيل مجرداً من ال والاضافة نحو قوله تعالى : ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ [الضحى: 4] ويلزم ألإفراد والتذكير[7]. ففي قوله تعالى وللآخرة يريد الدارين اي ان حاله في الآخرة أعظم من ذلك وأجل ، وهو السبق والتقدم على جميع انبياء الله ورسله[8]. فاللام في قوله تعالى جواب القسم هما كون الآخرة خيراً له من الاولى[9]. وفي ضوء ما عرضناه يتبيّن أن أفعل التفضيل اذا كان مجرداً تتصل به ((من)) لفظاً وتقديراً جَارَّةً للمفضل.

---

(1) شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب : 379/4.

(2) شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد : 1/33.

(3) ينظر : كتاب سيبويه : 102/2.

(4) ينظر : المقتضب : 203/3.

(5) ينظر : الجنى الداني : 304.

(6) شرح التسهيل : 61/3 ، وحاشية الصبّان : 67/3.

(7) ينظر : شرح آبن عقيل : 179/3 ، وحاشية الصبّان : 67/3 ، وهمع الهوامع : 76/3 ، ودليل السالك على ألفية ابن مالك : 166.

(8) ينظر : البحر المحيط ، ابو حيّان الاندلسي : 494/8.

(9) ينظر : الدر المصون : 37/11.

ومن أقوال الإمام علي(عليه السلام) التي ورد فيها أفعل التفضيل مجرداً والمفضل مجروراً بمن قوله ((لئن أصوم يوماً من شعبان أحبُّ اليّ من أن أفطر يوماً من رمضان))[1]. ففي قول الإمام علي(عليه السلام) ورد أفعل التفضيل أحبّ مجرداً من أل والإضافة وجرّ المفضل بمن وشارك المجرور بمن التفضيلية المفضل في المعنى تقديراً ، قال الرضّي الاستراباذي : ((ولا يخلو المجرور بمن التفضيلية من مشاركة المفضل في المعنى إما تحقيقاً كما في : زيدٌ أحسنُ من عمرو ، وإمّا تقديراً ، كقول الإمام علي(عليه السلام) (لئن أصوم يوماً من شعبان أحب إليّ من أن أفطر يوماً من رمضان)))[2].

لأن إفطار يوم الشك الذي يمكن أن يكون من رمضان محبوب عند المخالف ، فقدَّره الإمام علي(عليه السلام) محبوباً الى نفسه أيضاً ، ثم فضّل صوم يوم من شعبان عليه ، فكأنه قال : هبْ أنه محبوب عندي أيضاً اليس صوم يوم من شعبان أحبَّ منه[3]. ومثل ذلك قول الإمام علي(عليه السلام) ((اللهم أبدلني بهم خيراً مِنهُم)[4]. أي في اعتقادهم لا في نفس الأمر فأنه ليس فيهم خيرٌ[5]. وقوله أيضاً ((وأبْدِلُهم بي شَرَّاَ مِنِّي))[6]. أي في أعتقادهم ايضاً والا فلم يكن في الإمام علي(عليه السلام) شر[7]. وهكذا فأفعل التفضيل في قول الإمام علي(عليه السلام) هما خير وشر ، قد جُرّدوا من أل والإضافة وشارك المجرور بمن

(1) شرح الرضّي على كافية آبن الحاجب : 438/4 ، وقول الإمام ينظر : في مسند احمد آبن حنبل : 126/6.
(2) شرح الرضي على كافية آبن الحاجب : 438/4.
(3) ينظر : شرح الرضي على كافية آبن الحاجب : 438/4.
(4) نهج البلاغة : 115 ، وشرح الرضي على كافية آبن الحاجب : 4 /438 .
(5) شرح الرضّي على كافية آبن الحاجب : 438/4 ، ونهج البلاغة : 115.
(6) المصدران نفسهما.
(7) ينظر : شرح نهج البلاغة لميثم البحراني : 128/2 ، وشرح الرضّي على كافية آبن الحاجب : 438/4.

التفضيلية المفضل في المعنى ومثل ذلك قوله تعالى:﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّ﴾[الفرقان: 24][1] ، فالخير هنا تفضيل مجرد من أل والإضافة وهو تهكُم بالمشركين[2]. أي أنّ ((المؤمنين خيرٌ في الآخرة مستقراً من مستقر الكفار وأحسنُ مقيلاً مِنْ مَقيلهم لو فرض أن يكون لهم ذلك ، أو على أنهم خيرٌ في الآخرة منهم في الدنيا))[3]. وفي ضوء ما تقدَّم يتبيَّن مشاركة المجرور بمن التفضيلية المفضل في المعنى إمّا تحقيقاً وإمّا تقديراً.

11- إضافة كل إلى الضمير :

كل لفظها مفرد ، ومعناها جمع فهي كجميع فيحمل على لفظها بالإفراد وعلى معناها بالجمع.

قال المُبرّد : ((وليس الحملِ على المعنى ببعيد بل هو وجه جديد قال تعالى : ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾[النمل : 87] [4].

ففي قوله تعالى قرأ حفص عن عاصم وحمزة (أتوه) فعلاً ماضياً[5]، وقرأ قتادة (اتاه)[6]، وقرأ الحسن والاعمش والاعرج (دَخِرين) بغير الف[7]، فالجمع على المعنى والتوحيد على اللفظ[8]. وتأتي كل للإحاطة والعموم وهي بمعنى أجمعين فعند القول

(1) ينظر : شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب : 439/4.
(2) ينظر : التحرير والتنوير لابن عاشور : 67/10.
(3) ينظر : الدر المصون في علم الكتاب المكنون : 475/8.
(4) المقتضب : 298/2.
(5) يُنظر : إعراب القراءات الشواذ : 114/2 ، والسبعة في القراءات لابن مجاهد : 287 .
(6) يُنظر : المحتسب ، ابن جني : 145/2 .
(7) يُنظر : إعراب القراءات الشواذ : 247/2 .
(8) ينظر : الكشاف : 115/5.

((مررتُ بهم كُلُّهم)) فإنَ كُلُّهم بمعنى جميعهم[1]. وقد تأتي كل لرفع اللبس ، والخصوص عند التأكيد بها فعند القول ((قَبَضْتُ المال)) ، يحتمل أن يكون جميع المال أو بعضه فلما أكد بكل زال اللبس[2]. وقد يكون معنى كل بحسب ما تضاف اليه قال ٱبن مالك : في كل المضافة الى النكرة ((يجب مراعاة معناها))[3]. وهكذا فتأتي كل مضافة ومن أقوال الإمام علي(عليه السلام) التي وردت فيها كل مضافة قوله[4] :

فَلَمَّا تَبَيَّنَّا الهُدَى كَـــانَ كُلُّنا عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمن وَالحَقِّ والتُّقَى

إذ استشهد به كثيرٌ من النحاة منهم ٱبن هشام[5] ، وٱبن مالك[6] ، والأشموني[7] ، والسيوطي[8]. ففي قول الإمام علي(عليه السلام) وردت كل مضافة الى الضمير وحكمها الإبتداء أي كل مبتدأ وما بعده خبر وإسم كان ضمير شأن قال ٱبن هشام : ((أن تضاف إلى ضمير ملفوظ به ، وحكمها أن لا يعمل فيها غالباً إلّا الإبتداء ، كقوله تعالى : ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ﴾[مريم: 95] ، لأن الإبتداء عامل معنوي))[9] ، ومثل ذلك قول الشاعر[10] :

يَمِيدُ إذا والَتْ عليه دِلاؤهُ فَيَصْدُرُ عنه كُلُّها وهو ناهِلُ

---

(1) ينظر : الأصول في النحو : 2/ 19، وشرح جمل الزجاجي لابن خروف : 243/1.

(2) ينظر : شرح جمل الزجاجي لإبن خروف : 336 ، والكواكب الدرية على متممة الإجرومية : 566/1.

(3) شرح التسهيل : 395/2.

(4) ينظر : ديوان الإمام علي (عليه السلام) : 11.

(5) ينظر : مغني اللبيب : 94/3.

(6) ينظر : شرح التسهيل : 395/2.

(7) ينظر : شرح الأشموني : 92/2.

(8) ينظر : شرح شواهد المغني : 521/1.

(9) مغني اللبيب : 93/3.

(10) البيت من الطويل وهو لكثير عزّة ، ينظر: ديوانه : 506 ، شرح السيوطي : 521/1 ، وشرح التسهيل : 395/2، وهمع الهوامع : 380/4 ، وحاشية الصبان : 77/3.

فكُلُّها هنا مضافة الى الضمير. قال ٱبن الشجري : ((وفي الحديث عن (كل) لأن لفظها لفظ واحد ومعناها جمع كقوله تعالى : ﴿كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ﴾[البقرة: 285]))[1]. فوجد ضمير كل في آمن على معنى : كل واحد منهم آمن ، وكان يجوز أن يجمع ، كقوله ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾[2] [النمل: 87] ويتضح في ضوء ما عرضناه أنَّ كل تأتي مضافة الى الضمير ولا يكون حكمها إلاّ الإبتداء.

12- التفضيل بأول :

تُعدُّ صيغة أفعل التفضيل إحدى الصيغ التي تختص بها اللغة العربية وتأتي هذه الصيغة مجردة من أل أو مقترنة بأل أو نكرة أو مضافة.

ويصاغ اسم التفضيل من كل فعل ثلاثي مجرد ، وتام ، ومثبت ، ومتصرف ، وقابل معناه للكثرة غير مبني للمفعول ، ولا معبر عن فاعله بأفعل فعلاء[3]. وهكذا يصاغ أفعل التفضيل من كل فعل إستوفى الشروط المذكورة.

ومن الصيغ التي ورد فيها قول الإمام علي(عليه السلام) صيغة أوّل قال سيبويه ((أوَّل اسم على أربعة احرف وأوَّل على وزن أفعل يدلك على ذلك قولهم : هو أوَّل منه ، ومررتُ بأوَّل منه))[4].

وذكر ٱبن الحاجب أنَّ : ((أوَّل كأسبق معنى وتصريفاً واستعمالاً وتقول في تصريفه، الاوَّل ، الأَوَّلان ، الأوَّلُون ، الأوائل ، الأَوْلى ، الأوّليانْ ، الأَوْلَيَات ، الأول))[5].

---

(1) أمالي ٱبن الشجري : 40/1.

(2) ينظر: الكشاف : 250/1.

(3) ينظر : شرح الفيه ٱبن مالك ، لإبن الناظم : 461.

(4) كتاب سيبويه : 216/1.

(5) الكافية في النحو : 218/2.

فأسبق على وزن أفعل ، وهذا ما ذهب إليه البصريون ، وورد مثنى (أَوَّل) على (أوْليان) في قوله تعالى : ﴿**فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ**﴾[المائدة: 107] ذكر أبو البقاء العكبري (ت616هـ): ((الْأَوْلَيَانِ يقرأ بالألف على تثنية أوّلى))[1]. وكذلك إختلف في تأنيث أوّل فذكر الرضّي الاستراباذي أنَّ : ((قولهم : أوّلةٌ ، وأوّلتان فمن كلام العوام، وليس بصحيح))[2].

وقال أبو حيّان (ت745هـ) : إنَّ مؤنثه أوّلْه بالتاء مصروفة ، نحو أرملة ، فصرفت لوزن الفعل ودخول تاء التأنيث عليها[3]. فعدَّ أبو حيّان أنّ (أوّل) يؤنث بالتاء ، مثل (أرْمَل) ، وعدّ الرضّي الاستراباذي ذلك من كلام العوام.

ومن أقوال الإمام علي(عليه السلام) التي ورد فيها ذلك قوله : ((أحمدُهُ أوَّلاً بَادِئاً))[4].

أورده الرضّي الاستراباذي عند تناوله لأستعمال إسم التفضيل (أوّل) وبيان وصفيته وإعرابه اذا خلا من ذكر الموصوف قبله ظاهراً أو من ذكر من التفضيلية إذ قال : ((لم تعتبر وصفيته الا مع ذكر الموصوف قبله ظاهراً ، نحو يوماً أوّل ، أو ذكر (من) التفضيلية بعده ظاهرةً ، إذ هي دليل على أن (أفعل) ، ليس إسماً صريحا ، كأفكل وأبدع ، فإن خلا منهما معاً ولم يكن مع اللام والإضافة ، دخل فيه التنوين مع الجر لخفاء وصفيته ، وذلك كقول علي(عليه السلام): ((أحمدُهُ أوَّلا بَادِئاً)) ويقال: ما تركت له أوّلاً ولا آخراً))[5]. والمعنى من كلام الإمام علي (عليه السلام) ((أصدّق بالله الأول بلا

---

(1) التبيان في إعراب القرآن للعكبري .

(2)شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب : 446/4.

(3) ينظر : إرتشاف الضرب : 2333/5.

(4) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب : 446/4 ، ونهج البلاغة : 191 والرواية فيه ((وأؤمن به أوّلاً بادياً)).

(5) شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب : 446/4.

أول كان قبله))[1]. أي كأنه قال قبل كل شيء ، وأن الأول نقيض الآخر ، أصله اوءل على أفعل مهموز الوسط وقلبت الهمزة واواً وأدغم[2]. وهكذا فإنَّ أوّل يكون معرفة ونكرة ، ويكون ظرفاً واسماً ، نحو ((أبدأ بهذا أوّلُ)) فيبنى على الضم[3].

وفي ضوء ذلك يتبين أنّ أوّلِ لا تعد وصفيته إلّا بذكر الموصوف قبله.

13- الّذي :

من الأسماء الموصوله ولها لغات عدة ، أي يرد اسم الموصول (الذي) في لغات القبائل بأشكال مختلفة ففي لغة ربيعة بن مضر ، وبلحارث بن كعب القحطانية يرد بصيغة (اللذِ) ، و(اللذْ) ، وفي لغة حمير يرد بصيغة (ذي) ، وعند طيئ فهو : (ذو) في الرفع ، و(ذا) في النصب ، و(ذي) في الجر ، وهو بصيغة واحدة للمذكر والمؤنث ، والمفرد ، والجمع ، والعاقل وغير العاقل[4]. وتُوصل الذي بأربعة اشياء بالفعل والمبتدأ والظرف والجزاء ولا بد أن يكون صلتها ما يرجع إليها[5]. أي لا بد في الجملة من ضمير يعود على إسم الموصول ، أو ما يغني عن الضمير.

ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي ورد فيها الأسم الموصول (الذي) قوله : ((نَزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء))[6]. آستدلّ به الرضي الاستراباذي على أنّ(الّذّي) المصدرية لا خلاف في إسميتها لِلاّم التي فيها[7].

---

(1) ينظر : في ظلال نهج البلاغة : 248/1.

(2) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد : 1/6.

(3) ينظر : همع الهوامع : 80/3.

(4) ينظر : شرح آبن عقيل : 125/1 ، ودراسة في اللهجات العربية القديمة ، دَاوُود سلّوم : 40.

(5) ينظر: المقتضب : 109/2 ، والأصول في النحو : 266/2 ، واسرار العربية : 38 ، والتوطئة : 167.

(6) شرح الرضي على كافية آبن الحاجب : 135/3، ونهج البلاغة : 314، خطبة : 193 يصف فيها المتقين.

(7) ينظر : شرح الرضي على كافية آبن الحاجب : 135/3.

والمعنى من كلام الإمام علي(عليه السلام) أي لا تقنط من بلاء ينزل بها ولا تبطر برخاء يُصيبها بل مقامها في الحالين مقام الشكر[1]. والّذي في قول الإمام علي(عليه السلام) صفة مصدر محذوف ، والضمير العائد اليه محذوف أيضاً ، والتقدير ((نزلت كالنزول الذي نزلته في الرخاء))[2]، ويحتمل أن يكون المراد بالّذي. الذين محذوف النون كما في قوله تعالى : ﴿**كَالذِي خَاضُوا**﴾ [التوبة: 69] أي المقصود تشبيههم حال نزول انفسهم منهم في البلاء بالذين نزلت أنفسهم في الرخاء[3]. وهكذا فالذي تكون مصدرية أي يُسبَك منها ومن صلتها مصدرٌ وهذا ما زعمه يونس والفراء وتبعهما ٱبن مالك نحو قوله تعالى : ﴿**ذَلِكَ الّذِي يُبَشّرُ اللهُ عِبادَه**﴾ [الشورى:23] فالذي هنا مصدرية والتقدير ذلك تبشير الله[4]. وفي ضوء ذلك يتبين أنّ الذي يوصف بها مصدر ثم يحذف المصدر وتقام الذي مقامه.

14 - مجيء إذ في جواب بينا :

(إذ) من الظروف المبنية التركيب وقد تكون إسماً للزمن الماضي او المستقبل والدليل على اسميتها الإخبار بها ، وابدالها من الأسْم ، والإضافة اليها بغير تأويل كقوله تعالى : ﴿**بَعْدَ إِذ هَدَيْتَنَا**﴾ [آل عمران: 8]. وقد تكون للمفاجأة ولا تكون للمفاجأة إلّا بَعْدَ بَيْنَا أَو بَيْنَما[5].

---

(1) ينظر : شرح نهج البلاغة لميثم البحراني : 386/3.

(2) المصدر نفسه .

(3) المصدر نفسه.

(4) ينظر : شرح التسهيل : 188/1 ، وارتشاف الضرب من لسان العرب : 996/3 ، ومغني اللبيب : 158/6 وهمع الهوامع : 85/1.

(5) ينظر : كتاب سيبويه : 311/2 ، والأصول في النحو : 144/2 ، وشرح المفصل : 29/3 ، وارتشاف الضرب : 402/4.

وقد ذهب الى ذلك كثير من النحاة منهم المُبرِّد[1]، والمرادي[2] ، وآبن هشام[3].

وصرَّح آبن مالك بحرفيتها[4]. ولا تكون إذ إلاّ مبنية ، ذلك لإفتقارها الى ما بعدها من الجمل لما عُوّضَ منها[5].

ومن أقوال الإمام علي(عليه السلام) التي وردت فيها (إذ) في جواب (بَيْنا) قوله : ((بَيْنَا هو يَسْتَقِيلُهَا في حَيَاتِهِ ، إذ عَقَدَها لآخر بَعْدَ وفاتِهِ))[6]. فالإمام (عليه السلام) أشار في قوله الى أبي بكر وطلبه الإقالة ... إنما هو لثقله وكثرة شرائطه وشدة مراعاة إجراء أحوال الخلق مع اختلاف طبائعهم[7]. وإستدّل به الرضي الاستراباذي عند حديثه عن (إذ) و(إذا) وهما للمفاجأة في جواب (بينا) و(بينما) رادّا رأياً للأصمعي (ت216هـ) معولاً على الأفصح والفصيح في الاستعمال إذ قال : ((ولا يجيء بعد (إذ) المفاجأه إلا الفعل الماضي وبعد (إذا) المفاجأة إلّا الإسمية ، وكان الأصمعي لا يستفصح إلا تركهما في جواب بينا وبينما لكثرة مجيء جوابهما من دونهما والكثرة لا تدل على أن المكثور غير فصيح ، بل تدل على ان الأكثر أفصح ، إلا ترى الى قول أمير المؤمنين علي، (عليه السلام) وهو من الفصاحة ، بحيث هو (بَيْنَا هو يَسْتَقِيلها في حَيَاتِهِ ، إذ عَقَدَها لآخر بَعْدَ وفَاتِهِ)))[8].

وما ذهب اليه الرضي الاستراباذي ذهب اليه قبله سيبويه ، إذ أورد (إذ) واقعة في جواب (بينما) عند حديثه عن (إذا) إذ قال: ((وتكون (إذ) مثلها أيضاً ، ولا يليها إلا

---

(1) ينظر : المقتضب : 101/2.

(2) ينظر : الجنى الداني : 189.

(3) ينظر : مغني اللبيب : 27/2.

(4) ينظر: شرح التسهيل : 250/2.

(5) ينظر الجنى الداني : 190.

(6) شرح الرضّي على كافية آبن الحاجب : 139/4 ، ونهج البلاغة : 25 ، خطبة : 3 وهي المعروفة بالشِّقْشِقِيَّة.

(7) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد : 22/4 ، وشرح نهج البلاغة لميثم البحراني : 308/1.

(8) شرح الرضّي على كافية آبن الحاجب : 139/4.

الفعل الموجب وذلك قولك ((بَيْنما أنا كذلك إذ جاءَ زيدٌ))[1]. وأشار ٱبن هشام الى وقوع (إذ) في جواب بينا وبينما مشيراً الى رأي سيبويه في المسألة فقال : ((أن تكون للمفاجأة نصَّ على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا وبينما))[2]. وفي ضوء ذلك يتبيّن أَنّ إذ تقع في جواب ((بينا ، وبينما)) ولا تكون إلّا للمفاجأة ومثل ذلك قول الشاعر[3] :

استَقْدِرِ اللهَ خَيْراً وارْضَيَنَّ به فَبينَمَا العُسْرُ إذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

(1) كتاب سيبويه : 354/1.

(2) مغني اللبيب : 28/2.

(3) البيت لحُريث بن جبلة العذري ، ديوانه : 89 من شواهد مغني اللبيب : 28/2 ، وهمع الهوامع : 204/1 ، وشرح الرضّي على كافية ٱبن الحاجب: 139/4.

المبحث الثالث

ما جاء من أقوال الإمام علي (عليه السلام) في باب الافعال والحروف

أولاً : باب الأفعال

يكاد يجمع النحاة القدماء (بصريون وكوفيون) على ان الكلم في العربية ينقسم الى ثلاثة أقسام : اسم ، وفعل ، وحرف ، جاء ذلك على لسان : سيبويه ، والكسائي والفراء والمُبرِّد والزجّاج وآبن السراج وغيرهم. وهكذا فالفعل أحد اقسام الكلام وركن من أركان الجملة الفعلية، وحدّه سيبويه بقوله : ((وأمَّا الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع))[1]. وقد اختلف العلماء في حدّ الفعل وتقسيماته فذكروا له اكثر من تعريف منها : ((أن الفعل ما دلّ على حدوث شيء في زمان محدود))[2]. ويقسمه الجمهور على ثلاثة اقسام تبعاً لهذه الدلالة هي : الماضي ، والمضارع ، والأمر وابنية الأفعال في العربية ثلاثية أو رباعية وقد يزاد في بنائها حرف أو حرفان أو ثلاثة لإداء معانٍ مختلفة ووضع العلماء علامات تميّز الفعل من غيره من أقسام الكلام[3]. ومن النصوص التي وردت فيها أقوال الإمام علي (عليه السلام) في باب الأفعال :

1- الفعل الماضي :

وهو أحد اقسام الفعل ، ويدل على اقتران حدث بزمان قبل زمانك[4]. والفعل الماضي يستعمل للدلالة على ان الحدث وقع في أثناء الكلام. وكانت تسميته بالفعل الماضي مبنية على مقالاتهم بدلالته على الزمان الماضي[5].

---

(1) كتاب سيبويه : 1/ 13.

(2) الحلل في اصطلاح الخلل للسيد البطليوسي : 70.

(3) ينظر : شرح المفصل : 425/4 ، وشرح الحدود في النحو للفاكهي : 97.

(4) ينظر : المفصل في صنعة الاعراب : 315 ، وشرح الرضّي على كافية آبن الحاجب : 615 ، وشرح آبن عقيل: 101/2 ، والتعريفات : 316/1.

(5) ينظر : شرح المفصل : 425/4 ، وشرح كتاب الحدود في النحو للفاكهي : 97.

والفعل الماضي دائماً مبني اي انه لا يتغير اعرابه تبعاًللعوامل الداخلة عليه ويُبنى على الفتح اذا اتصلت به الفُ الأثنين ويُبنى على الضم اذا اتصلت به واو الجماعه ويُبنى على السكون اذا اتصلت به تاء الفاعل المتحركة[1] ، وقد ينصرف الفعل الماضي للإستقبال .

ومن أقوال الإمام علي(عليه السلام)**:**

ومن أقوال الإمام علي(عليه السلام) التي ورد فيها الفعل الماضي قوله : ((أَجْزَأ امرُؤُ قِرْنَهُ وآسى أَخَاهُ بنَفْسِهِ))[2]. استدل الرضّي الاستراباذي بهذا الشاهد على ان الماضي ينصرف الى الإستقبال بالإنشاء الطلبي إذ قال : ((اعلم أنَ الماضي ينصرف الى الإستقبال بالإنشاء الطلبي إمَا دعاءً نحو ((رحمك الله)) وإمَا أمراً كقول الإمام علي (عليه السلام) ((أجزأ امْرؤ قِرْنَهُ وآسى أخاهُ بِنَفْسِهِ))))[3]. فاجزأ وآسى في قول الإمام علي(عليه السلام) فعلان ماضيان في معنى الأمر والتقدير وليجزِأمرؤ قِرْنه وهو خصمه وكفوه في الحرب[4]. والمعنى من كلامه اي ليقاومه وليواسي أخاه بنفسه في الذبّ عنه ولا يفر من قرنه اعتماداً على أخيه في دفعه فيجتمع على أخيه وقرن أخيه[5].

وواضح انصراف دلالة الفعل الماضي (اجزأ وآسى) الى الأمر.فالفعل الماضي ينصرف الى الإستقبال أمَّا بالإنشاء المقصود به الطلب وذلك كالدعاء له أوعليه نحو ((غَفَرَ الله لك)) اي ليغفر الله لك ، أو الوعد والوعيد نحو قوله تعالى : ﴿**إِنَّا كَفَيْنَاكَ**

(1) ينظر : شرح قطر الندى : 153/1 ، وشرح آبن عقيل : 102/2 ، والحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل : 93.

(2) شرح الرضّي على كافية آبن الحاجب : 7/5 ، ونهج البلاغة : 185، خطبة : 144 في حث أصحابه على القتال.

(3) شرح الرضي على كافية آبن الحاجب : 5 /7 .

(4) ينظر : شرح نهج البلاغة لميثم البحراني : 117/3.

(5) ينظر : المصدر نفسه.

الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾[الحجر: 95][1]. وينصرف الفعل الماضي الى الإستقبال عند دخول اداة الشرط عليه كـ (إن) نحو قوله تعالى : ﴿**وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا**﴾[الاسراء: 8] و(إذا) نحو قوله تعالى : ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ**﴾[النصر: 1][2] فأداة الشرط (إن) صرفت الفعل الماضي في قوله تعالى ((إنْ عدتم)) الى الإستقبال أي ((إن عدتُّم إلى المعصية ، عُدْنا إلى العقوبة))[3]. وكذلك أداة الشرط (إذا) صرفت الفعل الماضي في قوله تعالى : ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ**﴾ [النصر: 1] للإستقبال[4] .

وفي ضوء ما تقدم يتبين أنَّ الفعل الماضي ينصرف إلى الاستقبال بالإنشاء الطلبي.

2- نعم وبئس :

من الأساليب النحوية التي استخدمها العرب للتعبير عن المدح أو الذم اسلوب نعم وبئس وغيرهما من الأفعال التي تسد مسدها. فسيبويه يرى ان نعم وبئس اصلان وضعا في الرّداءة والصلاح ولا يكون منهما فعل لغير هذا المعنى فمثلاً عند القول هذه الدار نعمتِ البلدُ فإنه لما كانت البلد الدار أقحمت التاء[5]. وفي ضوء ذلك اختلف النحاة في نعم وبئس أفعلان أم اسمان ؟ ذهب الكوفيون الى أَن نِعْم وبئسَ اسمان مبتدآنِ والدليل على ذلك هو دخول حرف الخفض عليهما نحو قول حسان بن ثابت رضي الله عنه[6]:

أَلَسْتُ بِنِعْمَ الجَارُ يُؤْلِفُ بَيْتَهُ أَخاقِلّةٍ أو مُعْدِمَ المالِ مُصْرِما

(1) ينظر : شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب : 8/5 ، وهمع الهوامع : 90/1.
(2) ينظر : معاني النحو : 272/3.
(3) ينظر : معاني القرآن للنحاس : 205/3.
(4)ينظر : معاني النحو : 272/3.
(5) ينظر : كتاب سيبويه : 1 /77.
(6) ديوانه : 128.

وذهب البصريون الى انهما فعلان ماضيان لا يتصرفان والدليل على فعليتهما اتصال الضمير المرفوع بهما نحو نِعْمَا رجلين وكذلك اتصال تاء التأنيث الساكنة بهما نحو ((نِعْمَت المرأةُ وبئست الجاريةُ)) ؛ لأنها تختص بالفعل الماضي[1].

ومن أقوال الإمام علي(عليه السلام) التي وردت في هذا الموضوع قوله ((ولنِعْمَ دارٌ من لم يَرْضَ بها داراً))[2]. استدل به الرضي الاستراباذي عند حديثه عن جواز اسناد (نعم وبئس) الى الأسم الموصول الذي يفيد الجنس لا العهد اذ يذهب المُبرِّد (ت285ه) الى ذلك اذ قال ((ولو قلت نعم الذي في الدار انت لم يجز ، لأن الذي بصلته مقصود اليه بعينه. فقد خرج من موضع الأسم الذي لا يكون للجنس ... فإن قلت : قد جاء ﴿**وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ**﴾ [الزمر: 33] فمعناه الجنس ، فإن الذي اذا كانت على هذا المذهب صلحت بعد نعم وبئس))[3]. وقد وافق الرضي الاستراباذي المُبرِّد وابا علي فيما ذهبا اليه في هذه المسألة داعماً رأيه بالشواهد إذ قال : ((ولا يمتنع عند أبي علي والمُبرِّد ، وهو الحق خلافاً لغيرهما ، إسناد نعم وبئس الى (الذي) الجنسية. وكذا (من) و(ما) وأعني بالجنسية ما تكون صلتها عامة ، وفي نهج البلاغة : (وَلِنَعْمَ دَارُ مَنْ لم يَرْضَ بها داراً) قال[4] :

فَنِعْمَ مَزْكاً مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهُبَهُ ونِعْمَ مَنْ هو في سِرٍّ وإعلانِ))[5]

وذهب الى هذا الرأي أيضاً آبن مالك (ت672ه) إذ قال : ((فمقتضى النظر الصحيح الآيجوز مطلقاً ولا يمتنع مطلقاً ، بل إذا قُصد بالّذي الموصولة الجنس جاز ،

---

(1) ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف : 86 ، وائتلاف النصرة : 115 ، وشرح الأشموني : 29/2 ، واوضح المسالك على الفية آبن مالك : 23/1 ، وشرح آبن عقيل : 106/3.

(2) شرح الرضي على كافية آبن الحاجب : 270/5 ، ونهج البلاغة : 359 ، خطبة 223.

(3) المقتضب : 143/2.

(4) البيت قائله مجهول من شواهد العيني : 487/1 ، و المغني : 19/2 ، والأشموني : 155/1، والهمع : 304/1.

(5) شرح الرضي على كافية آبن الحاجب : 271/5.

وإذا قُصد به العهد منع وهذا مذهب المُبرِّد والفارسي وهو الصحيح))[1]. والإمام علي (عليه السلام) أراد بقوله ((مدح الدنيا بإعتبار استعمالها على الوجه المقصود بالعناية الإلهية وهو الإعتبار بها من دون الرضى بها لذاتها وإتخاذها وطناً ودار اقامة ، وإسم نعم هو دار من لم يرضَ ، والمخصوص بالمدح هو (الدنيا) وداراً منصوب على التمييز يقوم مقام إسم الجنس الذي هو إسم نِعْمَ إذا حذف))[2].

فها هنا مسألتان[3] :

1ـ ان اسم الجنس الذي هو اسم نعم وبئس تضاف في العادة الى ما فيه الألف واللام كقولنا (صاحب القوم) وقد أضاف هنا الى ما ليس فيه الألف واللام.

2ـ إنه جمع بين اسم الجنس والنكرة التي تبدل منه ، وأضاف داراً الى من لم يرضَ بها ، لأنَّ الدُّنيا إنما تكون داراَ ممدوحة بإعتبار كونها دار من لم يرض بها.

وفي ضوء ما تقدّم يتبين جواز اسناد نعم وبئس الى (الذي) الجنسية أو (من) و(ما) اللتين بمعنى الذي.

3ـ الفصل بين فعل التعجب و معموله :

استعمل للتعجب اساليب وصيغ كثيرة ، ومن أشهر صيغهِ هما ((ما أفْعَله)) ، و((افْعِل به)) كما ذكرنا فيما سبق .

وإن مسألة الفصل بين فعل التعجب و معموله اختلف فيها كثير من النحاة قدماء ومحدثين إذ رأى سيبويه إنه لا يجوز الفصل بين فعل التعجب و معموله ؛ لأن فعل التعجب لا يتصرف وقد لزم طريقة واحدة[4] ، وقد وافقه في ذلك كثير من النحاة

---

(1) شرح التسهيل : 10/3.

(2) شرح نهج البلاغة لميثم البحراني : 309/3.

(3) ينظر : المصدر نفسه : 309/3.

(4) ينظر : كتاب سيبويه : 356/1.

كالأخفش والمُبرّد وبعض البصريين[1]. ومنهم من أجاز الفصل بين فعل التعجب ومعموله أمَّا بالظرف والجار والمجرور أو بالنداء نحو ((ما أَحْسَنَ في الدار زيداً)) و((ما احسن اليوم عمراً)) إذ قالوا ليس فعل التعجب بأضعف من الحروف المشبهة بالفعل[2].

ومنه قول الشاعر :

أقيمُ بِدارِ الحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُها وأحْـــرِ إذا حالَتْ بأنْ أتحوَّلا[3]

فقد فصل في هذا الشاهد بين الفعل و معموله بالظرف ، وهو قوله : إذا حالت.

ومن أقوال الإمام علي(عليه السلام) التي ورد فيها الفصل بين فعل التعجب ومعموله قوله ((أعزز علي ابا اليقظان أن أراكَ صريعاً مجدَّلاً))[4]. فقد فصل بين فعل التعجب (أعزز) ومعموله المصدر المؤول (أن أراك) بالمجرور ، والنداء (عليَّ) (ابا اليقظان) وهذا يدل على جواز الفصل بالنداء. قال آبن مالك : ((وهذا مُصَحِّح للفصل بالنداء))[5]. وقد ورد الفصل في النثر في قول عمرو بن معد يكرب : ((لله درُّ بني سُليم ما احسن في الهيجاء لقاءها ، واكرم في اللزبات عطاءها ، واثبت في المكرمات بَقَاءَها)) فقد فصل بين فعل التعجب ومعموله بالجار والمجرورفي الهيجاء ، وفي اللزبات ، وفي المكرمات[6].

---

(1) ينظر : التبصرة والتذكرة : 268/1 ، وشرح الرضي على كافية آبن الحاجب: 309/2 ، وشرح التسهيل : 201/2 ، وشرح آبن عقيل : 157/3 ، وهمع الهوامع : 91/2 ، وشرح التصريح على التوضيح : 90/2.

(2) ينظر : التبصرة والتذكرة : 269/1 ، وشرح آبن عقيل : 3/ 157 ، وعمدة الحافظ : 748.

(3) البيت لآوس بن حجر ديوانه : 83 ، وشرح التصريح على التوضيح : 2/ 90 ، وعمدة الحافظ : 478 ، والمقاصد النحوية : 659/3.

(4) لم أعثر عليه في نهج البلاغة ، ينظر : الجنى الداني : 49 ، وارتشاف الضرب من لسان العرب : 207/2 ، وشرح الأشموني : 273/2 ، والنحو الوافي : 359/3 ، والكواكب الدرّية ، 623 ، وشرح آبن عقيل : 157/3.

(5) شرح التسهيل : 2/ 201.

(6) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب : 2071/4 ، وشرح آبن عقيل : 157/3.

وعليه فأن حجة المانعين للفصل بين فعل التعجب ومعموله يرون ان التعجب يجري مجرى الأمثال للزومهِ طريقة واحدة لا يتصرف فيها في التقديم والتأخير ولا في الفصل[1]. أمَّا الذين يجيزون الفصل فأحتجوا بأن فعل التعجب مع ضعفه لا ينحط عن درجة (إنَّ) في الحروف لأنه أُجير الفصل بالظرف في (إنَّ) نحو ((إنَّ في الدار زيداً))[2]. ومما تجدر الإشارة اليه في هذا الجانب ان الظرف والمجرور لو تعلق كل منهما بمعمول فعل التعجب فلا يجوز الفصل بهما فلا يقال في ((ما احسن معتكفاً في المسجد ، وأحسن بجالس عندك)) ((ما احسن في المسجد معتكفاً ، واحسن عندك بجالس))[3]. ومن النحاة من يتجه الى جواز الفصل لوروده في كلامهم نثراً أو شعراً[4]. وأما قول النحاة بأن جملة التعجب لا يمكن التصرف بها لأنها جرت مجرى الأمثال فهو تضييق على اللغة العربية لا يتفق مع مرونتها وسعتها[5]. وهكذا فقد أجاز بعض النحاة الفصل بين فعل التعجب ومعموله.

4- القسم :

يُعدُّ إسلوب القسم من الأساليب الخبرية في اللغة العربية يراد به تأكيد شيء لدى السامع من أجل محو أي شك في ذهنه إذ رأى سيبويه : ((أنّ القسم هو توكيد للكلام فإذا حُلفَ على فعلٍ غير منفي لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة نحو والله لأفعلن))[6]. وللقسم أدوات تُوصِّل الحلف الى المُقسَم به ؛ لأنَّ الحلف مضمر مطرح لعلم السامع به. وأدوات القسم والمقسم به تكون حروفاً مثل

---

(1) ينظر : الفصل بين أجزاء الجملة العربية: سعد حسن عليوي ، مجلة جامعة بابل ـ كلية التربية الأساسية ، المجلد19 ، العدد 3 : 2011.

(2) ينظر : شرح المفصّل : 422/4.

(3) ينظر : شرح التصريح: 66/2.

(4) ينظر : شرح الكافية الشافية: 490/1 - 491.

(5) ينظر : الفصل بين أجزاء الجملة العربية : سعد حسن عليوي ، مجلة جامعة بابل ـ كلية التربية الأساسية ، المجلد 19 ، العدد 3 : 2011.

(6) كتاب سيبويه : 104/3.

(الواو، والباء ، والتاء ، واللام) أو فعلاً مثل (احلف ، واقسم)[1]. وهذه الأدوات لا تدخل إلا على محلوف أي فيها معنى اليمين أو ما يدل عليه أي إنَّ من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين يجري من الفعل بعدها مجراه بعد قولك : والله وذلك نحو ((أقسمُ لافعلنَّ)) و((أشهدُ لأفعلنَّ))[2]. والقسم جملة يؤكد بها جملة أخرى في اللفظ أو في التقدير فأمّا باللفظ نحو ((اقسِمُ باللهِ)) وأما في التقدير نحو ((باللهِ)) ، ((واللهِ))[3].

وجملة القسم تحتاج الى جواب. وتدخل على جملة جواب القسم اداة من ادوات التوكيد وهي ((إنّ ، وأنّ ، ولام القسم ، ونون التوكيد الثقيلة ونون التوكيد الخفيفة ، ولام الابتداء))[4]. وهكذا فللقسم جملتان بمنزلة جملة واحدة وهي إمّا ان تكون فعلية وإمّا ان تكون إسمية[5].

ومن أقوال الإمام عليا(عليه السلام) التي ورد فيها القسم قوله((قد والله لَقُوا الله))[6].ففي قول الإمام علي(عليه السلام) حُذِفَ جواب القسم ؛ لان القسم توسط الكلام قال الرضي الاستراباذي : ((ويحذف جواب القسم ، إذا اعترض أو تقدم ما يدل عليه نحو (زيد والله قائم) و(قام زيد والله) وهذا الكلام الذي توسّطه القسم ، او تأخر عنه هو من حيث المعنى جواب القسم))[7]. وفي ضوء ذلك يتبين أنّ جواب القسم لا يجوز حذفه إلا إذا توسط بين شيئين أو جاء بكلام يدل على الجواب.

5 - حذف الفاء من جواب الشرط :

(1) ينظر : المقتضب : 584/2.

(2) ينظر : المصدر نفسه ، والأصول في النحو : 430/1 ، وشرح جمل الزجاجي : 544/1 ، والتبصرة والتذكرة : 445/1.

(3) ينظر : البغداديات : 235.

(4) كتاب سيبويه : 105/3 ، والاصول في النحو : 431/1 ، والتبصرة والتذكرة : 446/1 ، وشرح جمل الزجاجي: 445/1.

(5) ينظر : الأساليب الانشائية في النحو : 162.

(6) شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب : 69/6 ، ونهج البلاغة : 430.

(7) المصدر نفسه : 96/6 ، ومغني اللبيب: 245/1.

الشرط واحد من اساليب اللغة المتعددة ، ويعتمد ركنين هما فعل الشرط ، وجوابه وتسبقهما اداة الشرط أي إن اسلوب الشرط اسلوب لغوي يُبنى على جزأين الاول منزّل منزلة السبب ، والثاني منزّل منزلة المسبب[1]. ومعناهُ ((هو وقوع الشيء لوقوع غيره))[2]. أي أنْ يتوقف الثاني على الأول فإذا وقع الاول وقع الثاني[3]. ومن أدوات الشرط هي (إنْ) المكسورة و(مَنْ) و(ما) ، (مهما) و(أي) و(أنّى) و(أيْن) و(متى) و(حيثما) و(إذ ما)[4]. وهذه الأدوات كُلُّها تجزم الشرط والجواب قال سيبويه : ((أعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله))[5]. فالعناصر المكونة للجملة الشرطية ثلاثة هي الاداة وتركيب فعل الشرط ، وتركيب الجواب أو الجزاء. وأنّ الأصل في تركيب جواب الشرط أن يكون تركيباً إسنادياً فعلياً[6]. ((لأن الجواب شئ موقوف دخوله في الوجود على دخول شرطه ، والأفعال هي التي تحدث وتنقضي ، ويتوقف دخول بعضها على وجود بعض))[7].

وأنَّ جواب الشرط يكون على وجهين أحدهما بالفاء ، والآخر بغير الفاء[8]. أي إن كان الجزاء مما يصلح أن يقع شرطاً فلا حاجة إلى رابطة بينه وبين الشرط ؛ لأن بينهما مناسبة لفظية من حيث صلاحية وقوعه موقعه ، وإن لم يصلح لهُ فلا بد من رابط بينهما، وأولى الأشياء به الفاء[9]. ((لأنها تفيد السببية ، ولمناسبتها للجزاء في المعنى ، إذ معناها التعقيب بلا فصل ، كما أن الجزاء يعقب الشرط))[10]. ويعلق الدكتور مهدي

---

(1) يُنظر : في النحو العربي نقد وتوجيه : 289.

(2) المقتضب : 2/ 346.

(3) ينظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي : 354/2.

(4) ينظر : كتاب سيبويه : 3/ 58 ، والمقتضب : 346/2 ، والأصول في النحو : 179/3 ، والتبصرة والتذكرة : 408/1 ، ومعاني النحو : 59/4.

(5) كتاب سيبويه : 59/3.

(6) ينظر : التراكيب الاسنادية ، علي أبو المكارم : 175.

(7) شرح المفصل : 2/9 ، وهمع الهوامع : 95/2.

(8) ينظر : التبصرة والتذكرة : 409/1 ، وشرح آبن عقيل : 344/4.

(9) ينظر : شرح الرضي على كافية آبن الحاجب : 124/5 ، والنحو الوافي : 457/4.

(10) التراكيب الاسنادية : 175 ، ومعاني النحو : 90/4.

المخزومي عن ذلك بقوله : ((والفاء هنا أداة وصل ، أو موصول حرفي يستخدم للقيام بمثل هذه الوظيفة اللغوية كغيرها من أدواة الوصل))[1].

ومن أقوال الإمام علي(عليه السلام) التي ورد فيها الشرط قوله : ((وإنْ فَعلَ اللهُ ذلكَ لكم أتؤمنونَ))[2]. إستدلّ الرضّي الاستراباذي بهذا الشاهد على عدم دخول الفاء على جواب الشرط إذا كان مصدّراً بهمزة إستفهام ؛ ((لان الهمزة من بين جميع ما يغيّر معنى الكلام ، يجوز دخولها كما تقدم على أداة الشرط ، فيقدّر تقديم الهمزة على أداة الشرط نحو قولك : إنْ أكرمتك أتكرمني ، كأنك قلت أئِنْ أكرمك تكرمني وكقول علي (عليه السلام) (وإنْ فعل اللهُ ذلك لكم أتؤمنونَ ؟)))[3].

وهكذا ورد جواب الشرط في قول الإمام علي(عليه السلام) بغير الفاء ، لانه مصدّر بهمزة الاستفهام ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿**أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وتولى * أَلَمْ يعلم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ**﴾ [العلق: 13- 14] فجواب قوله [إن كذب وتولى] هو [ألم يعلم بأن الله يرى][4].

أمّا صاحب الكشاف فقد رأى وجوب الاقتران بالفاء والتقدير في قوله تعالى : ﴿**أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى أَلَمْ يَعْلَم**﴾[العلق: 13- 14] إن كذّب وتولى فالله عالم به ، أي كناية عن توعده وتكون جملة ((ألم يعلم بأن الله يرى)) مستأنفة لإنكار جهل المكذّب بأن الله سيعاقبه[5]. وتحذف الفاء من جواب الشرط أيضاً اذا كان مضارعاً مجرداً أو مُصَدَّراً بلا ؛ ذلك لأنهما صالحان للحال والاستقبال نحو قوله تعالى : ﴿**إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا**

(1) ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه : 289.

(2) شرح الرضي على كافية آبن الحاجب : 124/5 ، ونهج البلاغة : 491.

(3) شرح الرضي على كافية آبن الحاجب : 124/5.

(4) ينظر : المصدر نفسه : 124/5.

(5) ينظر : الكشاف : 312/7.

﴿دُعَاءَكُمْ﴾[1] [فاطر: 14] فجملة [إن تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكمْ] استئناف مقرر لما قبله[2].

وفي ضوء ما عرضناه يتبين جواز حذف الفاء من جواب الشرط إذا كان مصدراً بهمزة الاستفهام أو اذا كان مضارعاً مجرداً أو مصَدَّراً بلا.

6- نصب الفعل المضارع بأضمار (أنْ) بعد فاء السببيّة :

ينتصب الفعل المضارع بأنْ المضمرة بعد فاء السببيّة وفاء السببيّة حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب مع دلالته على السببيّة[3]. قال سيبويه : ((اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار (أنْ) وما لم ينتصب فإنّه يشرك الفعل الأول فيما دخل فيه أو يكون في موضع مبتدأ ومبني على مبتدأ أو موضع اسم مما سوى ذلك))[4]. وقد أتّبع آبن السراج سيبويه في ذلك فقال ((أي أن ما ينصب على باب الفاء ينتصب على غير معنى واحد وكل ذلك على أضمار (أنْ) إلاّ أن المعاني مختلفة))[5]. فالفعل المضارع ينتصب بعد فاء السببيّة بشرطين أن تكون نصاً في السبب وأن يتقدمها نفي أو طلب : كالأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني كقوله تعالى : ﴿**لا يُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا**﴾ [فاطر: 36] وكقوله تعالى : ﴿**وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي**﴾ [طه: 81] وهكذا أضمرت أنْ بعد فاء السببية ، لأن أنْ مع الفعل بمنزلة الأسم وأن الفعل يكون سبباً للثاني أي من حق الفعل أن ينتصب بعد فاء السببيّة بأن المضمرة[6].

---

(1) ينظر : شرح الرضّي على كافية آبن الحاجب: 123/5.

(2) ينظر : روح المعاني : 374/16.

(3) ينظر : المفصل : 404 ، وأسرار العربية : 269 ، ومغني اللبيب : 161/1.

(4) كتاب سيبويه : 3/ 28 ، وشرح الرضي على الكافية : 71/5 ، وتوضيح المقاصد : 5/4.

(5) الاصول في النحو : 1/ 182.

(6) ينظر : المحلى في وجوه النصب : 14 ، ومعاني النحو : 326/3 ، وجامع الدروس : 177/2.

فإن لم تكن الفاء للسببيّة ، بل كانت للعطف على الفعل قبلها أو كانت للاستئناف لم ينصب بعدها بأن مضمرة الفعل بل يعرب في الحالة الاولى بإعراب ما عطف عليه ، كقوله تعالى : ﴿**وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ**﴾[المرسلات : 36] اي ليس هناك إذن لهم ولا اعتذار منهم، ويرفع في الحالة الثانية كقوله تعالى : ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾[يس : 82] فجملة يكون ليست داخلة في مقول القول بل هي مستأنفة[1].

ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي ورد في ذلك قوله : ((لا يخرج لكم من أمري رضىً فترضونه ، ولاسخط فتجتمعون عليه))[2]. استشهد بهِ للدلالة على أن ما بعد الفاء على القطع والاستئناف وليس في الفاء معنى السببيّة إذ قال الرضي الاستراباذي : ((فاء العطف الصِرف : إمّا عاطفة للإسم على الإسم نحو ما كان منك إتيان فحديث ، وإمّا عاطفة للفعل على الفعل نحو ما تأتيَني فتحدثني. فيكون النفي في الموضعين شيئاً واحداً واقعاً على المعطوف والمعطوف عليه معاً ، ويجوز أن يكون قول الامام علي (عليه السلام) ((لا يخرج لكم من أمرى رضىً فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه)) بهذا المعنى))[3].

وهكذا فالرضي الاستراباذي أحتج بأن فاء العطف لا تفيد السببيّة إلّا إذا عطفت جملة على جملة وذا مفقود لأن الجمهور قال : التقدير في نحو زرني فأكرمك ليكن منك زيادة فإكرام مني فعطفوا المصدر المنسبك من أن وصلتها على مصدر متصيد من الفعل السابق فلذلك أدّعى الرضي أنها لمحض السببية وأن ما بعد الفاء مبتدأ محذوف الخبر

(1) ينظر : شرح الرضّي على الكافية : 72/5 ، وجامع الدروس العربية : 177/2 ، والنحو الوافي : 80/4.

(2) شرح الرضّي على الكافية : 72/5 ، ونهج البلاغة : 401 ، والمرادبة : ((يعني أنكم لا تقبلون ممّ أقول لكم شيئاً، سواء كان ممّا يرضيكم أو يسخطكم)) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن الحديد : 169/5.

(3) شرح الرضّي على الكافية : 72/5.

وجوباً والتقدير عنده زرني فإكرامك ثابت[1]. هكذا يتبيّن أن الفعل بعد الفاء له ثلاثة أحوال[2] :

1- النصب وذلك إذا قُصد بالفاء السبب
2- العطف وذلك إذا كان الثاني بمعنى الاول
3- الاستئناف.

7- النصب بلم :

لم حرف نفي وجزم تنفي الماضي في المعنى نحو ((لم يخرج زيد))[3]. وقد تدخل على الفعل المضارع لنفيه وجزمه وقلبه ماضياً نحو قوله تعالى : ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**﴾ [الاخلاص:3] [4] وقد تُلغى لم فيبطل عملها حيث يبين ذلك المرادي : ((أن يكون ملغى لا عمل له فيرتفع الفعل المضارع بعده))[5].

كقول الشاعر[6] :

لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ ذُهْلٍ وأُسْرَتُهُمْ يَوْمَ الصُّلَيفَاءِ لـــم يُوْفُونَ بالْجَـــارِ

ففي هذا الشاهد رفع الفعل المضارع يوفون بعد (لم) لأنه الغي عملها قال آبن مالك (ت672هـ) : ((إنّ الرفع بعد (لم) لغة قوم من العرب))[7]. وقد تترك لم عمل الجزم

---

(1) ينظر : الكواكب الدريّة على متممة الاجرومية : 482.

(2) ينظر : معاني النحو : 327/3.

(3) ينظر : حروف المعاني : 8 .

(4) ينظر : الجنى الداني : 266 ، وشرح التسهيل : 57/4 ، والتوطئة للشلوبين : 147 ، ومغني اللبيب : 468/3 ، والنحو الوافي : 130/4.

(5) الجنى الداني : 267 ، ومغني اللبيب: 468/3.

(6) البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة بالخصائص : 388/1 ، والمحتسب : 42/2 ، ولسان العرب: 136/9 ، وتاج العروس : 35/24. مادة (ص ل ف)

(7) شرح التسهيل : 58/4.

للفعل المضارع الى عمل النصب فيه مقترناً هذا الحكم من (لن) لتشابههما في النفي نحو قوله تعالى : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الانشراح : 1][1].

وقد أختلف القُرَّاء في قراءة هذه الآية إذ قرأها الجمهور ((الم نشرحْ)) بسكون الحاء لدخول لم عليها[2]. أما أبو جعفر فقرأها (ألم نشرحَ) بفتح الحاء قال ٱبن جني (ت392هـ) : حدثنا ابو العباس العروضي ، قال سمعت أبا جعفر المنصور يقرأ ((الم نشرحَ)) بفتح الحاء))[3]. وقد رفض ٱبن مجاهد (ت324هـ) هذه القراءة إذ قال : ((وهذا غير جائز أصلاً))[4]. وقال الزمخشري (ت538هـ) معلقاً على قراءة (نشرحَ) : ((لَعَلّهُ بيّنَ الحاءَ وأشبَعها في مخرجها فظنّ السامع أنه فتحَها))[5]. وصرحَّ ٱبن مالك في أول شرح التسهيل أنّ هذه القراءةَ لغةٌ لبعض العرب إغتراراً بقراءة بعض السلف[6].

ومن أقوال الإمام علي(عليه السلام) التي ورد فيها النصب بلم قوله[7] :

في أي يَومَيَّ من الموت أفِر أيوم لـــم يُقدَرَ ام يـــومَ قُـــدِرْ

إذ استشهد به كثير من النحاة منهم ٱبن جني[8]. وٱبن عصفور[9]. وٱبن هشام[10]. ومن المحدثين الدكتور عبد العال سالم مكرم[11].

---

(1) ينظر : توضيح المقاصد : 273/3.

(2) ينظر : المحتسب: 366/2 ، والجنى الداني : 266 ، واعراب القراءات الشواذ : 723/2 ، ومغني اللبيب : 365، وشرح الأشموني : م/229 ، وشرح التصريح : 47/2 ، ومعجم القراءات : 447/10 ، والقراءات القرآنية وأثرها في الدراسة النحوية : 163 .

(3) المحتسب : 366/2.

(4) السبعة في القراءات لابن مجاهد : 200.

(5) الكشّاف : 266/4.

(6) ينظر : شرح التسهيل : 58/4.

(7) الرجز للإمام علي في ديوانه : 79 ، وحماسة البُحتري : 37 وبلا نسبة في نوادر أبي زيد : 13 ، والخصائص : 94/3.

(8) ينظر : المحتسب : 2/ 366.

(9) ينظر : شرح جمل الزجاجي : 216/3.

(10) ينظر : مغني اللبيب : 468/3.

(11) ينظر : القراءات القرآنية وأثرها في الدراسة النحوية : 163.

فنصب الفعل المضارع يُقْدَرَ بعد لم ، ولم يوافق على هذا بعض العلماء فقد ذهبوا إلى ان النصب في الآية والبيت على أن الأصل : نَشرحَنَ ، ويقدَرَنَ ، ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلاً عليها ، وقد اعترض على هذا بأن فيه شذوذين : توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين[1]. وقد يكون الأصل يقدرْ بالسكون ثم لمّا تجاورَت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة ، وقد أجرت العرب الساكن المجاور للمحرك مجرى المحرك والمحرك مجرى الساكن ، إعطاء للجار حكم مجاوره[2].

ومن الممكن أن يخرج ما نصب من الفعل المضارع بلم على أنه من قبيل الاتباع عن طريق نقل حركة المتحرك الى الساكن قبله مباشرة من كلمة أُخرى فقراءة أبي جعفر المنصور ((ألم نشرحَ)) بفتح الحاء إتباعاً لفتحة اللام بعدها وربما كانت أيضاً إتباعاً للمفتوح قبلها ففتحها إذاً فتحة إتباع وليس فتحة إعراب ولا بناء[3].

ويبدو أنّ تحريفاً حصل في النقل للنصوص ، إذ إنَّ الإبدال واردٌ بين الميم واللاّم فصوت الميم شفوي أنفي مجهور ، والنون صوت أسناني لثوي أنفي مجهور[4] ؛ لذلك الإبدال يكون وارداً بين الصوتين[5].

ثانياً : الحروف

1- أن المخففة :

وهي إحدى نواصب الفعل المضارع قال سيبويه : ((إعلم أنَّ هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها لا تعمل في الأسماء وهي (أنْ) وذلك قولك (أريد أنْ

(1) ينظر : شرح التسهيل : 58/4 ، واعراب القراءات الشواذ : 723/2 ، وشرح جمل الزجاجي : 216/3 ، ومغني اللبيب : 468/3 ، والقراءآت القرآنية وأثرها في الدراسة النحوية : 163.

(2) ينظر : مُغني اللبيب : 468/2.

(3) ينظر : اختلاف اللهجات على المستوى التركيبي ((كتاب توضيح المقاصد والمسالك للمرادي نموذجاً)) : محمد عبد الرحمن محمد ، مجلة جامعة جازان – للعلوم الانسانية ، المجلّد 2 ، العدد 21 ، رجب ، 1434هـ.

(4) ينظر : علم اللغة العام (الأصوات) ، كمال بشر : 130.

(5) من محاضرات د. رافد مطشر سعيدان ، على طلبة الماجستير في مادّة القراءات واللهجات للعام الدراسي 2013- 2014.

تفعل)))[1]. وأن المخفّفة تعمل ظاهرة ومضمرة وتسمى أمّ الباب[2]. وأن يدل العامل في أن المخففة على العلم أو اليقين أي ((أنّ (أنْ) المخففة من الحروف المصدرية ، فإذا قيل أن المصدرية فاللفظ صالح لـ (أن) الناصبة للفعل ولـ (أنْ) المخففة العامل فيها فعل علم))[3]. وقد تقع أن المخففة بعد لفظ دال على معنى غير اليقين وتكون أمَّا في موضع رفع نحو قوله تعالى : ﴿**وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً**﴾[البقرة:216] أو في موضع نصب كقوله تعالى : ﴿**يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ**﴾[المائدة: 52] [4] وهكذا فإن الداخلة على لفظ غير دال على اليقين تكون في موضع رفع أو في موضع نصب .

ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي وردت فيها (أنْ) مخففة قوله : ((وددتُ أنْ أخي فلاناً كان حاضراً))[5]. استدل به الرضّي الاستراباذي عند تناوله لنصب الفعل المضارع إذ يرى سيبويه انه يضعف أن يقال : ((أرجو أنك تفعلُ)) و((أطمع أنك فاعلٌ))[6]. ووافقه الزمخشري في ذلك فقال : ((إنَّ الفعل الذي يدخل على أن المفتوحة مشددة كانت او مخففة يجب أن يشاكلها في التحقيق))[7].

وبعد أن اورد الرضي الاستراباذي هذين الرأيين ردّ رأي الزمخشري إذ قال : ((وفيه نظر لقوله :

ودِدْتُ وما تُغْنِي الوِدَادَةُ أنَّني بما في ضَميرِ الحاجِبيّةِ عالِمُ[8]

---

(1) كتاب سيبويه : 5/3 ، والمقتضب : 621/2 ، والجنى الداني : 215.

(2) ينظر : الجنى الداني : 216.

(3) المصدر نفسه : 216.

(4) ينظر : مغني اللبيب : 184/1 ، وشرح آبن عقيل : 35/4 ، وتوضيح المقاصد : 471/3 ، ومعاني النحو : 292/3.

(5) شرح الرضي على كافية آبن الحاجب : 28/5 ، ونهج البلاغة : 91 ، والرواية فيه : (وددتُ أن أخي فلاناً كان شاهداً).

(6) ينظر : كتاب سيبويه : 190/3.

(7) المفصل : 384.

(8) البيت لكثير عزّة ، ديوانه : 199.

وفي نهج البلاغة ((وددت أنْ أخي فلاناً كان حاضراً)) ، و كذا في تعليل المصنف للمنع من ذلك بقوله : لو قلت : أتمنى أنك تقوم لكان كالمتضاد، قال : لأن التمني يدل على توقع القيام ، و((أنَّ)) تدل على ثبوت خبرها وتحققه ، وذلك لأنا لا نسلم أن ((أنّ)) دال على ثبوت خبره وتحققه ، بل على أن خبره مبالغ فيه مؤكد: فيصح أن يثبت هذا المؤكد نحو قولك : تحقق أنك قائم ، وأن ينفي نحو قولك لم يثبت أن زيداً قائم ، وأنا شاكٌ في أنه قائم ، ولو كان بين معنى التمني ومعنى ((أنَّ)) تنافياً ، أو كالتنافي لم يجز: ليت أنك قائم))[1].

2- كأن المخففة :

من الحروف المشبهة بالفعل قال سيبويه : ((هذا باب الحروف الخمسه التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده))[2]. وحكمها أنها تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول ويسمى أسمها وترفع الآخر ويسمى خبرها نحو ((كأنَّ العلمَ نورٌ))[3]. ومعنى (كـأنَّ) التشبيه المؤكدُ لأنها في الأصل مركبة من (أنّ) التوكيدية وكاف التشبيه فأصل ((كأنَّ زيداً الأسد)) ((إنَّ زيداً كالأسد))[4]. وقد تخفف كأنَّ وحكمها في التخفيف كحكم (أنَّ) إذ يجب إعمالها ، ووجب أن يكون اسمها ضمير الشأن المحذوف[5]. وهكذا فكأنّ تخفف حملاً على أن المفتوحة فيكون منصوبها ضمير شأن نحو :

وصَدْرٍ مِشْرق النَّحْرِ كَأنْ ثدياهُ حُقَّـــانِ[6]

---

(1) شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب : 28/5.

(2) كتاب سيبويه : 148/2.

(3) ينظر : جامع الدروس العربية: 328/2 ، والأساليب الإنشائية في النحو : 55.

(4) ينظر : المقتضب : 393/4 ، والمفصل : 390 ، وشرح الرضي على الكافية : 131/6 ، وارتشاف الضرب : 1240/3.

(5) ينظر : شرح التسهيل : 275/1 ، وشرح آبن عقيل : 141/1.

(6) البيت قائله مجهول ويروى ووجهٌ مشرق النحر. من شواهد سيبويه : 141/1 ، واوضح المسالك : 152/1 ، وشرح آبن عقيل : 141/1.

قال الأخفش الأوسط (ت215هـ) :)) أي كأنَّهُ ثدياهُ حقان ، وقال بعضهم (كأن ثدييه) فخففهما واعملها ولم يضمر فيها كما قال تعالى : ﴿**إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ**﴾[الطارق: 4] اراد معنى الثقيلة فأعملها كما يعمل الثقيلة ولم يضمر فيها))[1].

ومن أقوال الإمام علي(عليه السلام) التي وردت فيها (كأنَّ) مخففة قوله ((كأنْ قد وَرَدَتِ الاظعانُ))[2]. استدلّ الرضي الاستراباذي بقول الإمام(عليه السلام) للدلالة على مجيء الجملة الفعلية بعد (كأن) المهملة[3]. وهكذا عندما تخفف (كأنْ) يصح دخولها على الجمل إسمية كانت أم فعلية ، فإن كانت إسمية لم تحتج الى فاصل بينهما وبين كأن كقول الشاعر[4] :

عَبَأتُ له رُمْحاً طويلاً وألـَةً كأنْ قَبَسٌ تُعْلى بها حين تشرَعُ

فقد جاء هنا بعد كأنَّ جملة اسمية خبراً لها وأسمها ضمير شأن[5].

اما اذا كانت الجملة التي تدخل عليها (كأنْ) المخففة فعلية وجب الفصل بينها وبين الجملة الواقعة خبراً ويكون الفصل اما بقد نحو قول النابغة الذبياني[6] :

أفِدَ التَّرحَّلُ غَيْرَ أنّ رِكَابَنَا لَمَّـــا تَزُلْ بِرِحَالنَا وكأنْ قـــدِ

---

(1) معاني القرآن للأخفش : 369/1.

(2) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب : 132/6 ، ونهج البلاغة : 626 ، والاظعان في قوله : ((الجمال عليها الهوادج أي وصل المسافرون الى نهاية سفرهم وهو الآخرة)). مصادر نهج البلاغة واسانيده ، عبد الزهراء الحسيني : 144/3.

(3) ينظر : شرح الرضي على كافية ابن الحاجب : 132/6.

(4) البيت لمجمع بن هلال ديوانه : 401 ، من شواهد الإنصاف : 203/1 ، والحماسة في شرح المرزوقي : 718.

(5) ينظر : شرح الرضي على كافية ابن الحاجب : 133/6.

(6) ينظر : ديوانه : 89.

أي وكأن قد زالت بها فحذفت الجملة الواقعة خبراً لكأنْ وفصل بينها بقد[1]. وقد يكون الفصل بـ (لم)[2]. كقوله تعالى : ﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾[يونس:24] فخففت ((كأنْ)) هنا ودخلت على الجملة الفعلية وفصل بينها وبين الفعل تَغْنِ بلم ومثل ذلك ايضاً قوله تعالى : ﴿كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَسَّهُ﴾ [يونس: 12] قال الطوسي (ت460هـ) :)) وكأن هي المخففة من الثقيلة ، وتقديره: كأنَّه لم يدعنا))[3]. وفي ضوء ما عرضناه يتبين إذا خففت (كأنْ) تدخل على الجملة الفعلية كما في قول الإمام علي (عليه السلام) وتدخل ايضاً على الجملة الاسمية.

3- زيادة الباء :

من حروف الجر والمعنى الرئيس لها هو الألصاق وقد ذكر لها معان أخرى أيضاً تحمل هذا المعنى. قال سيبويه : ((انما هي للإلزاق والاختلاط ، وذلك قولك خرجت بزيد ودخلت به وضربته بالسوط ، الزقت ضربك إيّاه بالسوط فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله))[4]. والإلصاق ضربان حقيقي نحو ((أمسكتُ الحبل بيدي)) ومجازي نحو ((مررتُ بزيد))[5]. ومن معانيها ايضاً الإستعانة ((وهي الداخلة على آلة الفعل نحو ((قطعت بالسكين)) و((كتبتُ بالقلم))))[6]. وقد تأتي الباء للمصاحبة كقوله تعالى : ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ﴾ [المائدة: 61][7].

---

(1) ينظر : شرح الرضّي على كافية آبن الحاجب : 132/6 ، وشرح آبن عقيل : 141/1 ، وجامع الدروس العربية : 328/2.

(2) ينظر : شرح الرضي على كافية آبن الحاجب : 133/6.

(3) التبيان : 314/5.

(4) كتاب سيبويه : 304/2.

(5) ينظر : الجنى الداني : 36 ، ومغني اللبيب : 170/2 ، وشرح المفصّل لأبن يعيش : 22/2.

(6) المقتضب : 39/1 ، والأصول في النحو : 53/1 ، وشرح المفصّل لأبن يعيش : 22/2 ، والجنى الداني : 37.

(7) ينظر : مغني اللبيب : 171/2، وحروف المعاني للزجاجي : 48 ، ومعاني النحو : 17.

فالباء في قوله (بالكفر) للملابسة[1].

وقد تأتي الباء أيضاً للتعدية وأكثر ما تُعدَّي الفعل القاصر ، تقول في ((ذَهَبَ زيدٌ))، ذهبتُ بزيد ، وأذهبتهُ ، ومنه قوله تعالى : ﴿**ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ**﴾ [البقرة: 17] فهذا المعنى مختص بالباء[2].

وتدل الباء أيضا على الظرفية[3] كقول الشاعر[4] :

مَا بُكاءُ الكَبِيرِ بالْأَطْلالِ وسُؤالي وَمَا يُرَدُّ سُؤالي

فالباء في هذا الشاهد للظرفية اي في الأطلال وهكذا تعددت معاني الباء فتدل على معانٍ كثيرة وقد تأتي الباء زائدة وهي أكثر حروف الجر زيادة.

ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي وردت فيها الباء زائدة قوله : ((لا خيرَ بخير بعدَهُ النَارُ))[5]. استدلَّ الرضي الاستراباذي به على زيادة حرف الجر الباء في خبر (لا التبرئة) اذ قال : ((وزائدة في النفي بليس نحو ليس زيد براكب ، وبما ، نحو ما زيد براكب ، وقيل بلا التبرئة ايضاً نحو ((لا خيرَ بخير بعده النار))))[6]. فالباء في قوله (عليه السلام) وردت زائدة في خبر لا التبرئة. وقد يكون موضع بعده النار جر ؛ لأنه صفة خير المجرور ويكون معنى الباء معنى (في) نحو زيد بالدار وفي الدار وتقدير الكلام ((لا خير في خير تعقبه النار))[7]. وهكذا فالباء تزاد في النفي والإثبات[8]. وفي ضوء ذلك يتبين أَنَّ الباء تأتي زائدة في مواطن كثيرة.

---

(1) ينظر : روح المعاني : 45/5.

(2) ينظر : شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب : 26/6 ، ومغني اللبيب : 171/2 ، وهمع الهوامع : 334/2.

(3) ينظر : شرح الرضي على الكافية : 26/6 ، ومغني اللبيب : 173/2.

(4) البيت للأعشى ، ديوانه : 295 .

(5) شرح الرضّي على الكافية : 27/6 ، ونهج البلاغة : 800 والرواية فيه : (ماخيرٌ بخير بعدَهُ النارُ)

(6) شرح الرضي على كافية آبن الحاجب : 27/6.

(7) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: 394/1.

(8) ينظر : معاني النحو: 17/3.

4- ما المصدرية :

تُعد ما المصدرية إحدى أشهر الموصولات بالعربية ، تدخل على الفعل ماضياً كان أو مضارعاً وتؤول مع فعلها بمصدر صريح يعرب بحسب موقعه في الجملة[1]. واختلف النحاة في حقيقة (ما) هذه وتأصيلِها أ هي إسم أم حرف ؟ فذهب سيبويه (ت180هـ)[2]، وجمهور النحاة[3] ، إلى أنها حرف فلا يعود عليها ضمير من صلتها[4]. وما المصدرية إذا كانت حرفاً لم تحتج الى العائد فتقدير قوله تعالى : ﴿**وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**﴾[البقرة: 3] ((من رزقهم ينفقون))[5].

اي لم يعد ضمير عليها وهذه احد الدلائل البيّنة أنَّ (ما) المصدرية حرف وليس باسم. وذهب الأخفش الأوسط (ت215هـ)[6] ، والمبرِّد (ت285هـ)[7] ، وٱبن السراج (ت316هـ)[8]. الى انها اسم. فتفتقر الى ضمير فإذا قلت : يعجبني ما صنعت ، فتقديره عند سيبويه : ((يعجبني صُنْعُك)) ، وعند الأخفش الأوسط الصُنْع الذي صنعته[9]. وما المصدرية تكون وقتية وهي التي تقدر بمصدر نائب عن ظرف الزمان كقوله تعالى : ﴿**خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأرض**﴾ [هود: 107][10] فما في قوله تعالى : ((مادامت)) مصدرية ظرفية اي : مدة دوام السماوات والأرض[11]. وقد تكون غير

---

(1) يُنظر : المصدر نفسه : 136/3.

(2) ينظر : كتاب سيبويه : 476/1 .

(3) ينظر : شرح جمل الزجاجي لإبن عصفور : 457/2 ، شرح المفصل لإبن يعيش : 142/8 ، والجنى الداني : 332.

(4) ينظر : كتاب سيبويه : 476/1

(5) ينظر : البغداديات : 277.

(6) ينظر : شرح المفصل لإبن يعيش : 142/8 ، وشرح الرضي على كافية إبن الحاجب : 213/6 ، ومُغني اللبيب : 4/ 60 ، وإرتشاف الضرب : 993/2.

(7) ينظر : المقتضب : 54/2.

(8) ينظر : الأصول في النحو : 109/2.

(9) ينظر : الأصول في النحو : 109/2 ، والجنى الداني : 332 ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور : 457/2 ، ومغني اللبيب : 4/ 60.

(10) ينظر : الجنى الداني : 330 ، ومعاني النحو : 135/3.

(11) ينظر : البحر المحيط : 456/6.

وقتية : ((وهي التي تقدر مع صلتها بمصدر نحو قوله تعالى : ﴿**وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأرض بِمَا رَحُبَتْ**﴾ [التوبة: 25][1].

فما في قوله [بما رحبت] مصدرية ، والباءبمعنى مع أي مع رحبها[2].

ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي وردت فيها ما المصدرية قوله : ((بَقوُا في الدُّنْيا ما الدُّنْيا باقية))[3].

احتج الرضي الاستراباذي بهذا الشاهد عند تناوله صلة (ما) المصدرية ، فأورد رأي سيبويه الذي يذهب فيه الى ان صلة (ما) المصدرية لا تكون الا فعلية[4]. ويذهب غيره الى جواز مجيئها اسمية[5]. وبعد أن اورد الرضي الاستراباذي الرأيين مال الى الراي الثاني اذ قال : ((وصلة ما المصدرية لا تكون عند سيبويه الا فعلية ، وجوز غيرهُ أن تكون اسمية ايضاً ، وهو الحق وإن كان ذلك قليلاً كما ورد في نهج البلاغة ((بقوافي الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا بَاقِيَة)) وقال الشاعر[6] :

أعَلاقَةً أُمَّ الوَلِيـد بَعْدَمَـــا أفْنانُ رأْسِكَ كالثُّغَام المُخْلِسِ))[7]

ففي هذا الشاهد وردت ما المصدرية صلتها اسمية خلافاً لسيبويه فإنه جعل ما كافة[8]. وفي ضوء ما عرضناه يتبين ان ما المصدرية اما ان تكون صلتها اسمية او تكون فعلية.

---

(1) ينظر : الجنى الداني : 6/ 456.

(2) ينظر : الكشاف : 410/2.

(3) نهج البلاغة : 159 ، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب : 213/6 ، ومعاني النحو : 136/3.

(4) ينظر : كتاب سيبويه : 183/1 ، و 139/2 .

(5) ينظر : المقتضب : 54/2- 55 ، وشرح ابن عقيل : 133/1 ، ومغني اللبيب عن كتب الاعاريب : 74/4.

(6) البيت للمرار الفقعسي ديوانه : 201 وهو من شواهد كتاب سيبويه : 60/1 ، وابن الشجري : 242/2 والمغني : 10/2 ، والمقتضب : 53/2.

(7) شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب : 213/6.

(8) يُنظر : المصدر نفسه.

الفصل الثاني

المستوى الصرفي في أقوال الإمام علي (عليه السلام)

المبحث الأول : أبينة الأسماء .

المبحث الاول : أبنية الأفعال .

المبحث الاول : موضوعات أخرى .

المبحث الأول

أبنية الأسماء

أولاً : المصادر

يُعدُّ المصدر هو الأصل في الدلالة على الحدث أي هو الأسم الذي يدلُّ على الحدث الجاري على الفعل المجرد من الزمان وإنْ كان الزمان من ملازماته وضروریاته[1]. والمصدر عند سيبويه: ((الحدث والحدثان والفعل))[2]. وقد يكون المصدر هو الذي صدرت عنه الأفعال وأشْتُقَّت منه[3]. وقد قيل: إن المصدر ليس بفعل محض ، إذْ لو كان فعلاً محضاً لا نتفى عنه التنوين ، ولو كان أسماً محضاً لثُنّي وجُمِعَ ، وسُمِّي مصدراً لصدوره عن الفعل الماضي ، ولتوسطه في الصرف مكان المصدر من الجسد[4]. وهكذا فالمصدر يدل على الحدث.

أبنية المصادر:

إنَّ أبنية الفعل ثلاثية ، ورباعية ، وخماسية ، وسداسية ولكل بناء منها مصدره.

وفيما يأتي أبنية المصادر التي وردت في أقوال الإمام علي (عليه السلام) :

(1) ينظر : شرح المفصل : 113/1.

(2) كتاب سيبويه : 189/1.

(3) ينظر : الأصول في النحو : 76/1.

(4) ينظر : دقائق التصريف ، لأبن للمؤدّب : 44.

أولاً : ما جاء على مبنى (فَعَلان) الدّال على الحركة والاضطراب.

إنَّ هذا البناء يدل على الاضطراب و التحرك والتقلب[1]. ومن أقوال الإمام (عليه السلام)التي جاءت على هذا الوزن في كتب اللغة:

1-المَيَدان : كقوله : ((فسكنت من المَيَدان لِرُسُوب الجبال))[2].

فالمَيَدان مصدر مادَ يَمِيدُ وهو بمعنى الاضطراب[3].

وهكذا فالمَيَدان هنا جاء مصدراً دال على الاضطراب للفعل الثلاثي مَادَ على وزن (فَعَل).

2-زَيَفان : كقوله : ((بعد زَيَفان وثباته))[4].

فالزَيَفان مصدر دال على الحركة من الفعل الثلاثي زَيَف على وزن (فَعَل) وهو التَّبَخْترُ في المَشْي[5].

وهكذا فهذه أقوال الإمام علي(عليه السلام)التي جاءت على وزن فَعَلان.

ثانياً : ما جاء على مبنى (إفعَال)

إنَّ مصدر الفعل الثلاثي المزيد بهمزة قطع يأتي على (إفعال) ومن أقوال الإمام (عليه السلام)التي جاءت على زنة هذا المصدر :

---

(1) ينظر : كتاب سيبويه : 216/2.

(2) نهج البلاغة : 133، خطبة : 90 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 828/4 ، ولسان العرب : 411/3 مادة (ميد) ، وتاج العروس : 238/27 مادة (ميد).

(3) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 828/4 ، ولسان العرب : 411/3 مادة (ميد).

(4) نهج البلاغة : 132 خطبة : 91 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 816/2 ، ولسان العرب : 142/9 مادة (زيف) ، وتاج العروس : 59/13 مادة (زيف).

(5) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 816/2.

1-إثْخَان : كقوله : ((أوطأكم إثْخَانُ الجِراحة)) [1].

فإثْخَان مصدر للفعل الثلاثي المزيد بهمزة قطع (أثخن) والإثخان في كلِّ شيء قوَّتُه وشدَّتُه . ورجل أثخنته الجِراحة أوهنته[2].

2-الإسهَاب : كقوله: ((وضُرِب على قلبه بالإسهاب))[3].

فالإسهاب مصدر للفعل الثلاثي المزيد بهمزة قطع (أَسْهَبَ) على وزن أفعل والمراد به ((ذهاب العقل))[4] .

ثالثاً : ما جاء على وزن (تَفْعِيل)

ويكون مصدراً لكل فعل على وزن (فَعَّل) قال سيبويه: ((أما فَعَّلتُ فالمصدر منه على التفعيل ، جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فَعَّلْتُ ، وجعلوا الياء بمنزلة الف الأفعال فغيروا أوله كما غيروا آخره ، وذلك في قولك كسَّرتُه تكسيراً ، وعذَّبته تعذيباً))[5]. ومن أقوال الإمام علي(عليه السلام)التي جاءت على هذا البناء في المعجمات اللغوية :

(1) نهج البلاغة : 373 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 589/1 ، ولسان العرب: 77/13 مادة (ثخن).

(2) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر: 589/1 ، ولسان العرب : 77/13 مادة (ثخن).

(3) نهج البلاغة : 50 والرواية فيه : ((أو ضُرِبَ على قَلْبِهِ بالأسْدَادِ)) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر 1042/2، ولسان العرب : 475/1 مادة (سهب) ، وتاج العروس : 594/15 مادة (سهب) ، ومجمع البحرين للطريحي : 61/2.

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر : 1042/2.

(5) كتاب سيبويه : 83/4.

1-تَلْخِيص : كقوله: ((أنه قعد لِتَلْخِيص ما الْتَبَس على غيره))[1]. فتلخيص مصدر للفعل الثلاثي المضعف لخَّص على وزن (فعَّل) والمراد به: ((التَّقريب والاخْتِصار إذ يقال: لَخّصْتُ القَولَ أي اقتصرت فيه واختصرت منه ما يحتاج اليه))[2].

2-تَهْزِيع : كقوله: ((إياكم وتَهْزِيع الأَخلاقِ وتَصَرُّفَها))[3]. فتهزيع مصدر للفعل الثلاثي المضعف هزّع على وزن (فعّل) ويدل على التّفريق والتكسير[4].

3-التَشْرِيع : كقوله: ((إنّ أَهوَنُ السَّقي التشريعُ))[5]. فالتشريع مصدر الفعل الثلاثي المُضَعَّف (شَرَّع) على وزن (فَعَّل).

4-تَشْرِيق: كقوله: ((لا جمعة ولا تشريق إلا في مصرجامع))[6].

فالتّشريق مصدر الفعل الثلاثي المُضَعَّف (شَرَّق) على وزن (فَعَّل) والمراد به: ((صلاةَ العِيد وإنّما أُخِذَ من شروق الشمس لأنّ ذلك وقتُها))[7].

5-تَصْوِيح: كقوله: ((فبادِرُوا العِلم قبل تَصْويح نَبْتِه))[8]. فتصويح مصدر الفعل الثلاثي المُضَعَّف (صَوَّح) على وزن (فَعَّل) إذ يقال:

---

(1) نهج البلاغة : 39 والرواية فيه : ((جَلَسَ بين النَّاس قاضِياً ضامِناً لِتلْخِيص ما التَبَسَ على غَيْره)) وغريب الحديث لأبن قتيبة : 36/1 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 464/4 ، ولسان العرب : 86/7 مادة (لخص) ، وتاج العروس 529/28 مادة (لخص) ومجمع البحرين : 110/7.

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر : 264/4 ، ولسان العرب : 86/7 مادة (لخص).

(3) مسند الإمام علي(عليه السلام): النهاية في غريب الحديث والأثر: 25/ 603 ، ولسان العرب: 8/ 370 مادة (هزع)، ومجمع البحرين للطريحي: 4/ 279.

(4) ينظر: لسان العرب : 10/3 : 370/8 مادة (هزع).

(5) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 4/19 ، وجمهرة اللغة : 396/1 ، وغريب الحديث لأبي عبيد : 477/3 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 1141/2 ، ولسان العرب : 175/8 مادة (شرع) ، وتاج العروس : 339/17 مادة (شرع).

(6) مسند الإمام علي(عليه السلام): 6/3 ، والرواية فيه : ((لا جماعة ولا تشريق)) ، وغريب الحديث لأبي عبيد : 452/3، وتهذيب اللغة : 137/3مادة (شرق) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 1143/2 ، ولسان العرب : 173/10 مادة (شرق) ، وتاج العروس : 399/17 مادة (شرق).

(7) لسان العرب : 373/10 مادة (شرق).

(8) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 36/7 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 121/3 ، ولسان العرب : 519/2 مادة (صوح).

((صَوَّحَ النباتُ إذا يبِس وتَشَقَّق))[1]. وهكذا فهذه أقوال الإمام (عليه السلام) التي جاءت على وزن (تَفْعيل).

رابعاً : ما جاء على مبنى (فَعْلَلَة)

إنَّ صيغة (فَعْلَلَة) تأتي مصدراً لكل فعل رباعي على وزن (فَعْلَلَ)[2] ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي جاءت على هذه الزنة :

1- وَعْوَعَة : كقوله: ((وأنْتم تَنْفِرُون عنه نُفُور المِعْزَى من وَعْوَعَةِ الأسد))[3].

فوَعْوَعَة مصدر للفعل الرباعي المجرد وَعْوَع ، والمراد بوَعْوَعة الأَسَدِ صَوْتهُ[4].

2-بَرْبَرة: كقوله: ((قاموا ولهم تَعَذمُر وبربَرة))[5].

فبَرْبَرة مصدر للفعل الرباعي المجرد بَرْبَر والمراد به: ((التّخليط في الكلام في غضبٍ ونفور))[6].

3-جَذْعَمة: كقوله: ((مات والله أبو بكرٍ وأنا جَذْعمة))[7].

فجَذْعَمَة مصدر للفعل الرباعي المجرد جَذْعَمَ أراد به وأنا جَذ عٌ أي حديثُ السِّنِّ[1].

---

(1) لسان العرب : 519/2 مادة (صوح).

(2) ينظر : شرح الرضي على شافية ابن الحاجب : 163/1.

(3) نهج البلاغة : 194 ، خطبة : 131 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 455/5 ، ولسان العرب : 401/4 مادة (وعوع) ، وتاج العروس : 208/37 مادة (وعوع).

(4) ينظر : لسان العرب : 401/8 مادة (وعوع).

(5) نهج البلاغة : 201 ، وغريب الحديث لأبن قتيبة : 371/1 ، وتهذيب اللغة : 114/3 مادة (برر) ، ولسان العرب : 51/4 مادة (برر).

(6) ينظر : لسان العرب : 51/4 مادة (برر).

(7) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 19/ 103 ، وغريب الحديث لأبن قتيبة : 1/ 363 ، وتهذيب اللغة : 105/1 مادة (جذع) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 714/1 ، ولسان العرب : 90/12 مادة (جذعم) ، وتاج العروس : 5146/5.

4-السَنْدَرة: كقوله: ((أكيلكم بالسّيفِ كيل السَّندرة))[2].

فالسَندرة مصدر للفعل الرباعي سَنْدَرَ.

5-مَضْمَضة: كقوله: ((ولا تذوقوا النـّومَ غِراراً او مَضْمَضة))[3].

فمَضْمَضَة مصدر للفعل الرباعي المجرد مَضْمَض والمراد به: ((أي لمّا جعل للموت ذوقاً أمرهم الّا ينالوا منه إلا بألسِنَتِهم ولا يُسِيغوه فشبَّهه بالمَضْمَضة بالماء وإلقائه من الفم من غير أبْتلاع))[4].

وهكذا فهذه الأقوال التي ذكرناها جاءت على وزن (فَعْلَلَة).

خامساً: ما جاء على مبنى (افْتِعَال)

إن افْتِعَال هي صيغة المصدر من أفتَعَلَ الثلاثي المزيد بهمزة الوصل قبل فائه وبالتاء بعدها ، أي ان مصدره بزنة فعله مع كسر ثالثه وزيادة الف قبل آخره نحو احْتَفَلَ احْتِفال[5]. ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي وردت على زنة هذا المصدرفي كتب التراث اللغوي :

1-اعْتِرَام: كقوله : ((على حين فترة من الرسل واعْتِرَامٍ من الفتن))[6].

فاعْتِرَام مصدر للفعل الثلاثي المزيد بحرفين (اعْتَرَم) على وزن (افتعل).

2- اقْتِساراً: كقوله: ((مربون إقْتِسَاراً))[1].

---

(1) ينظر : تهذيب اللغة : 105/1 مادة (جذع) ، ولسان العرب : 90/12.

(2) ديوان الإمام علي (عليه السلام) : 53 ، وتهذيب اللغة : 69/2 مادة (سندر) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 1017/2 ، ولسان العرب : 382/4 مادة (سندر) ، وتاج العروس : 2668/1 مادة (سندر) .

(3) نهج البلاغة : 388 والرواية فيه : ((ولا تَذُوقُوا النَّوْمَ إلاّ غِراراً او مَضْمَضةً)) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 729/4 .

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر: 729/4 ، ولسان العرب : 231/7 مادة (مضض).

(5) ينظر : شرح الرضي على شافية ابن الحاجب : 145/1.

(6) نهج البلاغة : 119 ، خطبة : 89 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 448/3 ، ولسان العرب : 394/12 مادة (عرم).

فالأقْتِسَار مصدر للفعل الثلاثي اقتسر على وزن افْتَعَل أي ثلاثي مزيد بحرفين قال ٱبن الأثير: ((الاقْتِسَار : افْتِعَال من القَسْر وهو القَهْر والغَلَبة))[2].

وهكذا فهذه أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي جاءت على زنة هذا المصدر واستدل بها اللغويون لتعضيد ما يذهبون اليه.

سادساً : ما جاء على مبنى (أفْعِلاَل)

يكون مصدر (إفعلَّ) أفْعِلال أي بزنة فِعله مع كسر ثالثة وزيادة الف قبل آخره. نحو (احْمَرَّ أحْمِراراً وأخضرَّ أخْضِرَاراً)[3]. وقد ورد في المعجمات قول واحد للإمام (عليه السلام) على زنة هذا المصدر :

ـ أدْهِمَام : كقوله: ((لم يمنع ضوءَ نُورِها أَدْهِمَامُ سَجْفِ الليل المُظْلم))[4].

فالأدهِمامُ جاء على وزن (أَفْعِلَال) وهو مصدر للفعل أدهمّ على وزن (افعل) قال ٱبن الأثير: ((الأدْهِمامُ مصدر ادْهَمَّ أي اسوّد))[5]

ثانياً : أبنية المشتقات

أولاً : أسم الفاعل

له تعريفات عدّة في كتب النحو والصرف إذ أشار له سيبويه في مواضع عدة من كتابه كقوله: ((هذا ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل

---

(1) نهج البلاغة : 103 خطبة : 82 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 91/4 ، ولسان العرب : 91/5 مـــادة (قسر)، ومجمع البحرين : 491/5.

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر : 91/4 ، ولسان العرب : 19/5 مادة (قسر).

(3) ينظر : الرائد في علم الصرف ، شعبان عوض العبيدي : 100.

(4) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 173/8 والرواية فيه ادلهمام وليس ادهمام ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 358/2 ، ولسان العرب: 309/12 مادة (دهم).

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر : 358/2.

كما يجري لغيره مجرى الفعل))[1]. أمَّا آبن السراج فذُكِر أنّ ((أسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل هو الذي يجري على فعله ويطرد القياس فيه))[2].

وهكذا فاسم الفاعل أسم مشتق يدل على معنى مجرد وفيما يأتي أقوال الإمام علي(عليه السلام) التي وردت في المعجمات على أوزان اسم الفاعل.

إنَّ أوزان اسم الفاعل الواردة في أقوال الإمام علي (عليه السلام)على قسمين ، الأول : من الفعل الثلاثي المجرد وهي على وزن فاعل ، والثاني من الفعل غير الثلاثي.

أ- من الفعل الثلاثي :

إنّ للفعل الثلاثي المجرّد ثلاثة أوزان هي (فَعَل) المفتوح العين ، و(فَعِلَ) المكسور العين ، و(فَعُل) المضموم العين ومن أمثلة اسم الفاعل التي جاءت من الفعل الثلاثي:

1- مارِق : كقوله : ((إن من البيض ما يكون مارِقاً))[3].

فمَارِقاً اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد مَرَق على وزن (فَعَل) مفتوح العين أي ((مقيس في كل فعل على وزن فَعَل))[4].

ومارِقاً تدل على الشيء الفاسد إذ يقال مَرقَتِ البَيْضَةُ إذا فَسَدتْ[5].

2- نافجاً : كقوله : ((نافجاً حِضْنَيْهِ))[6].

---

(1) كتاب سيبويه : 108/1 ، 5/4.

(2) الأصول في النحو : 122/1 .

(3) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 123/10 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 4 678 ، ولسان العرب : 340/10 مادة (مرق) ، وتاج العروس : 6583/35 مادة (مرق).

(4) شرح آبن عقيل : 134/3.

(5) ينظر : لسان العرب : 340/10 مادة (مرق)

(6) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 25/11 ، ولسان العرب : 381/2 مادة (نفج) ، وتاج العروس : 524/36 مادة (نفج)

فنافجاً اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد نَفَج على وزن (فَعَل) وهو مقيس أيضاً كما تقدم ويدل على الرفع والتوسعة[1]. وكنى به الإمام (عليه السلام)عن التعاظم والتفاخر[2].

3- الواغِل : كقوله : ((المتعلق بها كالواغل المُدفّع))[3].

فالواغل اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد وَغِل على وزن (فَعِل) وهو مقيس والمراد به هو الذي يهجم على الشُّرَّاب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مُدَفّعاً بينهم[4]. كقول امريء القيس[5] :

فَاليَوْمَ أُسْقَى غَيرَ مُسْتَحْقِبٍ إثْمــاً مــن الله ولا واغِلِ

4- قارِب : كقوله : ((وما كنت إلاّ كقارِب وَرَد وطالِبِ وَجَد))[6].

فقارِب اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد قَرَبَ على وزن (فَعَلَ) وهو مقيس ويدل على الذي يطلب الماء[7] ، ومنه الحديث ((قال له (ﷺ) رجل : يا رسول الله ؛ مالي ولعيالي هارب ولا قارِب غيرها))[8].

5- آبر : كقوله : ((أصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر))[9].

---

(1) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 5/ 199.

(2) ينظر: لسان العرب : 2/ 381 مادة (نفج) ، وتاج العروس : 1524/36 مادة (نفج).

(3) نهج البلاغة : 438 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 460/5 ، ولسان العرب : 731/11 مادة (وغل).

(4) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 46/5 ، ومنهاج البراعة للراوندي: 223/3.

(5) ينظر : ديوانه : 134

(6) نهج البلاغة : 238 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 53/4 ، ولسان العرب : 666/1 مادة (قرب) ، وتاج العروس : 846/24 مادة (قرب)

(7) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 3/15.

(8) النهاية في غريب الحديث والأثر : 53/4.

(9) نهج البلاغة : 80 والرواية فيه : ((أصَابَكُم حاصِبٌ ، ولا بقي مِنْكُم آبِرٌ)) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 1/ 9 ، ولسان العرب : 3/4 مادة (أبر) ، وتاج العروس : 3/ 437 مادة (أبر) ، ومجمع البحرين : 17/1.

قال ٱبن منظور : ((آبر اسم فاعل من أبَرَ المخففة))[1]. ويدل على الرجل الذي يقوم بتأبير النخل واصلاحها اذ يقال رجل آبر للذي يأبر النّخل[2].

كقول طرفة بن العبد[3] :

وليَ الأصلُ الذي في مثلِهِ يُصْلِحُ الآبِرُ زَرْعَ المُؤتَبِـــرْ

6- حارقة : كقوله : ((إنها حارقة طارقة[4]))[5].

فحارقة اسم فاعل من الفعل الثلاثي حَرَق على وزن (فَعَل) وهو مقيس وقد الحقت به التاء لأنه مؤنث وتدل على ((المرأة الضَّيِّقةِ الفرج والملاقي))[6].

7- داحي : كقوله : ((اللهم داحي المدحيات))[7].

فداحي اسم فاعل من الفعل الثلاثي دَحَا على وزن (فَعَل) ويراد به باسط الأرضين[8]، كقوله تعالى: ﴿**وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا**﴾ [النازعات: 30]. أي بسطها[9].

---

(1) لسان العرب : 2/4 مادة (أبر)

(2) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 185/4.

(3) ينظر : ديوانه : 15 .

(4) طارقة تدل على التي طرقت بخير أو شر، ينظر: لسان العرب : 215/10 مادة (طرق).

(5) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 10/19 ، وتهذيب اللغة : 455/1 مادة (حرق) ، ولسان العرب : 41/10 مادة (حرق) ، وتاج العروس : 624/6 مادة (حرق).

(6)لسان العرب : 10 /41 مادة(حرق).

(7) نهج البلاغة : 91 ، خطبة 71 ، وغريب الحديث لأبن قتيبة : 373/1 ، ولسان العرب : 251/14 مادة (دحا) ، وتاج العروس : 380/10 مادة (دحا).

(8) ينظر : لسان العرب : 251/14 مادة (دحا).

(9) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : 251/10.

8- سامدين : كقول الإمام (عليه السلام) عندما خرج الى المجلس والناس ينتظرونه للصلاةِ قياماً ، فقال : ((مالي أراكم سامدين))[1].

فسامدين اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد (سَمَدَ) مفتوح العين وتدل على القيام قال المُبرَّد: ((السامد القائم في تَحيُّر وانشد :

قُـــــمْ فَأنْظُـرْإليهِـم ثُمَّ دَعْ عَنْكَ السُّمُودَا))[2]

9- ضامِزة كقوله : ((أفواههم ضامِزة وقلوبهم قَرِحة))[3].

فضامِزة اسم فاعل من الفعل ضَمَزَ ، وهو مقيس ؛ لان الماضي منه على وزن (فَعَل) مفتوح العين والحقت به التاء ؛ لأنه مؤنث وتدل على الممسك[4]، كقول كعب بن زهير[5]:

مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجوِّ ضَامِزَةً ولا تَمَشّى بِوَادِيـــــهِ الأَراجيــلُ

10- بازِلُ : كقوله : ((بازِلُ عامين حديث سِنّي))[6].

فبازِل اسم فاعل من الفعل الثلاثي (بَزَل) ، وهو مقيس ؛ لان الماضي منه على وزن (فَعَل) والمعنى أراد ((أنه مستجمع الشباب مستكمل القوة))[7].

11- كارثة : كقوله : ((في سكرةٍ ملْهِثَة وغَمْرَةٍ كارثةٍ))[8].

---

(1) مسند الإمام علي(عليه السلام) : 9/3 ، والعين : 59/2 مادة (سمد) ، وتهذيب اللغة : 269/4 مادة (سمد) ، ولسان العرب : 219/3 مادة (سمد).

(2) لسان العرب : 219/3 مادة (سمد).

(3) نهج البلاغة : 58 والنهاية في غريب الحديث والأثر: 211/3 ، ولسان العرب : 365/5 مادة (ضمز).

(4) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 211/3.

(5) ينظر : ديوانه : 40 ورواية الشطر الاول : منه تَظَلُّ حميرُ الوَحْشِ ضامِزةً.

(6) ديوان الإمام علي (عليه السلام): 125 وصدره : ما تنقِمُ الحربُ العوانُ منّي ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 321/1 ، ولسان العرب : 52/11 مادة (بزل).

(7) لسان العرب : 54/11 مادة (بزل).

(8) نهج البلاغة : 104 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 288/4 ، ولسان العرب : 180/2 مادة (كرث).

فكارثة اسم فاعل من الفعل الثلاثي كَرَث على وزن (فَعَل) والحقت التاء به ؛ لأنه مؤنث وتدل على الشيءالشديد الشاق إذ يقال كَرثَه الغَمُّ أي اشتد عليه وبلَغ من المَشَقَّة[1].

12- دَامِغ : كقوله : ((دامِغُ جيشاتُ الأباطيل))[2].

فدامِغ اسم فاعل من الفعل الثلاثي دَمَغَ وهو مقيس ؛ لأن الثلاثي منه على وزن (فَعَل) ويدل على المهلك إذ يقال دَمَغَهَ دمغاً إذا اصاب دِماغَه فقتله[3].

وهكذا فهذه الأقوال التي تقدّم ذكرها تدل على اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد.

ب ـ من الفعل غير الثلاثي

إن اسم الفاعل من غير الثلاثي يكون على وزن الفعل المضارع المبني للمعلوم ، بإحلال ميم مضارعة مضمومه مكان حرف المضارعة وكسر ما قبل الآخر[4]. ومن أقوال الإمام (عليه السلام)التي ورد فيها ذلك :

1-مُهْطِعين : كقوله : ((سِراعاً إلى امره مُهْطِعين الى معاده))[5].

فمُهطعين اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرف على وزن أفعل وهو (اهطع) واسم الفاعل منه (مُهْطِع) على وزن (مُفْعِل) والإهطاع هو الإسْراعُ في العدو[6] ، كقوله تعالى: ﴿**مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ**﴾[يس: 43] أي أقبلوا مسرعين خائفين[7]. وقد أشار ٱبن

(1) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 288/4.

(2) نهج البلاغة : 91 ، وغريب الحديث لأبن قتيبة : 374/1 ، ولسان العرب : 180/2 مادة (دمغ).

(3) ينظر : لسان العرب : 180/2 مادة (دمغ).

(4) ينظر : شذا العرف في فن الصرف : 58.

(5) نهج البلاغة : 802 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 612/5.

(6) ينظر: لسان العرب : 372/8 مادة (هطع)

(7) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : 298/6.

عصفور الى ان اسم الفاعل من هذا الباب يأتي لازماً ومتعدياً ، ويكون اسم الفاعل في هذا الباب للتعدية في الغالب[1].

2_ المُدْغِل : كقوله : ((ليسَ المؤمْن بالمُدْغِل))[2].

فالمُدْغِل اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرف على وزن (أفعل) قال ابن الأثير: ((المُدْغِل اسم فاعل ، والداغل هو الذي يبغي لأصحابه الشَّرَّ ، أي يدغل لأصحابه الشَّرَّ وهم يحسبونه خيراً))[3]. وهكذا فأسم الفاعل هنا جاء على وزن (مُفْعِل)

3_ مُشَلِّحين : كقوله في وصف الشُّراة : ((خرجوا لُصُوصاً مُشَلِّحين))[4].

فمُشَلِّحين اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرف على وزن (فَعّل) وهو شلَّح ويدل على قُطَّاع الطريق[5]. واسم الفاعل في هذا الباب يكون للكثرة والتعدية في الغالب[6].

4_المُغْتَلِمين : كقوله : ((تَجَهَّزوا لقِتال المارقين المُغتَلِمين))[7]. فالمُغْتَمِلين اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرفين وهو اغْتَلَمَ على وزن (افْتَعَلَ) واسم الفاعل منه مُغْتَلِم على وزن (مُفْتعِل) والإغتلام ((هو أن يجاوز الإنسان حد ما أمر به من الخير المباح))[8].

5_ مُعْتَلِج : كقوله : ((ونَفى مُعْتَلِج الرّيب من الناس))[9]

---

(1) ينظر : الممتع في التصريف لابن عصفور : 186/1.

(2) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 191/10 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 284/2 ، ولسان العرب : 244/11 مادة (دغل).

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : 284/2.

(4) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 245/3 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 120/2.

(5) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 120/2.

(6) ينظر : الممتع في التصريف : 181/3.

(7) نهج البلاغة : 483 ، وتهذيب اللغة : 84/3 مادة (غلم) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 718/3 ، ولسان العرب : 439/12 مادة (غلم).

(8) ينظر : لسان العرب : 439/12 مادة (غلم)

(9) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 30/13 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 3/ 52 ، ولسان العرب : 326/2 مادة (علج) ، وتاج العروس : 1462/20 مادة (علج).

فمُعْتلِج اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرفين على وزن (افْتَعَل) وهو اعْتَلَج واسم الفاعل منه مُعْتلِج من اعتلجت الأمواج إذا التطمت[1].

6_المُنْكَزِم : كقوله في صفة النبي (ﷺ) ((لم يكن بالكزّ[2] ولا المُنْكَزِم))[3].

فمُنكَزِم اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرفين على وزن (أنْفَعل) وهو أنكزم والمراد به : ((الصغير الكَفِّ الصغير القَدَم))[4]

7_مُنْدَحِق : كقوله : ((سيظهر بعدي عليكم رجل مُنْدَحِقُ البطن))[5].

فمُندَحِق اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرفين على وزن (انفعل) وهو اندحق واسم الفاعل منه على وزن (مُنفعِل) وتأتي هذه الصيغة ((للدلالة على المطاوعة))[6].

8_مُتَماحِلة : كقوله : ((إن من ورائكم أموراً متماحِلة))[7].

فمُتماحِلة اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرف على وزن (تَفاعل) وهو تَمَاحَل واسم الفاعل منه مُتَماحِل والحقت به الهاء للتأنيث على وزن (مُتفاعِل) وتدل على ((الفتن الطويلة المدة))[8].

وهذه الصيغة تأتي للدلالة على أمرين هما المطاوعة[9]. والمشاركة بين أثنين[10].

9_ مُتَذائِب : كقوله : ((خرج منكم جُنَيْدُ متذَائِبٌ ضعيف))[11].

---

(1) ينظر : لسان العرب : 326/2 مادة (علج).

(2) الكزّ يدل على المعبس في وجوه الآخرين ، ينظر : لسان العرب : 517/12 مادة (كزم).

(3) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 190/7 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 307/4 ، ولسان العرب : 517/12 مادة (كزم) ، وتاج العروس : 7879/35 مادة (كزم)

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر : 307/4.

(5) نهج البلاغة : 80 والرواية فيه : ((سيظهر عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَحْبُ البلعوم ، مُنْدَحِقُ البطن)) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 230/2 ، ولسان العرب : 95/10 مادة (دحق).

(6) شرح الرضي على شافية ابن الحاجب : 108/1.

(7) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 2/19 ، وغريب الحديث لأبي عبيد : 99/2 ، وتهذيب اللغة : 70/2 مادة (محل) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 512/2.

(8) النهاية في غريب الحديث والأثر : 2 /512 .

(9) ينظر : الممتع في التصريف : 82/1 ، وشرح الرضي على شافية ابن الحاجب : 99/1.

(10) ينظر : شرح الرضي على شافية ابن الحاجب : 99/1.

(11) نهج البلاغة : 66 ، خطبة : 39 والرواية فيه : ((خرج إلي منكم ...)) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 74/2 ، ولسان العرب : 377/1 مادة (ذأب).

فمُتَذائِب اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرفين على وزن تفاعل وهو تَذَائب ويدل على المُضْطَرب إذ يقال تَذاءَبَت الرِّيح أي اضْطرب هُبوبُها[1].

10- مُتَشاكِسون : كقوله : ((أنتم شركاء مُتَشاكِسون))[2].

فمُتشَاكِسون اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرفين على وزن (تَفَاعل) وهو تَشَاكس واسم الفاعل منه على وزن متفاعِل وهو مُتشاكِس ويراد به مختلفون متنازعون[3]. وكقوله تعالى : ﴿**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ**﴾[الزمر: 29] اي مختلفون متخاصمون[4].

11- مُتَزلِّقين: كقوله : ((أنه رأى رجلين خرجا من الحمَّام مُتَزلِّقين[5]))[6].

فمُتزلِّقين اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرفين على وزن (تَفعَّل) وهو تزلّق واسم الفاعل منه على وزن (مُتفعِل) وهذه الصيغة كما أشار النحاة تأتي غالباً للدلالة على التكلف[7].

ثانياً : اسم المفعول

أشار اليه سيبويه بقوله: ((ويَعتلُ (مَفْعُول منهما ، كما اعْتلَّ (فُعِل) ؛ لأن الاسم على (فُعِلَ) (مَفْعُول) ، كما أن الأسم على (فَعَلَ) (فَاعِلٌ) فتقول (فُعِلَ): كَمزورٌ ومَصُوْغٌ ،

---

(1) ينظر: لسان العرب : 377/1 مادة (ذأب).

(2) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 176/10 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 1201/2 ، ولسان العرب : 112/6 مادة (شكس) ، وتاج العروس : 3981/16 مادة (شكس).

(3) ينظر : تاج العروس : 398/19 مادة (شكس).

(4) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : 363/1.

(5) مُتزلِّقين من تزلَّق الرَّجلُ إذا تنعّم حتى يكون لِلَونه بريق وبصي ، ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 272/2.

(6) مسند الإمام علي(عليه السلام): والنهاية في غريب الحديث والأثر: 772/2 ، ولسان العرب : 144/10 مادة (زلق) ، وتاج العروس : 6362/15 مادة (زلق).

(7) ينظر: الممتع في التصريف : 165/1.

وإنّما كان الأصلَ مَزوورُ فأسكنوا الواو الاولى كما اسكنوا في (يَفْعَلُ وفَعَلَ)، وحُذِفَتْ (واو مفعُول) ؛ لأنّهُ لا يلتقي ساكنان))[1].

وعرفة ٱبن الحاجب بقوله: ((هو صفة تشتق مُن مصدرُ الفعل المتصرّف المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل حدوثاً لا ثبوتاً))[2]. وهكذا فإسم المفعول وصف مشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل.

وفيما يأتي أقوال الإمام علي(عليه السلام)التي وردت في المعجمات على أوزان اسم المفعول:

أ ـ من الفعل الثلاثي :

1-مأثور : كقوله : ((ولست بمأثور في ديني))[3].

فمأثور أسم مفعول من (أثر) ويراد به: ((أي ليست ممن يُؤْثَرُ عني شرّ وتهمه في ديني))[4].

2- المسجور : كقوله : ((المسجور بالنار))[5].

فالمسجور اسم مفعول من الفعل الثلاثي سجر ويراد به: المملوء ، إذ يقال سَكَرْتُ الإناء وسَجَرْته إذا املأْته[6]. وكقوله تعالى :﴿**وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ**﴾[الطور:6] أي المملوء[7].

---

(1) كتاب سيبويه : 109/1 ، والأصول في النحو : 125/1.

(2) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب : 407/4 ، وشذا العرف في فن الصرف: 58 ، والصرف الواضح ، عبد الجبار النايلة : 165.

(3) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 50/2 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 29/1 ، والقاموس المحيط : 346/1 (فصل الهمزة) ، ولسان العرب : 5/4 مادة (اثر) ، وتاج العروس : 444/1 مادة (أثر).

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر : 29/1 ، ولسان العرب : 55/4 مادة (أثر).

(5) مسند الإمام علي (عليه السلام): 54/2 ، ولسان العرب : 435/4 مادة (سجر).

(6) ينظر : لسان العرب : 435/4 مادة (سجر)

(7) ينظر : الكشاف : 428/6

3- المسموكات : كقوله : ((اللهم بارئ المسموكات السَّبع وربِّ المدحوَّات))[1].
فالمسموكات اسم مفعول من الفعل الثلاثي (سَمَك) وتدل على ((السموات السبع))[2].

4- المخضود : كقوله : ((حرامها عند أقوام بمنزلة السدر المخضود))[3].

فالمخضود اسم مفعول من الفعل الثلاثي (خَضَد) ويراد به الذي قطع شوكه[4]، كقوله تعالى : ﴿**فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ**﴾[الواقعة: 28] أي السدرِ الذي لا شوك له فكأنه خُضِد شوكة وقطع أي ليس هو كسِدر الدنيا[5].

5- مكعوم : كقوله : ((فهم بين خائفٍ مقموع وساكت مكعوم))[6].

فمكعوم اسم مفعول من الفعل الثلاثي (كَعَم) ويراد به شيءيُجعل على فم البعير لئلا يُخرج صوتاً[7].

ومثل ذلك قول ذو الرمة[8] :

بَيْنَ الرَّجا والرَّجا من جَيْبِ واصيةٍ يَهمــاءُ خابِطُهــا بالخَوْفِ مكعُــومُ

6-منهوش : كقوله : ((كان النبي (ﷺ) منهوش القدمين))[9].

---

(1) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 7/19 ، والعين : 318/5 ، وتهذيب اللغة : 334/3 مادة (سمك) ، ولسان العرب : 443/10 مادة (سمك).

(2) لسان العرب : 443/10 مادة (سمك)

(3) نهج البلاغة : 154 ، خطبة : 105 ، ولسان العرب : 162/3 مادة (خضد).

(4) ينظر : لسان العرب : 162/3 مادة (خضد)

(5) ينظر : الجامع لإحكام القرآن : 178/7.

(6) نهج البلاغة : 58 خطبة : 32 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 335/4 ، ولسان العرب : 522/12 مادة (كعم) ، وتاج العروس : 481/21 مادة (كعم) ، ومجمع البحرين : 46/7.

(7) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 335/4 ، وشرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 94/2.

(8) ينظر : ديوانه : 83 ، ولسان العرب : 522/12 مادة (كعم).

(9) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 190/6 ، وتهذيب اللغة : 269/2 مادة (نهش) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 285/5 ، ولسان العرب : 360/6 مادة (نهش).

فمنهوش اسم مفعول من الفعل الثلاثي (نهش) والمراد به مجهود مهزول[1] ، ومثل ذلك قول رؤبة[2] :

كَمْ مِنْ خَلِيلٍ وأَخٍ مَنْهُوشِ مُنْتَعش بفَضْلِكُـــمْ مَنْعُوشِ

7-مَعْطُوناً : كقوله : ((أخَذت إهاباً مَعْطُوناً فأدخلته عُنُقي))[3].

فمَطعْوُن اسم مفعول من الفعل الثلاثي (عَطِنَ) والمراد به ((المَنْمَزِق))[4].

وهكذا هذه الشواهد فقط التي ذكرناها تدل على اسم المفعول من الفعل الثلاثي.

ب **- من الفعل غير الثلاثي** : إن اسم المفعول يُصاغ من غير الثلاثي بزنة الفعل المضارع مع أبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر[5].

ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام)التي وردت في ذلك :

1- المُتَرَّح : كقوله : ((نهاني رسول الله ، (ﷺ) عن لباس القسِّيِّ المُتَرَّح))[6].

فالمُتَرَّح اسم مفعول من تَرَّح على وزن (فَعَّل) وهوثلاثي مزيد بحرف واسم المفعول منه على وزن (مُفعَّل).

2_ مُتَبَّر : كقوله : ((عجزٌ حاضِرٌ ورأْيٌ مُتَبَّر))[1]

---

(1) ينظر : لسان العرب : 360/6 مادة (نهش).

(2) ينظر : ديوانه : 56 ، ولسان العرب : 360/6 مادة (نهش) ، وتاج العروس : 378/3 مادة (نهش).

(3) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 118/9 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 507/3 ، ولسان العرب : 286/13 مادة (عطن) ، وتاج العروس : 8110/20 مادة (عطن).

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر : 507/3.

(5) ينظر: الصرف الواضح : 165.

(6) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 252/5 ، والرواية فيه : ((عن لبس القسي المرجم)) ، وتهذيب اللغة : 79/2 مادة (ترح) ، ولسان العرب : 417/2 مادة (ترح) ، وتاج العروس : 1560/5 مادة (ترح).

مُتَبَّر اسم مفعول من (تبَّر) وهو ثلاثي مضعف على وزن (فعَّل) واسم المفعول منه جاء على وزن مضارعه مع ابدال حرف المضارع ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر ويدل على المهلك وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾[2][نوح: 28] أي إلاّ هلاكا[3].

3- مُضلَّعة : كقوله : ((ثياب مُضلَّعة))[4].

فمُضلَّعة اسم مفعول من (ضلَّع) على وزن (فعَّل) وتدل على الخطوط العريضة أي كالأضلاع[5].

4_ مُثدَن : كقوله : ((منهم رجل مُثدَن اليد))[6].

فمُثْدَن اسم مفعول من أثدَنْتُ الشيء إذا قصَّرْته والمُثْدَن الناقص الخلق وقيل معناه مُخْدَج اليد[7]. فأسم المفعول هنا جاء من فعل ثلاثي مزيد بحرف على وزن افعل.

5_ مُخدَج : كقوله : ((مُخدَج اليد))[8].

---

(1) نهج البلاغة : 478 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 467/1 ، ولسان العرب : 88/4 مادة (تبر) ، وتاج العروس : 2552/3 مادة (تبر) .

(2) يُنظر : والنهاية في غريب الحديث والأثر : 467/1 ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة :21/2 ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 1/11 .

(3) ينظر : الكشاف : 148/3 .

(4) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 16/5 ، والرواية فيه : ((ثياب تأتينا من الشام واليمن شك عاصم فيها حرير)) ، ولسان العرب : 225/8 مادة (ضلع).

(5) ينظر : لسان العرب: 225/8 مادة (ضلع).

(6) شرح نهج البلاغة لأبي الحديد : 2/19 ، وغريب الحديث لأبي عبيد : 444/3 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 591/1 ، ولسان العرب : 77/13 مادة (ثدن).

(7) ينظر : لسان العرب : 13/ 77 مادة (ثدن).

(8) شرح نهج البلاغة لأبي الحديد : 105/10 ، ولسان العرب: 2/ 248 مادة (خدج) .

مُخدَج اسم مفعول من اخدج على وزن افعل وهو ثلاثي مزيد بحرف والمراد به اي ((ناقص اليد))[1].

6_ المُفْدم : كقوله : ((نهاني رسول الله ، صلى الله عليه واله وسلم ، أن أقرأ وأنا راكع، وأن البس المعَصفَر المُفْدَم))[2].

فالمُفْدَم اسم مفعول من أفدم على وزن (أفعل) وهو ثلاثي مزيد بحرف ويدل على ((الثوب المُشبَع حمرةً كأنَّه لا يقدر على الزّيادة عليه لتناهي حمرته فهو كالمُمْتنع))[3].

7_ المُبهمات : كقوله : ((كان إذا نزل به احدى المبهمات كشفها))[4].

فالمُبهمات اسم مفعول من (ابهم) على وزن (أفعل) وهو ثلاثي مزيد بحرف وجاء هنا جمع مؤنث سالماً ويراد بها المعضلات وسُمِّيت مبهمة ؛ لأنها ابهمت عن البيان فلم يُجعل عليها دليل[5].

8_ مُنْفَسحَاً : كقوله : ((اللهم اجعل لهُ مُنفسَحاً في عدلك))[6].

فمُنفسحاً اسم مفعول من (انفسح) وهو ثلاثي مزيد بحرفين على وزن (انْفَعَل) واسم المفعول منه على وزن (مُنْفعَل) والمراد به أي أوْسع له سَعَةً في دارِ عَدْلك يوم القيامة[7].

---

(1) لسان العرب : 248/2 مادة (خدج).

(2) مسند الإمام علي (عليه السلام): 149/4 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 807/3 ، ولسان العرب : 450/12 مادة (فدم).

(3) لسان العرب : 450/12 مادة (فدم).

(4) نهج البلاغة : 39 والرواية فيه : ((فإن نَزَلَتْ به إحْدَى المُبهمات هَيَّأ لَهَا حَشْواً)) وغريب الحديث لأبن قتيبة : 360/1.

(5) ينظر : لسان العرب : 56/12 مادة (بهم) ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 8/1.

(6) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 47/3 ، ولسان العرب : 543/2 مادة (فسح) ، و والنهاية في غريب الحديث والأثر : 850/3.

(7) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 850/3.

9_ مُعْتَرّ : كقوله : ((إنَّ فيهم قانعاً ومُعْتَرّاً))[1].

فمُعْتَرّاً اسم مفعول من اعْتَرّ على وزن (افتعل) والمراد به الفقير الذي لا يسأل[2] ، وقد ورد ذلك في التنزيل كقوله تعالى : ﴿**وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ**﴾ [الحج: 36] أي أطعموا البائس الفقير[3].

10_ المُضْطر : كقوله : ((أنه نهى عن بيع المُضطر))[4].

فالمُضْطَرّ اسم مفعول على وزن مفتعل من الضر وأصلُه مُضْتَرِرٌ فأدْغمت الراء وقُلِبت التاء طاء لأجل الضاد. والمراد به وجهين : أحدُهما أن يُضطَر الى العقد من طريق الإكرَاه عليه وهذا بيع فاسد والثاني أن يُضطر الى البيع لِدَين رَكِبَه أو مؤونة تَرهَقُه فيُبيع ما في يده للضرورة[5].

11_ المُعتام : كقوله : ((ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام))[6].

المعتام اسم مفعول من اعْتام يعتام وهو ثلاثي مزيد بحرفين والمراد به المختار إذ يقال اعتام الشيء أي أختاره ، والتاء زائدة[7].

وهكذا فهذه أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي تدل على اسم المفعول من غير الثلاثي والتي ذكرها اللغويون واستشهدوا بها في مصنفاتها.

---

(1) نهج البلاغة : 470 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 434/3 ، ولسان العرب : 555/4 مادة (عرر) ، وتاج العروس : 3173/25 مادة (عرر).

(2) ينظر : لسان العرب : 555/4 مادة (عرر) ، ودراسات في نهج البلاغة ، محمد شمس الدين : 88/1.

(3) ينظر : التحرير والتنوير : 464/8.

(4) مسند الإمام علي (عليه السلام): 156/10 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 172/3 ، ولسان العرب : 482/4 مادة (ضرر) ، وتاج العروس : 309/18 مادة (ضرر).

(5) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 172/3 ، ولسان العرب : 482/4 مادة (ضرر).

(6) نهج البلاغة: 265 خطبة : 178 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 3/ 24 ، ولسان العرب : 432/12 مادة (عيم) ، وتاج العروس : 434/15 مادة (عيم).

(7) ينظر: لسان العرب : 432/12 مادة (عيم) وشرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 67/2.

ثالثاً : صيغة المبالغة

يُعد سيبويه من أوائل اللغويين الذين أشاروا الى صيغة المبالغة إذ قال: ((واجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل لأنه يريد ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل إلا انه يريد ان يحدث عن المبالغة))[1]. وقال المبرّد: ((هو أن يكون الأسم على وزن (فعَل) (فاعل) نحو ((ضَرَبَ)) فهو ((ضَارِب)) فإن أُريد تكثير الفعل فللتكثير أبنية من ذلك (فعَّال) نحو ((قتّال)) إذا كان يكثر القتل ، فأمّا قاتل فيكون للكثير والقليل ؛ لأنه أصل))[2]. وهكذا فصيغة المبالغة يحول اليها اسم الفاعل على سبيل الكثرة والمبالغة.

فالقصد من صيغ المبالغة هو الزيادة في المعنى مع إيقاع الحدث في صيغة اسم الفاعل[3].

وفيما يأتي عرضٌ لأقوال الإمام علي(عليه السلام)التي جاءت في المعجمات على أبنية المبالغة :

أولاً : ما جاء على مبنى ((فعّال))

(1) كتاب سيبويه : 110/1.

(2) المقتضب : 111/2.

(3) ينظر : المفصل : 105/3 ، واوضح المسالك : 197/3.

إنَّ صيغة فعَّال أكثر الصيغ شيوعاً ؛ لأنَّها تدلُّ على المبالغة والكثرة والحرفة ، والصناعة ، وتقتضي الاستمرار والإعادة والمعاناة والملازمة[1]. ومن أقوال الإمام (عليه السلام) التي جاءت على زنة (فعَّال) :

1-جَبّار : كقوله : ((جَبَّار القُلوب على فِطِراتِها))[2].

فجَبّار صيغة مبالغة من جَبَرَ والمراد به: جبر العظم المكسور إذ يقال جبرت العظم فجبر إذا كان مكسور فلأمته وأقمته أي كأنه أقام القلوب وأثبتها على ما فطرها عليه[3].

2- خَبَّاط : كقوله : ((خَبَّاط عَشَواتٍ))[4].

فخَبَّاط صيغة مبالغة على وزن (فعّال) والمراد به أي يخبط في الظلام ، وهو الذي يمشي في الليل بلا مصباح فيتحير ويظل[5].

3- صوّاغ : كقوله : ((وأعدتُ صوّاغاً من بني قينقاع))[6].

فصوَّاغ صيغة مبالغة من صَوَغ وهنا جاءت تدل على الحرفة لأنَّ الصَّوّاغ يدل على صائغ الحلي إذ يقال صاغَ يَصوغ فهو صائغ وصَوَّاغ[7].

---

(1) ينظر : المقتضب : 113/2 ، والمخصص : 69/15 ، وشرح الرضي على شافية ابن الحاجب : 84/2- 85.

(2) نهج البلاغة : 91 والرواية فيه : ((وَجابِل القُلُوبِ على فِطْرَتِها)) ، وغريب الحديث لأبن قتيبة : 373/1 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 671/1 ، ولسان العرب : 113/4 مادة (جبر) ، وتاج العروس : 2583/7 مادة (جبر).

(3) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 671/1 ، وشرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 8/19.

(4) نهج البلاغة : 39 والرواية فيه : ((خَبَّاطُ جَهَالات عَاشٍ رَكَّابُ عَشَوَات)) ، وغريب الحديث لأبن قتيبة : 360/1، ولسان العرب : 280/1 مادة (خبط) ، وتاج العروس : 4812/7 مادة (خبط).

(5) ينظر: لسان العرب : 280/7 مادة (خبط).

(6) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 45/1 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 124/3 ، ولسان العرب : 442/8 مادة (صوغ) ، وتاج العروس : 124/8 مادة (صوغ).

(7) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 124/3 ، ولسان العرب : 442/8 مادة (صوغ).

4- جذّاء : كقوله : ((أصولُ بِيَدٍ جذّاء))[1].

فجذّاء صيغة مبالغة وتدل على اليد المقطوعة وكنى به الإمام (عليه السلام) عن قُصُور أصحابه وتقاعُدِهم عن الغَزْو فإن الجُنْد للأَمير كاليد[2]. وقد كنى بها الإمام (عليه السلام) ايضاً لعدم النّاصر والجامع وعدم التمكّن من التصرف والصّولَة بهما[3].

5- نغّاض : كقوله : ((كان نغّاضَ البَطْن))[4].

فنَغّاض صيغة مبالغة من نغض وتدل على ((معَكَنُ البطن))[5].

وأراد بذلك صفة النبي (ﷺ) أي لما كان في العُكَن نُهُوض ونُتُوء عن مُسْتَوى البطن قيل للمعكَّن نغاض البطن[6].

6-حمَّال : كقوله : ((لا تناظروهُ في القرآن فإنه حمّالٌ ذو وجوه))[7].

فحمَّال صيغة مبالغة من حمل أي يحمل عليه كل تأويل فيحتملوه[8].

7-الخطّاف : كقوله : ((نَفَقَتْك رِياءً وسُمعةً للخَطّاف))[1].

---

(1) نهج البلاغة : 24 خطبة : 3 ، ومجمع البحرين : 339/1.

(2) ينظر : مجمع البحرين : 339/1.

(3) ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 59/2.

(4) مسند الإمام علي(عليه السلام) : 75/5 ، وغريب الحديث لابن الجوزي : 422/2 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 5/ 192 ، والقاموس المحيط : 202/2 ، ولسان العرب : 238/7 مادة (نغض) ، وتاج العروس : 741/37 مادة (نغض).

(5) لسان العرب : 238/7 مادة (نغض).

(6) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر : 192/5.

(7) مسند الإمام علي (عليه السلام) والرواية فيه : ((لا تخاصمهم في القرآن)) ، ولسان العرب : 174/11 مادة (حمل).

(8) ينظر : لسان العرب : 11/ 174 مادة (حمل)

فالخَطـَّاف بالفتح والتشديد صيغة مبالغة من خَطِفَ وهو مُبالغة في الهلاك والمراد به الشيطانُ ؛ لأنه يخطفُ السمع[2].

وهكذا فهذه الأقوال التي تقدّم ذكرها جاءت على زنة (فعّال).

ثانياً : ما جاء على مبنى مِفْعَال

تُعد صيغة مِفْعَال من أوزان المبالغة التي تحمل دلالة التكثير في الفعل فقولنا مِهْذَار، ومِضْيَاع إنما هو لمن أكثر من الهذر والتضييع.

ومن هنا فصيغة مِفْعال تكون لمن دام منه الشيء ، أو جرى على عادة فيه[3]. وهذا يدل على ضرورة استمرار الفعل وتأكيده والمبالغة فيه وقد ورد للإمام علي (عليه السلام) قول واحد على هذه الزنة :

مِلْطَاط : كقوله : ((فأمرَتهم بلزومِ هذا المِلْطَاط حتَّى يأتِيهم أمري))[4].فمِلطاط صيغة مبالغة تدل على التكثير والمراد به شاطئِ الفرات[5]. ومثل ذلك حديث ابن مسعود: ((هذا المِلْطـَاطُ طريق بَقيَّة المؤمنين))[6].

ثالثاً : ما جاء على فَعُول

---

(1) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 6/10 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 118/2 ، ولسان العرب : 75/9 مادة (خطف).

(2) ينظر: لسان العرب : 75/9 مادة (خطف).

(3) ينظر : همع الهوامع : 59/3.

(4) نهج البلاغة : 73 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 786/4 ، ولسان العرب : 406/7 مادة (ملط).

(5) ينظر : لسان العرب : 406/7 مادة (ملط).

(6) النهاية في غريب الحديث والأثر : 786/4.

تُعد صيغة فَعُول من أوزان المبالغة والتكثير في الحدث إذ تدل على ((دوام الفعل في موصوفه وتدل على الكثرة والتكرير في العمل))[1]. ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام)التي وردت على هذه الزنة:

1-الجحُود : كقوله : ((هي الجحود الكنود الحيود الميود))[2].

فالجحُود صيغة مبالغة من (جحد) فالإمام(عليه السلام)هنا يذم الدُّنيا وأراد بأنها كثيرة الإنكار والكفران كالمرأة التي تكفر نعمة زوجها[3].

2-الميُود: كقوله : ((هي الحيود الميود))[4].

فالميود صيغة مبالغة من المصدر الميدان وهو بفتح الياء مصدر مادَ يميد[5]. وهكذا فهذا البناء من أبنية المبالغة.

3-خروط : كقوله : ((إنك لخرُوط أتؤُمَّ قوماً وهم لك كارهون))[6].

فخروُط صيغة مبالغة تحمل دلالة الكثرة أي يدل على الرّجل المُتهوّر في الأمور ويركب رأسه في كل ما يريد[7].

4- العنُون : كقوله : ((ألا وهي المتصدّية العنون))[8].

---

(1) همع الهوامع : 59/3.

(2) نهج البلاغة : 372 والرواية فيه : ((هي الجَحُود الكَنُود العَنُود الصَّدُود والحَيُودُ المَيُودُ)) ، والنهاية في غريب الحديث و الأثر : 1094/1 ، ولسان العرب : 158/3 مادة (حيد) ، وتاج العروس : 1966/11 مادة (حيد)

(3) ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 37/19.

(4) نهج البلاغة : 372 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 828/4 ، ولسان العرب : 411/3 مادة (ميد) ، وتاج العروس : 1980/30 مادة (ميد).

(5) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 828/4 ، ولسان العرب : 411/3 مادة (ميد).

(6) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 97/2 ، وغريب الحديث لأبي عبيد : 456/3 ، وأساس البلاغة : 111/1 مادة (خرط)، ولسان العرب : 280/7 مادة (خرط) ، والعباب الزاخر : 247/1 مادة (خرط).

(7) ينظر : لسان العرب : 280/7 مادة (خرط).

(8) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 2/13 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 597/3 ، ولسان العرب : 290/3 مادة (عنن).

فالعنُون صيغة مبالغة من عَنَن قال ٱبن الأثير: ((أي التي تَتَعرّض للنَّاس وفَعُول للمبالغة))[1].

5- الجبُوب : كقوله : ((رأيت المصطفى (ﷺ) ، يصلّي أو يسجد على الجبُوب))[2].

فالجَبُوب صيغة مبالغة على وزن فعول تدل على الأَرض الصُّلبُةُ[3].

وقد ورد ذلك أيضاً في قول أمرئ القيس[4] :

فَيَبِتْنَ يَنْهَسْنَ الجَبُوبَ بِها وأبِيتُ مُرْتَفِقــاً علـــى رَحْلِ

6- الهَبُول : كقوله : ((هَبَلَتْهُم الهبُول))[5].

فالهَبُول صيغة مبالغة تدل على الكثرة والمراد بها: ((المرأة التي لا يبقى لها ولد))[6].

7- ظنُون : كقوله : ((إن المؤمن لا يمسي ولا يصبح إلا ونفسه ظنُون عنده))[7].

فظنُون صيغة مبالغة وتدل على التهمة أي نفسه متهمة لديه بالخيانة والتقصير في طاعة الله تعالى[8].

رابعاً : ما جاء على مبنى (فَعِل)

من أبرز اوزان المبالغة ما كان على زنة (فَعِل) إذ يدل في باب المبالغة على من صار له الفعل كالعادة[9]. ومن أقوال الإمام (عليه السلام) التي جاءت على زنة فَعِل:

---

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر : 597/3.

(2) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 210/1 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 668/1 ، ولسان العرب : 249/1 مادة (جبب).

(3) ينظر: لسان العرب : 249/1 مادة (جبب).

(4) ينظر : ديوانه : 130 ، ولسان العرب : 249/1 مادة (جبب) ، وتاج العروس : 335/8 مادة (جبب).

(5) نهج البلاغة : 362 والرواية فيه : ((هَبَلَتْك الهبول)) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 544/5 ، ولسان العرب : 685/11 مادة (هبل) ، ومجمع البحرين للطريحي : 337/5.

(6) ينظر : لسان العرب : 685/11 مادة (هبل)

(7) نهج البلاغة : 259 خطبة : 176 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 362/3.

(8) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 362/3.

(9) ينظر : همع الهوامع: 59/3.

1- خَرِصاً : كقوله : ((كنتَ خَرِصاً))[1].

فخَرِصاً صيغة مبالغة على وزن فَعِل وتدل على جوع مع برد[2]. ومثل ذلك أيضاً ما وَرد في قول لبيد[3] :

فأَصْبَحَ طاوِياً خَرِصاً خميصاً كنَصْلِ السَّيْف حُودِثَ بالصِّقال

2-خَضِرَتها : كقوله : ((... ويأكل خَضِرَتها))[4].

فَخَضِر صيغة مبالغة تدل على الكثرة أي يعني غضَّها وناعِمَها وهَنِيئها[5].

3-رَهِق : كقوله : ((أنّه وعظ رجلاً في صُحبة رجلٍ رَهِق))[6].

فرَهِق صيغة مبالغة تدل على الكثير الخِفَّة والحِدّة إذ يقال رجل فيه رَهَقٌ إذا كان يَخِفّ الى الشَّرّ ويَغْشاه[7].

4-المَقِر : كقوله : ((أَمَرُّ من الصَّبرِ والمَقِر))[8].

فالمَقِر صيغة مبالغة تدل على الكثرة والمراد به الشَّيء الشديد المرارة وهو شبيه بالصَّبِر[9].

---

(1) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 50/2 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 62/2 ، ولسان العرب : 21/7 مادة (خرص) ، وتاج العروس : 250/9 مادة (خرص).

(2) ينظر : لسان العرب : 21/7 مادة (خرص).

(3) ينظر : ديوانه : 106 ورواية الشطر الاول : وأصْبَحَ يَقتري الحَوْمانَ فَرْداً

(4) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 226/8 ، وغريب الحديث لأبن الجوزي : 283/1 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 107/2 ، ولسان العرب : 243/4 مادة (خضر).

(5) ينظر : لسان العرب : 243/4 مادة (خضر)

(6) شرح نهج البلاغة لأبي الحديد : 219/2 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 677/2 ، ولسان العرب : 128/10 مادة (رهق)

(7) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 677/2.

(8) نهج البلاغة : 244 ، والرواية فيه : ((ومَشارِب من الصَّبرِ والمَقِر)) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 764/4 ، ولسان العرب : 182/5 مادة (مقر).

(9) ينظر : لسان العرب : 182/5 مادة (مقر).

خامساً : ما جاء على مبنى ((فُعال)) و((فُعّال))

إنَّ هذه الصيغ من أوزان المبالغة غير القياسية قال الرضي الاستراباذي : ((والظاهر إن فعالاً مبالغة فعيل في المعنى فطُوال أبلغ من طويل ، وإذا أردت زيادة المبالغة شددت العين فقلت طوّال))[1]. ومن أقوال الإمام (عليه السلام) التي جاءت على هذه الاوزان :

أ ـ ما جاء على مبنى فُعال :

1-الضُّراح : كقوله : ((الضُّراح بيتُ في السماء حيال الكعبة))[2].

فالضُّراح صيغة مبالغة ويراد به بيت في السماء مُقابلُ الكعبة في الأَرض ويروى الضَّريح[3]. وهكذا فلما أراد المبالغة في الوصف حول إلى الضُّراح على وزن فُعال.

2- زُعاق : كقوله :

دونَكها مُتْرَعـــةً دِهاقاً كاساً فارِغاً مُزِجت زُعاقاً [4]

فزُعاق صيغة مبالغة تدل على الماء المرّالذي لا يطاق شربه[5]

ب ـ ما جاء على مبنى (فُعّال) :

ورد للإمام علي (عليه السلام) قول واحد على هذه الزنة :

---

(1) شرح الرضي على شافية ابن الحاجب : 163/2.

(2) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 42/9 ، والرواية فيه : ((الضُراح بيت فوق سبع سماوات تحت العرش)) ، وتهذيب اللغة : 3/2 مادة (ضرح) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 171/3 ، ولسان العرب : 525/2 مادة (ضرح).

(3) ينظر : لسان العرب : 525/2 مادة (ضرح).

(4) ينظر : ديوان الإمام علي (عليه السلام) (عليه السلام) : 91 ، والعين : 133/1 مادة (زعق) ، ولسان العرب : 141/10 مادة (زعق).

(5) ينظر : لسان العرب : 141/10 مادة (زعق).

1- دُعّار : كقوله : ((أين دُعّار طيء))[1].

فدُعَّار صيغة مبالغة تدل على الزيادة ويراد بها قُطَّاع الطريق[2].

وهكذا فهذه الأقوال التي ذكرناها جاءت على مبنى فُعال و فُعّال.

سادساً : ما جاء على مبنى فاعول

لم يذكر لصيغة (فاعول) دلالة خاصة إذ قال سيبويه في باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل: ((أمّا الألف فتلحقه ثانية ... فأمّا ما لحقته من ذلك ثانية ، فيكون على فاعول في الاسم والصفة فأمّا الصفة فنحو : حاطوم يقال : ماء حاطوم ، وسبيل جاروف ، وماء فاتور ، والأسماء عاقول ، وماموس ، وعاطوس ، وطاووس))[3]. وهذا البناء من أوزان المبالغة غير القياسية ، إذ أنَّ (فاعول) في المبالغة منقول وليس أصلاً وهو مستعار من (فاعول) في الآلة ، لأنَّ هذا البناء من أبنية أسم الآلة ويستعمل فيه كثيراً كالساطور وهو من أدوات الجزّار ، والصاقور وهي فأس عظيمة ، ومّما ذُكر من الأمثلة في اللغة الدارجة مما نُقِل فيه من الآلة الى الوصفية قولنا مثلاً : هو جاروشة للذي يتكلم كثيراً[4]. وفيما يأتي أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي جاءت على زنة فاعول :

1-غاروق : كقوله : ((فار التَّنُّور وفيه هلك يَغُوثُ ويَعُوقُ وهو الغاروق))[5].

---

(1) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 65/2 ، وغريب الحديث لابن الجوزي : 338/1 ، ولسان العرب : 286/4 مادة (دعر) ، وتاج العروس : 827/8 مادة (دعر).

(2) ينظر : لسان العرب : 286/4 مادة (دعر).

(3) كتاب سيبويه: 4/ 373 ، والأصول في النحو: 3/ 191 ، والمزهر: 2/ 14.

(4) ينظر: معاني الأبنية : 116- 128.

(5) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: 19/ 16 ، وغريب الحديث لأبن قتيبة : 1/ 352، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3/ 666، ولسان العرب: 10/ 283 مادة (غرق) ، وتاج العروس: 21/ 520 مادة (غرق).

فالغارُوق صيغة مبالغة على وزن فاعول من الغَرق لأن الغَرق في زمان نوح عليه السلام[1].

2- فاثور : كقوله : ((كان بين يَديْه يوم عِيدفاثُورٌ عليه خُبْزُ السَّمراء))[2].

ففاثُورُ اسم آلة والمراد به الخِوان[3]. ونقل الى الوصفية وقد يشبَّه الصدر الواسع به فيسمى فاثوراً[4]. ومثل ذلك أيضاً ما ورد في حديث النبي (ﷺ): ((وتكون الأرض كَفاثُور الفِضة))[5]. أي الخوان.

سابعاً : ما جاء على مبنى فُعَلَـة

تُعد صيغة (فُعَلَةَ) من أوزان المبالغة غير القياسية نحو ((نُوَمة هو الرجل كثير النوم، سُؤله : هو الرجل كثير المسألة ، ولـُوَمة: هو الرجل كثيراللوم ، وعُيبَة هو الرجل كثير العيب للناس وهو العيّاب والعيابة أيضاً))[6].

وكل ما كان على (فُعَلَة) وهو وصف فهو للفاعل ،نحو هُذَرة، ونُكَحة اذا كان مهذاراً، نكّاحاً، وكل ذلك بفتح العين ، فان سكّنت العين من (فَعْلة) وهو وصف فهو للمفعول به ، تقول: ((رجل لعْنة)) أي يلعنه الناس[7]. وقد ورد للإمام (عليه السلام) قول واحد على هذا

(1) ينظر : النهاية في غريب الأثر: 3/ 666 ، ولسان العرب : 10/ 283 مادة (غرق).

(2) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: 19/ 29 ، وغريب الحديث لأبن الجوزي: 2/ 176 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3/ 781 ، ولسان العرب: 5/ 44 مادة (فثر).

(3) ينظر : لسان العرب: 5/ 44 مادة (فثر).

(4) ينظر : المصدر نفسه .

(5) النهاية في غريب الحديث و الأثر: 3/ 781.

(6) المنصف : 3/ 57.

(7) ينظر : أدب الكاتب : 426.

البناء هو : ((إنما ينجو من شَرَّ ذلك الزّمان كلُّ مؤمن نوَمَة ،أولئك مصابيح الهدى))[1].

فالنُوَمَة صيغة مبالغة على وزن فُعَلَة وهي تدل على الكثير النوم[2]. قال ابو عبيد: ((النّومَة بوزن الهمزة ، الخاملُ الذّكر الغمض في الناس الذي لا يعرف الشر ولا أهله ويُؤبَه له))[3].

ثامناً : ما جاء على مبنى تِفْعَالة

تُعَد صيغة تِفْعالة من الصيغ التي تحمل معنى المبالغة قال سيبويه: ((هذا بابُ ما تُكثَّر فيه المصدرَ من فَعَلتُ ، فتلحق الزوائد ، وتبنيه بناءً آخر))[4]. ومن أقوال الإمام(عليه السلام)التي جاءت على زنة تِفعالة :

1- تِلْعَابة : كقوله : ((زَعَمَ ٱبنُ النّابغة أَنّي تِلْعَابةٌ))[5].

فتِلْعَابة صيغة مبالغة تدل على الكثير اللعب والمرَح والتاء زائدة[6].

2- تِمْراحة : كقوله : ((زَعَمَ ٱبنُ النّابغة أنّي تِلعابةُ تِمراحة))[7].

فتِمراحة صيغة مبالغة من المَرَحُ قال ٱبن الأثير : ((هو من المَرَح وهو النَّشاط والخِفَّة والتاءُ زائدة وهو من أبنية المبالغة))[8].

---

(1) نهج البلاغة : 152 والرواية فيه : ((كُلُّ مُؤْمِنٍ نُوَمَةٍ إنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرَفْ وإنْ غاب لم يُفْتَقَدْ ، أولئِكَ مصابيحُ الهُدى)) ، والعين : 202/2 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 273/5 ، ولسان العرب : 95/12 مادة (نوم).

(2) ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 6/8.

(3) لسان العرب : 595/12 مادة (نوم).

(4) كتاب سيبويه : 117/1.

(5) نهج البلاغة : 111 وغريب الحديث للخطابي : 246/1 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 528/1 ، ولسان العرب : 739/1 مادة (لعب) ، وتاج العروس : 528/29 مادة (لعب).

(6) ينظر : المخصص : 197/4 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 528/1.

(7) نهج البلاغة : 111 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 503/4 ، ولسان العرب : 591/2 مادة (مرح) ، وتاج العروس : 941/35 مادة (مرح).

(8) النهاية في غريب الحديث والأثر : 503/4 ، ولسان العرب : 591/2 مادة (مرح).

تاسعاً : ما جاء على مبنى ((أفعَوْعل))

إنَّ صيغة ((أفعَوْعل)) من الصيغ التي يُراد بها المبالغة والتوكيد ، قال سيبويه: ((سألت الخليل فقال كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد ، كما أنه إذا قال اعْشَوْشَبَتِ الأرض، فإنما يريد أن يجعل ذلك عاماً كثيراً وكذلك احْلَوْلَى))[1].

وقد ورد للإمام علي (عليه السلام) في المعجمات اللغوية قول قول واحد على زنة أَفْعَوْعَل هو : ((أعْذَوذَب جانب منها واحلولى))[2].

فأعذوذب واحلولى صيغ مبالغة يراد بهن التوكيد والمبالغة قال ٱبن الأثير: ((هُمَا أَفْعَوْعَل من العُذُوبَةِ والحلاوةِ وهو من أبنية المبالغة))[3].

رابعاً : الصفة المشبهة

ذكر ٱبن السرّاج أنّ الصفة المشبهة هي : ((اسماء ينعت بها كما ينعت بأسماء الفاعلين وتذكر وتؤنث ويدخلها الألف واللام وتجمع بالواو والنون كاسم الفاعل وافعل التفضيل كما يجمع الضمير في الفعل فإذا اجتمعت في النعت هذه الاشياء التي ذكرت او بعضها شبهوها بأسماء الفاعلين وذلك نحو حسن وشديد))[4]. وجاء في الكافية هي ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت[5]. وسميت الصفة المشبهة بذلك ؛ لأنها تشبه اسم الفاعل في دلالتها على معنى ، وعلى صاحبها ، وفي كونها يمكن ان

(1) كتاب سيبويه : 75/4 ، والأصول في النحو : 129/3 ، والمخصص : 408/3.

(2) نهج البلاغة : 168 والرواية فيه : ((وإن جانِبٌ مِنْها أعْذَوْذَب وأحْلَوْلى)) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 423/3 ، ولسان العرب : 583/1 مادة (عذب) ، وتاج العروس : 738/22 مادة (عذب).

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر: 423/3.

(4) الأصول في النحو : 132/1.

(5) ينظر : الكافية في النحو : 205/2 ، وتوضيح المقاصد والمسالك : 41/3 وحاشية الصبان : 2/3.

تثنى وتجمع[1]. وكذلك لأنها اشبهت اسم الفاعل في العمل فهي ((انما تعمل في ما كان من سببها معرفاً بالألف واللام أو نكرة و لا تجاوز هذا))[2].

صياغتها :

تصاغ من الفعل اللازم وتدل على الحال[3]. ولم يحدد سيبويه أبنية الصفة المشبهة ، ولم يُفرِّق بين صيغها وصيغ أسم الفاعل وإن عقد لها باباً تكلم فيه على عملها[4]. وللصفة المشبهة ثلاثة عشر وزناً موزعة على بابين هما[5] :

1- باب (فَعِلَ ـ يَفْعَلُ) وهذا الباب مختص بوزنين :

أ- أفْعَل فَعْلاءُ : هذا الوزن دال على الألوان والعيوب والحلي نحو : أَحْمَرُ – حمراء، وأعمى - عمياء .

ب ـ فَعْلانُ ـ فَعْلى : وهذا الوزن مختصٌ بالدلالة على الخلو والامتلاء ، نحو : رَيّان رَيّا ، وعَطْشَان عَطْشى.

2- باب (فَعُلَ ـ يَفْعُلُ) وهذا الباب مختصٌ بخمسة أوزان هي :

أ- فَعَل نحو حَسَن من حَسُنَ

ب ـ فُعُلُ نحو جُنُبُ من جَنُبَ

جـ ـ فُعَال نحو شُجَاع من شَجُعَ

د ـ فَعَال نحو جَبَان من جَبُنَ

هـ ـ فَعُول نحو طَهُور من طَهُر

وـ فَعِيل نحو كريم من كَرُمَ

---

(1) ينظر : المرجع في علم الصرف : 27.

(2) كتاب سيبويه : 99/1- 100.

(3) ينظر : شرح ابن عقيل : 141/3.

(4) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 276.

(5) ينظر : شرح المفصل : 81/6 ، والرائد في علم الصرف : 112.

ورأى الرضي الاستراباذي أنّ بناء (فَعِيل) يكثرُ في باب (فَعُل) اللازم نحو كَرُمَ فهو كريمٌ ، وشَجُعَ فهو شَجِيعٌ ، ومن باب (فَعِلَ) نحو حَرِصَ فهو حريص[1].

وذهب الأشموني (ت929هـ) إلى أَنَّ بناء (فَعِيل) مقصور على السماع في هذه الصفات نحو: (رَحِيمٌ ، وعَلِيمٌ)[2].

وقد تصاغ الصفة المشبهة من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل ، أي بابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر كمُعْتدِل القامةِ ، ومُنْبَسِط الوجه[3].

وفيما يأتي أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي وردت في المعاجم على أوزان الصفة المشبهة:

أولاً : ما جاء على مبنى (أفْعَل) الدال على الصفة المشبهة.

لقد ذكرنا سابقاً أنَّ هذا البناء يكون للألوان والعيوب الظاهرة والحلي ومن أقوال الإمام (عليه السلام) التي جاءت على هذا البناء:

1-الأخْيَب : كقوله : ((ومن فاز منكم فقد فاز بالقِدحِ الأخيب))[4]. فالأخيب صفة مشبهة على وزن أفعَلُ والمراد به: (الذي لا نصيب له منذ قداح المَيْسِر) وهي ثلاثةٌ : ((المَنيحُ ، والسَّفيعُ والوَغْدُ))[5].

---

(1) ينظر : شرح الرضي على شافية ابن الحاجب : 143/1.

(2) ينظر : شرح الأشموني: 3/3.

(3) ينظر : كتاب سيبويه : 201/1.

(4) نهج البلاغة : 55 ، خطبة ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 187/2 ، ولسان العرب : 368/1 مادة (خيب)، وتاج العروس : 550/8 مادة (خيب).

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر : 187/2 ، ولسان العرب : 368/1 مادة (خيب).

2-أصْعَل : كقوله : ((كأني برَجلٍ من الحَبَشةِ أصعَلَ أصمعَ قاعدٍ عليها وهي تُهدَم))[1].

فالأصعَل على وزن افعل والأنثى منه صعلاء على وزن فعلاء والمراد به: ((الدقيق الرأس والعُنق))[2].

3- أصمع : كقوله : ((كأني برجل من الحبشةِ أصعل أصمع قاعد عليها وهي تهدم))[3].

فالأصمع صفة مشبهة على وزن أفعل والأنثى صمعاء على وزن فعلاء إذ يقال رجل أصمع وأمرأة صمعاء وتدل على الصَّغير الأذُن[4].

4- أفوق : كقوله : ((ومن رمى منكم فقد رمى بأفوق ناصِلٍ))[5].

فأفوق صفة مشبهة على وزن أفعل والمعنى من كلام الإمام (عليه السلام) ((أي رمى بسهم منكسر الفُوقِ لا نصل له))[6]. وهكذا فالأَفْوَقُ السهم المكسور.

5- أزيل : كقوله : ((أنه ذكر المهدي وأنه يكون من ولد الحُسين أجلى الجبين أقنى الأنف أزيل الفخذين أفلج الثّنايا بفخذه الأيمن شامه))[7].

---

(1) شرح نهج البلاغة لأبي الحديد : 3/19 ، وغريب الحديث لأبي عبيد : 454/3 ، وتهذيب اللغة : 166/1 مادة (صعل) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 59/3 ، ولسان العرب : 378/11 مادة (صعل) ، وتاج العروس : 235/18 مادة (صعل).

(2) لسان العرب : 378/11 مادة (صعل).

(3) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 3/19 ، وغريب الحديث لأبي عبيد : 454/3 ، وتهذيب اللغة : 166/1 مادة (صمع) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 102/3 ، ولسان العرب : 206/8 مادة (صمع) ، وتاج العروس : 5379/18 مادة (صمع) .

(4) ينظر النهاية في غريب الحديث الأثر : 102/2 ، ولسان العرب : 206/8 مادة (صمع).

(5) نهج البلاغة : 55 خطبة : 29 ، وجمهرة اللغة : 45/2 مادة (أفق) ، وتهذيب اللغة : 285/3 مادة (أفق) ، ولسان العرب : 10 /315 مادة (فوق) .

(6) ينظر : لسان العرب : 315/10 مادة (فوق).

(7)شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 1/4 ، وغريب الحديث لأبن قتيبة : 359/1 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 817/2 ، ولسان العرب : 316/1 مادة (زيل).

فأزيل صفة مشبهة وتدل على المُتزايل الفخذين أي المتباعد ما بينهما وهو كالأفحج[1].

6- الأبظر : كقوله : ((ما تقول فيها أيُّها العبدُ الأبظَرُ))[2].

فالأبظر على وزن أفعل ويدل على ((الّذي في شفته العليا طول مع نتوء في وسطها))[3].

وهكذا فإن هذه الأقوال التي ذكرناها جاءت على وزن (أفعل) وهو من أوزان الصفة المشبهة.

ثانياً : ما جاء على مبنى (فَعَل)

جاء هذا البناء من باب (فَعُلَ) ومن أقوال الإمام (عليه السلام) التي ورد فيها ذلك :

1-ثَبَج : كقوله : ((وعَليكم الرّواقُ المُطَنَّب فاضْرِبُوا ثَبجَه فإن الشيطان راكد في كِسْر))[4].

فَثَبَجه صفة مشبهة على وزن (فَعَل) ، والحقت به هاء التأنيث لأنتقاله من الأسمية الى الوصف ويراد به وسط الشيء أو معظمه وأعلاه[5] ، ومثل ذلك كتاب الرسول (ﷺ) لوائل: ((وأنْطُوا الثَّبَجَه))[6]. أي أعطوا الوَسَطَ في الصدقة[7].

---

(1) ينظر : لسان العرب : 316/1 مادة (زيل) ، وشرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 1/4.

(2) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 217/5 ، والعين : 147/2 ، وجمهرة اللغة : 138/1 ، مادة (بظر) ، وتهذيب اللغة: 23/5مادة (بظر) ،وأساس البلاغة : 271/1 مادة (بظر) ، ولسان العرب : 70/4) .

(3) ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد : 483/3 ، ولسان العرب : 70/4 مادة (بظر).

(4) نهج البلاغة : 86 ، خطبة : 66 ، وغريب الحديث لابن قتيبة : 363/1 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 850/1 ، ولسان العرب : 219/2 مادة (ثبج) .

(5) ينظر : لسان العرب : 219/2 مادة (ثبج) ..

(6) النهاية في غريب الحديث والأثر : 580/1 .

(7) ينظر : المصدر نفسه .

2-الخَطَل : كقوله : ((فركب بهم الزّلل وزين لهم الخَطل))[1].

فالخَطل صفة مشبهة على وزن (فَعَل) ويراد به المنطق الفاسد[2].

3-عَلَزَ : كقوله : ((هل ينتظر أهل بضاضة الشباب إلا عَلَز القلق))[3].

فَعَلَزُ صفة مشبهة على وزن فَعَل وتدل على قلقٌ وهَلَعٌ يصيب الإنسان إذ قالت إعرابية ترثي إبنها[4] :

وإذالهُ عَلَزٌ وحَشْرَجَةٌ مِمَّا يَجِيشُ بهِ من الصَّدْرِ

4- قَدَمَ : كقوله : ((غيرَ نَكلٍ في قَدَم ولا واهياً في عزم))[5].

فَقَدَم صفة مشبهة على وزن (فَعَل) وتدل على الشجاع إذ يقال رجل قُدُمٌ وقَدَمٌ شجاع[6]. ومثل ذلك حديث النبي (ﷺ): ((طوُبَى لعبد مُغْبَرَ قُدُمٍ في سبيل الله))[7]. أي شجاع.

5- اللَّدَدَ : ومنه حديث الإمام علي (عليه السلام): ((رأيت النبيَّ (ﷺ) في النَّوم فقلت: يا رسول الله ماذا لَقيتُ بَعْدك من الأود واللَّدَدَ))[8].

---

(1) نهج البلاغة : 32 ، النهاية في غريب الحديث والأثر : 119/2 ، ولسان العرب : 209/11 مادة (خطل) . والمعجم الوسيط : 510/1.

(2) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 34/1 ، ولسان العرب : 209/11 مادة (خطل).

(3) نهج البلاغة : 105 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 553/3 ولسان العرب : 380/5 مادة (عَلَز).

(4) ينظر : لسان العرب : 380/5 مادة (علز).

(5) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 8/19 ، وغريب الحديث لأبن قتيبة : 373/1 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 440/4 ، ولسان العرب : 465/2 مادة (قدم).

(6) ينظر : لسان العرب: 465/2 مادة (قدم).

(7) الفائق في غريب الحديث : 389/1.

(8) نهج البلاغة: 89 والرواية فيه: ((ماذا لقيتُ من أمتك من الأَوَدِ واللّدَدِ)) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 470/4 ، ولسان العرب: 390/3 مادة (لدد).

فاللّدَد صفة مشبهة على وزن (فَعَل) وتدل على الخصومة الشديدة[1] ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾[مريم: 97]. أي خُصَماء عُوج عن الحق وقيل صُمٌّ عنه[2].

6- اليَفَن : كقوله : ((أَيُّها الَيَفَنُ الذي قد لَهَزَهُ القَتِيرُ))[3]فاليَفَن صفة مشبهة على وزن (فَعَل) وتدل على الشيخ الكبير[4]. قال الأعشى[5]:

وما إِنْ أَرَى الدَّهْرَ في صرفهِ يُغــادِرُ مِــنْ شَارِخٍ أَو يَفَــنْ

فاليَفَن هنا الكبير.

ثالثاً : ما جاء على مبنى (فُعُل)

جاء هذا البناء من باب (فَعُل) ومن أقوال الإمام (عليه السلام) التي وردت في ذلك :

1- قُلُص : كقوله : ((على قُلُص نواجٍ))[6].

فقُلُص صفة مشبهة وتدلُ على الناقة الطويلة القوائم أي سمو الناقة الطويلة القوائم قلُوُصاً[7] ، ومثل ذلك حديث ذي المِشعار ((أَتَوْكَ على قُلُص نَواجٍ))[8].

---

(1) ينظر: لسان العرب: 390/3 مادة (لدد) ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 32/5.

(2) ينظر: الكشاف : 242/6.

(3) نهج البلاغة: 265 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 715/5 ، ولسان العرب: 457/3 مادة (يفن).

(4) ينظر : لسان العرب : 3 /457 مادة (يفن)

(5) ينظر: ديوانه: 186 ، ولسان العرب: 457/3 مادة (يفن).

(6) نهج البلاغة: 83 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 156/4 ، ولسان العرب: 79/7 مادة (قلص) ، وتاج العروس: 8613/24 مادة (قلص).

(7) ينظر: لسان العرب: 79/7 مادة (قلص).

(8) النهاية في غريب الحديث والأثر: 156/4.

2- السُّهُب : كقوله : ((وفرَّقها بسُهُب بيدها))[1].

فالسُهُب صفة مشبهة على وزن (فُعْل) وتدل على الأرض الواسعة[2]. وهكذا فهذه الأمثلة التي ذكرناها جاءت على وزن (فُعْل) وهو من أبنية الصفة المشبهة.

خامساً : اسم التفضيل

يعرّف على أنّه اسم مشتق من الفعل لوصف من زاد على غيره في أصل الفعل تفضيلاً كأحسن وأفضل أو تنقيصاً كأقبح ، وهو يصاغ على وزن أفعل[3].

وفيما يأتي أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي وردت على صيغة أفعل التفضيل في المعجمات :

1- لابشَّهما : كقوله : ((إذا اجتمع المسلمانِ فتذاكر غَفَرَ اللهُ لأبشَّهما لصاحبه))[4].

فأبشَّهُما هنا جاءت على مبنى أفعل التفضيل إذ تدل على ((فرح الصَّدِيقِ بالصَّديقِ عِنْدَ اللّقَاءِ))[5] ، أي من كان أكثر بشاشةً لصاحبه.

2- أحْدَبَهم : كما في حديث الإمام علي (عليه السلام) يصف أبا بكر: ((وأَحْدَبُهم على المسلمين))[6].

---

(1) نهج البلاغة: 128 والرواية فيه: ((وفرَّقها في سُهُوب بيدها)) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1004/2، ولسان العرب: 475/1 مادة (سهب) .

(2) ينظر: لسان العرب: 475/1 مادة (سهب) ، ومنهاج البراعة للراوندي : 207/3.

(3) ينظر : شرح قطر الندى : 280 ، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب : 428/4 ، والتعريفات : 7.

(4) لم أعثر عليه في نهج البلاغة ولا في مسند الإمام علي (عليه السلام) ، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر : 334/1، ولسان العرب : 266/6 مادة (بشش) ، وتاج العروس : 211/3 مادة (بشش).

(5) ينظر : تاج العروس : 211/3 مادة (بشش).

(6) مسند الإمام علي(عليه السلام):50/2 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 905/1 ، ولسان العرب : 300/1 مادة (حدب) ، وتاج العروس : 397/8 مادة (حدب) ، ومجمع البحرين : 449/1.

فأحدَبَهُم هنا جاءت على مبنى أفعل التفضيل أَي ((أَعْطَفُهم وأَشْفَقُهم مَن حَدِبَ عليه يَحْدَبُ إذا عَطَفَ))[1].

3- أصقب: كقوله: ((أنه كان إذا أُتِيَ بالقتيل وُجِدَ بين القريتين ، حُمِلَ على أصقبِ القريتين إليه))[2].

أصقب جاءت في قول الإمام علي (عليه السلام) على مبنى أفعل التفضيل إذ تدل على القُرب إذ يقال: هذا أصْقَبُ من هذا أي أقرب[3]. وهكذا فأصقب تدل على التفضيل.

4- الأوسط : كقوله : ((خيرُ النّاسِ النمّطُ الأَوسط يلحقُ بهم التّالي ويَرجِعُ إليهم الغالي))[4].

فالأَوسط هنا أسم تفضيل من (وَسَطَ) الثّلاثي ويدل على ((المُتَوَسِّطُ بين الغالي والتَّالي أي خير الأمور أوساطُها))[5].

ثالثاً : أبنية جمع التكسير

يُعدُّ جمع التكسير من أوسع الأبواب الصرفية كما أنّ له أوزاناً كثيرة ، بعضها يستعمل للعدد القليل الذي لا يتجاوز العشرة ، وبعضها يستعمل للعدد الكثير الذي يزيد عليها.

(1) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 905/1 ، ولسان العرب : 300/1 مادة (حدب).

(2) لم أعثر عليه في نهج البلاغة ، ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد : 335/2 ، وتهذيب اللغة : 160/3 مادة (صقب) ، ولسان العرب : 525/1 مادة (صقب).

(3) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 3/ 75 ، ولسان العرب : 525/1 مادة (صقب).

(4) نهج البلاغة : 190 ، وغريب الحديث لأبي عبيد : 482/3 ، وتهذيب اللغة : 415/4 مادة (نمط) ، ولسان العرب : 426/7 مادة (وسط) ، وتاج العروس : 35/ 5024 مادة (نمط).

(5) لسان العرب : 426/7 مادة (وسط) ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 8/2.

وجمع التكسير : هو ما دلَّ على أكثر من أثنين بصيغة تخالف صيغة مفردة مخالفة ظاهرة ومقدرة[1].

وهكذا فجمع التكسير من أوسع الأبواب الصرفية إذ يقسم باعتبار القلّة والكثرة الى قسمين جمع القلّة ، وجمع الكثرة. في حين ذهب غيرهم أنّ هذا التقسيم ليس مستقيماً في كلام العرب كلـّه ، إذ يُعترض عليه بما يأتي : هناك أسماء ليس لها إلا نوع واحد من الجمع ، قد يكون جمع قلّة وقد يكون جمع كثرة ، ثم ان العرب الفُصحاء لم يراعوا هذا في كلامهم ، فكثيراً ما يجتمع عندهم جمع القلّة وجمع الكثرة في موضع واحد ويكون للمفرد غير جمع ، وكثيراً ما نرى على حد قولهم جمع القلّة يوضع في موضع الكثرة وجمع الكثرة يوضع للقلّة [2].

وفي ضوء ما عرضناه يتبيّن أنَّ لجموع التكسير أوزاناً كثيرة متنوعة وهي نوعان :

أولاً : جمع القلّة :

وهو ما وضع للعدد القليل أي من ثلاثة إلى عشرة[3]. ومن صيغ جمع القلّة التي وردت في أقوال الإمام علي (عليه السلام) في المصادر اللغوية :

1- صيغة (أفْعال)

ويجمع على هذا الوزن كل ما لم يطرد فيه (أفعُل) وهو (فَعْل) المعتل العين ، يقول آبن مالك: ((ولمّا تقرر المطرد جمعه على (أفْعُل) من الثلاثي نبّهت أن ما سواه من الثلاثي إذا كان أسماً غير صفة اطرد جمعه على (أفعال)))[4]. كثوب أثياب ، وبيت

(1) ينظر : كتاب سيبويه : 204/3 ، والخصائص: 94/2 ، وشرح الرضي على الشافية : 116/2 ، وحاشية الصبان: 4/ 199 ، وشرح آبن عقيل : 2/ 415 ، وهمع الهوامع : 253/3.

(2) ينظر : الصرف ، حاتم الضامن : 253.

(3) ينظر : شرح المفصل : 206/5 ، وتصريف الأسماء للطنطاوي : 204.

(4) شرح الكافية الشافية : 1817/4.

أبيات ، وحِمل أحمال ، وسبَبَ أسباب ، وكَتِف بفتح فكسِر أكتاف ، وصُلْب أصلاب ، وعَضُد أعضاد ، وإبل آبال ، ورُطَب أرطاب ، وعِنَب أعناب[1].

وذكر سيبويه أن (فَعْل) صحيح العين لا يجمع على (أفعال) وما جمع عليه منه يعد شاذاً[2]. في حين جعل بعضهم (فَعْل) لكثرة الأمثلة الواردة عليه قياساً في جمعه (أفعال) فذكر مائة وأثنين واربعين لفظاً على هذا الجمع ومفرده على زنة (فَعْل) ثم قرر أن هذا الوزن مقيس في هذا الجمع ، ولكنّ غيره أعترض على هذا الرأي[3].

وفيما يأتي أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي وردت على زنة (أفْعال)

1- أنجاد : كقوله : ((أمّا بنو هاشم فأنجاد أمجاد))[4].

فأنجاد على وزن أفعال إذ قيل أنجاد جمع الجمع كأنه جمع نَجُدٌ على نِجاد أو نُجُود ثم أنجاد[5]. قال ٱبن الأثير: ((ولا حاجة إلى ذلك لأنّ أفعالاً في فَعُل وفَعِل مطرّد نحو عَضُد وأَعضاد وكَتِف))[6]. وهكذا فأنْجاد جمع نَجُد وتدل على الأشِداء الشجعان[7] ، وهو جمع مقيس أي أن مفردهُ ليس ممّا يطرد فيه أفْعُل .

2- أمجاد : كقوله : ((أما بنو هاشم فأنجاد أمجاد))[8].

---

(1) ينظر : شرح الكافية الشافية : 1817/4 ، والصرف: 256 ، وشذا العرف في فن الصرف : 114 ، وتصريف الأسماء : 209.

(2) ينظر : كتاب سيبويه : 568/3 ، والتكملة : 399 ، وشرح التصريح على التوضيح : 302/2.

(3) ينظر: الفيصل في الوان الجموع : 37 ، وجموع التصحيح والتكسير : 41.

(4) نهج البلاغة : 201 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 5/ 47 ، ولسان العرب : 413/3 مادة (نجد) ، وتاج العروس : 2291/35 مادة (نجد).

(5) ينظر : لسان العرب : 413/3 مادة (نجد).

(6) النهاية في غريب الحديث والأثر : 7/5.

(7) ينظر : المصدر نفسه ، ولسان العرب : 3/ 413 مادة (نجد).

(8) نهج البلاغة : 201 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 47/5 ، ولسان العرب : 3/ 395 مادة (مجد) ، وتاج العروس : 262/31 مادة (مجد).

فأمجاد جمع مجيد كأشهاد في شهِيد وتدل في قول الإمام علي (عليه السلام)على الأشراف الكرام[1] ، وأن هذا الجمع من هذه الصيغة مما كسِّر على أَفعال من الوصف بوزن فعيل على خلاف القياس[2]. أمَّا جمع الأسم فهو من القياس كـ(سرير أسرار)[3]. وهكذا فأمجاد على وزن أفعال وهو من جموع القلة.

3- أعيان: كقوله: ((إنَّ أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلات))[4].

فأعيان جمع عَيْن وتدل على : ((الأخْوَة لأبٍ واحدٍ وأمَّ واحِدة))[5]. وهو مقيس ؛ لأن هذا الجمع يطرد في كل أسم أجوف على وزن (فَعْل) كـ(صوت: أصوات ، وثوب : أثواب ، وقوس : أقواس) [6].

4- أغباش : كقوله : ((قمش علماً غاراً بأَغباش الفتنة))[7].

فأغباش جمع الغَبَش وهو شدة الظلمة[8] ، أي أن مفردها غَبَش على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين ، وهو جمع مقيس ؛ إذ يرى بعضهم أنه يجمع على هذه الصيغة ما كان على وزن (فَعَل)[9].

---

(1) ينظر : لسان العرب : 395/3 مادة (مجد).

(2) ينظر : ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي ، حسين الرفايعة : 115.

(3) ينظر : المصدر نفسه.

(4) مسند الإمام علي(عليه السلام) : 110/5 ، والرواية فيه : ((أن أعيان بني آدم يتوارثون دون العلات)) ، وتهذيب اللغة: 1/ 379 مادة (عان) ، والصحاح في اللغة : 10/2 مادة (عيى) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 625/3 ، ولسان العرب : 298/13 مادة (عين) ، وتاج العروس : 820/24 مادة (عين).

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر : 625/3.

(6) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 297.

(7) نهج البلاغة : 38 والرواية فيه : ((قمش جهلاً غار بأغباش الفتنة)) ، وغريب الحديث لأبن قتيبة : 360/1 ، ولسان العرب : 322/6 مادة (غبش) ، والمغرب في ترتيب المعرب : 293/2.

(8) ينظر : لسان العرب : 322/6 مادة (غبش) ، ومنهاج البراعة للراوندي : 63/1.

(9) ينظر : الصرف لحاتم الضامن : 257 ، والفيصل في الوان الجموع : 110.

5- أهدام : كقوله : ((لبسنا أهدام البِلى))[1].

فالأهدام الأخْلاق من الثِّياب واحِدها هِدْم بالكسر[2]. وهو مقيس ؛ لأن هذا الجمع يطرد في ما كان على وزن (فِعل) بكسر الفاء.

6- أهضام : كقوله : ((فَأَنَا نَذِيرٌ لَكُمْ أَن تُصْبِحُوا صَرْعَى بِأَثْنَاءِ هذا النَّهْرِ ، وَأهضَام هذا الغائط))[3].

فأهضام جمع هِضم بكسر الفاء ، أي كما ذُكرنا بأن هذا الجمع يطرد في ما كان على وزن (فِعل) قال أبن منظور : ((الأَهْضامُ الغُيوبُ واحدها هِضْمٌ وهو ما غيَّبها عن الناظر))[4].

7- أوهاق: كقوله: ((وأعْلقت المرءَ أوهاقُ المنيّة))[5].

فأوهاق جمع وَهَقَ بالتحريك[6] ، وتدل على الحبال التي تطرح في أعناق الدواب حتّى تؤخذ[7]. أي أن مفردها وَهَق على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين وهو جمع مقيس.

8- أكوار : كقوله : ((ليس فيما تُخْرِج أَكْوارُ النَّحْل صدَقة))[8].

فأكْوار جمع على وزن أفعال واحدها كُور بالضم وهو بيت النحل والزَّنابير أراد أنه ليس في العسل صدقة[9]. وهذا جمع مقيس ؛ لأن مفرده معتل العين.

---

(1) نهج البلاغة : 354 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 573/5 ، ولسان العرب : 603/12 مادة (هدم) ، وتاج العروس : 932/25 مادة (هدم)

(2) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 573/5.

(3) نهج البلاغة : 64 ، خطبة: 36 والرواية فيه : ((وبأهضام هذا الغائط)) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 611/5 ، ولسان العرب : 613/12 مادة (هضم).

(4) لسان العرب : 613/12 مادة (هضم).

(5) نهج البلاغة : 101 خطبة : 83 ، والنهاية في غريب الأثر : 523/5 ، ولسان العرب : 385/10 مادة (وهق) ، وتاج العروس : 6621/39 مادة (وهق).

(6) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 523/5.

(7) ينظر : لسان العرب : 385/10 مادة (وهق) ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 7/5.

(8) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 14/20 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 4/ 385 ، ولسان العرب : 5/ 154 مادة (كور) ، وتاج العروس : 469/26 مادة (كور).

(9) ينظر : لسان العرب : 154/5 مادة (كور).

9- أوتار : كقوله : ((فأدركت أوتار ما طلبوا))[1].

فأوتار جمع وِتِر بالكسر ، وهي الجناية[2]. وهو مقيس ؛ لأن هذا الجمع يطرد في كل أسم ثلاثي معتل الفاء نحو : وقت : أوقات ، وصف: أوصاف ، وِكر : أوكار[3].

10- أقزام: كقوله في ذم أهل الشام: ((وجُفَاةُ طغامُ عبيدُ أقزام))[4]. فأقزام جمع قَزَم ويدلُ على اللئيم الدَّنيء الصغير الجُثة الذي لا غناء عنده وهو في الأصل مصدرٌ يقع على الواحد والأثنين والجمع والذَّكر والأنثى[5]. وهذا جمع مقيس أيضاً ؛ لأنه يجمع على هذه الصيغة ما كان على وزن (فَعَل).

11- أكظامها : كقوله : ((لعلَّ الله يُصلِحُ أَمر هذه الأُمة ولا يأخذ بأكْظامِها))[6].

فأكْظام جمع كَظَم قال ٱبن الأثير: ((هي جمع كَظَم بالتحريك وهو مَخْرَجُ النَّفس من الحلق))[7]. وهو مقيس كما ورد في المثال السابق. وهكذا فالأقوال التي وردت تدل على جمع القلة على صيغة أفعال.

2- أَفْعِلة :

ويطرد في كل اسم مذكر رباعي بمدة قبل الآخر نحو طعام أطعِمة ، ورغيف أرْغِفة، وعمود أعْمِدة . كما يطرد في (فعال) بفتح أوله أو كسره ، مُضعّف اللام أو

---

(1) نهج البلاغة : 376 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 319/5 ، ولسان العرب : 273/5 مادة (وتر).

(2) ينظر : لسان العرب : 273/5 مادة (وتر)

(3) ينظر : المهذب في علم التصريف، هاشم طه شلاش : 183 .

(4) نهج البلاغة : 373 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 288/4 ، ولسان العرب : 477/12 مادة (قزم) ، وتاج العروس : 858/25 مادة (قزم).

(5) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر: 4/ 288 ، ولسان العرب: 12/ 477 مادة (قزم) ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 245/1

(6) نهج البلاغة : 188 والرواية فيه: ((ولا تُؤخذُ بأكظامِهَا)) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 4/ 328 ، ولسان العرب : 19/12 مادة (كظم) ، وتاج العروس : 788/26 مادة (كاظم).

(7) ينظر : لسان العرب : 19/12 مادة (كظم) ، وشرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 62/8.

معتلها نحو أبتّة ، وأزمّة ، وأقبيه ، وأكسية ، ولا يجمعان على غيره إلا شذوذاً[1]. وقد أضاف السيوطي اليها ما كان على وزن (فُعال) كغُراب أغربة[2]. وفيما يأتي أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي وردت على زنة أفْعِلة :

1- أدِلّة : كقوله (عليه السلام) في صفة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين : ((يخرجون من عنده أدِلّةً))[3].

أدِلـّة جمع دليل أي بما قد علِموا فيدلون الناس عليه أي يخرجون من عنده فقهاء فجعلهُم أنفُسَهم أدلّةً[4].

وهو مقيس ؛ لأن هذا الجمع يطرد في كل أسم رباعي مذكر قبل آخره حرف مد.

2- الأسِرّة : كقوله : ((كأنَّ ماءَ الذّهبِ يجري في صفحةِ خدِّه ، ورَونَقَ الجمالِ يطرَّد في أَسِرّةِ جبينِهِ))[5].

فالأسِرّة جمع سِرَرٍ وأسارير فهو جمع الجمع[6]. أي في هذا الشاهد شذ جمع سِرَرٍ على أسرة الذي جاء مفرده (فِعَل) وهو ثلاثي فخرّج بعض المحدثين هذا الشذوذ السماعي ، بأنهم حملوا الوصف على الاسم فقلبوا حكم الاسم على الوصف لخفة الاسم[7].

---

(1) ينظر : أوضح المسالك : 312/4 ، والصرف : 258 ، وشذا العرف في فن الصرف : 115 ، وتصريف الأسماء : 211.

(2) ينظر : همع الهوامع : 3/ 310.

(3) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 191/2 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 2/ 315 ، ولسان العرب : 11/ 247 مادة (دلل).

(4) ينظر : لسان العرب : 1/ 247 مادة (دلل).

(5) مسند الإمام علي (عليه السلام) :151/5 ، وغريب الحديث لأبن قتيبة : 277/2 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 2/ 912 ، ولسان العرب : 356/4 مادة (سرر)

(6) ينظر : لسان العرب : 356/4 مادة (سرر)

(7) ينظر : ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي : 116.

ثانياً : جموع الكثرة

يدل على عشرة إلى ما لا نهاية وهذا ما ذهب اليه سيبويه[1]. أي هو ما وضع للعدد الكثير وجموع الكثرة متعددة ، وكثيرة وقد تباينت بين العلماء من حيث العدد ، فكانت عند آبن مالك كالآتي : (فُعْل) ، و(فُعُل) ، و(فِعَل)، و(فُعَل) ، و(فَعَلَة) ، و(فَعْلى) ، و(فِعَلة) ، و(فُعَّل) ، و(فَعَّال) ، و(فِعال) ، و(فُعُول) ، و(فِعلان)، (فُعلان) ، و(فُعلاء) ، و(أفْعلاء) ، و(فَوَاعِل) ، و(فَعائل) ، و(فَعَالِى) ، و(فَعَالَى) ، و(فعالِيَّ) ، و(فَعَالِل) وشبه فعالل: (أفاعل)، (مَفاعِل) ، و(فَعَل) وحددها بأنها تأتي جمعاً لفاعل في الفاظ مخصوصة[2].

أمّا (فعالة) و(فَعيل) فقد أشار اليهما سيبويه[3]. و(فُعَالى) ، و(فُعَال) ، و(فُعلى) ، ذكرها الأشموني نقلاً عن آبن الحاجب. أمّا الصيغ التي لم تلحقها الهاء في آخرها لتأنيث أو تأكيد الجمع فهي: فُعُول ، وفعال ، ومفاعل[4]. وهكذا فهذه صيغ جموع الكثرة التي أوردها النحاة ، ومن صيغ جموع الكثرة التي وردت في أقوال الإمام علي (عليه السلام) والتي ذكرها بعض اللغويين :

1- فُعْل بضم فسكون

وينقاس في (أفعل) ومؤنثة (فعلاء) صفتين كحُمْر بضم فسكون ، في جمع أحمر وحمراء ، وخُضْر في أخضر وخضراء. يكون جمعاً لـ (أفعل) الذي لا مؤنث له أصلاً كأحمر للعظيم الحمرة ، وكذا لفعلاء الذي لا أفعل له كقرناء. ويكثر في الشعر ضمّ عينه

(1) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 8- 3.

(2) ينظر : شرح الرضي على شافية ابن الحاجب : 190/2.

(3) ينظر : كتاب سيبويه : 568/3.

(4) ينظر : المصدر نفسه : 568/3 ، وشرح الرضي على شافية آبن الحاجب : 190/2.

إن صحت هي ولامه ولم يضعّف بخلاف نحو بيض وعمي وغُرّ فلا يُضم ؛ لأعتدال العين في الأول واللام في الثاني والتضعيف في الثالث[1].

ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي وردت على هذه الزنة :

1- مُرْهُ : كقوله : ((مُرهُ العيون من البكاء))[2].

فمُرْهُ جمع الأمْرَه وهو مرضُ في العين لترك الكُحْلِ فيها[3]. وهو مقيس ؛ لأن مفرده أمْرَه على وزن أفعل ومؤنثه مرهاء على وزن فعلاء إذ يقال: ((عين مَرُها ، ليس فيها الكحل))[4].

2- مُقّ : كقوله : ((من أراد المُفاخرة بالأولاد فعليه بالمُقِّ من النساء))[5].

فمُقّ جمع أمَقّ أي النساء الطوال إذ يقال: ((رجل أمَقّ وأمرأَة مقَّاء))[6]. وهو مقيس؛ لأن هذا الجمع يطرد في كل أسم على وزن أفعل ومؤنثة فعلاء.

وهكذا جمع ما كان من النعوت على وزن (أفْعل) ومؤنثه (فعلاء) على (فُعْل) مضمومة الأَول ساكنة الثاني.

2- فُعَل بضم ففتح :

(1) ينظر : شرح الكافية الشافية : 128/4 ، وأوضح المسالك : 312/4 ، وهمع الهوامع : 311/3 ، وشذا العرف في فن الصرف : 79 ، والصرف : 26 ، وتصريف الأسماء : 213.

(2) نهج البلاغة : 183 ، خطبة : 121 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 683/4 ، ولسان العرب : 540/13، وتاج العروس : 8242/25 مادة (مره).

(3) ينظر : لسان العرب : 13/ 540 مادة (مرة)

(4) تاج العروس : 25/ 8242 مادة (مرة).

(5) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 106/2 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 767/4 ، ولسان العرب : 346/10 مادة (مقق) ، وتاج العروس : 587/35 (مقق).

(6) لسان العرب : 346/10 مادة (مقق).

يَطرد هذا البناء في ما كان اسماً على (فُعْلَة) بضم فسكون سواء أكان صحيحاً أم معتلاً أم مضاعفاً ، وفي الوصف على (فُعْلى) بضم فسكون أنثى أفعل نحو غرفة غُرَف، وعُدّة عُدَد ، وعروة عرى ، وحجة حُجج وشذّ (بُهْمة) وصف للرجل الشجاع (بُهْم) كما شذّ جمع (رُؤيا) بضم الأول ، و(نَوْبة ، وقَرْية) بفتح أولهما ، و(لِحية) بكسرة ، و(تُخَمة) بضم ففتح للمصدرية في الأول ، وانتفاء ضم الفاء في الثلاثة بعده وفتح عين الأخير[1]. وفيما يأتي أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي وردت على هذا الجمع :

1- قُحَماً : كقوله : ((إنّ للخُصومةِ قُحَماً))[2].

فقُحماً جمع قُحْمة وهي بمعنى ((الأمور العظام الشاقة))[3]. كقول ذو الرمة يصف الإبل وشدة ما تلقى من السير حتَّى تُجْهِض اوْلادَها[4] :

يُطَرِّحْنَ بالأَوْلادِ أَوْ يَلْتَزِمْنها على قُحَم بينَ الفَلا والمَناهِل

وهذا جمع مقيس ؛ لأن مفرده قُحْمة على وزن (فُعْلَة) فقد جمعت على هذا البناء أعني (فُعَل) ؛ لأن هذا البناء يُطرد في (فُعْلة) بضم الفاء أسماً ويستوي في ذلك صحيح اللام ومضاعفها[5].

2- اللّؤم : كقوله : ((تَجَلْبَبُوا السكينة واكْمِلوا اللُّؤم))[6].

---

(1) ينظر : شرح الكافية الشافية : 1837/4 ، وأوضح المسالك : 312/4 ، وهمع الهوامع : 314/3 ، شذا العرف في فن الصرف : 117.

(2) نهج البلاغة : 546، والعين : 176/1 ، وجمهرة اللغة : 290/1 مادة (قحم) ، والمحيط في اللغة : 170/1 مادة (قحم) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 36/4 ، ولسان العرب : 462/2 مادة (قحم).

(3) ينظر : لسان العرب : 462/2 مادة (قحم).

(4) ينظر : ديوانه : 88 ، ورواية الشطر الاول : فَرَدَتْ إليه رُوحَه في المفاصل ، ولسان العرب : 462/2 مادة (قحم).

(5) ينظر : شرح المفصل : 22/5 ، وهمع الهوامع : 314/3.

(6) نهج البلاغة : 186 والرواية فيه : ((تَجَلْبَبُوا السَّكِينَةَ وأَكْمِلوا اللَّامَة)) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 414/4 ، ولسان العرب : 530/12 مادة (لام).

اللُّؤم جمع لامْة على غير قياس فكأَنَّ واحدته لُؤْمة وتدل على الدرع[1]. وهذا الجمع غير مقيس.

3- ثُكن : كقوله : ((يدخل البيت المعمور كلَّ يومٍ سبعون الف ملكٍ على ثُكنهم))[2].

فثُكنَ جمع واحدتها ثُكْنة وتدل على الرَّايات والعلامات[3] ، قال طرفة بن العبد[4] :

وهَانِئاً هَانِئاً في الحيّ مُومِسَةً ناطَتِ سِخَاباً وناطَتْ فَوْقَهُ ثُكَناً

فثُكناً هنا تدل على الرايات. وهذا الجمع مقيس ؛ لأن هذا البناء يطرد في كل أسم على وزن (فُعْلة) بضم الفاء.

4- حُجَز : كقوله : ((هُمْ أشَدُّنا حُجَزاً))[5].

فحُجَز جمع حُجْزة والمراد بها: الصبر على الشِّدّة والجَهْد إذ يقال رجل شديد الحُجْزة أي صبور على الشِّدة والجَهْد[6]. وهو جمع مقيس كما تقدم في الأمثلة السابقة ؛ لأن مفرده على وزن (فُعْلة).

5- الضُّبَى : كقوله : ((نافحوا بالظُّبى))[7].

---

(1) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر : 414/4 ، ولسان العرب : 530/12 مادة (لام).

(2) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 21/2 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 630/1 ، ولسان العرب: 79/13 مادة (ثكن) ، وتاج العروس: 588/5 مادة (ثكن).

(3) ينظر : لسان العرب79/13 مادة (ثكن).

(4) ينظر : ديوانه : 30 ، ولسان العرب : 79/13 مادة (ثكن) ، وتاج العروس : 5/ 588.

(5) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 220/1 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 897/1 ، ولسان العرب : 331/5 مادة (حجزْ) ، وتاج العروس : 3703/6 مادة (حجزْ).

(6) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : 897/1 ، ولسان العرب : 5/ 331 مادة (حجر).

(7) نهج البلاغة : 86 ، ولسان العرب : 22/15 مادة (ظبا) ، ومجمع البحرين : 328/7 ، ومجمع البحرين للطريحي : 306/2.

فالظُّبَى جمع ظُبة وأصل الظُّبَة ظُبَوٌ بوزن صُرَد فحذفت الواو وعوّض منها الهاء وتدل على طرف السيف وحَدَّه[1].

وهكذا فالأقوال التي ذكرناها تدل على جمع الكثرة على وزن (فُعَل).

3- فِعَال

يكثر أستعمال هذه الصيغة في جمع التكسير[2]. وتقاس في (فَعْل) و(فَعْلة) أسمين كانا أو صفتين نحو : كعب وكعبَة كِعاب ، وصَعْب وصَعْبة : صِعاب ، ونَعْجة: نِعاج وخَدَلة: خِدال ، وثَوْب التي تبدل الواو ياء في الجمع ثِياب وندر فيما عينه أو فاؤه الياء كضيْف ضِياف[3]. وتقاس أيضاً فيما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث كدَم : دِماء[4]. وتقاس هذه الصيغة ايضاً في (فَعَل) ، و(فَعَلَة) اسمين صحيحي اللام ، ما لم يضاعفا أو تعتل لامهما ، وليست عينهما ولامهما من جنس ، وذلك نحو جَمَل: جِمال ، ورَقَبة رِقاب وكذلك تقاس في (فِعل) اسماً كذِئب: ذِئاب ، وَقَدَح: قِداح وهي تقاس أيضاً في (فُعْل) اسماً غير واوي العين ولا يائي اللام كرَمْح: رِماح وتقاس ايضاً في (فعيل) و(فَعيلة) صحيحي اللام بمعنى فاعل ، كظريف: ظِراف ، وتلزم هذه الصيغة فيما عينهُ واو من هذا النوع فلا يجمع غيرها كطويل وطويلة : طوال ، وشاع هذا الوزن في جمع كل وصف على (فَعلان) للمذكر ، و(فَعَلى) للمؤنث و(فُعلان) له و(فُعلانة) لهما كغضبان غضبى وغِضاب[5].

ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي وردت على هذه الصيغة :

---

(1) ينظر : لسان العرب : 22/15 مادة (ظبا).

(2) ينظر : المنهج الصوتي ، عبد الصبور شاهين : 137.

(3) ينظر : كتاب سيبويه : 567/3.

(4) ينظر : كتاب سيبويه : 567/3.

(5) ينظر : شرح الكافية الشافية : 1850/4 ، وهمع الهوامع : 315/3 ، وشذا العرف في فن الصرف : 118 ، والصرف : 267.

1- سِمام : كقوله : ((غذاؤها سِمام))[1].

فسِمام جمع السَّمُّ القاتل[2]. وهو مقيس ؛ لأن هذا الجمع يطرد في كل أسم على وزن (فَعَل) لامه صحيحة [3].

2- ذِهابُها : كقوله : ((لا قَزَعٌ ربَابُها ولا شَفَّان ذِهابُها))[4].

فذهاب جمع كثرة والمراد بها الأمطار اللَّيّنَة واحدتها ذِهْبة أي المَطْرة ، وفي الكلام مضاف محذوف تقديرُه ولا ذات شِفان ذِهابُها[5]. ومثل ذلك قول الشَّاعِر[6] :

تَوَضَّحْنَ في قَرْنِ الغَزَالَةِ بَعْدَمَا تَرَشَّفْنَ دِرَّاتِ الذَّهابِ الرّكائِكِ

فالذِّهاب هنا جمع ذِهْبة وهذا جمع غير مقيس ؛ لأنه لا يُطرد في ما كان على وزن (فِعلة).

3- الشِّمال : كما جاء في حديث الإمام علي (عليه السلام): ((إنَّ أبا هذا كان يَنْسج الشِّمال بيمينه))[7]. فالشِّمال جمع شَمْلة ، وهو الكِساء والمئزرُ يُتَّسع به[8].

وهذا جمع مقيس ؛ لأنه يطرد في كل أسم على وزن (فَعْلة).

---

(1) نهج البلاغة : 169 خطبة : 111، ولسان العرب : 302/12 مادة (سمم) ، وتاج العروس : 7766/17 مادة (سمم) ، ومجمع البحرين : 393/3.

(2) ينظر : لسان العرب : 302/12 مادة (سمم) ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 112/3.

(3) ينظر : شرح الأشموني: 685/3.

(4) نهج البلاغة : 177 خطبة : 115 ، والنهاية في غريب الحديث و الأثر : 187/2 ، ولسان العرب : 393/1 مادة (ذهب) ، وتاج العروس : 501/15 مادة (ذهب).

(5) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 187/2.

(6) البيت غير معزو الى قائل وهو من شواهد لسان العرب : 393/1 مادة (ذهب) ، وتاج العروس : 501/15 مادة (ذهب).

(7) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 8/11 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 2/ 122 ، ولسان العرب : 11/ 364 مادة (شمل) ، وتاج العروس : 722/17 مادة (شمل).

(8) ينظر : لسان العرب : 364/11 مادة (شمل).

4- الوِذام : كقوله : ((لَئن وَليتُ بَني أميَّة لأنْفُضَنَّهم نَفْضَ القَصاب الوِذَامَ التربَة))[1].

فالوِذامَ جمع وَذَمَةٌ والمراد بها الخُزَز من الكَرِش والكَبِد السَّاقِطَة في التُّراب فالقَصَّابُ يبالغ في نَفْضِها[2].

وهو مقيس ؛ لأن هذا الجمع يطرد في كل أسم على وزن (فَعَلة) وهكذا فالأمثلة التي ذكرناها من أقوال الإمام علي (عليه السلام) جاءت على وزن (فِعال).

4- فُعُول

ويطرّد في كل أسم على (فَعِل) بفتح فكسر على أن يكون صحيح العين ، ككَبِد : كُبُود ، ووعل : وُعُول ، ونَمِر : نُمُور[3]. ويطرد ايضاً في كل أسم على (فَعْل) كنَسْر: نُسُور ، وصكّ: صُكُوك ، وإنَّ هذا البناء لا يقيس على (فُعُول) في الأجوف الواوي[4].

وحُفظ هذا البناء في (فَعَل) خالياً من حروف العلّة كـ (أَسَدَ : أُسُود ، وذكر : ذُكُور، وشَجَن : شُجُون[5]. ورأى سيبويه إنّ بني المضاعف على (فُعُول) هو القياس[6].

ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي وردت على هذا البناء :

(1) نهج البلاغة : 95 ، خطبة : 76 والرواية فيه : ((لئن لقيت لهم لأنْفُضَنُّهم نفض اللَّحَّام)) ، وغريب الحديث لأبي عبيد : 438/3 ، وتهذيب اللغة : 74/5 مادة (دمى) ، ولسان العرب : 632/2 مادة (وذم).

(2) ينظر : لسان العرب : 632/12 مادة (وذم).

(3) ينظر : شرح الكافية الشافية : 1854/4 ، وهمع الهوامع : 317/3.

(4) ينظر : شرح الأشموني: 99/4.

(5) ينظر : عمدة الصرف: 165 ، وشذا العرف في فن الصرف : 119.

(6) ينظر : كتاب سيبويه : 575/3.

1- خُلُوف : كقول الإمام (عليه السلام) حين سُئل عن القُبْلة للصائم: ((وما أَرَبُك إلى خُلُوف فيها))[1].

فخُلُوف جمع خَلف ويراد به تغير طعم الفم لتأخُّرِ الطعام[2]. ومثل ذلك ما روي عن النبي (ﷺ) : ((وَلخُلُوف فم الصائم أطيبُ عندَ اللهِ من ريحِ المِسْكِ))[3]. وهذا الجمع مقيس؛ لأن مفرده على وزن (فَعَل) أي يطرد هذا الجمع في (فَعَل) خالياً من حروف العلّة.

2- نُكُوص : كقوله : ((قَدَّمَ لِلْوثْبة يداً وأخَّر للنَّكوص رِجلاً))[4].

فنكُوص جمع نَكَص ويراد به : ((الرُّجوع إلى وراء وهو القَهْقَرَى))[5]. وكقوله تعالى : ﴿**فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ**﴾ [المؤمنين: 66] أي ترجعون القَهْقَرى ، وتعرضون عن سماعها أشد الإعراض والرجوع والقهقرى هي أقبح المشية ، لأنه لا يرى ما وراءه[6].

وهذا الجمع مقيس أيضاً كما في الشاهد السابق ؛ لأن مفردة نَكَص على وزن (فَعَل).

وهكذا فأقوال الإمام علي (عليه السلام) هنا جاءت على وزن (فُعُول) وهو من أبنية جموع الكثرة.

---

(1) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 9/10 ، وغريب الحديث لأبي عبيد : 327/1 ، وتهذيب اللغة : 491/2 مادة (خلف) ، والنهاية في غريبالحديث والأثر : 2/ 143 ، ولسان العرب : 82/9 مادة (خلف) ، وتاج العروس : 583/7 مادة (خلف).

(2) ينظر : لسان العرب : 82/9 مادة (خلف).

(3) غريب الحديث لأبي عبيد : 327/1 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 143/2.

(4) نهج البلاغة : 87 ، خطبة : 66 ، وغريب الحديث لأبن قتيبة : 143/1 والنهاية في غريب الحديث و الأثر : 243/5 ، ولسان الع رب: 101/7 مادة (نكص) ، وتاج العروس : 4550/25 مادة (نكص).

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر : 243/5 ، ولسان العرب : 101/7 مادة (نكص) .

(6) ينظر : التحرير والتنوير : 169/6.

5- فواعل

يطرد هذا البناء في (فاعِلة) أسماً أو صفة ، عاقلاً أم غير عاقل ، كناصية : نواصٍ، وفي أسم على وزن (فوعل) أو (فَوْعَلة) كجَوْهر جواهر ، وصَوْمعة صوامِع[1]. ويطرد هذا البناء أيضاً في (فاعل) بفتح العين أو كسرها سواء أكان اسماً أم وصفاً كحائض حوائض ، وخاتم خواتم ، وكاهل كواهل[2]. وأضاف بعض العلماء ما كان على (فاعلاء) نافقاء نوافق ، وقاصعاء قواصع[3].

ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي وردت على هذه الزنة :

1- حوازب : كقوله : ((نزلت كرائه الأمور وحوازب الخطوب))[4].

فحوازب جمع حازب وهو الأمر الشديد[5] إذ يقال: أمْرٌ حازِبٌ وحَزِيبٌ شديدٌ[6]. وهو جمع مقيس ؛ لأن مفرد حوازب حازب وهو أسم على وزن فاعِل بكسر العين أي يطرد هذا البناء في ما كان على وزن (فاعِل).

2- دواجي : كقوله : ((يُوشِكُ أنْ يَغشاكُم دواجي ظُلَلِه))[7].

فدَواجِي جمع داجية وتدل على الظُلمة[8]. وهو جمع مقيس ؛ لأن مفرد هذا الجمع على وزن (فاعلة) صفة.

---

(1) ينظر : كتاب سيبويه : 614/3 ، وشرح الشافية : 154/2 ، وشذا العرف في فن الصرف : 121 ، والصرف : 275.

(2) ينظر : شرح الرضي على شافية ابن الحاجب : 154/2.

(3) ينظر : كتاب سيبويه : 614/3 ، وشرح الرضي على شافية ابن الحاجب : 154/2 ، والتطبيق الصرفي : 309.

(4) نهج البلاغة : 139 ، خطبة : 93 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 945/1 ، ولسان العرب : 308/1 مادة (حزب) ، وتاج العروس : 945/8 مادة (حزب).

(5) ينظر : لسان العرب : 308/1 مادة (حزب).

(6) ينظر : تاج العروس : 945/8 مادة (حزب).

(7) نهج البلاغة : 367 ، خطبة : 230 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 221/2 ، ولسان العرب : 249/14 مادة (دجا).

(8) ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 7/4.

3- هوامد : كقوله : ((أخْرَج به من هَوامِد الأرض النَّباتَ))[1].

فهوامد جمع هامدة وتدل على الأرض المستنّة أي التي لا يكون فيها حياةٌ ولا نَبْت ولا عُود[2]. وهو كما تقدّم جمع مقيس ؛ لانَّ مفرد هذا الجمع على وزن (فاعلة).

4- نوازغها : كقوله : ((ولم تَرْم الشُّكوكُ بنَوازِغها عَزيمةَ إيمانهم))[3].

فنوازِغ جمع نازِغة ، قال ٱبن الأثير: ((النَّوازِغُ: جمع نازِغة من النَّزغ: وهو الطَّعْن والفساد))[4]. وهو جمع مقيس ايضاً لأن مفرده على وزن فاعلة.

5- حواني : كقوله : ((هل ينتظر أهل بضاضة الشّباب إلا حواني الهرم))[5].

فحَواني جمع حانية وهي التي تحني ظهر الشيخ وتنكبُّه[6] وهو جمع مقيس كما تقدّم في الأمثلة السابقة ؛ لأنَّ مفرده على وزن (فاعلة).

6- المَواجِن : كقوله : ((ما شَبَّهْتُ وقْعَ السُّيوف على الهَام إلّا بوَقْع البَيازِر على المَواجِن))[7].

فالمَواجِن جمع مِيجَنَة قال ٱبن الأثير: ((جمع مِيجَنَة وهي المِدَقّة يقال وجن القَصَّارُ الثوبَ يَجِنُه وجْناً إذا دَقَّة والميم زائدة وهي مِفْعَلة بالكسر))[8]. ونحو ذلك أيضاً قول الشاعر[9] :

---

(1) نهج البلاغة : 129 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 634/5 ، ولسان العرب : 436/3 مادة (همد) ، وتاج العروس : 363/38 مادة (همد).

(2) ينظر : النهاية في غريب الحديث الأثر : 634/5 ، ولسان العرب : 346/3 مادة (همد).

(3) نهج البلاغة : 124 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 101/5 ، ولسان العرب : 8/ 454 مادة (نزغ).

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر : 101/5.

(5) نهج البلاغة : 105 ، خطبة: 83 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 3/ 1073 ، ولسان العرب : 202/14 مادة (حنا) ، ومجمع البحرين : 72/2.

(6) ينظر : لسان العرب : 202/14 مادة (حنا) ، وشرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 6/ 20.

(7) نهج البلاغة : 269 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 625/4 ، ولسان العرب : 443/13 مادة (وجن).

(8) النهاية في غريب الحديث والأثر : 625/4 ، ولسان العرب : 443/13 مادة (وجن).

(9) البيت لعامِرُ بن عُقَيْل السَّعْدي وهو من شواهد : تهذيب اللغة : 419/3 مادة (كام) ، والمحكم والمحيط الأعظم: 162/2 ، ولسان العرب : 443/13 مادة (وجن) ، وتاج العروس : 8371/1 مادة (وجن).

رِقابٌ كالْمَوَاجِنِ خاظِياتٌ وأسْتاهٌ عَلَـــى الأكْوارِ كُومُ

فالمَواجِن هنا جمع مِيجَنَة ، وهذا الجمع غير مقيس ؛ لأن مفرده على وزن (مِفْعَلة) وهذا لم يطرد.

7- النَّواحِب : كقوله : ((فهل دفَعَتِ الأَقارِبُ أو نَفَعَتِ النَّواحِبُ))[1].

فالنَّواحِب البواكي جمع ناحبة وهي الباكية[2]. وهذا جمع مقيس ؛ لأن مفردة على وزن (فاعِلة).

فهذه الأمثلة مجتمعة من جموع الكثرة وجاءت على وزن فواعل.

6- فَعَائِل بفتح ففتح فكسر

ويطّرد في رباعي مؤنث ، ثالثه مدّة ، سواء كان تأنيثه بالتاء أو بالألف مطلقاً. أو بالمعنى كسحابة سحائب ، وصحيفة صحائف ، وحلوبة حلائب ، وعجوز عجائز وشمال شمائل ، وحُبارى حبائر ويشترط في ذي التاء الا تكون بمعنى مفعولة ، إلا فعيلة . وشذ ذبيحة ذبائح ، وجزور جزائر[3]. وأشترط بعضهم فيما كان من ذوات التاء أن يكون أسماً لا صفة إلا فعيلة ؛ ولهذا لا تجمع جبانة على جبائن[4]. ويطرد في (فِعالة) كجِنازة جنائز ، وعمامة عمائم و(فَعالَة) كحمامة حمائم ، و(فُعَالة) كذؤابة ذوائب[5].

ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي وردت على هذا البناء :

---

(1) نهج البلاغة : 105 ، خطبة : 83 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 59/5 ، ولسان العرب : 749/1 مادة (نحب).

(2) ينظر : لسان العرب : 749/1 مادة (نحب).

(3) ينظر : شذا العرف في فن الصرف : 122 ، والصرف : 276.

(4) ينظر : كتاب سيبويه : 611/3 ، وشرح الأشموني: 102/4 ، وشرح الرضي على شافية ابن الحاجب : 128/2.

(5) ينظر : أوضح المسالك : 321/4 ، وهمع الهوامع : 324/3.

1-الربائث : كقوله : ((غَدَت الشياطينُ برَايتها فيأخُذُن الناس بالرَّبائِث فيُذكِّرونهم الحاجات))[1].

فالرَّبائث جمع رَبِيثَة وهو الأمرُ يَحْبس الإنسان عن مَهامِّه[2]. وهو جمع مقيس ؛ لأنه يطّرد في رباعي مؤنث ثالثه مدّة.

2- مرائر : كقوله : ((إنَّ الله جعل الموت قاطعاً لمرائر أقرانها))[3].

قال ٱبن الأثير : ((المَرائر : الجبالُ المفتولةُ على أكثر من طاقٍ واحدها: مرِيرٌ ومَرِيرةٌ))[4]. وهذا جمع مقيس ؛ لأنه أطرد في رباعي مؤنث ثالثه مدّة كمرير أو رباعي مؤنث ثالثه مدّة مختوم بتاء التأنيث كَمرِيرةٌ.

3- كبائس : كقوله : ((كبائس اللؤلؤ الرَّطب))[5].

فكَبائس جَمْع كِباسَة وهي العذق التّام بِمشَاريخه ورُطبَه[6].

وهو مقيس ؛ لأن مفرده على وزن (فِعالَة).

4- نتائِق : كقوله : ((والكعبةُ أقلُّ نتائِقِ الدُّنيا قدراً))[7].

---

(1) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 80/9 ، وغريب الحديث للخطابي : 155/2 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 451/2 ، ولسان العرب : 398/15 مادة (ربث) ، وتاج العروس : 1259/14 مادة (ربث).

(2) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 2/ 451 ، ولسان العرب : 398/15 مادة (ربث).

(3) نهج البلاغة : 121 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 669/4 ، ولسان العرب : 165/5 مادة (مرر) ، وتاج العروس : 3484/35 مادة (مرر) .

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر : 669/4 ، ولسان العرب : 165/5 مادة (مرر).

(5) نهج البلاغة : 245 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 245/4 ، ولسان العرب : 190/6 مادة (كبس).

(6) ينظر : لسان العرب : 190/6 مادة (كبس).

(7) نهج البلاغة : 272 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 31/5 ، ولسان العرب : 351/10 مادة (نتق) ، وتاج العروس : 592/35 مادة (نتق).

فالنَتَائِقُ جمع نتيقة على وزن فعيلة في معنى مفعولة من النّتق وهو أن تقلع الشيء فترفعه من مكانه لترمي به هذا هو الاصل[1]. وهو مقيس ؛ لأنه يطرد في ماكان مفرده على وزن فعيلة بمعنى مفعوله.

7- "أفَاعِيل" بفتح ففتح فكسر :

يرى بعض العلماء أنه جمع مقيس في (أفْعولة) كأضحوكة ، وفي (أفْعُول) كأسبوع ، و(أفعيل) كإبريق اباريق[2]. ويقاس أيضاً في (أفْعَال) كانعام أناعيم وأقوال أقاويل[3].

ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي وردت على هذا البناء :

1-أهَاضِيبه : كقوله : ((تَمْرِيهِ الجَنُوبُ دِرَرَ أهاضِيبِه ودُفَعَ شآبِيبه))[4].

فأهَاضيبه جمع الجمع أي جمع هضبٍ وهو المطر على أهضاب ثم أهاضيب ، كقَوْلٍ وأقْوالٍ وأقاويل[5]. وهو مقيس ؛ لأن مفرده على وزن (أفعال).

2- أداحيّ : كقوله : ((لا تكونوا كقيضِ بيضٍ في أداحِيّ))[6].

فالأداحيّ جمع الأُدْحي وهو الموضع الذي تَبِيضُ فيه النَّعامة وتُفرّخ وهي أُفْعُول من دَحَوتُ لأنها تَدْحُوه بِرجْلِها أي تَبْسُطه ثم تبيض فيه[7]. وهو مقيس ؛ لأنَّ مفرده على وزن أُفعول.

---

(1) ينظر : لسان العرب : 351/10 مادة (نتق) ، وتاج العروس : 592/35.

(2) ينظر : كتاب سيبويه : 616/3.

(3) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 334.

(4) نهج البلاغة : 134 خطبة : 91 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 610/5، ولسان العرب : 784/1 مادة (هضب) ، وتاج العروس : 1031/32 مادة (هضب).

(5) ينظر : لسان العرب : 784/1 مادة (هضب) ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 247/8.

(6) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 239/6 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 235/2 ، ولسان العرب : 251/14 مادة (دحا).

(7) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 235/2.

وهكذا فهذه الأمثلة من أقوال الإمام علي (عليه السلام)جاءت على وزن أفَاعِيل.

8- فعَاليل

يرى بعض العلماء أنه جمع مقيس في ما كان رابعه حرف مَدّ أولين من الثلاثي المزيد ، وذلك في (فِعلال) كقِرطاط قراطيط[1]. ويقاس في الرباعي المزيد بمَدّة قبل آخره وذلك في (فِعْلِيل) كقنديلَ قناديل ، وفي (فَعْلُول) ككرسوع كراسيع وفي (فُعْلول) كعصفور عصافير وفي (فِعْلول) كبرذون براذين[2].

وأيضاً يقاس في الرباعي المزيد بحرفين أو أكثر حذف بعضها ، وبقيت بعد الحذف مدّة رابعة وذلك في (فيْعَلُول) كعيضموز عضاميز ، وفي (فَنْعَليل) كمَنْجَنيق مجانيق[3].

ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي وردت على هذه الزنة :

1-شآبيبة : كقوله : ((تمرية الجنوب دررَ أهاضيبة ودفع شآبيبة))[4].

فالشآبيب جمع شُؤْبُوب وهو الدُّفعةُ من المَطر[5]. وهو مقيس ؛ لأن مفرده على وزن (فُعْلُول).

2-لهاميم : كقوله : ((وأنتم لهاميم العرب))[6].

فلهاميم جمع لُهْموم وهو الجواد من الناس والخيل[7]. قال الجوهري[8]:

---

(1) ينظر : كتاب سيبويه: 619/3 ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : 313.

(2) ينظر : شرح آبن عقيل: 435/2 ، وشرح الاشموني: 106/4.

(3) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 313.

(4) نهج البلاغة : 134 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 1066/2 ، ولسان العرب : 479/1 مادة (شأب) ، وتاج العروس : 601/15 مادة (شبب) ومجمع البحرين : 187/7.

(5) ينظر : لسان العرب : 479/1 مادة (شأب).

(6) نهج البلاغة : 158 ، خطبة : 107 ، ولسان العرب : 547/12 مادة (لهم) ، وتاج العروس : 797/21 مادة (لهم) ، ومجمع البحرين : 140/7.

(7) ينظر : لسان العرب : 547/12 مادة (لهم).

(8) ينظر : الصحاح في اللغة : 151/2 مادة (لهم).

لا تَحْسَبَنَّ بَياضاً فِي مَنْقَصَـةً إنَّ اللَّهاميمَ في أقْرابِها بَلَقُ

وهو مقيس ؛ لان مفرده على وزن (فُعْلُول)

3-عساليجها : كقوله : ((تعليق اللؤلؤ الرطب في عساليجها))[1]. فعَسَاليج جمع عُسْلُوج وهو الغصن إذا يبس وذهبت طراوته[2]. نحو حديث طهفة ((ومات العُسلوج))[3]. وهكذا فقول الإمام (عليه السلام) في عساليجها أي في أغصانها وهو مقيس ؛ لأن مفرده على وزن (فَعْلُول).

4- عقابيل : كقوله : ((ثم قَرَن بِسَعَتها عَقابيل فاقتها))[4].

فعقابيل جمع عُقْبُول وعُقْبُولة وتدل على ما يخْرج من الحُمَّى بالشَّفَتَين في غبِّها[5] ، كقول رؤبة[6] : **من وِرْد حُمَّى أسْأرت عقابلا**

وهو مقيس كالأمثلة السابقة ؛ لأن مفردة على وزن (فُعْلُول).

5- عرانين : كقوله : ((وفجرنا ينابيع العيون من عرانين أنوفها))[7].

فعرانين جمع عِرنين وهو رأس الأنف[8]. وهذا جمع مقيس ؛ لأنَّ مفرده رباعي مزيد بمد قبل آخره على وزن (فِعليل).

6- حَدَابير : كقوله : ((اللَّهُمَّ خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حَدَابِيرُ السِّنين))[9].

---

(1) نهج البلاغة : 247 ، خطبة : 165 ، ولسان العرب : 24/2 مادة (عسلج) ، وتاج العروس : 459/20 مادة (عسلج).

(2) ينظر : لسان العرب : 324/2 مادة (عسلج).

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : 47/3.

(4) نهج البلاغة : 119 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 527/3 ، ولسان العرب : 466/11 مادة (عقبل).

(5) ينظر : لسان العرب : 466/11 مادة (عقبل)

(6) ينظر : ديوانه : 124 ، وصدره: تبقى صُدَاعاً ونَجيبا ساعِلا

(7) نهج البلاغة : 128 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 449/3 ، ولسان العرب : 281/13 مادة (عرن) ، ومجمع البحرين : 163/5 ، ومجمع البحرين للطريحي : 207/6.

(8) ينظر : لسان العرب : 281/13 مادة (عرن)

(9) نهج البلاغة : 176 ، خطبة : 115 ، واساس البلاغة : 1/ 78 مادة (حدر) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1/ 906 ، ولسان العرب : 4/ 175 مادة (حدبر) ، وتاج العروس : 2671/7 مادة (حدبر) ، ومجمع البحرين : 450/1 ، ومجمع البحرين للطريحي : 195/3.

فحَدَابِير جمع حِدبار وهي الناقة التي بَدَ عَظْمُ ظَهْرَها ونشزت حرَاقِيفُها من الهُزال فشَبّه بها السِّنِين التي يَكْثُر فيها الجَدْب والقَحط[1].

وهذا جمع مقيس ؛ لأن مفرده حدبر وهو ثلاثي مزيد قبل آخره حرف مد على وزن (فِعلال)

وهكذا أقوال الإمام (عليه السلام) هنا جاءت على وزن (فعاليل) وهو من أبنية جموع الكَثرة.

9- مَفَاعِل

يرى بعض العلماء أنه جمع مقيس في (مُفْعَلِل) كمقعنس مقاعس بحذف النون واحدى السينين وهذا رأي سيبويه[2]. ويقاس هذا الجمع أيضاً فيما كان مزيداً من الثلاثي بحرف أو أكثر لا لغرض الحاقة بالرباعي المجرد او المزيد أو الخماسي المجرد والمزيد وليست أحدى زياداته حرف مدّ أو لين قبل الآخر وهو مبدوء بالميم ، وذلك في (مِفْعَل) صفة لمؤنث أو مذكر كمدعس مداعس و(مُفْتَعِل) كمُغْتَلِم مَغَالِم. و(مُفْعِل) صفة لمؤنث خالية من التاء كمشدن مشادن[3]. ويقاس هذا الجمع أيضاً في (مُفْعَّل) كمُؤَخَّر مآخر وفي (مُنْفَعِل) كمنطلق مطالق وفي (مُسْتَفْعِل) كمستقدم مقادم[4].

ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي وردت على هذا البناء :

1- مَعابِلة : كقوله : ((تَكْتَنَّفكم غَوائله وأقْصَدَتْكم مَعَابله))[5].

---

(1) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 45/7 ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 4/8.

(2) ينظر : كتاب سيبويه : 640/3 ، وشرح آبن عقيل : 370/3.

(3) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 314.

(4) ينظر : كتاب سيبويه : 640/3.

(5) نهج البلاغة : 367 ، خطبة : 230 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 378/3 ، ولسان العرب : 420/11 مادة (عبل) ، وتاج العروس : 292/22 مادة (عبل).

مَعَابِل جمع مِعْبَلةً قال ٱبن الأثير : ((المعابل: نِصَالٌ عِراضٌ طِوالٌ الواحدة مِعْبلة))[1]. ومنه حديث عاصم بن ثابت : ((تَزِلُّ عن صَفحَتِي المَعابِلُ))[2]. وهو مقيس ؛ لأن مفرده ثلاثي مزيد على وزن (مِفْعَل) والتاء زائدة.

2-مَنَاسر : كقوله : ((كلما أظلَّ عليكم مَنْسِر من مَناسِر أهل الشام أَغلق كلُّ رَجُل منكم بابه))[3].

فمَناسِر جمع مِنْسَر ويراد به: ((القِطعة من الجَيش تَمُرّ قدّامُ الجيش الكبير والميم زائدة))[4]. وهو مقيس ؛ لأن مفرده على وزن (مِفْعَل).

3-المَطَافِل : كقوله : ((فأَقْبَلْتم إليّ إقبالَ العُوذ المَطافِل))[5].

فالمطافل جمع مُطفِل وهو جمع بغير إشباع وتدل على النَّاقةُ القريبَة العهد بالنّتاج معها طِفلها ، أي أنَّهم جاءوا بأجْمَعَهم كِبَارِهم وصغَارِهم[6]. وهو مقيس ؛ لأن مفرده صفة مؤنثة خالية من التاء على وزن (مُفْعِل).

4- مَهَافِي : كقوله : ((إلى منابت الشِّيح ومهافي الرِّيح))[7].

فمهافي جمع مهفى ((وهو موضع هُبُوبِها من البَراريّ))[8]. وهو مقيس ؛ لأنه لا يطرد في ما كان مفرده على وزن (مَفْعَل). وهكذا فهذه الأقوال التي ذكرناها تدل على جمع الكثرة وهي على مبنى (مفاعل).

---

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر : 378/3 ، ولسان العرب : 420/11 مادة (عبل)

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر : 378/3.

(3) نهج البلاغة : 88 ، خطبة: 69 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 112/5 ، ولسان العرب : 204/5 مادة (نسر) ، وتاج العروس : 353/35 مادة (نسر).

(4) ينظر : لسان العرب: 204/5 مادة (نسر)

(5) نهج البلاغة : 201 ، والرواية فيه : ((المطافيل وليس المطافل)) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 291/3، ولسان العرب : 401/11 مادة (طفل).

(6) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 291/3.

(7) نهج البلاغة : 298 خطبة : 190 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 619/5 ، ولسان العرب : 362/15 مادة (هفا).

(8) لسان العرب : 362/15 مادة (هفا) ، وشرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 46/13.

10- مَفَاعِيل

يرى بعض العلماء أنه جمع مقيس في الثلاثي المزيد بحرفين أو أكثر حذفت زوائده فبقي على أربعة أحرف أحدها الميم في أوله وذلك بتعويض الياء عن الأحرف المحذوفة كمُنْطَلَق مَطَالِيق ، ومُقَدَّم مَقَادِيم[1]. ويقاس هذا الجمع أيضاً في ما جاء من الصفةِ على أكثر من أربعة أحرف وذلك في (مِفْعالٌ) كمِهْذار مَهَاذير وفي (مِفْعيلٌ) كمِحْضير مَحَاضير ، ومئشير مآشير وفي (مفعول) كمكسور مكاسير ، وملعون ملاعين[2].

ومن أقوال الإمام علي(عليه السلام)التي وردت على هذا الجمع :

1- المساييح : كقوله : ((أولئك أُمة الهدى ليسوا بالمساييح ولا المذاييح البُذُر))[3].

فالمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح في الأرض بالنَّميمة والشرّ[4]. وهذا جمع مقيس ؛ لأن مفرده جاء في أكثر من أربعة أحرف على وزن (مِفْعال).

2- مخاريق : كقوله : ((البرقُ مخاريقُ الملائكة))[5].

فمخاريق جمع واحدها مِخراق وهو ثوب يُلَف ويَضْرب به الصبيانُ بعضهم بعضاً ، والإمام (عليه السلام) أراد أنها آلة تزجُر بها الملائكة وتسُوقه[6] ، كقول عمرو بن كلثوم[7] :

---

(1) ينظر : كتاب سيبويه : 613/3.

(2) ينظر: كتاب سيبويه : 613/3 ، والأصول في النحو : 23/3 ، وشرح الرضي على كافية أبن الحاجب : 180/2، وجامع الدروس العربية : 40/3.

(3) نهج البلاغة : 152 والرواية فيه : ((أولَئِكَ مصابيح الهدى وأعلام السُّرَى لَيْسوا بالمَسَاييح ولا المَذَاييع)) ، والعين : 228/1 مادة (سوح) ، ولسان العرب : 492/2 مادة (سيح) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 1052/2، وتاج العروس : 1641/15 مادة (سيح).

(4) ينظر : لسان العرب : 492/2 مادة (سيح).

(5) نهج البلاغة : 115 ، وغريب الحديث لأبي عبيد : 357/4 ، وتهذيب اللغة : 408/2 مادة (خرق) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 265/2 ، ولسان العرب : 73/10 مادة (خرق) ومختار الصحاح : 84/1 ، وتاج العروس : 8/ 276 مادة (خرق).

(6) ينظر : لسان العرب : 73/10 مادة (خرق).

(7) ينظر : ديوانه : 9 ، ولسان العرب : 73/10 مادة (خرق) ، وتاج العروس : 276/8.

كأَنَّ سُيُوفَنَا مِنّا ومِنْهُم مَخارِيْقٌ بأَيْدِي لاعِبِيْنَـــا

وهو مقيس ؛ لأن مفرده على وزن (مِفْعال).

3- المذاييع : كقوله : ((ليسوا بالمذاييع البُذُر))[1].

فالمذاييع جمع مذياع وهو من أذاع الشّيء إذا أفشاه ، والمراد بهم الذين يُشِيعُون الفواحش[2]. وكما ذُكرنا في الأمثلة السابقة جمع مقيس ؛ لأن مفرده على وزن (مِفْعال).

11- فَياعِيل

يقاس على هذا الجمع فيما كان على بناء (فِيعال) كدِيباج ديابيج[3] ، وديماس دياميس[4].

ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي وردت على هذا الجمع :

1- حيازيمك : كقوله :

أشدُد حيازِيمَكَ لِلمَوْتِ فَإنَّ المَوْتَ لاقِيكَـــا[5]

فالحيازيم جمع الحيزوم وهو الصدر وقيل وسطه وهذا الأمر كناية عن التشمّر للأمر والاستعداد له إذ يقال إذ حُمِّل مكروهة شدَّ الحَيازِيم[6]. وهو غير مقيس ؛ لأن هذا الجمع يقاس في ما كان مفرده على وزن (فيعال).

---

(1) نهج البلاغة : 152 ، وغريب الحديث لأبي عبيد : 463/3 ، ومقاييس اللغة : 208/1 مادة (بذر) ، ولسان العرب : 98/8 مادة (ذيع).

(2) ينظر: لسان العرب: 98/8 مادة (ذيع).

(3) ينظر : ابنية الصرف في كتاب سيبويه : 315.

(4) ينظر : كتاب سيبويه : 641/3 ، والأصول في النحو : 193/3.

(5) ديوان الإمام علي (عليه السلام) : 93 ، ولسان العرب : 131/12 مادة (حزم).

(6) ينظر : لسان العرب : 131/12 مادة (حزم).

2- دياجير : كقوله : ((تغريد ذوات المنطيق في دياجير الأوكار))[1].

قال ٱبن الأثير : ((الدياجيرُ جمعُ دَيْجُور وهو الظّلام والواو والياء زائدتان))[2]. وهكذا فهذه الأوزان جاءت على وزن فياعيل وهو من جموع الكثرة.

12- يفاعيل

يقاس هذا الجمع في ما كان على بناء ((يَفْعُول)) كيَرْبوع يرابيع ويَحْمُوم يحاميم ويَنْبوع ينابيع[3].

ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي جاءت على هذا الجمع :

1- يآفيخ : كقوله : ((أنتم لهاميم العرب ويآفيخ الشّرف))[4]. فيآفيخ جمع يآفوخ قال الليث : ((من همز اليأفُوخ فهو على تقدير يَفْعُول ومن لم يهمز فهو على تقدير فاعول من اليَفْخ والهمز أصوب وأحسن ويراد به الموضع الذي يتحرك من وَسَط رَأسِ الطِّفل ويجمع على يآفيخ والياء زائدة))[5].

13- فَعَالِل

يقاس هذا الجمع في (فَعْلَل) أسماً كخَنْجَر خناجر أو صفة كقشعم قشاعم وفي (فِعْلِل) كجِنْجِن جناجِن ، وفي (فِعْلَل) كضفدَع ضَفَادِع وفي (فُعْلُل) كحُبرج حبارج وفي (فِعَلّ) كقِمطر قَمَاطر[6]. وهكذا فهذا الجمع يقاس في كلُّ أسم رباعي الأصول ، مجرَّد كدرهم

---

(1) نهج البلاغة : 108 خطبة: 83 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 364/2 ، ولسان العرب : 277/4 مادة (دجر) ، وتاج العروس : 818/13 مادة (دجر)

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر : 364/2 ، ولسان العرب : 277/4 مادة (دجر).

(3) ينظر : كتاب سيبويه : 646/3 ، والأصول في النحو : 192/3 ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : 315 ، وجامع الدروس العربية : 40/3.

(4) نهج البلاغة : 158 ، خطبة : 107 ، ولسان العرب : 5/3 مادة (أفخ) ، وتاج العروس : 797/3 مادة (أفخ).

(5) ينظر : لسان العرب: 5/3 مادة (أفخ).

(6) ينظر : كتاب سيبويه : 618/3 ، والأصول في النحو : 193/2.

دَرَاهم أو مزيد كغضَنْفَر غضافِرَ ، وكذلك الأسماءُ الخماسيّةُ الأصول المجرَّدة كسَفَرجل سَفَارِج والمزيدة كعندليب عنادل[1].

ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي وردت على هذا الجمع:

1- العَثَاعِث : كقوله : ((ذاك زمانُ العَثاعِثِ))[2].

فالعثاعِث جمع عَثْعَثُ أي الشدائد من العَثْعَثة والإفسادِ[3]. وهو جمع مقيس؛ لأنَّ مفرده على وزن (فَعْلَل).

2- شَقَاشِق : كقوله : ((إنّ كثيراً من الخطب من شقاشق الشّيطان))[4]. فشقاشِق جمع شَقْشَقة وتدل على لهاة البعير ولا تكون للعربي من الإبل ، إذ سُمّي الخطباء شَقَاشِقَ أي شبه المِكْثار بالبعير الكثير الهِدْر[5]. والمعنى من كلام الإمام (عليه السلام) أي جعل للشيطان شَقَاشِق ونسبَ الخطب اليه لما يدخل فيها من الكذب[6]. وهو جمع مقيس ؛ لان مفرده على وزن (فَعْلل).

3- البيازر : كقوله : ((ما شبّهتُ وقعَ السّيوف على إلهام إلاّ بوقع البيازر على المياجن))[7].

فالبيازر جمع كثرة واحدتها بَيْزَرَة ويراد بها العِصِيُّ الضِّخام[8]. وهو مقيس ؛ لأنّ مفرده على وزن (فعْلَل).

وهكذا فهذه الأقوال التي ذكرناها تدل على جمع الكثرة على صيغة (فعالل).

---

(1) ينظر : جامع الدروس العربية : 40/5.

(2) نهج البلاغة : 15 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 398/3 ، ولسان العرب : 167/2 مادة (عثث) ، وتاج العروس : 1279/1 مادة (عثث).

(3) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 398/3 ، ولسان العرب : 167/2.

(4) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 191/2، وغريب الحديث لأبي عبيد : 297/3 ، وتهذيب اللغة : 115/3 مادة (شق) ، والمحكم والمحيط الاعظم ، 465/2 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 192/2 ، ولسان العرب: 10/ 181 مادة (شقق) ، وتاج العروس : 406/16 مادة (شقق).

(5) ينظر : تهذيب اللغة : 115/3 مادة (شق) ، ولسان العرب : 181/10 مادة (شقق).

(6) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 221/12 .

(7) نهج البلاغة : 269 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 316/1 ، ولسان العرب : 4/ 56 مادة (بزر) ، وتاج العروس : 2506/3 مادة (بزر) .

(8) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 316/1 ، ولسان العرب : 56/4 مادة (بزر).

المبحث الثاني

أبنية الأفعال

يقسم الفعل في العربية على قسمين مجرّد ومزيد فالمجرّد : ما كانت جميع حروفه أصليّة ، والمزيد ما زيد على حروفه الأصول حرف ، أو حرفان ، أو ثلاثة من حروف الزيادة ، وحروف الزيادة في العربية ، تجمعها عبارة (سألتمونيها)[1]. والغرض من الزيادة إما معنوي ، يُراد منه الحصول على معنى غير موجود في المجرّد بشرط ((أن يكون المعنى بعد التجريد ذا علاقة بالمعنى مع الزيادة فكلمة (آسْتَفْهَم) ذات علاقة في المعنى بكلمة (فَهِمَ) ، ولذلك نحكم بزيادة الهمزة والسين والتاء))[2] ، وأما لفظي ، الغرض منه الإلحاق ، أي إلحاق الفعل الثلاثي المزيد بالفعل الرباعي[3].

والفعل المجرد ينقسم على قسمين ثُلاثيّ ورباعي وكذلك المزيد يقسم على قسمين مزيد ثُلاثي ، ومزيد رباعي[4].

وفيما يأتي أبنية الأفعال المجردة والمزيدة التي وردت فيها أقوال الإمام (عليه السلام) بحسب ما أستشهد به اللغويون :

أولاً : ما جاء على وزن فَعَلَ يَفْعُل

يطرد هذا الوزن في المغالبة[5]. وأستُثني عن هذه القاعدة الفعل المعتل ، ياء العين أو لامها ، مثل خاشاني فخشيته وأخشاه ، وكذلك المضعّف المتعدي[6].

---

(1) ينظر : شرح الرضي على الشافية : 330/2.

(2) المنهج الصوتي للبنية العربي : 69.

(3) ينظر : شرح المفصل : 155/7.

(4) ينظر : شذا العرف في فن الصرف : 23.

(5) ينظر: المزهر في علوم اللغة: 2/ 44 ، وشرح الرضي على شافية ابن الحاجب : 72/1.

(6) ينظر : شرح التسهيل : 301/4.

ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي جاءت على زنة فَعَل ومضارعهُ يَفْعُل:

1- هَجَم : يَهْجُمُ : كقوله : ((هَجَم بهم العِلْمُ على حقائق الأُمور فباشَروُا رَوْحَ اليقين))[1].

فالفعل (هَجَم) ثلاثي مجرّد على وزن (فَعَل) ومضارعه يَهْجُم قال ٱبن منظور: هَجَم على القوم يَهْجُم هُجُوماً أنتهى إليهم بَغْتة وهَجَمَ عليه الخَيْل وهجم بها الليث واستعاره الإمام علي (عليه السلام) للعِلم أي هجم عليهم دخلَ بغير إذن[2].

2- صَدَق: يَصْدُق: كقوله: ((صَدَقَني سِنَّ بَكْرِه))[3].

فالفعل (صَدَق) ثلاثي مجرد على وزن (فَعَل) ومضارعه يَصْدُق ، فالصِّدْق نقيض الكذب صَدَق يَصْدُق صَدْقاً وصِدقاً وهذا مَثَل يضرب للصادق في خبره والمُصَدِّقُ الذي يُصَدِّقك[4].

3- لاطَ : يَلُوط : كقوله : ((ولاطَها بالبِلَّة حتى لَزِبَت))[5].

فالفعل (لَاطَ) ثلاثي مجرد على وزن (فَعَل) ومضارعه (يَلُوط) ويراد به اللُّصوق إذ يقال : لاطَ الشَّيءْ إذا لصق[6]. وفي قول الإمام(عليه السلام) : ((ولاطها بالبِلَّة)) أي لصقت ولزمت ، ولاطَهَا : أي طلاها بالطّين[7].

---

(1) نهج البلاغة : 528 والرواية فيه : ((هَجَمَ بِهِمُ العِلْمُ على حَقِيقَةِ البَصيرَةِ وَبَاشَرَوا رُوح الْيقين)) ، والمحكم والمحيط الأعظم : 2/ 149 ، ولسان العرب : 600/12 مادة (هجم) ، وتاج العروس : 7930/36 مادة (هجم).

(2) ينظر : لسان العرب : 600/12 مادة (هجم).

(3) مجمع الأمثال للميداني : 545/2 ، وشرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 4/19 ، والعين : 52/2 ، وتهذيب اللغة: 245/4 ، وغريب الحديث لأبي عبيد : 461/3 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 235/3 ، ولسان العرب: 193/10 مادة (صدق) ، وتاج العروس : 418/18 مادة (صدق).

(4) ينظر : لسان العرب : 113/26 مادة (صدق).

(5) نهج البلاغة : 18 ، خطبة : 1 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 565/4 ، ولسان العرب : 394/7 مادة (لوط) ، وتاج العروس : 939/30 مادة (لوط).

(6) ينظر : مقاييس اللغة : 179/5 مادة (لوط).

(7) ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 252/2.

4-عَلَا : يَعْلُو : كقوله : ((عَلَوتَ إذ ظَلَعوا))[1].

فالفعل (عَلَا) ثلاثي مجرد على وزن (فَعَل) ومضارعه يَعْلُوا ويراد بكلام الإمام(عليه السلام) أي أنقطعوا وتأخروا لتقصيرهم ، والقول في وصف أبي بكر[2].

5- حَاصَ: يَحُوص: كما جاء في حديث الإمام (عليه السلام) : ((أنه اشْتَرى قمِيصاً فقطع ما فَضَل من الكُمَّينِ عن يَدِه ثم قال للخيَّاط حُصْه))[3].

فالفعل (حاصَ) كما تقدم في الأمثلة أيضاً ثلاثي مجرد ومضارعه يَحُوص ويدل على الخياطة إذ يقال حاصَ الثوب يَحُوصُه حوصاً وحِياصةً ، أي خاطَه[4].

6- خَلَا : يَخْلُوا : كقوله : ((وخَلاكُمْ ذَمُّ مالم تشْرُدوا))[5].

فالفعل (خَلَا) ثلاثي مجرد على وزن فَعَل ومضارعه يَخْلُو والمراد في قول الإمام(عليه السلام) أي أُعْذِرْت وسَقَط عنك الذَّمُّ إذ يقال : افْعَلْ ذلك وخَلاك ذَمَّ[6] ، كقول عبد الله بن رواحة[7] :

فشَأنكِ فانْعُمٌ وخَلاكِ ذَمٌّ وَلَا أرْجِعْ إلى أهْلِي وَرَائِي

7- زَكَا: يَزْكُو: كقوله: ((المالُ تنقُصهُ النَّفقة والعِلم يَزْكُو على الإنفاقِ))[8].

---

(1) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 40/19 والرواية فيه : ((علوت إذ هلعوا)) ، ولسان العرب : 243/8 مادة (ظلع) ، ومجمع البحرين : 280/4.

(2) ينظر : لسان العرب : 243/8 مادة (ظلع).

(3) مسند الإمام علي (عليه السلام): 176/6، وتهذيب اللغة : 158/2 مادة (حوص) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 1983/1 ، ولسان العرب : 18/7 مادة (حوص) ، ومجمع البحرين : 76/1 ، ومجمع البحرين للطريحي : 108/4.

(4) ينظر : لسان العرب : 18/7 مادة (حوص).

(5) نهج البلاغة : 396 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 146/2 ، ولسان العرب : 237/14 مادة (خلا).

(6) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 146/2.

(7) ينظر : ديوانه : 151 ، وتهذيب اللغة : 23/3 مادة (خلا) ، ولسان العرب : 237/14 مادة (خلا).

(8) نهج البلاغة : 527 ، والمحكم والمحيط الأعظم : 208/3 مقلوبة (ز ، ك ، و) ، ولسان العرب : 358/14 مادة (زكا) ، وتاج العروس : 419/15 مادة (زكا).

فالفعل (يَزْكُو) مضارع وماضيه ثلاثي مجرد هو (زَكَا) على وزن (فَعَل) والزكاء النَّماء والرَّيْع زَكَا يَزْكُو زَكاء وزكُوّاً فاستعار الإمام (عليه السلام) للعلم الزَّكاء وإن لم يكن ذا جِزْم[1] أي يزداد نماء[2]. وهكذا فهذه الأقوال جاءت على بناء (فَعَل) ومضارعه يَفْعُل.

ثانياً : ما جاء على وزن فَعَلَ يَفْعِل

يَكْثُرُ استعمال هذا الوزن في معانٍ كثيرة وهو أخَفُّ الأوزان . وهذا ما ذهب إليهِ سيبويه إذ قال : ((وليس شيءٌ في الكلام أكثرُ من فَعَلَ))[3]. وقد أشار الرضيّ الاستراباذي إلى العلاقة بين الخفة وكثرة الاستعمال إذ قال : ((إعلم أن باب فَعَل لِخِفَّتِه لم يَخْتَص بمعنى من المعاني بل أُسْتُعْمَل في جميعها، لأنَّ اللفظ إذا خَفّ كَثُرَ استعماله وأتّسَعَ التَصَرُّفُ فيه))[4].

ويأتي مضارع (فَعَل) على ثلاث صيغ هي (يَفْعَل ، ويَفْعِل ، ويَفْعُل) ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام)التي جاءت على زنة فَعلَ ومضارعه يَفْعِل:

1- أَرَزَ : يَأرِزُ : كقوله : ((جَعَل الجبال للأرض عماداً و أرَزَ فيها أوتاداً))[5].

فالفعل (أرَزَ) على وزن فَعَل ومضارعه يَأْرِزُ ويراد به التجمّع والتّضامّ[6] ، قال الرسول (ﷺ) : ((إنَّ الإسلام ليَأرِزُ إلى المدينة كما تأَرِزُ الحيةّ الى جُحرها))[7]. أي

(1) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : 208/3 مقلوبة (ز ، ك ، و) ، ولسان العرب : 358/14 مادة (زكا).

(2) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 1/18.

(3) كتاب سيبويه : 35/4.

(4) شرح الرضي على شافية ابن الحاجب : 70/1.

(5) نهج البلاغة : 93 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1/ 78 ، ولسان العرب: 305/5 مادة (أرز) ، وتاج العروس : 665/1 مادة (أرز) ، ومجمع البحرين : 56/1 ، ومجمع البحرين للطريحي : 1/4.

(6) ينظر : مقاييس اللغة : 94/1 مادة (أرز).

(7) النهاية في غريب الحديث الأثر : 78/1.

ينضم إليها وقول الإمام : ((أرَزَ فيها أوتاداً)) أي أثبتها فيها فهي من أرِزتُ الشَّجرةُ تأرِزُ إذا ثبتت في الأرض[1].

2- عَمَسَ : يَعْمِسُ : كقوله : ((إلاّ وإنَّ معاوية قادَ لِمَّة من الغواة وعَمَسَ عليهم الخَبَر))[2].

فالفعل (عَمَسَ) على وزن (فَعَلَ) ومضارعه يَعْمِس والعَمس أن تُرى أنك لا تَعْرِف الأمْر وأنت به عارف[3] ، وعَمَس عليهم الخبر أي أعماه وستره[4].

3- كَذَبَ: يَكْذِبُ : كقوله : ((كَذَبَتْك الحارِقَةُ))[5].

فالفعل (كَذَبَ) كما تقدم ايضاً على وزن فَعَل ومضارعه يَكْذِب والكذب ضد الصدق.

4- وَأَلَ : يَئِلُ : كقوله : ((إنَّ دِرْعَه كانت صدْراً بلا ظَهر فقيل له : لو احْتَرَزتَ من ظهْرك فقال : إذا أمكنت من ظهْري فلا وأَلْتُ))[6].

فالفعل (وَأَل) على وزن فَعَل ومضارعه يَئِلُ ويراد به أي إذا إلتجأ إلى موضع ونجا[7]. وكقوله تعالى : ﴿لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا﴾ [الكهف: 58] أي ملجأ يلجؤون اليه فيعتصمون من العذاب والموئل اسم مكان من وأَلَ يئل[8].

---

(1) ينظر : لسان العرب : 305/5 مادة (أرز) ، وتاج العروس : 665/1 مادة (أرز).

(2) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 25/6 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 569/3 ، ولسان العرب : 147/6 مادة (عمس) ، وتاج العروس : 432/20 مادة (عمس) .

(3) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 569/3.

(4) ينظر : لسان العرب : 147/6 مادة (عمس).

(5) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 35/19 ، وغريب الحديث لأبن الجوزي: 284/2 ، والنهاية في غريب الحديث و الأثر: 282/4، ولسان العرب: 708/1 مادة (كذب) ، وتاج العروس: 399/27 مادة (كذب).

(6) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 31/5 ، وغريب الحديث لآبن الجوزي : 499/2 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 305/5 ، ولسان العرب : 715/11 ، وتاج العروس: 40/ 920 مادة (وأل).

(7) ينظر: لسان العرب: 715/11 مادة (وأل).

(8) ينظر: روح المعاني: 295/10.

5- ضَرَبَ : يَضْرِب : كقوله : ((فإذا كان ذلك ضَرَب يَعْسُوبُ الدِّين بذَنَبِهِ))[1].

فالفعل (ضَرَبَ) على وزن فَعَل ومضارعه يَضْرب ، الضاد والراء والباء أصلٌ واحد ثم يُستعار ويحمل عليه إذ يقال إن الإسراع إلى السَّير ضرب ويقال ايضاً ضربت في الأرض إذا سافرت[2] ، وضَرب في قول الإمام (عليه السلام) يراد بها الإسراع ، أي أسرع الذهاب في الأرض فِراراً من الفِتن[3].

6- فَلَقَ : يَفْلِق : كقوله : ((فَوَ الَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأ النَّسَمَة))[4].

فالفعل (فَلَقَ) ثلاثي مجرد على وزن (فَعَلَ) ومضارعه يَفْلِق والفَلْق الشق مصدر فَلَقه يَفْلِقهُ فَلْقاً أي شقه وكقوله تعالى : ﴿**فَالِقُ الإِصْبَاحِ**﴾ [الأنعام: 96][5] أي شاقّ عمود الصبح من ظلمة الليل[6]. وقد ورد ذلك في دعاء الصباح.

7- عَذَمَ : يَعْذِم : ((لَتَجِدَنَّ بني أُمَيَّةَ لَكُمْ أرْبَابَ سُوْءٍ بَعْدِي كالنَّابِ الضَّرُوس تَعْذِمُ بفيها)) [7].

فعَذَم فعل ثلاثي على وزن (فَعَل) كما تقدم في الأمثلة السابقة قال ٱبن منظور: ((عَذَمَ يَعْذِمُ عَذْماً والعَذْمُ العَضُّ والأكْلُ بجفاء))[8].

---

(1) نهج البلاغة : 545 ، وتهذيب اللغة: 153/4 مادة (ضرب) ، وأساس البلاغة : 309/1 مادة (عسب) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 169/2، ولسان العرب : 543/1 مادة (ضرب).

(2) ينظر : مقاييس اللغة : 311/3 مادة (ضرب).

(3) ينظر : لسان العرب : 1/ 543 مادة (ضرب).

(4) نهج البلاغة : 149 خطبة : 101 ، والزاهر في معاني كلمات الناس : 83/1 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 921/2 ، ولسان العرب: 309/10 مادة (فلق) ، وتاج العروس: 551/24 مادة (فلق) ، ومجمع البحرين: 5/4.

(5) ينظر: لسان العرب: 309/10 مادة (فلق).

(6) ينظر: التبيان في تفسير القرآن : 210/4.

(7) نهج البلاغة : 140 خطبة : 93 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 428/3 ، ولسان العرب : 394/12 مادة (عذم) ، وتاج العروس : 513/20 مادة (عذم).

(8) لسان العرب : 12/ 394 مادة (عذم).

ثالثاً : ما جاء على وزن فَعِلَ يَفْعَل

بفتح الفاء وكسر العين ، وعين مضارعه مفتوحة وكسرها شاذ إذ جزم الصرفيون أن فعِل مضارعه دائماً يَفْعَل إلا القليل الشاذ مكسور العين[1]. وهذا البناء يجاء به للدلالة على الملازمة ، وذلك في الفرح والأدواء وما شابهها ، نحو : فَرِح ، ووجِعَ ، وحَزِنَ. وفي الشبع والإمتلاء وضدهما ، نحو : شَبِع ، وسَكِر ، والألوان والحلية والعيوب ، نحو: سَوِد ، وحَوِرَ ، وشَتِرَ[2].

وفيما يأتي أقوال الإمام علي (عليه السلام)التي جاءت على زنة فَعِل ومضارعه يَفْعَل:

1- تَئِق : يَتْأَقُ : كقوله : ((أتْأَقُ الحِياض بمواتِحه[3]))[4].

فالفعل (تَئِقَ) ثلاثي مجرد على وزن (فَعِلَ) ومضارعه يَتْئِق والتَّأَقُ شدَّة الإمتلاء قال ٱبن سيدة : ((تَئِقَ السِّقاء يَتْأَق فهو تَئِق أمْتلاً وأتأقه هو إتآقاً))[5] ومثل ذلك قول النابغة[6]:

يَنْضَحْنَ نَضْحَ المَزادِ الوُفْـــرِ أتْأَقَها شَدُّ الرَّواةِ بماءٌ غيرُ مَشْرُوبِ

وهكذا فـ (فَعِلَ) هنا يدل على الإمتلاء.

---

(1) ينظر : شرح لامية الأفعال ، ٱبن الناظم : 43 ، والمزهر في علوم اللغة : 43/2 ، وشرح الكافية : 424/2.

(2) ينظر : كتاب سيبويه : 219/2 - 220 ، والمفصل : 278 ، وشرح المفصل : 157/7 ، وشرح الرضي على الشافية : 21/2 ، وشذا العرف : 24.

(3) المواتح جمع الماتح وهو الذي يستقى بالدلو من المتح وهو الاستقاء ، ينظر: لسان العرب : 588/2 مادة (متح).

(4) نهج البلاغة : 325 ، خطبة : 198 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 462/1 ، ولسان العرب : 31/10 مادة (تأق) ، وتاج العروس : 225/4 مادة (تآق).

(5) المخصص : 228/2.

(6) ينظر : ديوانه : 11 ، ولسان العرب : 31/10 مادة (تأق) ، وتاج العروس : 225/4 مادة (تأق).

2- خَضِمَ : يَخْضَم : كقوله : ((فقام اليه بَنُو أمَيَّة يَخْضَمُون مَالَ الله خَضْمَ الإبل نَبْتَةَ الرَّبيع))[1].

فالفعل (خَضِمَ) ثلاثي مجرد على وزن (فَعِلَ) ومضارعه يَخْضَم والخَضْم يدل على الأكل بأقصى الأضراس[2]. والمعنى من كلام الإمام علي (عليه السلام) اي يأكلون الدنيا أكل الإبل نبات الربيع وهذا كناية عن كثرة توسعهم في أكل مال المسلمين[3].

3- عَهِدَ : يَعْهَد : كقوله : ((عَهِدَ إليّ النبيُّ الأُميُّ))[4].

فالفعل (عَهِدَ) ثلاثي مجرد كما تقدم في الأمثلة السابقة على وزن (فَعِل) ومضارعه يَعْهد ، والعَهْد الوصية قال تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ﴾ [يس: 60] [5] أي عهد الله لهم بأن يعبدوه ولا يعبدوا غيره[6].

4- فَشِلَ : يَفْشَل : كقوله يصف أبا بكر : ((كنت للدِّين يَعْسُوباً أولاً حين نَفَر الناسُ عنه وآخراً حين فَشِلوا))[7].

---

(1) نهج البلاغة : 26 خطبة : 3 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 111/2 ، والمعجم الوسيط : 504/1 ، ومجمع البحرين : 136/1 ، ومجمع البحرين للطريحي : 42/6.

(2) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 111/2 ، ولسان العرب : 182/12 مادة (خضم).

(3) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 13/1.

(4) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 12/2 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 613/3 ، ولسان العرب : 311/3 مادة (عهد) ، ومجمع البحرين : 262/3.

(5) ينظر : لسان العرب : 311/3 مادة (عهد).

(6) ينظر : التحرير والتنوير : 362/7.

(7) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 25/19 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 464/3 ، ولسان العرب : 520/11 مادة (فشل).

فالفعل (فَشِلَ) ثلاثي مجرد على وزن (فَعِل) ومضارعه يَفْشَل ويدل على الرجل الضعيف الجبان إذ يقال فَشِل الرجل فَشَلاً فهو فشِل. كَسِلَ وضَعُف وتراخى وجَبُن كقوله تعالى : ﴿وَلاَتَنَازَعُواْفَتَفْشَلُواْ﴾ [الأنفال: 46][1] أي لا تختلفوا فتجبنوا[2].

5- حَلِي : يَحْلَى : كقوله : ((حَلِيَت الدنيا في أعْيُنُهم))[3].

فالفعل حَلِي ثلاثي مجرد على وزن (فَعِل) ومضارعه يَحْلَى إذ يقال حَلِيَ الشيءُ يَعْني يَحْلى إذا استَحْسَنته وحَلا بِفَمِي يَحْلو[4]. وفي قول الإمام (عليه السلام) حَلِيَت الدنيا أي استحسنوها وفضلوها على الآخرة[5].

فهذه الأقوال التي تقدّم ذكرها جاءت على بناء (فَعِلَ) ومضارعه (يَفْعَل)

رابعاً : ما جاء على وزن فعّل المزيد بالتضعيف

هذه الصيغة من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف وهو التضعيف ، وذكر بعض علماء اللغة أنَّ (فَعَّل) يؤاخي أفعل في التعدية[6] ، وقد تنبه الرضيّ الاستراباذي لذلك فقال : ((الأَولى أنْ يُقال في مقام التّعدية وهو بمعنى: جعل الشيءُ ذا أصله ليَعُمَّ ، نحو فحَّى القدر ، أي جعلها ذات فحّ ، وشسّع النّعل أي جعلها ذات شسع))[7]. وفيما يأتي أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي وردت عند اللغويين على هذه الزنة:

---

(1) ينظر : لسان العرب : 520/11 مادة (فشل).

(2) ينظر : الكشاف : 370/2.

(3) نهج البلاغة : 27 ، خطبة : 3 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 1038/1 ، ولسان العرب : 191/14.

(4) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 1038/1 ، ولسان العرب : 191/14 مادة (حلا).

(5) ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 4/3.

(6) ينظر : كتاب سيبويه : 5/4 ، والمفصل : 372.

(7) شرح الرضي على شافية آبن الحاجب : 93/2.

1- ذَمَّرَ : كقوله : ((إلا وإنَّ الشيطان قد ذَمَّرَ حزْبه))[1].

فالفعل (ذَمَّر) ثلاثي مزيد على وزن (فَعّل) ويدل على اللّوْمُ والحَضُّ معاً إذ يقال ذَمَرَه يَذْمُرُه ذَمْراً لامَهُ وحضَّهُ وحَثَّهُ[2] ، والمعنى من كلام الإمام (عليه السلام) أي حضهم وشجعهم[3].

2- سَمّج : كقوله : ((عاثَ في كلِّ جارِحَةٍ منه جَديدُ بلىً سَمَّجَها))[4].

فالفعل (سَمّج) ثلاثي مزيد على وزن (فعّل) من سَمُج أي قَبُح إذ يقال سَمُج الشيء قَبُح يَسْمُجُ سَماجَةً إذا لم يكن فيه مَلاحَةٌ[5]. والمعنى من كلامه أي أوقع الفساد كل جارحة من جوارحهم[6].

3- شَذَّب : كقوله : ((شَذَّبَهم عَنَّا تَخَرُّمُ الآجال))[7].

فالفعل (شَذَّب) ثلاثي مزيد على وزن (فعَّل) من شَذَب أي قطع إذ يقال شَذَبَ الشيء: قَطَعَه وشَذَبَ النخلة إذا قَطَع عَنْها شَذَبها أي جريدها[8]. فصيغة فَعَّل هنا تدل على الكثرة.

4-صَدّق : كقوله : ((الذي جاء بالصِّدق محمد (ﷺ) والذي صدَّق به أبو بكر))[9].

---

(1) نهج البلاغة : 43 ، خطبة : 22 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 419/2 ، ولسان العرب : 311/4 مادة (ذمر) ، وتاج العروس : 653/10 مادة (ذمر) ، والمعجم الوسيط : 653/1 ، ومجمع البحرين : 92/3 ، ومجمع البحرين للطريحي : 263/3.

(2) ينظر : لسان العرب : 311/4 مادة (ذمر)

(3) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 419/2 ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 1/3.

(4) نهج البلاغة : 354 ، خطبة : 221 ، والنهاية في غريب الحديث و الأثر : 989/2 ، ولسان العرب : 300/2 (سمج).

(5) ينظر : لسان العرب : 300/2 مادة (سمج).

(6) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 252/7.

(7) نهج البلاغة : 105 ، خطبة : 83 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1124/2 ، ولسان العرب : 486/1 مادة (شذب) ، وتاج العروس : 610/17 مادة (شذب).

(8) ينظر : لسان العرب : 486/1 مادة (شذب)

(9) مسند الإمام ي : 50/4 ، والمحكم والمحيط الأعظم : 491/2 ، ولسان العرب : 193/10 مادة (صدق)، وتاج العروس : 421/18 مادة (صدق).

فالفعل (صدّق) ثلاثي مزيد على وزن (فعّل) من التصديق[1]. قال تعالى : ﴿**وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ**﴾ [الزمر: 33] أي الذي جاء بالصدق الرسول (ﷺ) وصحابته الذي صدقوا به[2].

5- وَشَّج : كقوله : ((ووشَّجَ بينها وبين أزواجِها))[3].

فوَشَّج فعل ثلاثي مزيد على وزن (فَعَّل) من وَشَج قال آبن فارس : ((الواو والشين والجيم كلمةٌ تدلُّ على اشتباكٍ وتداخل يقال : وَشَجَت الأغصانُ اشتبكت وكل شيء اشتَبَك فهو واشج))[4]. ووشّج في قول الإمام (عليه السلام) تدل على الاختلاط أي خلط بينهم والّف بينهم من الأُلفة وليس التّأليف ويقال وَشَّجَ الله بينهم توشيجاً[5].

فهذه الأقوال التي تقدم ذكرها جاءت على مبنى (فَعَّل).

خامساً : ما جاء على وزن افْعَلَّ

ذكر الصرفيون أنه يجيء من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب بقصد اظهار قوتها والمبالغة فيها وذلك نحو: أبيضّ وأسودّ واعورَّ[6].

وقد جاء للإمام علي (عليه السلام) بعض النصوص التي ذكرها اللغويون منها قولاً واحداً على هذا البناء دالاً به على اللون مفيداً المبالغة فيه وهو :

---

(1) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : 491/2 ، ولسان العرب : 193/10 مادة (صدق).

(2) ينظر : الكشّاف : 64/6.

(3) نهج البلاغة : 130 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 408/5 ، ولسان العرب : 398/2 مادة (وشج) ، ومجمع البحرين : 485/7.

(4) مقاييس اللغة : 86/6 مادة (وشج).

(5) ينظر : لسان العرب : 398/2 مادة (وشج).

(6) ينظر : كتاب سيبويه : 222/2 ، وشرح الرضي على الشافية : 31/2 ، وشذا العرف في فن الصرف : 28.

احْمَرَّ : كقوله : ((كُنّا إذا احمرّ البأسُ اتقّينا برسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكن أَحَدٌ منا اقربَ إلى العَدو منه))[1].

فاحمرَّ على وزن (أفْعَلَّ) ، وفي قول الإمام (عليه السلام) : ((احْمَرَّ البأس)) يقال هو الموت الأحمر والموت الأسود[2] ، وقيل معناه الشديد قال أبو عبيد : ((فكأنه أراد بقوله أحْمَرّ البأسُ أي صار في الشدة والهول مثل ذلك))[3].

سادساً : باب ما جاء على وزن افْتَعَلَ المزيد بحرفين :

صيغة من صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرفين هما الهمزة في أوله والتاء بعد فائه ، نحو أجْتَمَعَ واعْتَزَلَ[4]. ويكون افتعل متعدياً كما يكون لازماً قال ٱبن عُصْفُور : وتكون افتعل متعدّيةً وغير متعدّية، فالمتعدّيةُ نحو أكْتَسَبَ ، واقْتَلَعَ ، وغير المتعدّية نحو افْتَقَر ، واسْتَقَى[5]. وفيما يأتي أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي وردت الأفعال فيها على زنة افْتَعَل:

1- احْتَشَم : كقوله : ((إني لأحْتَشم أن لا أدع له يَداً))[6].

---

(1) نهج البلاغة : 549 ، وغريب الحديث لأبي عبيد : 479/3 ، وتهذيب اللغة : 115/2 مادة (حمر) ، ومقاييس اللغة : 80/2 مادة (حمر) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1044/1 ، وكتاب الكليات ، لأبي البقاء الكفومي: 35/1 ، ولسان العرب : 208/4 مادة (حمر) ، وتاج العروس : 349/6 مادة (حمر) .

(2) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 20/19.

(3) غريب الحديث لأبي عبيد : 479/3.

(4) ينظر : شرح الرضي على شافية ابن الحاجب : 83/1.

(5) ينظر : الممتع في التصريف : 192/1.

(6) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 92/3 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 972/1 ، ولسان العرب : 135/12 مادة (حشم) ، وتاج العروس : 668/6 مادة (حشم) ، ومجمع البحرين : 10/1 ، ومجمع البحرين للطريحي : 29/6.

فالفعل (احْتَشَم) ثلاثي مزيد على وزن (افْتَعَل) من (حَشَم) فالحاء والشين والميم أصل مشترك وهو الغَضَب أو قريب منه أي الانقباض والاستحياء[1]، وقوله ((إني لأحْتَشم)) أي استحي وانقبض[2].

2- ارْتَبَكَ : كقوله : ((تَحَيَّرَ في الظُّمات وإرْتَبَكَ في اَلْهَلَكاتِ))[3].

(فإرْتَبَك) فعل ثلاثي مزيد على وزن (افْتَعَلَ) من (رَبَك) أي خَلَط إذ يقال أرْبَكه رَبْكاً خلطته فارْتَبَكَ أي أختلط وإرْتَبَك الرجلُ في الأمر أي نشِب[4]. وقول الإمام ارتبك في الهلكات أي إذا وقع فيه ونشب ولم يتخلّص[5].

3- ارْتَطَمَ : كقوله : ((من اتّجر قبل أن يَتَفَقَّه ارتَطَم في الرّبا ثم أرْتَطَم ثم ارْتَطَم))[6].

فالفعل (ارْتَطَم) ثلاثي مزيد على وزن (افْتَعَل) من رَطَمَ إذ يقال رَطَمه يَرْطُمُه رَطماً فأرْتَطَم أي أوحله في أمر لا يَخْرج منه وارْتَطَم في الطين وقع فيه فتخبط وارْتطم عليه الأمر إذا لم يَقْدِر في الخروج منه[7]. والمعنى في قول الإمام (عليه السلام) أي وقع به وتخبط فيه[8].

4- اضْطَلَع : كقوله في صفة النبي (ﷺ) : ((حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ بأمْرِكَ لطَاعَتِك))[9].

---

(1) ينظر: مقاييس اللغة : 50/2 مادة (حشم).

(2) ينظر : لسان العرب: 135/12 مادة (حشم).

(3) نهج البلاغة : 227 ، خطبة : 157 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 465/2 ، ولسان العرب : 431/10 مادة (ربك) ، وتاج العروس : 702/10 مادة (ربك).

(4) ينظر : لسان العرب : 10/ 431 مادة (ربك).

(5) ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 21/5.

(6) نهج البلاغة : 584 والرواية فيه : ((من اتَّجَرَ بِغَيْرِ فِقْه فقد ارْتَطَمَ في الرِّبَا)) ، وأساس البلاغة : 171/1 مادة (رطم) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 567/2 ، ولسان العرب: 244/12 مادة (رطم) ، والمعجم الوسيط : 731/1 ، ومجمع البحرين : 177/3.

(7) ينظر : لسان العرب : 244/12 مادة (رطم).

(8) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 1/20.

(9) نهج البلاغة : 91 ، خطبة : 70 ، وغريب الحديث لأبن قتيبة : 373/1 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 205/3 ، ولسان العرب : 225/8 مادة (ظلع).

فأضْطَّلع ثلاثي مزيد على وزن (افْتَعَل) من الضَّلاعةِ وهي القوة إذ يقال (اضْطَلَعَ) بحمله أي قوي عليه ونَهَضَ به[1].

5- انْتَجَى : كقوله حينَ دعاهُ رسولُ الله (ﷺ) يوم الطائف فانْتَجاه فقال الناس لقد طال نجواه فقال : ((ما انْتَجَيْتُه ولكن اللهَ انْتَجاه))[2].

فالفعل (انْتجى) ثلاثي مزيد على وزن (افْتَعَل) من (نَجَا) والنَّجاءُ الخلاص من الشيء ، وفي قوله ((ولكنَّ اللهَ انتجاهُ)) أي أمَرَني أَن أُناجيَهُ[3].

سابعاً : ما جاء على وزن ((انْفَعَل يَنْفَعِلُ)) المزيد بحرفين

ذُكر الصرفيون أن هذا الوزن يستَعمل لبيان المطاوعة من الفعل الثلاثي العلاجي[4]، وذلك نحو كسرته فانْكَسَر ، ومحوته فانْمَحَى ، وحسرته فانْحَسَر ، وهذا البناء لا يكون إلا لازماً ولكنه مشتق من الثلاثي المتعدي ، لذلك شذذ الصرفيون مجيئه من الثلاثي اللازم نحو هوى يهوى فهو مهوٍ.

وقد يستعمل (انْفَعَلَ) من دون قصد المطاوعة وإنما هو شبيه بـ (فَعَلَ) وذلك نحو أنْطَلَق ، وانْكَمَش ، وانْجَرَد ، وانْبَلَج الصبح أي أضاء وإنْجَبَر الكسر أي جَبَر[5].

وقد ورد للإمام علي (عليه السلام) قولاً واحداً على هذا البناء :

---

(1) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 205/3.

(2) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 6/9 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 56/5 ، ولسان العرب : 304/5 مادة (نجا) ، وتاج العروس : 614/34 مادة (نجا).

(3) ينظر : لسان العرب : 304/5 مادة (نجا).

(4) الفعل العلاجي : وهو الفعل الدال على الحركة المحسوسة التي تحتاج في حدوثها الى تحريك ، ينظر : شرح المفصل : 159/7.

(5) ينظر : كتاب سيبويه : 238/2 ، 242 ، والمفصل : 281 ، وشرح المفصل : 159/7 ، وشرح الرضي على الشافية : 300/2 ، وشذا العرف في فن الصرف : 40.

انْدَمَج : كقوله : ((بل انْدَمَجْتُ على مكنونِ عِلم لو بُحْتَ به لأضْطَرَبْتُم اضْطِرابَ الأَرْشِيةِ في الطَّويِّ البَعيدَة))[1].

فالفعل انْدَمَجَ ثلاثي مزيد بحرفين على وزن (انْفَعَل) من (دَمَجَ) قال الجوهري: ((دَمَجَ الشيءُ دُموجاً ، إذا دخل في الشيء واستحكم فيه ، وكذلك انْدَمَجَ وادَّمَجَ بتشديد الدال))[2].

وفي قول الإمام (عليه السلام) بل انْدَمَجَتُ أي اجْتَمعتْ عليه وانطويتُ وانْدَرجتُ[3].

ثامناً : ما جاء على وزن اسْتَفْعَل المزيد بثلاثة أحرف

وهذه الصيغة من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف وهي الهمزة والسين والتاء. واسْتَفْعَلَ يأتي على ضربين متعدٍ وغير متعدٍ ، ومثال المتعدّي قولهم استخفَّهُ واستقبحَهُ ومثال اللّازم نحو قولهم استقدم واستأخر[4].

وتُؤخذ صيغة (اسْتَفْعَلَ) من فعل ثلاثيّ متعدٍ ، وقد تؤخذ من فعل ثلاثي لازم ، فمثال الأول قولهم اسْتَعْصَم واسْتَعْلَم من (عصَم وعلِم) وكلاهما فعل متعدٍ ، ومثال الثاني اسْتَحْسَنَ واسْتَقْبَحَ ، وهما مأخوذان من الفعل اللازم (حسُن وقبُح) [5]. وفيما يأتي أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي وردت على هذه الصيغة:

(1) نهج البلاغة : 30 ، خطبة : 5 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 320/2 ، ولسان العرب : 274/2 مادة (دمج) ، وتاج العروس : 409/7 مادة (دمج).

(2) الصحاح في اللغة : 212/1 مادة (دمج).

(3) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 28/1.

(4) ينظر شرح الملوكي في التصريف ، ابن يعيس : 82.

(5) ينظر : المبدع في التصريف ، لأبي حيان الأندلسي : 116 ، والممتع في التصريف : 194/1.

1-اسْتلان : كقوله بذكر العلماء والأتقياء: ((فباشَرُوا رُوحَ اليقين واسْتلانُوا ما استَخْشنَ المُترفُون))[1].

فالفعل (استلان) على وزن اسْتَفْعل وقد اشتق من الفعل الثلاثي (لين) وهو ضد الخُشُونة إذ قال ٱبن فارس: ((اللام والياء والنون كلمة واحدة ، وهي اللِّين: ضدُّ الخشونة ويقال هو في لَيَانٍ من عَيش أي في نعمة))[2]. وهكذا فاللّيان هنا نعمَةُ العيش[3].

2- اسْتَبَدّ : كقوله : ((كنا نَرَى أَن لنا في هذا الأَمر حقاً فاسْتَبْدَدتم علينا))[4].

فالفعل (استبدّ) على وزن اسْتَفْعَل وقد أشتق من الفعل الثلاثي بَدَدَ ويدل على التفريق قال ٱبن منظور : ((التّبديد التفريق يقال شَملٌ (مُبَدَّد) و(بَدَّد الشيء) فتَبَدَّد فرّقه فتفرّق ... واسْتَبَدَّ فلانٌ بكذا ، أي أنفرد به))[5] ، واستبدَّ في قول الإمام علي(عليه السلام) تدل على الانفراد إذ يقال استبد بالأمر إذا انفرد به من دون غيره[6].

3- اسْتَسْفَر : كقوله : ((إنّ النَّاس اسْتَسْفَرُونِي بيني وبينك))[7].

فالفعل (اسْتَسْفَر) على وزن استفعل وقد اشتق من الفعل الثلاثي (سَفَرَ) قال ٱبن فارس : ((السّين والفاء والراء أصلٌ واحدٌ ويدلُّ على الانكشاف والجلاء من ذلك السَّفَر سمّي بذلك لأنَّ الناس ينكشفون عن اماكنهم وأما قولهم سَفَر بَيْن القوم سِفارة إذا

---

(1) مسند الإمام علي (عليه السلام): 10/1 ، والرواية فيه : ((واستلانوا ما استوعره المترفون)) ، والمحكم والمحيط الأعظم : 285/2 ، ولسان العرب : 394/13 مادة (لين) ، وتاج العروس : 8023/30 ، ومجمع البحرين : 2/4.

(2) مقاييس اللغة : 225/5 مادة (لين).

(3) ينظر : لسان العرب : 394/13 مادة (لين).

(4) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 243/6 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 265/1 ، ولسان العرب : 78/3 مادة (بدد).

(5) لسان العرب : 78/3 مادة (بدد).

(6) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 265/1 ، وشرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 243/6.

(7) نهج البلاغة : 240 والرواية فيه : ((إنَّ النَّاس وَرَائِي وَقَد اسْتَسْفَرُوني بَيْنَكَ وبينهم)) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 941/2 ، ولسان العرب : 367/4 مادة (سفر).

اصلح))[1]. وآسْتَسْفَرَ في قول الإمام (عليه السلام) تدل على السَّفِيرُ أي جَعَلُوني سَفِيراً بينك وبينهم وهو الرَّسُول المُصْلح بين القوم إذ يقال سَفرَتُ بين القوم أسْفِرُ سِفَارة إذ سَعَيت بينهم في الإصْلاح ، فصيغة اسْتَفْعَل هنا بمعنى جعل[2].

4- اسْتَشْرَف : كقوله : ((أُمرنا في الأضاحي أن نستشرف العين والأذن))[3].

فالفعل (اسْتَشْرَف) على وزن اسْتَفْعَل ، وقد اشتق من الفعل الثلاثي (شرف) فالشين والراء والفاء أصلٌ يدلُّ على علوٍ وإرتفاع ... ويقال اسْتَشرَفتُ الشيء إذا رفعت بصرك تنظر اليه[4]. وصيغة اسْتَفْعَل في قول الإمام (عليه السلام) جاءت بمعنى الطلب أي أمر النظر الى الأضاحي ونتأمل سلامتها من آفة تكون بها ، وآفة العين عورُها ، وآفة الأذن قطعُها فإذا سَلِمت الأُضْحِية من العَوَر في العين والجَدْع في الأذن جاز أن يُضَحَّى بها[5].

فهذه أقوال الإمام (عليه السلام) التي جاءت على صيغة الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (اسْتَفْعَل).

تاسعاً : ما جاء على مبنى ما لم يُسَمَّ فاعلُه من الأفعال ((البناء للمجهول))

إن الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية ظاهرة لغوية ذات خصوصية في مصطلحاتها ، وانتشارها ، وتطورها ، وانحسارها ، ووجود هذه الظاهرة لا يقتصر على

---

(1) مقاييس اللغة : 83/3 مادة (سفر).

(2) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 138/9 ، ولسان العرب : 367/4 مادة (سفر).

(3) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 12/3، وتهذيب اللغة : 98/4 مادة (شرف) ، والمحيط في اللغة : 164/2، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 1142/2 ، والقاموس المحيط : 396/2 ، وغريب الحديث لأبن الجوزي : 530/1 ، ولسان العرب : 169/9 مادة (شرف) ، وتاج العروس : 541/16 مادة (شرف).

(4) ينظر : مقاييس اللغة : 204/3 مادة (شرف).

(5) ينظر : تهذيب اللغة : 98/4 مادة (شرف) ، ولسان العرب : 169/9 مادة (شرف).

العربية فحسب ، بل إنها ظاهرة سامية ، وإن كانت اللغات السامية تتباين فيما بينها فيها، ولاسيما في الاحتفاظ بها وفي الإفادة منها[1].

والمراد بالفعل المبني للمجهول : ((هو ما استغنى عن فاعله ، فأقيم المفعول مقامه، وأسند إليه معدولاً عن صيغة (فَعَلَ) إلى (فُعلَ) ويسمّى ما لم يسمَّ فاعله))[2].

وقد عَبَّر عنه ٱبن مالك إذ قال[3]:

يَنُوب مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعلِ فِيمــا لَــهُ كنيلَ خير نائلِ

وتعددت المصطلحات الدالة على هذه الظاهرة إذ أطلق عليه ((بالمبني للمفعول))[4] و((المبني للمجهول))[5] وهذا المصطلح هو الأكثرُ تداولاً عند اللغويين المحدثين إذ يتّصف باتساع الدلالة .

وفيما يأتي أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي وردت الأفعال فيها مبنية للمجهول وبحسب ما استشهد به اللغويون:

1-شُنَّت : كقوله : ((اتَّخَذْتُموه وَرَاءَكم ظِهْرِيّاً حتى شُنَّتْ عليكم الغاراتُ))[6].

فالفعل (شُنَّ) بني للمجهول من الفعل الثلاثي المضعف (شَنَّ) إذ يجوز فيه ضم الفاء وهذا كما ورد في قول الإمام (عليه السلام) وقد يجوز فيه ايضاً كسر الفاء والإشمام والمراد بشَنَّ عليهم الغارةَ يَشُنُّها وأشنَّ أي صَبَّها وبَثَّها وفَرَّقها من كل وجه[7].

---

(1) ينظر : الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية : عبد الفتاح محمد ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد : 22 ، العدد (1+2) ، 2006.

(2) المفصل : 258 ، وشرح المفصل : 69/7.

(3) ينظر : شرح ٱبن عقيل : 505/1.

(4) المحتسب : 135/1.

(5) النحو الوافي : 98/2 ، والتطبيق الصرفي : 105 ، والموسوعة النحوية الصرفية ، يوسف احمد المطوع : 72.

(6) نهج البلاغة : 51 ، خطبة : 27 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 1237/2 ، ولسان العرب : 241/13 مادة (شن) ، ومجمع البحرين للطريحي : 395/3.

(7) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 1237/2 ، ومنهاج البراعة للراوندي : 214/1.

2-طُعِن : كقوله : ((والله لَودَّ معاويةُ أَنه ما بقي من بني هاشم نافِخُ ضَرَمةٍ إلّا طُعِن في نَيْطِه))[1].

فالفعل طُعِن بني للمجهول من الفعل الماضي (طَعنَ) أي بضم أوله وكسر ما قبل آخره ، قال ٱبن منظور: ((ويُروى طُعِنَ على ما لم يُسَمَّ فاعِلهُ ، ومن ابْتَدَأ بشيءٍ أو دَخَلَه فَقَد طَعَن به ، وطَعَن في نيطه: أي في جنازته))[2].

3-دُيِّث : كقوله : ((فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه رغبة عنه أَلْبَسَهُ الله الذل ... ودُيِّث بالصغار))[3].

فالفعل دُيِّث بني للمجهول من الفعل الثلاثي المزيد دَيَث أي بضم أوله وكسر ما قبل آخره وأصل الدّيث التّليين ، وهو الإذلال أي ذُلِّل بالصَّغار[4] ، إذ يقال : ديثه ذللـه ، وطريق مديث أي مذلل[5].

4- يُذَفَّف : كما ورد في قوله : ((أنه أمر يوم الجَمَل فَنُودِي أن لا يُتْبَعَ مُدْبِرٌ ولا يُقْتَل أَسيرٌ ولا يُذفَّف على جَرِيح))[6].

فيُذَفَّف بُني للمجهول من الفعل المضارع ، أي بضم حرف المضارعة وفتح ما قبل الآخر وأصل التذفيف الاجهاز على الجريح وقتله وتحريره[7].

---

(1) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 3/19 ، وغريب الحديث لأبن قتيبة : 367/1 ، وتهذيب اللغة : 265/4 مادة (طعن) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 283/3 ، ولسان العرب : 265/3 مادة (طعن) ، وتاج العروس : 8100/1 مادة (طعن).

(2) لسان العرب : 265/3 مادة (طعن).

(3) نهج البلاغة : 50 خطبة ، خطبة 27 ، ولسان العرب : 398/15 مادة (ديث) ، ومجمع البحرين : 66/3 ، ومجمع البحرين للطريحي : 186/2.

(4) ينظر : لسان العرب : 398/15 مادة (دَيَث).

(5) ينظر : منهاج البراعة للراوندي : 213/1.

(6) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 24/14 ، وغريب الحديث لأبي عبيد : 33/4 ، وتهذيب اللغة : 439/4 مادة (ذفف).

(7) ينظر : تهذيب اللغة : 439/4 مادة (ذفف).

5- حيصت : كقوله : ((الثياب المُتَدَاعِيَةُ كُلِّمَا حيصت من جانبٍ تَهَتكت من آخر))[1].

فالفعل حيص بني للمجهول من الفعل الماضي الثلاثي الأجوف حاص أي كسر أوله مع قلب الألف ياء ففي بناء هذا الفعل ثلاث لغات[*].

والمراد بحيصت أي خيطت فالثياب المتداعية الخلق كأن بعضها يدعو بعضاً ويناديه بالانخراق إذا مس باليد وهذه استعارة حسنة أي كلما خيطت من جانب تخرقت من آخر[2].

6- سيم : كقوله : ((من ترك الجهاد أَلْبَسَه الله الذِّلَّة وسِيم الخَسْفَ))[3].

فالفعل سيم بني للمجهول من الفعل (سوم) معتل العين ففي فائه ثلاث لغات وهي (سِيم) بكسرها ، و(سُوم) بضمها ،والإشمام[4]. وأصل سيم من السمة وهي العلامة[5] ، ومعنى قول الإمام علي (عليه السلام) ((سيم الخسف)) أي كلف الذل[6].

7- قُوِّلته : كقوله : عندما سمع أمراه تندُب عمر: ((أما والله ما قالته ولكن قُوِّلتْه))[7]. فالفعل قُوِّل بني للمجهول من الفعل الأجوف (قال) أي بضم الفاء وقلب الألف واواً لإنضمام ما قبلها والمراد به لُقِّنَتْه وعُلِّمَتْه وأُلقِيَ على لسانها يعني ما جانب الإلهام أي حقيق بما قالته فيه[8]. وهكذا فهذه الأقوال التي وردت في الفعل المبني للمجهول.

---

(1) نهج البلاغة : 88 ، خطبة : 69 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 803/1 ، ولسان العرب : 18/7 مادة (حوص) ، ومجمع البحرين : 220/1.

(*) اللغات : هي أمّا كسر الفاء وقلب الألف ياء ، أو ضم الفاء وقلب الألف واو ، أو الإشمام ، ينظر : شرح الرضي على كافية آبن الحاجب : 131/4 ، وشرح آبن عقيل : 2 /505 .

(2) ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 20/5 ، ومنهاج البراعة للراوندي : 295/1.

(3) نهج البلاغة : 50 ، وغريب الحديث لأبن قتيبه : 137/12 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 83/2 ، ولسان العرب : 314/12 مادة (سوم).

(4) ينظر : شرح آبن عقيل : 505/1.

(5) ينظر : لسان العرب : 314/12 مادة (سوم).

(6) ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 392/3.

(7) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 34/12 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 206/4 ، ولسان العرب : 572/11 مادة (قول) ، وتاج العروس : 464/25 مادة (قول).

(8) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 206/4.

المبحث الثالث

موضوعات أخرى

أولاً : التصغير

تُعَد ظاهرة التصغير من الظواهر الصرفية التي اختصت بها الأسماء من دون الأفعال ، إذ ترمي في مجملها إلى الإيجاز والإختصار . قال الرضي الاستراباذي : ((اعلم أنهم قصدوا بالتصغير النسبة إلى الاختصار كما في التثنية والجمع وغير ذلك ، إذ قولهم رُجَيل أخف من رجل صغير))[1]. والتصغيرُ شيٌ اجتزئَ بهِ عن وصف الاسم بالصغرِ وبُني أَولهُ على الضمِّ ، وجُعلَ ثالثُهُ ياءً ساكنةً قبلها فَتحة[2] ، أي هو تغيير يطرأ على بُنية الاسم وهيئته ، فيجعله على وزن (فُعَيْل) أو (فُعَيْعِل) أو (فُعَيْعِيل) بالطريقة الخاصة المؤدية الى هذا التغيير ، أي بتحويل الاسم الى صيغ التصغير المعروفة[3]. قال سيبويه : ((أعلم أنَّ التصغير إنَّما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة (فُعيلٍ)، و(فُعيعلٍ) ، و(فُعَيعِيل)))[4].

وهكذا فالأوزان الثلاثة تسمى ((صيغ التصغير)) لأنها مختصة به. والتصغير يرد ذكره أحياناً في مصنّفات القدماء بأسم (التحقير) وقد تكرر هذا في كتاب سيبويه[5].

وفيما يأتي أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي ذكرها اللغويون تمثل التصغير :

1- ذُهيبة : كقوله : ((فَبَعث من اليمنِ بذُهَيْبة))[6].

---

(1) شرح الرضي على شافية ابن الحاجب : 192/1.

(2) ينظر : الأصول في النحو : 36/3.

(3) ينظر : النحو الوافي: 4/ 683.

(4) كتاب سيبويه : 3/ 415.

(5) ينظر : كتاب سيبويه : 1/ 325 ، 3/ 436 ، 437.

(6) مسند الإمام علي (عليه السلام): 101/8 ، والرواية فيه : ((أنه بعث الى رسول الله (ﷺ) من اليمن بذُهَيْبَة)) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 431/2 ، ولسان العرب: 393/1 مادة (ذهب).

فذُهَيبة تصغير ذهب أي تصغير ما كان على ثلاثة أحرف على وزن فُعَيْل قال ٱبن الأثير: ((هي تصغير ذَهَب وأدخل الهاء فيها ، لأنَّ الذَّهَب يُؤَنَّث والمُؤنث الثُّلاثِي إذا صُغِّر الحق في تصغيرهُ الهاءُ نحو قُوَيسَة وشُمَيسَة. وقيل هو تصغيرُ ذَهَبة على نيَّة القطعة فصغَّرها على لفظها والجمع الاذهاب والذّهوب))[1].

2- قُوَيْريرة : كقوله : ((ما أصبتُ منذُ وليتُ عملي إلّا هذه القُوَيْريرة أهداها الي الدِّهقانُ))[2].

فقُوَيْريرة تصغير قارورة أي تصغير ما كان على خمسة أحرف يكون على وزن (فُعَيْعيل).

3- الصُّليعاء : كقوله : ((أنَّ أعرابياً سأل النبي (ﷺ) عن الصُّليعاء والقُرَيعاء))[3].

فالصُّلَيعاء تصغير صَلْعاء وهي اسم على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث يكون تصغيره على وزن فُعيلاء قال سيبويه: ((ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث لا تكسر الحرف الذي بعد ياء التصغير ، ولا يغير الألفان عن حالهما قبل التصغير لأنهما بمنزلة الهاء نحو حُميرَاء في حمراء))[4].

4- القُريعاء : كقوله : ((أنَّ أعرابياً سأل النبي (ﷺ) عن الصُّليعاء والقُرَيْعاءِ))[5].

فالقُرَيْعاءِ تصغير قرعاء على وزن فُعَيْلاء وهي كما تقدم في المثال السابق اسم على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث.

5- حُميراء : كقوله : ((إيّاكِ أن تكونيها ياحُميراءُ))[6].

---

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر : 431/2 ، ولسان العرب: 393/1 مادة (ذهب).

(2) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 250/19 ، وغريب الحديث لأبن قتيبة: 372/1 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 4/ 58، ولسان العرب: 5/ 82 مادة (قرر).

(3) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 12/6 ، والنهاية في غريب الحديث و الأثر: 88/3 ، ولسان العرب 204/8 مادة (صلع).

(4) كتاب سيبويه : 421/3.

(5) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 12/6، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 208/4 ، ولسان العرب : 262/8 مادة (قرع).

(6) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 4/6 ، والمحكم والمحيط الاعظم : 30/2 مادة (حمر)، ولسان العرب : 208/4 مادة (حمر).

فحُمَيراء تصغير حمراء على وزن فُعَيْلاء قال آبن منظور : ((إنّ العرب تقول أمرأة حمراء أي بيضاء وفي هذا الحديث يعني عائشة كان يقول لها أحياناً تصغير الحمراء يريد البيضاء))[1].

ثانياً : النسب:

من الأساليب اللغوية المستعملة في اللغة العربية وقد عرَّفه الرضي الاستراباذي على أنَّه ((الاسم الملحق بآخره ياء مشددّة مكسور ما قبلها للدلالة على نسبته للمجرد عنها))[2].

وسمّى سيبويه النسب إضافة قال : ((أعلم أنَّك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ألحقت ياءي الإضافة ، فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله ألحقت ياءي الإضافة وكذلك إن أضفت سائر الأسماء إلى البلاد أو إلى حيٍّ أو قبيلة))[3]. وعملية النسب تتكون من شيئين اثنين: ((من اسم مجرد من الياء المشددة مثل عرب وعراق ، ونحوهما ويسمى (المنسوب إليه) أو (المضاف إليه) ومن اسم متصل بياءين ويسمى المنسوب أو (المضاف)))[4]. ويترتب على ذلك ثلاثة تغييرات تطرأ على بنية الكلمة: تغيير لفظيّ ، وتغيير معنويّ ، وتغيير نحوي وهو ما أوضحته كتب النحو ، والصرف[5].

وفيما يأتي أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي جاءت منسوبة عند اللغويين :

1- قرويُّ : كقوله : ((أنه أُتِي بِضبٍّ فلم يأكُلْه وقال أنه قَرَويٌّ))[6].

---

(1) لسان العرب : 208/4 مادة (حمر).

(2) شرح الرضي على شافية آبن الحاجب : 4/2.

(3) كتاب سيبويه : 335/3.

(4) التطبيق الصرفي : 371.

(5) ينظر: المقتضب : 134/3 ، والتكملة: 50 ، وشرح جمل الزجاجي: 309/2 ، وشرح الرضي على شافية آبن الحاجب: 4/2.

(6) مسند الإمام علي (عليه السلام): 92/3، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 82/4 ، ولسان العرب: 174/15 مادة (قرأ).

فقَرَوي منسوب إلى قرية قال ٱبن الأثير : ((القَرَويُّ منسوب إلى القَرْية على غير قياس وهو مذهب يونس والقياس قَرْئيُّ))[1]. أي نسب هنا إلى أسم مختوم بتاء التأنيث فحذفت التاء والمعنى من كلام الإمام (عليه السلام) إنما يأكُله أَهل القُرى والبَوادي والضِّباع دون أَهل المدن[2].

2- دارِيٍّ : كقوله : ((كأنّه قِلَعُ داريٍّ عَنَجَة نُوتيُّة))[3].

فداريٍّ منسوب إلى دَارين ، والداريّ بتشديد الياء العطَّار قالوا لأنه نسب إلى دَارِين وهو موضع في البحر يؤتى منه بالطيب وهو أيضاً شراع منسوب الى هذا الموضع البحري[4].

3- دَوِيّ : كقوله : ((إلى مَرْعىً وبي مَشْرَبٍ دَوِيٍّ))[5].

فدَويّ هنا منسوب إلى دَوٍ من دَوِيَ ، بالكسر يَدْوَى، ويراد به أي فيه داء[6].

4- اندروردِيّة : كقوله : ((أنّه أقبل وعليه أنْدَرْوَرْدِيّةٌ))[7].

فأندروردِيّة منسوب إلى اندرورد ، أي نسب إلى صانع أو مكان وقيل هو فوق التَّبّان ودون السّراويل تغطّي الركبة ، وكذلك الأندر[8] ، قرية بالشام مُشتَهِرة بالكُروم[9].

---

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر : 82/4.

(2) ينظر: لسان العرب : 174/15 مادة (قرأ).

(3) نهج البلاغة : 344 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 582/3 ، ولسان العرب: 295/4 مادة (دور).

(4) ينظر: لسان العرب : 295/4 مادة (دور).

(5) نهج البلاغة: 258 خطبة: 175 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 352/2 ، ولسان العرب: 276/14 مادة (دوا) ، ومجمع البحرين: 60/3.

(6) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر: 352/2.

(7) لم أعثر عليه في نهج البلاغة ، ولا في مسند الإمام علي (عليه السلام) ، ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر: 177/1 ، ولسان العرب: 74/3 مادة (اندرورد) ، وتاج العروس:1875/1.

(8) الأندر بالفتح ثم السكون اسم قرية في جنوبي حلب بينهما مسيرة يوم للراكب وهي طرف البرية ليس بعدها عمارة وهي الآن خراب ليس بها الا بقية الجدران ، ينظر: معجم البلدان: 260/1 .

(9) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 177/1 ، ولسان العرب: 74/3.

5- قرمليّاً : كقوله : ((أنّ قرملياً تردّى في بئر))[1].

فقرمليّا منسوب إلى قِرمل والقِرمِلْي من الإبل الصغير الجسم الكثير الوبر ويقال له : قِرمل وكأن القِرمْليّ منسوب اليه[2].

6- ربّانيّ : كقوله : (الناسُ ثلاثة : عالِم ربّاني ، ومتعلّم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كلِّ ناعق))[3].

قال ٱبن الأثير : ((الربّانيّ منسوب إلى الرّب ، بزيادة الألف والنّون للمبالغة ، وقيل هو من الرب بمعنى التربية ، كانوا يربون المُتَعَلِّمين بِصغار العُلوم قبل كبارها ، والرَّبَّانيُّ العالم الراسخ في العِلم والدين أَو الذي يَطْلُب بعلْمِه وجه اللهِ وقيل العالِم العامِل المُعلِّم))[4].

(1) لم أعثر عليه في نهج البلاغة ولا في مسند الإمام علي(عليه السلام) ، ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة: 69/2 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 4/ 80 ، ولسان العرب: 11/ 555 مادة (قرمل).

(2) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 80/4 ، ولسان العرب: 555/11 مادة (قرمل).

(3) نهج البلاغة: 536 حكمة: 147 ، وتهذيب اللغة: 264/2 ، مادة (همج) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 633/5 ، ولسان العرب: 392/2 مادة(همج).

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر: 633/5 ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 3/4.

الفصل الثالث

المستوى الدلالي في أقوال الإمام علي (عليه السلام)

المبحث الأول : المشترك اللفظي .

المبحث الثاني : الترادف .

المبحث الثالث : التضاد .

المبحث الأول

المشترك اللفظي

أولاً : تعريف المشترك اللفظي

إن تعدد معاني اللفظ في السياق ظاهرة لغوية نجدها في كثير من اللغات وقد عرف علماء اللغة المشترك اللفظي :

أ- المشترك في اللغة :

يعني المخالطة والمقارنة ومنه قوله تعالى : ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[طه:32] ويقال : اشتَركنا بمعنى تشارَكنا ، وقد أشْترك الرجلان وتشاركا ، وشارك أحدهما الآخر ومنه فريضة مُشتَركة : يستوي فيها المقتسمون وطريق مشترك: يستوي فيه الناس ، واسم مُشتَرك : تشترك فيه معانٍ كثيرة[1].

وقال ٱبن فارس (ت395ه) ((الشين والراء والكاف أصلان : احدهما : يدل على مقارنة وخلاف انفراد ، والآخر : يدل على امتداد واستقامة ، فالأول الشركة: وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به احدهما ، ويقال : شاركت فلاناً في الشيء ، إذا صرت شريكه وأشركت فلاناً إذا جعلته شريكاً لك))[2].

---

(1) ينظر : العين : 293/5 مادة (شرك) ، والصحاح في اللغة ، إسماعيل بن حماد الجوهري 307مادة (شرك) ، ولسان العرب: 448/10 مادة (شرك).

(2) مقاييس اللغة ، ابن فارس : 649/1 مادة (شرك) .

ب ـ المشترك في الاصطلاح:

إن المشترك اللفظي في الاصطلاح : ((هو أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر))[1]. وأن اللفظ المتصف بهذه الصفة يسمى المشترك وإذا كانت المعاني المدلول عليها متضادة فاللفظ عندهم من الأضداد[2].

ومن أشهر علماء اللغة المحدثين الذين تناولوا ظاهرة الاشتراك اللفظي الدكتور علي عبد الواحد وافي إذ قال: ((وذلك بأن يكون للكلمة الواحدة عدة معانٍ تطلق كل منها على طريقة الحقيقة والمجاز ومن ذلك لفظ الخال الذي يطلق على أخ الأم وعلى الشامة في الوجه وعلى السحاب وعلى البعير الضخم))[3].

وقد تناول العلماء الباحثون هذه الظاهرة في القرآن الكريم تحت اسم (الوجوه والنظائر) والوجوه في اللغة :جمع وجه ووجه كل شيء مستقبله ووجه الكلام السبيل الذي نقصد به[4]. وفي الاصطلاح قال الزركشي : ((الوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الامة))[5].

أمّا النظائر في اللغة : جمع نظير والنظير المثل وقيل المثل في كل شيء وفلان نظيرك ، أي مثلك ، ونظير الشيء مثله[6]. وفي الاصطلاح النظائر الألفاظ المتواطئة[7].

---

(1) الصاحبي في فقه اللغة ، ابن فارس : 269، والمزهر ، للسيوطي : 369/1.

(2) ينظر : لسان العرب : 263/3 مادة (ضد) .

(3) فقه اللغة ، د .علي عبد الواحد وافي : 192 ، وفقه اللغة العربية وخصائصها، أميل بديع يعقوب : 178.

(4) ينظر : لسان العرب : 555/13 مادة (وجه).

(5) البرهان في علوم القرآن : 193/1 .

(6) ينظر : لسان العرب: 215/5 مادة (نظر).

(7) البرهان في علوم القرآن : 193/1 .

ثانياً : آراء العلماء في المشترك اللفظي :

اهتم علماء اللغة بهذه الظاهرة فوجهوا إليها عنايتهم واهتمامهم وقد اختلفت آراؤهم في ذلك وتباينت وانقسموا على فريقين:

الفريق الأول: لقد أدرك العلماء الأوائل وجود هذه الظاهرة في العربية ، وأشهر من أدرك هذه المسألة الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) [1] وسيبويه(ت180هـ) ، إذ جاء في الكتاب: ((أعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لإختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين))[2].

وأثبت ٱبن جني (ت392ه) الاشتراك في الأسماء والأفعال وأثبته في الحروف ايضاً فقال: عن (مِن ، ولا ، وإنَّ) ((أنّها حروف وقعت مشتركة كما وقعت الأسماء مشتركة... ووقعت الأفعال مشتركة))[3].

وهناك من العلماء من أوجب وقوعه ، وتمسك بأن المعاني غير متناهية ، والألفاظ متناهية فإذا وزعت الألفاظ على المعاني لزم الاشتراك. كما ذهب بعضهم إلى أن الأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء، والمضارع مشترك بين الحال والاستقبال والأسماء كثير فيها الاشتراك فإذا ضممناها إلى قسمي الحروف والأفعال كان الاشتراك اغلب[4]. وهذا الرأي من الصواب لأن اللغة العربية قائمة على ثمانية وعشرين حرفاً من حروف الهجاء ، والألفاظ تكون بهذه الحروف فالألفاظ إذاً محدودة في حين أن الأسماء والأفعال لا حصر لها فكان لا بد من اشتراك أكثر من فعل وأكثر من اسم في لفظ واحد[5].

الفريق الثاني : وعلى رأس هذا الفريق ٱبن درستويه (ت347ه) فقد أنكر وجود المشترك اللفظي ، لأنه ((لو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين ، لما كان

---

(1) ينظر : فقه اللغة : 192 .

(2) كتاب سيبويه : 24/1.

(3) الخصائص : 93/2.

(4) ينظر: المزهر : 1/ 369.

(5) ينظر : الألفاظ المتضادة في القرآن الكريم : سلمى أحمد البدوي : 13، رسالة ماجستير .

ذلك إبانة بل تعمية وتغطية))[1]. وينكر أن يكون للفظ (وجد) من المعاني المختلفة ما رواه اللغويون فيه مثل قولهم (وجد) فإذا أصرفت قيل في ضد العدم وجوداً وفي المال وجداً وفي الغضب موجدة وفي الضالة وجداناً وفي الحزن وجداً[2].

وبهذا أنكر آبن درستويه وجود هذه الظاهرة في اللغة العربية وعلى الرغم من ذلك فالاشتراك ظاهرة لغوية موجودة في معظم اللغات فلا يمكن أنكار وجودها في اللغة.

ثالثاً : أسباب ظاهرة الاشتراك اللفظي

يمكن إرجاع ظاهرة الاشتراك اللفظي في اللغة العربية الى جملة من الأسباب ومن أشهر هذه الأسباب:

1ـ **اختلاف اللهجات العربية القديمة** : بعض أمثلة المشترك جاءها الاشتراك من اختلاف القبائل العربية ثم جاء جامعوا المعجمات فضموا هذه المعاني بعضها إلى بعض دون أن يعنوا بتأصيل الألفاظ مثل كلمة (السِّيد) تعني الذئب وتطلق عند هذيل على الأسد[3].

2ـ التطور الصوتي : فقد تنال الأصوات الأصلية للفظ ما بعض التغير أو الحذف أو الزيادة وفقاً لقوانين التطور الصوتي فيصبح هذا اللفظ متحداً مع لفظ آخر يختلف عنه في مدلوله مثل: الفروة التي تعني الرأس والغنى وأصل الكلمة بالمعنى الثاني وهو الثروة وأبدلت الثاء فاء[4].

3ـ انتقال بعض الألفاظ من معناها الأصلي الى معانٍ مجازية أخرى لعلاقة ما ثم الإكثار من استعمالها حتى يصبح إطلاق اللفظ مجازاً في قوّة استخدامه حقيقةً ومن ذلك

---

(1) المزهر : 369/1.

(2) ينظر: فقه اللغة وسر العربية للثعالبي : 369.

(3) ينظر : فقه اللغة ، علي عبد الواحد : 185.

(4) ينظر : فصول في فقه اللغة ، رمضان عبد التواب : 332.

لفظ (العين) مثلاً فأنه يطلق على العين الباصرة ، وعلى العين الجارية وعلى أفضل الأشياء وأحسنها ، وعلى النقد من الذهب والفضة[1].

4- الاقتراض اللغوي : وقد تستمد اللغة ألفاظاً من لغات أجنبية عنها أو قد تستعير كلمات تمثل صورتها كلمات أخرى فيها ، فمثلاً البرج بمعنى الحصن قد استعارته اللغة العربية من اللغة اليونانية[2].

5- التصريف : هناك ألفاظ جاءها الاشتراك من عوارض تصريفية وذلك كأن تؤدي القواعد الصرفية إلى أن تتفق لفظتان متقاربتان في صفة واحدة فينشأ عن ذلك تعدد في معنى هذه الصيغة ، مثل لفظة الغروب فإنهُ يجيء مصدراً لغربت الشمس، وجمعاً للغرب وهو الدلو العظيمة[3].

6- حدوث الاشتراك من الواضح : ويحدث هذا عن قصد المتكلم التعمية والإبهام على السامع حيث يكون التصريح سبباً للمفسدة[4].

إذاً كل هذه الأسباب مجتمعة أدت إلى وجود ظاهرة الاشتراك اللفظي في اللغة. وهكذا فالمشترك واقع ملموس وحقيقة لا خيال وكثير لا قليل[5]. ((وإن في اشتمال العربية على قدر لا يستهان به من الألفاظ التي تنوع استعمالها بتنوع السياق دليلاً على سعتها في التعبير عن طريق الاشتراك))[6]. ومن أهم ثمار قضية الاشتراك اللفظي في علوم اللغة والمعاجم هو ما استشهد به اللغويون من أقوال الإمام علي(عليه السلام) التي تؤكد هذه الظاهرة ومن أشهر هذه الأقوال :

---

(1) ينظر : فقه اللغة وخصائصها : 181.

(2) ينظر : في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس : 196.

(3) ينظر :فقه اللغة : 189.

(4) ينظر : المزهر : 369/1.

(5) ينظر : المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً ، د. محمد شاهين : 105.

(6) دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي الصالح : 83.

1- قال الأمام علي (عليه السلام): ((لتُبَلْبَلُنَّ بَلبَلةً))[1] .

إن لفظة بَلْبَلة جامعة لأكثر من معنى فالبَلْبَلةُ تعني بَلْبَلةُ الأَلْسُن المختلفة ، إذ يقال إنَّ الله عزّ وجلّ لما أراد أن يُخالف بين ألسنة بني آدم بعث ريحاً فحشرتهم من كلِّ أُفق إلى بابل فبلبل اللهَ بها ألسنتهم ، ثم فرَّقتهم تلك الرّيح في البلاد[2].

وتدل البَلْبَلة أيضاً على ((الحركة والاضطراب ، تَبلْبَل القوم بَلبَلَة وبَلْبالاً وبِلْبالاً))[3].

وقد توسعت دلالة هذه اللفظة فتعني : الاختلاط ، وتفرّق الآراء ، وشدة الهم والحزن والوسواس [4].

فيكون معنى قول الأمام علي (عليه السلام) ((لتبلبلن بلبلة)) سيختلط بعضكم ببعض ، بحيث تزول عزّة ذوي العزّة ، وجلالة الاجلاّء ، فيختلط العالم بالجاهل ، والمؤمن بالفاسق ، والشريف بالدنيء[5] .ويحتمل أن يكون المعنى سيصيبكم همٌ وحزن شديدان ، مما يؤثر عنهما وسوسة في صدوركم ، تكون سبباً في تفريق آرائكم وتشتتكم[6] . هذه المعاني ، تجعل هذه المفردة مما اتفق لفظة ، واختلف معناه أو ما نسميه بالمشترك اللفظي.

2- في حديث الإمام علي(عليه السلام): ((تَشَذَّرَ لي فيه بشتْمٍ وإيعاد))[7].
إنّ لفظة تَشَذَّر جامعة لأكثر من معنى إذ تدّل على التوعد والتّهَدّد[8].

---

(1) نهج البلاغة : 36 خطبة : 16 ، ومجمع البحرين : 224/1 ، ومجمع البحرين للطريحي : 211/5 .
(2) ينظر : العين : 186/2 ، وتهذيب اللغة : 175/5 مادة (بل) ، ولسان العرب : 63/11 مادة (بلل).
(3) جمهرة اللغة : 1 /64 مادة (ب ـ ل ـ ب ـ ل) .
(4) ينظر : القاموس المحيط : 1 /1251 مادة (ب ـ ل ـ ب ـ ل) ، ومجمع البحرين : 1 /224 .
(5) ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 4/ 206 .
(6) ينظر : غريب نهج البلاغة ، عبد الكريم حسين السعداوي : 292 .
(7) مسند الإمام علي(عليه السلام) : 99/2 ، ومقاييس اللغة : 199/3 مادة (شذر) ، ولسان العرب : 339/4 مادة (شذر)، وتاج العروس : 2995/1 مادة (شذر) ، وغريب الحديث لأبي عبيد : 473/3 ، والفائق : 398/2 والرواية فيه ((وأبعاد بدل إيعاد)).
(8) ينظر : تهذيب اللغة : 95/4 مادة (شذر) ، ولسان العرب : 399/4 مادة (شذر).

كقول لُبيد[1] :

غُلْبٌ تَشَذَّرُ بالدُّحُولِ كأنَّهَا جِنُّ البَدِيِّ رَوَاسِياً أَقْدَامُهَا

وهذا المعنى هو الذي أراده الإمام علي(عليه السلام) في قوله . وقد تدل هذه اللفظة على النشاط إذ ذكر الأزهري قول الليث: ((التَّشَذُّرُ من النشاط والتسرُع إلى الأمر فيقال للقوم في الحرب إذا تصاولوا : تَشذُّروا))[2]. وقد توسعت دلالة هذه اللفظة إذ تدل أيضاً على التَّشذُّرُ بالثوب وهذا ما ذهب اليه ٱبن سيده[3]. وٱبن فارس[4]. وتدل هذه اللفظة أيضاً على التهيؤ للقتال إذ يقال: ((تَشَذَّرَ فلانٌ إذا تهيأ للقتال وتشّذَر فَرَسهُ إذا ركبهُ))[5]. وهكذا فلفظة تَشَذّرَ لها أكثر من دلالة وهذا من المشترك اللفظي.

3ـ قال الإمام علي(عليه السلام)في دعائه على الخوارج: ((أَصَابَكم حاصِبٌ ولا بقيَ منكم آبر))[6].

إنّ لفظة حاصبٌ تدل على معانٍ كُثر إذ يقال للرّيح التي تحمل التراب والحصى حاصبٌ[7]. ويقال أيضاً للسَّحاب الذي يَرْمِي بالبَرد والثَّلج حاصِبٌ ، لأنّه يَرْمِي بهما رَمْياً[8]. كقول الأعشى[9] :

لنَا حاصِبٌ مثْلُ رِجْلِ الدَّبَى وجَأواءُ تُبْرِقُ عَنْها الهَيُوبا

---

(1) ينظر : ديوانه : 64 من شواهد تهذيب اللغة : 4/ 95 ، ولسان العرب : 399/4 ، وتاج العروس : 2995/1 مادة (شذر).

(2) تهذيب اللغة : 95/4 مادة (شذر).

(3) ينظر : المخصص : 346/1.

(4) ينظر : مقاييس اللغة : 199/3، مادة (شذر).

(5) لسان العرب : 399/4 مادة (شذر).

(6) نهج البلاغة : 80 ، خطبة 58 ، والرواية فيه ((أصابكم حاصِب ٌولا بقيَ مِنْكُم آبِرٌ)) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 9/1 ، ولسان العرب : 1/ 318 مادة (حصب) ، وتاج العروس : 416/1 مادة (حصب).

(7) ينظر : تهذيب اللغة: 18/2 مادة (حصب) ، وأساس البلاغة 87/1 مادة (ح، ص، ب)

(8) ينظر : لسان العرب : 318/1 مادة (حصب).

(9) ينظر : ديوانه : 98.

وتدل هذه اللفظة أيضاً على العدد الكثير من الرّجَّالة وهذا معنى قول الأعشى ((لنا حاصِبٌ مِثلُ رِجْلِ الدَّبى))[1]. وإن قول الإمام علي (عليه السلام) ((أصابكم حاصِبٌ)) جملة إنشائية أي دعا على الخوارج بالهلاك والمعنى من كلامه أي رميتم بالحصباء من السماء[2]. هذه المعاني تجعل هذه المفردة مما أتفق لفظه واختلف معناه وهو ما نسميه بالمشترك اللفظي.

4- قال الإمام علي(عليه السلام) في قومه ((لبئس حُشَّاشُ نار الحرب أنتم))[3].

إنّ لفظة الحُشَّاشُ جامعة لأكثر من معنى إذ تدل على الآلة التي يقطع بها الحشيش وقاطعه وجامعه إذ يقال : رجل حَشَّاش أي يجمع الحشيش[4]. والحُشَّاش في قول الإمام (عليه السلام)جمع حَاشٌ ، من ((حشَّ النارَ)) إذ أوقدها والمراد ((لبئس الموقدون لنار الحرب أنتم))[5]. فالحُشَّاشُ هنا هو ما تحش به النار[6]. أي الوقود التي توقد النار وتدل هذه اللفظة أيضاً على بقيَّة الرُّوح في المَريض[7]. وقد توسّع معنى هذه اللفظة أيضاً إذ تدل على مدمن تدخين الحشيش[8]. هذه المعاني تجعل هذه المفردة مما اتفق لفظه ، واختلف معناه أو ما نسميه بالمشترك اللفظي.

5- قال الإمام علي (عليه السلام) [9] :

---

(1) ينظر : تهذيب اللغة : 18/2 مادة (حصب) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 9/1، وتاج العروس : 416/1 مادة (حصب).

(2) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد : 185/1.

(3) نهج البلاغة : 188 ، ومجمع البحرين: 1/2 ، ومجمع البحرين للطريحي : 89/4.

(4) ينظر : تهذيب اللغة : 320/3 مادة (حش)

(5) ينظر : هامش رقم (8) في نهج البلاغة :18

(6) ينظر : مجمع البحرين : 1/2 ، ومجمع البحرين للطريحي : 89/4 باب ما أوله حاء.

(7) ينظر : القاموس المحيط : 132/2 مادة (حش).

(8) ينظر : المعجم الوسيط : 367/1 باب الحاء.

(9) ينظر: ديوان الإمام علي(عليه السلام):93 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر 1096/1 ، ولسان العرب : 131/12 مادة (حزم) ، ومجمع البحرين : 484/1 ، ومجمع البحرين للطريحي : 29/6.

أشدُدْ حَيازيمَكَ لِلموتِ فإنَّ الموت لاقِيكـــــا

ولا بـــدَّ مـــن الموتِ إذا حـــــل بناديـــكا

إنّ لفظة حيازيمك في قول الإمام علي(عليه السلام) جمع واحدها حيزوم وهي من ألفاظ المشترك اللفظي إذ هي جامعة لأكثر من معنى إذ تدل على الصدر أو وسط الصدر وما يُضَمُّ عليه الحِزامُ حيث تلتقي رؤوس الجَوَانِح فوق الرُّهابة بحيال الكاهل))[1]. وقد ذهب إلى المعنى نفسه آبن منظور[2]. وآبن الأثير[3]. وهذا الكلام كناية عن التَشَمُّرِ للأمر والإستعداد له[4]. وهكذا فالحيزوم الصدر أو وسطه. وقد تدل هذه اللفظة على اسم فرس كان لرسول الله (ﷺ) وقد قيل أسم فرس جبريل(عليه السلام) [5]. وهكذا فقد لحظ أن هذه اللفظة استوعبت أكثر من معنى وهذا من المشترك اللفظي.

6- في حديث الإمام علي(عليه السلام)أنَّهُ أتاهُ قَوْمٌ برجلٍ فقالوا: إنَّ هذا يؤمُنا ونحن له كارهون ، فقال له عليّ: ((إنك لَخَرُوط أتؤُمُّ قوماً وهم لك كارهون))[6].

إنّ لفظة الخروط تدل على معانٍ كُثُر أي جامعة لأكثر من معنى فأنّها تدلُ في الأصل على الذي يتهور في الأمور ، ويركب رأسه في كل ما يريد بالجهل وقلة المعرفة بالأمور ، أي كالفَرَس الخَرُوط الذي يَجْتَذِبُ رسَنَهُ من يدِ مُمْسكة ويَمضي لوجهه[7]. إذ

---

(1) المخصص : 110/1

(2) ينظر : لسان العرب: 131/12 مادة (حزم)

(3) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر: 1096/1

(4) ينظر : لسان العرب 131/12 مادة (حزم)

(5) ينظر : مجمع البحرين: 484/1 ، ومجمع البحرين للطريحي: 29/6.

(6) مسند الإمام علي(عليه السلام) : 97/2، وغريب الحديث لأبي عبيد: 455/3 ، وغريب الحديث لأبن الجوزي: 273/1، وتهذيب اللغة: 456/2 مادة (خرط) ، والفائق في غريب الحديث: 363/1 ، وأساس البلاغة: 111/1 مادة (خرط) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 63/2 ، والعباب الزاخر: 247/1 مادة (خرط) ، ولسان العرب: 280/7 مادة (خرط) ، وتاج العروس: 4814/1 مادة (خرط) ، والمعجم الوسيط: 474/1

(7) ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد: 455/3.

يقال: ((انخرط علينا فلان أي أندرأ بالقول السيء والفعل))[1]. وهذا المعنى هو الذي أستعمله الإمام في الحديث. وتدل هذه اللفظة أيضاً على المرأة الفاجرة وتدل على الوجه إذا كان فيه طول قال الخليل: ((الخَروط الفاجرة من النساء ووجه خروط إذا كان فيه طول))[2]. وهكذا إنّ هذه المعاني تجعل هذه المفردة مما (اتفق لفظه ، وأختلف معناه) أو ما نسميه بالمشترك اللفظي.

7ـ قال الإمام علي(عليه السلام): ((من تَرَك الجِهادَ أَلبَسَه اللهُ الذِّلَّةَ وسيمَ الخَسف))[3].

إنّ لفظة الخَسْف مِن ألفاظ المشترك اللفظي فهي جامعة لأكثر من معنى فتدل على الذَّل والهوان اي ((أن تحبس الدّابة على غير علف ثم يستعار فيوضع في موضع التذليل والهوان))[4]. فالإمام علي(عليه السلام)أراد بقوله أن من ترك الجهاد يذل كما تذل الدابّة التي تحبس من غير علف. وتدل هذه اللفظة أيضاً على النقصان[5]. وقد تدل لفظة الخسف أيضاً على الجَوزُ المأكول[6]. وهكذا تعددت معاني هذه اللفظة إذ يمكن أن يكون لها أكثر من معنى في سياقات متعددة أما في سياق واحد فلها معنى واحد وبذلك يمكن عدَّها من باب المشترك اللفظي.

8- قال الإمام علي (عليه السلام):

تِلْكُــمْ قُرَيش تَمنَّانـــي لتَقْتُلنـــي فـــلا وربِّك مـــا بَرُّوا ولا ظفِروا

(1) شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 13/19.

(2) العين : 1/ 311 باب (خ، ر، ط) ، والعباب الزاخر : 247/1 مادة (خرط) ، وتاج العروس : 48/1 مادة (خرط).

(3) نهج البلاغة : 531 ، والرواية فيه : ((من ترك الجهاد رغبة عنه البسه الله ثوب الذّل ، وسيم الخسف)) ، وغريب الحديث لأبن قتيبة : 137/2 ، والعباب الزاخر : 488/1 ، ولسان العرب : 67/9 مادة (خسف) ، وتاج العروس : 5799/1 ، ومجمع البحرين : 124/2.

(4) غريب الحديث لأبن قتيبة : 137/2 ، وتهذيب اللغة : 2/ 423 مادة خسف.

(5) ينظر : غريب الحديث لأبن قتيبة: 137/2.

(6) ينظر : مقاييس اللغة: 145/2 مادة (خسف).

فإن هَلَكْتُ فَرَهْـــنٌ ذِمَّتِـــــي لكم بذات رَوْقَيْنِ لا يَعْفُوا لهـــا أثرُ[1]

إنّ لفظة الرَوْقَيْنِ جامعة لأكثر من معنى فالرَوْقَيْنِ تَثْنِية الرَّوْقِ وأراد بها الإمام علي (عليه السلام) الحرب الشديدة[2]. وقد تدل أيضاً على الداهية ((يُقال: داهية ذات رَوْقين إذا كانت عظيمة))[3]. وهكذا تعددت معاني هذه اللفظة فتدل على القَرْن قال ٱبن منظور: ((الرَّوْق القَرْن والجمع أرواق))[4]. وفي ضوء ما عرضناه يتبين أن هذه اللفظة استوعبت أكثر من معنى وهذا من المشترك اللفظي.

9- جاء في حديث الإمام(عليه السلام)حين رأى رجلاً يخطب قال: ((هذا الخَطيب الشَّحْشَح))[5].

إنّ لفظة الشَّحْشَح جامعة لأكثر من معنى ففي قول الإمام علي(عليه السلام)تدل على الخطيب الماهر((الشَّحْشَح وهو الماهر بالخطبة الماضي بها وكلّ ماضٍ في كلام أو سير فهو شَحْشَح))[6].

---

(1) ينظر : ديوان الإمام علي (عليه السلام) : 54 والرواية في الديوان:

تلكم قريش تمناني لتَقتُلني فلا وربِّك مابروا وما ظفروا
فإن هلكتُ فرهنّ ذمتي لكم بذات ودقين لا تعفوا لها أثرُ

وتهذيب اللغة : 131/10 مادة (روق) ، وأساس البلاغة : 191/1 مادة (روى) ، ولسان العرب : 131/10مادة (روق) ، والقاموس المحيط : 469/2 مادة (روق) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 665/2.

(2) ينظر : تهذيب اللغة : 31/10 مادة (روق)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 665/2.

(3) لسان العرب : 131/10 مادة (روق).

(4) لسان العرب : 131/10 ، والقاموس المحيط: 469/2 مادة (روق).

(5) نهج البلاغة : 545 ، وغريب الحديث لأبن الجوزي : 521/1 ، وشرح النهج لأبن أبي الحديد: 106/19 ، وتهذيب اللغة: 424/1 مادة (شحح) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1108/2 ، ولسان العرب: 495/2 مادة (شحح) ، وتاج العروس : 1644/1 مادة (شحح).

(6) ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد: 441/3 ، وشرح النهج لأبي الحديد: 106/19 ، وتهذيب اللغة: 424/1 مادة(شحح).

وتدل لفظة الشَّحْشَح في غير هذا الموضع على البخيل الممسك[1] ، كقول الراجز يصف هدر البعير[2]:

فردّد الهدر وما إن شَحْشَحا

أي ما بخل بهديره وهكذا أن الأصل في الشُّح البخل ، والحرص ومنه قول النبي (ﷺ): ((إيّاكُم والشّحَّ))[3].

وقد تدل هذه اللفظة على المواظب على الشيء[4]. كقول الطرماح[5] :

كَأنَّ المَطايا ليلةَ الخِمْسِ عُلِّقَتْ بِوثَّابةٍ تَنْضُو الرواسـم شَحْشَح

وهكذا تعددت معاني هذه اللفظة فالتطور الدلالي اللغوي نقل هذا اللفظ الى دلالة أخرى وهي السرعة فوصف القط السريع بـ(الشَّحْشَح)[6]. ومنه أُخذت سرعة الخطيب، لأنّ الخطيب مواظب على خطبته ، جادّ فيها ، مؤثر في كلماتها الفصيحة للسامعين ، لهذا اطلق الإمام(عليه السلام)عليه صفة الشَّحْشَح[7]. وقد تطلق هذه اللفظة على الرجل الغيور، والسيء الخلق والشُجاع[8]. وفي ضوء ما عرضناه يتبيّن أن هذه اللفظة استوعبت أكثر من دلالة وهذا من المشترك اللفظي.

(1) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: 442/3 ، شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 106/19.

(2) الراجز: هو سلمة بن عبد الله العدوي ، ينظر الرجز: في مادة (شحح) في الصحاح ولسان العرب: 495/2 والتاج: 1644/1.

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر: 449/2.

(4) ينظر : لسان العرب : 495/2 مادة (شحح).

(5) ينظر : ديوانه : 136.

(6) ينظر : المحيط في اللغة: 22/3 ، مادة (شحح) ، وتاج العروس: 6/ 499 مادة (شحح).

(7) ينظر : غَريبُ نهج البلاغة: 176.

(8) ينظر : العين : 3/ 12 مادة (شحح) ، والصحاح في اللغة: 378/1 مادة (شحح) ، وأساس البلاغة: 480/1 مادة (شحح).

10- قال الإمام علي (عليه السلام): ((ما لَكُمْ لا تُنَظِّفونَ عَذِراتكُمْ))[1]. إنَّ لفظة (العِذْرة) من ألفاظ المشترك اللفظي فهي جامعة لأكثر من معنى ففي قول الامام علي (عليه السلام) تدل على فِناء الدار[2] ، كما في قول الحطيئة[3] :

لَعَمْرِي لَقْـــد جَرَّبتُكـــــم قِباحِ الوجُوهِ سَيِّئِيء العَذِراتِ

فالعِذرَة وردت في هذا البيت بمعنى الفناء[4]. وذهب إلى المعنى نفسه الأزهري[5]. وقد تدل العِذرة أيضاً على الغائط الذي يلقيه الإنسان قال أبو عبيد: ((وإنَّما سميت عِذرة النّاس بهذا ، لأنها كانت تلقى بالأفنية فكنى عنها بإسم الفناء كما كنى بالغائط وإنَّما الغائط الأرض المطمئنة فكان أحدهم يقضي حاجته هناك))[6].

وهكذا تعددت معاني هذه اللفظة وهذا من المشترك اللفظي.

11- قال الإمام علي (عليه السلام) [7] :

أفلَحَ مَنْ كانَتْ له مِزخَّهْ يَزُخُّها ثم يَنـــامُ الفَخَّـــهْ

---

(1) مسندا لإمام علي(عليه السلام) :97/2 ، وغريب الحديث لأبي عبيد : 341/4 ، وتهذيب اللغة : 260/1 مادة (عذر) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 424/3 ، ولسان العرب : 545/4 مادة (عذر) ، وتاج العروس : 3167/1 مادة (عذر).

(2) ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد : 341/4.

(3) ينظر : ديوانه : 113.

(4) ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد: 341/4 ، ولسان العرب : 545/4 مادة (عذر).

(5) ينظر : تهذيب اللغة : 260/1 مادة (عذر).

(6)غريب الحديث لأبي عبيد: 341/4 ، ولسان العرب: 545/4 مادة (عذر) ، وتاج العروس: 3167/1 مادة (عذر).

(7) لم اعثر عليه في ديوان الإمام علي(عليه السلام)، ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد ، 175/4 ، وغريب الحديث لأبن قتيبة ، وجمهرة اللغة: 29/1 مادة (زخخ) ، وتهذيب اللغة : 405/2 ، مادة (فخ) ، والمحكم والمحيط الأعظم: 262/2 مادة (زخخ) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 796/3 ، ولسان العرب: 3/ 41 مادة (فخخ) ، وتاج العروس: 1812/1 مادة (زخخ).

إنَّ لفظة الفَخَّهْ من ألفاظ المشترك اللفظي فهي جامعة لأكثر من معنى إذ تدل على النفخ في النوم قال إبن دريد (ت321هـ) : ((الفَخَّ أي ينام الرَّجُل وينفخ في نومه))[1].

وهذا المعنى هو الذي إستعمله الإمام(عليه السلام)في قوله. وتدلّ هذه اللفظة ايضاً على المرأةِ القَذِرَةُ[2]. أي كالفخ ، وقد تدل ايضاً على المرأة الضَخمة والنّوْمُ على القَفَا وقد تدل الفَخَّةُ ايضاً على نَوْمُ الغَدَاةِ[3]. وهكذا تعددت معاني هذه اللفظة إذ دلّت على أكثر من معنى وهذا من الممكن أن ندخله في باب المشترك اللفظي.

12- قال الإمام علي (عليه السلام): ((فَإِذَا كان ذَلِكَ ضَرَبَ يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قَزَع الخريف))[4].

إنَّ لفظة قَزَع من ألفاظ المشترك اللفظي فهي جامعة لأكثر من معنى إذ تدل على قطع السحاب قال الخليل: ((القَزُعُ: قِطعُ السحاب وأكثر ما يكون ذلك في زمن الخريف الواحدة قَزَعةٌ وهي رقيقة الظِّل تمر تحت السحاب الكثير))[5]. وذهب إلى المعنى نفسه الأزهري[6] ، والجوهري[7].

---

(1) جمهرة اللغة: 29/1.

(2) ينظر: تهذيب اللغة: 405/2 مادة (زخخ) ، وتاج العروس: 1834/1.

(3) ينظر: تاج العروس: 1/ 1834 مادة (زخخ).

(4) نهج البلاغة: 545 ، و غريب الحديث لأبي عبيد: 185/1 ، وجمهرة اللغة: 452/1 مادة (قزع) ، وتهذيب اللغة: 45/1 مادة (قزع) ، والصحاح في اللغة: 76/2 ، مادة (قزع) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر:86/4 ، ولسان العرب: 271/8 مادة (قزع) ، والقاموس المحيط: 970/1 مادة (قزع) .

(5) العين : 23/1 باب (ق. ز . ع).

(6) ينظر : تهذيب اللغة: 452/1 مادة (قزع).

(7) ينظر : الصحاح في اللغة: 76/2 مادة (قزع).

وهذا المعنى هو الذي استعمله الإمام علي (عليه السلام)في قوله أي قطع السحاب التي لا ماء فيها[1]. وقد تدل هذه اللفظة على الشعر الذي يترك غير محلوق أي يُحلَقَ رأس الصبي ويترك في مواضع منه الشعر متفرّقاً[2].كقول زهير[3] :

وأشْعَث قَدْ طَالَت قَنَازِع رَأسه دَعَوْتُ عَلَى طُول الكَرى وَدَعانِي

وتدل هذه اللفظة أيضاً على صغار الإبل[4]. وفي ضوء ما عرضناه وجدنا أنَّ لفظة (قزع) قد دلّت على أكثر من معنى.

13- قال الإمام علي (عليه السلام) [5]:

أنا الذي سَمَّتْني أُمــي حَيْدَرَهْ أضْرِبُكُمْ ضَرْبَ غُــلامٍ قَسْــوَرَهْ

إن لفظة قسورة من ألفاظ المشترك اللفظي فهي جامعة لأكثر من معنى إذ تدل على الصيّاد. والراعي أو جماعة الرماة كقوله تعالى :﴿**فَرَّت مِن قَسْوَرَة**﴾ [المدثر :51][6] فقد فسرت لفظة قسورة هنا بأنَّها الرامي ، أو جماعة الرماة ، وأصوات الناس ، أو ظلام الليل[7]. وتدل هذه اللفظة ايضاً على الغلام القوي قال الزمخشري: ((وغلام قسور

---

(1) ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 1/12 ، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 1/19.

(2) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : 51/1 ، وأساس البلاغة : 377/1 مادة (قزع).

(3) ينظر : ديوانه : 102.

(4) ينظر : المخصص: 109/2.

(5) ينظر : ديوان الإمام علي(عليه السلام): 53، وقد ورد البيت في الديوان برواية مختلفة

أنا الذي سمتني أمي حيدرة ضرغام آجامٍ وليثُ قسورة

أكيلكم بالسيف كيل السندرة أضربكم ضرباً بين الفقــرة

وأساس البلاغة : 377/1 مادة (ق، س، ر) ، ولسان العرب: 91/5 مادة ، (قسر) ، وتاج العروس: 2686/1 مادة (قسر).

(6) ينظر : العين : 161/2 باب (ق، س، ر) ، وتهذيب اللغة : 164/3 مادة (قسر) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 626.

(7) ينظر: جامع البيان للطبري : 455/23.

وقسورة : قويّ وانتهى شبابه))[1]. وهذا المعنى هو الذي استعمله الإمام علي (عليه السلام) في قوله. وتدل هذه اللفظة على اسم من أسماء الأسد قال أهل اللغة: ((القسور ، والقسورة: اسمان للأسد، أنثوه كما قالوا : أسامة ، إلا أن أسامة معرفة))[2]. وهكذا فلفظة قسورة استوعبت أكثر من دلالة وهذا ما يسمى بالمشترك اللفظي.

14- قال الإمام علي (عليه السلام) : ((أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيا فَإِنَّهَا مَنْزِلُ قُلْعَةٍ))[3].

إن لفظة قُلعة جامعة لأكثر من معنى إذ تدلُّ على التحوّل والانقلاع[4]. وتدل أيضاً على الرحلة أي يقال هذا منزل قُلعة أي هو للرحيل لا للبقاء[5]. وقد يقال أيضاً منزل قُلْعة أي ليست بمستوطنة ويقال أيضاً هذا مجلس قُلعة إذا كان صاحبه يحتاج إلى أن يقومَ مرّة بعد مرّة[6].

هذه المعاني هي التي أرادها الإمام علي (عليه السلام) في قوله أي أن الإمام علي (عليه السلام)قصد في قوله الدُّنيا فوصفها بأنها زائلة غير دائمة للإنسان وأنها دار تحول وإرتحال. وقد توسّعت دلالة هذه اللفظة إذ تدل على الرجل الضعيف قال الخليل: ((القُلْعةً الرجل الضعيف الذي إذا بُطِش به لم يثبت))[7]. هذه المعاني تجعل هذه المفردة من باب المشترك اللفظي.

---

(1) اساس البلاغة : 377/1 مادة (ق ، س ، ر) .

(2) المخصص : 161/2، ولسان العرب: 91/5 مادة (قسر)، وتاج العروس : 2686/1 مادة (قسر).

(3) نهج البلاغة: 171 ، والمحكم المحيط والمحيط الأعظم : 74/1 ، والقاموس المحيط: 318/2 ، ولسان العرب: 290/8 مادة (قلع) ، وتاج العروس: 5497/1 مادة (قلع) ، والمعجم الوسيط: 427/2.

(4) ينظر : المخصص: 148/3.

(5) ينظر : في ظلال نهج البلاغة: 115/1

(6) ينظر : لسان العرب: 290/8 مادة (قلع) ، وشرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: 43/2.

(7)ا لعين : 34/1.

15- قال الإمام علي (عليه السلام) لمّا أُشير عليهِ بألاّ يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال: ((والله لا أكونُ كالضَّبع تسمع اللَّدْمَ فتخرج فتصاد))[1].

إن لفظة اللَّدْم جامعة لأكثر من معنى فذكر ابو عبيد إنّ معنى ((اللَّدْم)) هو صوت الحجر ، أو الشيء يقع في الأرض ، وليس بالصوت الشديد[2] ، يقال: (لدِمْتُ ألدم لَدماً) ومن هذا المعنى قال آبن مقبل[3]:

وَلِلفُؤادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهـرَهِ لَدْمَ الغُلامِ وَرَاءَ الغَيبِ بالحَجَرِ

وتابع أبو عبيد الجوهري[4] ، وآبن أبي الحديد[5]. والمعنى من كلام الإمام علي (عليه السلام) أي لا اقعد عن الحرب والانتصار لنفسي وسلطاني فيكون حالي مع القوم المشار إليهم ، حال الضَّبع مع صائدها[6] ، والعرب تقول في رموزها وأمثالها : ((أحمق من الضَّبُع))[7].

فالضبع إذا أرادوا أن يصيدوها رموا في حجرها بحجر أو يضربوا بأيديهم باب الحجر فتحسبه شيئاً تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد[8].

---

(1) نهج البلاغة : 31 ، والرواية فيه ((والله لا أكونُ كالضَّبُع: تَنَامُ على طول اللَّدْمِ)) ، وغريب الحديث لأبي عبيد: 437/3 ، والصحاح في اللغة: 138/2 مادة (ل. د. م) ، وتهذيب اللغة: 461/4 مادة (لدم) ، وأساس البلاغة: 421/1 مادة (لدم) والنهاية في غريب الحديث والأثر: 472/4 ، ولسان العرب: 539/12 (لدم) ، وتاج العروس: 7891/1 مادة (لدم) ومجمع البحرين: 119/6.

(2) ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد: 437/3 ، ومختار الصحاح: 596 مادة (لدم).

(3) ديوانه: 74/1.

(4) ينظر : الصحاح في اللغة: 138/2 مادة (لدم)

(5) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 223/1.

(6) ينظر : غريب نهج البلاغة: 204.

(7) جمهرة الأمثال للعسكري : 276/1.

(8) ينظر : تهذيب اللغة : 461/4 مادة (لدم).

وقد توسع معنى هذه اللفظة إذ تدل على اللّطم والضرب بشيء ثقيل يُسْمَعْ وقعه حيث يقال التَدَمَ النساءُ إذ ضربْنَ وجوهَهن في المآتم[1]. وهكذا فسّروا دلالة (اللّدم) (باللّطم) وقد نقل هذا المعنى أيضاً الفيروز آبادي[2]. بزيادة معنى واحد هو : (رقع الثوب) وفي ضوء ما تقّدم يتبين أن لفظة اللّدم لها أكثر من دلالة وهذا من المشترك اللفظي.

16- قال الإمام علي (عليه السلام): ((إنَّ الإيمان يَبْدو لُمظةً في القلْبِ ، كُلّمَا ازداد الإيمان ازدادت اللُّمظَةُ))[3].

إنَّ لفظة (لُمظةً) من ألفاظ المشترك اللفظي إذ تدل هذه اللفظة على معانٍ كُثُر، فإنّها تدلُّ في الأصل على القلّة أو الأمر اليسير ، تقول العرب: أخذ بيده لُمظةً من السّمن ، أي شيئاً يسير بإصبعه[4].

واللمظة أيضاً : بياض يسير في يد الفرس ، أو رِجله على الأشعر وهو الأشعر نهاية الوظيف من جهة الحافر ، فاللّمظة أيضاً: النقطة في شفة الدّابة السفلى أو العليا[5].

والإمام علي (عليه السلام) أراد باللّمظة النقطة او النكتة في القلب. وتدل اللّمظة أيضاً على بقية الطعام في الفم ، أي يحرك الرجل لسانه لِتَتَبعُّها ، وإخراجها فهو يتلمّظ ومنه قيل: تلمّظت الحية ، إذا حركت لسانها[6]. قال أبو عبيد ((وفي هذا الحديث حجةٌ على من أنكر أن يكون الإيمان يزيد أو ينقص ألا تراه يقول : كلّما ازداد الإيمان ، ازدادت

(1) ينظر : لسان العرب: 539/12 مادة (لدم) ، وتاج العروس: 7891/1 مادة (لدم) ، والمعجم الوسيط: 827/2 مادة (لدم).

(2) ينظر : القاموس المحيط: 1067 مادة (لدم).

(3) نهج البلاغة : 547 وغريب الحديث لأبي عبيد: 460/4 ، والفائق: 311/3 وغريب الحديث لأبن الجوزي : 331/2 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 471، ولسان العرب: 461/7 مادة (لمظ) ، وتاج العروس: 1263/1 مادة (لمظ).

(4) ينظر : القاموس المحيط: 644 مادة (لمظ) ، وتاج العروس: 1263/1 مادة (لمظ).

(5) ينظر : القاموس المحيط: 644 مادة (لمظ).

(6) ينظر : لسان العرب : 461/7 مادة (لمظ).

تلك اللمظة...))[1]. والإمام علي(عليه السلام)مزج في استعمال لفظة اللُّمظة بين دلالتين الأولى هي ((القلّة ، بقوله: (يبدو لمظة) ، ومما يؤيد معنى القلّة قوله: ((كلما أزداد الإيمان ازدادت اللمظة ؛ لأن معنى هذا ؛ أنّ اللمظة كانت نقطة صغيرة والثانية هي البياض ، لأنه استعار (اللمظة) للإيمان ، وأن الإيمان نور القلب وأبيض عادةً ، كومض البرق))[2]. وهكذا فهذه المعاني مجتمعة تجعل هذه المفردة مما (اتفق لفظه ، وأختلف معناه) وما نسميه (بالمشترك اللفظي).

17- قال الإمام علي (عليه السلام): ((البَرْقُ مخاريق الملائكة))[3].

إن لفظة مخاريق جامعة لأكثر من معنى فالمخاريق جمع واحدها مخراقٌ وهو ما يلعب به الصبيان من الخِرقِ المَفتُولةِ[4] ، كقول عَمْرو بن كلثوم[5] :

كأَنَّ سُيُوْفَنَا مِنّا وْمِنهُمْ مَخَارِيْقٌ بأيدي لاعِبِيْنَـــا

والمخاريق تدل أيضاً على آلة يزجى بها الملائِكَةُ السحاب وتسوقه وهذا المعنى هو الذي استعمله الإمام علي (عليه السلام) في قوله[6] ، قال ٱبن الأنباري : ((شبه السوط الذي يضرب به الملائكة السحاب بالمخراق الذي يلعب به الصبيان ويضرب به بعضهم بعضاً))[7] وتأتي المخاريق أيضاً بمعنى السيوف[8] ،

---

(1) غريب الحديث لأبي عبيد: 460/4.

(2) غريب نهج البلاغة : 221- 222.

(3) نهج البلاغة : 542 ، وغريب الحديث لأبي عبيد: 357/4 ، وغريب الحديث لأبن الجوزي: 275/2 ، وتهذيب اللغة: 208/2 مادة (خرق) ، والفائق: 31/3 ، والزاهر في معاني كلمات الناس: 265/2 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 68/2 ، ولسان العرب: 73/10 مادة (خرق) ، ومختار الصحاح: 84/1 ، وتاج العروس: 6276/1، ومجمع البحرين: 116/2.

(4) ينظر : لسان العرب : 73/10 مادة (خرق) ، وتاج العروس: 6276/1.

(5) البيت لعمرو بن كلثوم في اللسان والتاج (خرق) والمقاييس: 73/2.

(6) ينظر : تاج العروس : 6276/1 مادة (خرق).

(7) الزاهر في معاني كلمات الناس : 265/2.

(8) ينظر : تهذيب اللغة : 208/2.

كقول كُثير[1]:

عَلَيْهِنَّ شُعْثٌ كالمَخَارِيقِ كُلُّهمْ يُعَدُّ كَرِيمــاً لا جباناً ولا وغــلا

فهذه المعاني تجعل هذه المفردة (مما اتفق لفظه ، واختلف معناه) أو ما نسميه بالمشترك اللفظي الذي يعبّر عنه في أنّ الكلمة تُستعمل في أكثر من مجال دلالي.

18- في حديث الإمام علي (عليه السلام) كتب الى عثمان بن حنيف: ((لا تأخُذنَّ من الزُّخّةَ والنُّخّة شيئاً))[2].

إن لفظة النُّخّة لها أكثر من دلالة إذ تدل على أكثر من معنى فالنُّخّة اسمٌ جامعٌ للحُمُر[3]. وذهب إلى المعنى نفسه الصاحب بن عباد[4]. وآبن سيّده[5].

وتوسعت دلالة هذه اللفظة إذ تدل على البقر العوامل[6]. وتدلّ أيضاً على الجمّالين قال آبن منظور : ((قال قوم : النُّخّة الجمّالون فيقال لها في البادية النُّخّة))[7]. وقد يقال إن هذه اللفظة تدل على كل دابّة استُعملت[8]. وذكر آبن الأثير قول الفراء (ت207هـ) في النُّخّة إذ قال : ((النُّخّة أن ياخذَ المُصَدِّق ديناراً بعد فراغه من الصدقة))[9]. وفي ضوء ما تقدم لوحظ أن لفظة النُّخّة استوعبت أكثر من دلالة وهذا من المشترك اللفظي.

---

(1) ينظر : ديوانه : 199.

(2) لم اعثر عليه في نهج البلاغة ولا في مسند الإمام علي (عليه السلام) ، ينظر : لسان العرب: 59/3 مادة (نخخ) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 723/2.

(3) ينظر : العين : 294/1 (باب الخاء والباء).

(4) ينظر : المحيط في اللغة: 337/1 مادة (نخخ).

(5) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : 270/2.

(6) ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد : 7/1 ، وتهذيب اللغة : 404/2 مادة (نخخ) ، ولسان العرب : 59/3 مادة (نخخ).

(7) لسان العرب : 59/3 مادة (نخخ).

(8) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر: 71/5.

(9) المصدر نفسه.

19- قال الإمام علي (عليه السلام): ((من سرَّهُ النَّساء ولا نَسَاء فليُباكر الغداء وليقُلَّ غِشيان النِّساء وليُحفف الرِّداء))[1].

إن لفظة النَّساء من ألفاظ المشترك اللفظي فهي جامعة لأكثر من معنى إذ تدل على البقاء[2].

وهذا المعنى هو الذي استعمله الإمام علي (عليه السلام) في قوله. وقد تأتي بمعنى التأخير قال ٱبن قتيبة (ت276ه) : ((والنسأ التأخير ، يقال أنساه الله أجله ، ونسأ الله أجله ومنه النِّسيء في كتاب الله تعالى إنّما هو تأخير تحريم المحرَّم))[3].

وقد تعددت معاني هذه اللفظة إذ تدل أيضاً على الحليب الذي ماؤه أكثر من لَبَنِه[4]. وفي ضوء ذلك يتبين أن هذه اللفظة استوعبت أكثر من معنى وهذا من المشترك اللفظي.

20- قال الإمام علي (عليه السلام): ((خير هذه الأُمة النَّمَطُ الأَوسط يَلْحَقُ بهم التالي ويرجع إليهم الغالي))[5] . ان لفظة النمَّط جامعة لأكثر من معنى فالنَّمط يعني الطريقة[6]. أي الطريقة من الطرائق والضّرب من الضروب إذ يقال ليس هذا من ذلك النمط أي من ذلك الضّرب[7].

---

(1) شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد : 30/19 ، وغريب الحديث لأبي قتيبة: 1/ 343 ، وتهذيب اللغة : 402/3 مادة (نسأ) ، والمخصص: 42/4 ، والعباب الزاخر: 45/1 مادة (نسأ) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 108/5 ، ولسان العرب: 166/1 مادة (نسأ).

(2) ينظر : لسان العرب: 166/1 مادة (نسأ) ، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 30/19.

(3) غريب الحديث لأبن قتيبة: 343/1 ، وتهذيب اللغة: 402/3 مادة (نسأ) ، والعباب الزاخر: 1/ 45 مادة (نسأ).

(4) ينظر : المخصص: 42/4.

(5) نهج البلاغة : 518 ، والعين: 104/2 مادة (نمط) والرواية فيه: ((عليكم بالنمط الأَوسط)) ، وغريب الحديث لأبي عبيد: 483/3 ، ولسان العرب: 417/7 مادة (نمط) ، وتاج العروس: 5024/1 مادة (نمط).

(6) ينظر : العين: 104/2 مادة (نمط) ، وغريب الحديث لأبي عبيد: 483/3.

(7) ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 9/2.

وقد تدل هذه اللفظة على جماعةٌ من الناس أمْرُهُمُ واحدٌ[1]. كما ورد في حديث النبي(ﷺ) ((خَيْرُ النّاسِ النَّمَطُ الأَوْسَط)) [2]. والمعنى الذي أراده الإمام (عليه السلام) أي انه كره الغُلُو والتقصير في الدين[3]. وقد كثر استعمال هذه اللفظة إذ تدل على ((ثوب من صوف يطرح على الهودج والجمع أنماط ونِماط ، وقد يكون النَّمط بمعنى القَرْن الذي أنت فيهم وفي دهرهم نحو حديث النبي (ﷺ): ((خيرُ أمتي النَّمط الذي أنا فيهم))[4]))[5].

ثم توسعت دلالة النَّمط فدلّت على ضرب من البسط[6]. وهكذا هذه المعاني تجعل هذه المفردة مما (أتفق لفظه ، وأختلف معناه) أو ما نسميه بالمشترك اللفظي.

21- قال الإمام علي (عليه السلام) ((الناسُ رجلان : عالم ومتعلِّم ، وسائر الناس هَمَجٌ رَعاع))[7].

إنَّ لفظة هَمَج جامعة لأكثر من معنى ففي قول الإمام (عليه السلام) تطلق على رُذال الناس قال الخليل: ((وَهَمَج النَّاس: رُذالَتُهُم))[8].

فدلّت هذه اللفظة هنا على الناس الذين لا عقول لهم ، وقد تطلق هذه اللفظة على البعوض أي كل دود ينفقئ عن ذُباب أو بعوض فيقال لرذالة الناس الذين يتَّبعون أهواءهم هَمَج[9]. وهكذا فقد لحظ أن لفظة الهَمَج يمكن أن تستوعب معنيين مشتركين وهذا من المشترك اللفظي.

22- قال الإمام علي(عليه السلام)حين مر بعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد[10] مقتولاً يوم الجمل فقال:

---

(1) ينظر : العين: 104/2 مادة (نمط) ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 9/2.

(2) غريب الحديث لأبي عبيد: 384/3.

(3) ينظر: لسان العرب : 417/7 مادة (نمط).

(4) غريب الحديث لأبي عبيد : 384/3.

(5) جمهرة اللغة: 21/2 مادة (نمط).

(6) ينظر : القاموس المحيط مادة (نمط).

(7) نهج البلاغة : 526، والرواية فيه : ((النَّاسُ ثَلاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ ومُتَعَلِّمٌ على سبيل نَجَاةٍ وهَمَجٌ رَعَاعٌ)) ، وغريب الحديث لأبي عبيد: 500/2، وتهذيب اللغة: 264/2 مادة (همج)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 577/2 ، ولسان العرب: 392/2 مادة (همج) ، وتاج العروس: 1541/1 مادة (هلج) ، ومجمع البحرين: 179/3 ، ومجمع البحرين للطريحي: 224/4.

(8) العين: 56/1 الباب (رهش).

(9) ينظر : العين : 56/1 ، وتهذيب اللغة : 264/2 مادة (همج) ، وتاج العروس: 1541/1 مادة (همج).

(10)عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد شَهِدَ الجمل مع عائشة والتقى هو والأشتر فقتله الأشتر وقيل قتله جندب بن زهير ورآه علي وهو قتيل فقال((هذا يعسوب قريش)) ينظر: الإصابة: 347/2.

((هذا يعسوب قريش))[1].

إنّ لفظة يعسوب تدل على معانٍ كثيرة فَذُكِرَ الخليل أنَّ اليَعْسوب هو أمير النحل وفحله[2]. وهذا المعنى هو الذي استعمله الإمام علي (عليه السلام) ((فشبَّهه في قريش بالفحل في النحل))[3]. وتدل هذه اللفظة أيضاً على طائر يشبّه به الخيل والكلاب لضمرها[4]. ومن هذا المعنى قول الشاعر بشر[5]:

أبو صِبْيةٍ شُعْثٍ يُطيفُ بِشَخْصِهِ كوالِحُ أمثَالُ اليَعاسيبِ ضُمَّـــرُ

فهذه الدلالة جاءت من شبه الطائر بـ (اليعسوب) وتدل هذه اللفظة ايضاً على معنى الجبل قال ياقوت الحموي (ت626هـ) : ((قال بعضهم: حتى إذا كنا فويق يَعْسوب))[6]. ثم كثر استعمال هذه اللفظة حتى سمَّوا بها كلّ رئيس ولهذا قال ٱبن منظور : ((واليَعْسوب أمير النّحل ، وذكرها ، ثم كثر ذلك حتى سمّوا كلّ رئيس يَعْسوباً))[7]. وقد تدل هذه اللفظة على الذهب إذ يسمى الذهب يعسوباً ، على المثل لقوام الأمور به[8]. وقد توسعّت دلالة (يعسوب) حتى شملت غُرّة في وجه الفرس مستطيلة تنقطع قبل أن تساوي أعلى المنخرين ، وإن ارتفع على قصبة الأنف ، وعَرُضَ واعتدل حتى يبلغ أسفَل الخُلَيْقاءِ فهو يَعْسُوب قلّ أو كثر ما لم يبلغ العينين[9]. وقد عمّت هذه الدلالة الغرّة في وجه الفرس على عامة جسم الفرس فسمّو الفرس يعسوباً وإلى هذا المعنى ذهب الفيروز آبادي[10]. وقد تدل هذه اللفظة على ((ملكة النّحل ، وهي أنثى وكان العرب يظنّونها ذكراً لضخامتها ويقال هو يَعْسوب قومه: رئيسهم ، وكبيرهم ، ومقدمهم والجمع يعاسيب))[11]. وهكذا فإنَّ هذه اللفظة استوعبت أكثر من دلالة وهذا ما نسميه بالمشترك اللفظي.

---

(1) شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد : 1/19 ، وغريب الحديث لأبي عبيد: 439/3 ، وجمهرة اللغة: 82/1 مادة (عسب) ، وتهذيب اللغة: 188/1 مادة (عسب) ، وغريب الحديث لأبن الجوزي: 95/2 ، وأساس البلاغة: 309/1 مادة (عسب).

(2) ينظر : العين : 342/1 مادة (عسب)

(3) شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 1/19.

(4) ينظر : العين : 342/1 مادة (عسب)

(5) ينظر : ديوانه : 84.

(6) معجم البلدان : 1021/4.

(7) لسان العرب : 599/1 مادة (عسب) ، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد : 19/ 1.

(8) ينظر: لسان العرب : 19/ 1 مادة (عسب).

(9) ينظر : لسان العرب .

(10) ينظر : القاموس المحيط : 119 مادة (عسب).

(11) المعجم الوسيط : 2/ 606 مادة (عسب).

المبحث الثاني

الترادف

تُعد ظاهرة الترادف في اللغة العربية من الظواهر اللغوية التي تضفي على العربية ميزة خاصة الى جانب الظواهر اللغوية الأُخرى كالمشترك والتضاد.

أولاً : تعريف الترادف

أ- في اللغة : لفظ مشتق من الفعل رَدِفَ ، أو المصدر: الردف ، والردف: ما تبع الشيء. وكل شيء تبع شيئاً فهو رِدْفُهُ ، وإذا تتابع شيءٌ خلف شيء ، فهو الترادف والجمع الردافى. يقال جاء القوم رُدافى أي بعضهم يتبع بعضاً. والترادف التتابع والرديف الذي يرادفك[1].

ب ـ في الاصطلاح : ليس هناك اتفاق تام بين العلماء والدارسين قديماً وحديثاً على تعريف واحد لمفهوم الترادف ، وذلك لإختلافهم العريض في هذه الظاهرة[2]. وأول من أشار الى ظاهرة الترادف في الكلام سيبويه إذ قال: ((اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لإختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ... نحو : ذهب وأنطلق))[3].

والترادف هو عبارة عن الاتحاد في المفهوم ، وقيل توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء باعتبار واحد[4]. أمّا ٱبن الأنباري (ت328هـ) فقد جعل الترادف أحد ضربي كلام العرب قائلاً : ((وأكثر كلامهم يأتي على ضربين آخرين احدهما أن يقع اللفظان

---

(1) ينظر : مقاييس اللغة : 503/2 مادة (ردف) ، والصحاح في اللغة: 1363/4 مادة (ردف) ، ولسان العرب : 114/9 مادة (ردف) ، وتاج العروس : 1160/1 مادة (ردف).

(2) ينظر : الترادف في القرآن الكريم ، محمد نور الدين المنجد: 30.

(3) كتاب سيبويه : 24/1.

(4) ينظر : التعريفات : 56.

المختلفان على المعنى الواحد كقولك البر والحنطة ، والعَيْر والحمار والذئب والسيد ، وجلس وقعد))[1]. وفي ضوء ما تقدّم يتبين أن الترادف دلالة كلمتين أو أكثر على معنى واحد ومن أشهر المحدثين الذين تناولوا هذه الظاهرة د. ابراهيم أنيس إذ قال بعد ما ذكر شروط الترادف : ((فإذا طبقّت هذه الشروط على اللغة العربية أتضح لنا أن الترادف لا يكاد يوجد في العربية القديمة وانما يمكن أن يلتمس في اللغة النموذجية الأدبية فالقرآن الكريم نزل بهذه اللغة ، والذي نطق به الرسول للمرة الأُولى نرى الترادف في بعض الفاظه))[2]. أمّا د. رمضان عبد التواب فقد أوجد مصطلحاً جديداً وهو الترادف التام وذكر أنه نادر الوقوع وهو من الكماليات وعند وقوعه لا يكون إلا فترة قصيرة محددة ، وسرعان ما تظهر الفروق المعنوية الدقيقة بين الألفاظ المترادفة بحيث يصبح كل لفظ منهما مناسباً وملائماً[3].

ورأى استيفن أولمان أن المترادفات ((هي الفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق))[4].

وتناول هذه الظاهرة أيضاً د. حاكم الزيادي إذ ذَكر أن فكرة الترادف عند العلماء القدامى تمثلت في اختلاف الألفاظ للمعنى الواحد ، أو للشيء الواحد وبعد التطور في البحث اللغوي وجد العلماء أنه لابد من تحقيق اعتبارات لغوية معينة حين النظر إلى هذه الظاهرة لتمييزها عن غيرها[5].

وهكذا فالعلماء قدماء ومحدثون تناولوا هذه الظاهرة حتى صار الترادف سمة من سمات العربية.

---

(1) الأضداد لأبن الأنباري : 6- 7.

(2) في اللهجات العربية : 106.

(3) ينظر : فصول في فقه اللغة : 309.

(4) دور الكلمة في اللغة ، استيفن اولمان : 109.

(5) ينظر : الترادف في اللغة : 84

ثانياً : أسباب الترادف:

لقد ذكر الباحثون القدماء والمحدثون أسباباً عدّة في نشوء الترادف في العربية أشهرها :

1- قال أهل الأصول إنّ لوقوع الأَلفاظ المترادفة سببان :

أ- ((أن يكون من واضعين وهو الأكثر بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى ، ثم يشتهر الوضعان ويخفى الواضعان أو يلتبس وضع أحدهما الآخر وهذا مبني على كون اللغات اصطلاحية.

ب- أن يكون من واضع واحد وهو الأَقل))[1].

2- تناسي الصفات والفروق : هنالك صفات تفقد عنصر الوصفية مع الزمن بالتدرج، وتجدد مدلولاتها مهما كان بينها من فوارق كما في أسماء السيف ، فالحسام واليماني والقاطع يدل كل منهم على وصف خاص للسيف مغاير عمّا يدل عليه الآخر[2].

3- احتكاك لغة قريش باللهجات العربية الأخرى ، وهذا الاحتكاك نقل اليها طائفة كبيرة من مفردات هذه اللهجات[3].

4- الاستخدام المجازي : إن كثيراً من الكلمات التي تذكر المعاجم على أنها مترادفة معانيها لكلمات اخرى ، غير موضوعة في الأصل لهذه المعاني ، بل مستخدمة استخداماً مجازياً. فالرحمة مثلاً قد استخدمت من (الرحم) موضع المولد والمكان الذي يلد الأبناء والأخوان ، فتنشأ بينهم صلة من الحب والعطف ، وقد تقادمت العهود على هذا المعنى المجازي حتى أصبح حقيقة وبهذا نشأ الترادف بينها وبين كلمات أخرى مثل الرأفة[4].

---

(1) المزهر في علوم اللغة : 405/1.

(2) ينظر : في اللهجات العربية : 182.

(3) ينظر : فقه اللغة العربية : 116.

(4) ينظر : في اللهجات العربية : 184.

5- انتقال كثير من الألفاظ السامية والمولدة والموضوعة والمشكوك في عربيتها الى العربية وكان لكثير من هذه الألفاظ نظائر في متن العربية الأصلي[1].

6- إن جامعي المعجمات لشدة حرصهم على تسجيل كل شيء ، دوّنوا كلمات كثيرة كانت مهجورة في الإستعمال ، ومستبدلاً بها في اللغة مرادفاتها[2].

كل هذه الأسباب مجتمعة أدّت الى وجود هذه الظاهرة التي تُعدُّ عاملاً من عوامل الثراء اللغوي في اللغة.

ثالثاً : آراء العلماء في ظاهرة الترادف :

ذهب بعض علماء أهل اللغة الى أن الترادف سمة من سمات اللغة العربية دالة على أتساعها في الكلام، حتى إنهم كانوا يجمعون الألفاظ المختلفة الدالة على معنى واحد.

فقطرب (ت206هـ) رأى أن العرب أوقعت اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على أتساعهم في الكلام[3].

وذكر أن الرشيد سأل الأصمعي عن شعر لأبن حزام العكلي ففسّره ، قال : يا اصمعي إنّ الغريب عندك لغير غريب قال: يا أمير المؤمنين لا أكون كذلك ، وقد حفظت للحجر سبعين اسماً[4].

وهكذا فإن بعض العلماء يسلّمون بالترادف ولا يرونه محل نزاع أمَّا بعضهم الآخر فأخذوا يلتمسون فروقاً بين الكلمات التي عدّها من سبقوهم من المترادفات فنشأ النزاع بين علماء اللغة ووقوعه في اللغة العربية وانقسموا الى فريقين :

---

(1) ينظر : المصدر نفسه : 184.

(2) ينظر : المزهر في علوم اللغة : 406/1.

(3) ينظر : المزهر في علوم القرآن : 400/1- 401.

(4) ينظر : الألفاظ المترادفة للرماني : 110.

الفريق الأول :

يؤيد هذا الفريق وقوع الترادف في العربية ، ويعده من أشهر خصائصها ، لقد تزعم هذا الفريق آبن خالويه فهو يؤمن بفكرة الترادف ويفخر بما جمعه من كلمات كثيرة ذات معنى واحد[1] ، وأيضاً من الذين آهتموا بالترادف آبن جني وعقد له باباً سماه (تلاقي المعاني ، على اختلاف الأصول والمباني) وقال فيه : ((هذا فصل من العربية حسنٌ كثير المنفعة قوي الدَّلالة على شرف هذه اللغة وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماءاً كثيرة فتبحث عن أصل كل اسم منها فتجده مفضي المعنى الى معنى آخر صاحبه))[2].

وكذلك من الذين أثبتوا المترادفات في العربية آبن سيده إذ قال ((وكذلك أقول على الأسماء المترادفة التي لا يكثر بها نوع ولا يحدث عن كثرتها طبع كقولنا في الحجارة : حجر وصفاةَ ، ونقله ومن الطريق طويل وشلب وشَرْحَبٌ))[3].

وهكذا ضمّن كتابه المخصص الكثير من أمثلة المترادفات في العربية. ومن أنصار الترادف أيضاً الكيا[4]. الذي قام بقسمة الترادف الى قسمين يتضح ذلك من قوله ((الألفاظ التي بمعنى واحد تنقسم الى الفاظ متواردة والفاظ مترادفة فالمتواردة كما يسمى الخمر عقاراً وصهباء وقهوة ، والسبع أسداً وليثاً وضرغاماً. والمترادفة هي التي يقوم فيها لفظ مقام لفظ لمعانٍ متقاربة يجمعها معنى واحد. كما يقال أصلح الفاسد ، ولم الشعث ورتقَ الفتق وشعب الصدع))[5]. وبذلك يرى أن الترادف يشمل العبارات والجمل. وهنالك حجة قوية تؤكد صحة ما يميل إليه هذا الفريق ، فقد خرج رجل من بني عامر ، الى ذي جدن من ملوك اليمن فطلع الى السطح والملك عليه ، فلما رآه الملك قال له: ثب يريد (أقعد) فقال الرجل ليعلم الملك أني سامع ومطيع ، فوثب من السطح ودقّت عنقه. فقال الملك ما

---

(1) ينظر : المزهر في علوم اللغة : 405/1.

(2) الخصائص : 113/2.

(3) المخصص : 3/1.

(4)الكيا هو (أبو الحسن علي بن محمد الفقيه الشافعي ، توفي ببغداد سنة 504 هـ) ، وفيات الأعيان : 448/2.

(5) المزهر في علوم اللغة : 407/1.

شأنه فقالوا له أبيت اللعن إن الوثب في كلام نزار الطفرة أي الوثوب الى أسفل[1]. ومن علماء اللغة المحدثين الذين تناولوا هذه الظاهرة إبراهيم أنيس، ويرى أن الترادف موجود في القرآن الكريم ، ولا معنى لمغالاة بعض المفسرين حين يلتمسون الفروق الدقيقة . بين الفاظه المترادفة ، ويرى كذلك أن منكري الترادف كانوا من الاشتقاقيين ، الذين أسرفوا في أرجاع كل كلمة من كلمات اللغة الى أصل أشتقت منه[2].كذلك أثبت رمضان عبد التوّاب وجود هذه الظاهرة في اللغة إذ قال : ((ورغم ما يوجد بين لفظة مترادفة وأخرى، من فروق أحياناً ، فإننا لا يصلح أن ننكر الترادف فنراهم يفسرون اللفظة بالأخرى))[3]. وهكذا فإن ظاهرة الترادف هي سِنَّة طبيعية أوجدتها ظروف الحياة التي عاشتها اللغة العربية في الجزيرة العربية بين مجموعة من القبائل التي تمثل وحدات لغوية في أطار اللغة العامة[4].

الفريق الثاني :

ينكر هذا الفريق وجود الترادف وأول عالم أنكر هذه الظاهرة هو ٱبن الإعرابي (ت231ه) فذكر : ((أن لكل حرفين أوقعتها العرب على معنى واحد في كلّ واحد منهما ليس في صاحبه ، ربّما عرفناه وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله))[5]. ومن أنكر وجود الترادف أيضاً ثعلب (ت291ه) الذي رأى أن ما يظنّه البعض من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين في الصفات كما في الإنسان والبشر. فالأول موضوع له بإعتبار النسيان أو بإعتبار أنه يؤنس ، والثاني بإعتبار أنه بادي البشرة[6]. وذهب ٱبن فارس (ت395ه) إلى ما ذهب اليه شيخه ثعلب فأنكر وقوع الترادف في العربية، إذ قال: ((يسمي الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف ، والمهند ، والحسام والذي

(1) ينظر : دراسات في فقه اللغة ، صبحي الصالح: 300 ، وفي اللهجات العربية : 153.
(2) ينظر : في اللهجات العربية : 180.
(3) فصول في فقه اللغة : 316.
(4) ينظر : الألفاظ المتضآدّة في القرآن الكريم، سلمى أحمد البدوي، 23 ، رسالة ماجستير.
(5) الصاحبي في فقه اللغة العربية : 65.
(6) ينظر : المزهر : 403/1.

نقوله في هذا إن الإسم واحد هو السيف وما بعده من الألقاب صفات ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى))[1] . هذا ما ذهب اليه آبن فارس في إنكار الترادف أمَّا آبن درستويه (ت347هـ) فيقول: ((لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد ، كما لم يكونا على بناء واحد ، إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين ، فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يرى كثير من اللغويين والنحويين ، وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة ، وعلى ماجرت به عاداتها وتعارفها ولم يعرف السامعون لتلك العلة فيه فروقاً فظنوا انها بمعنى واحد ، وتأولوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم فإن كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب فقد اخطؤوا عليهم في تأويلهم ما لا يجوز في الحكمة وليس يجيء شيء من هذا الباب إلاّ على لغتين مختلفتين ، أو تشبيه شيء بشيء...))[2].

فهو ينكر أن يكون الترادف في لغة واحدة ويجوزه في لغتين ويؤكد ما ذهب اليه بقوله: ((اهل اللغة أو عامتهم يزعمون أن (فعل وأفعل) بهمزة وبغير همزة قد يجيئان بمعنى واحد ، وأن قولهم : (ديربي) و(أدير بي) من ذلك قول فاسد في القياس والعقل مخالف للحكمة والصواب لا يجوز ان يكون لفظان مختلفان بمعنى واحد إلا أن يجيء أحدهما في لغة قوم والآخر في لغة غيرهم كما يجيء في لغة العرب والعجم أو لغة رومية ولغة هندية))[3]. وبذلك يندر وجود هذه في لغتين مختلفتين. ومن الذين أنكروا الترادف أيضاً أبو هلال العسكري (ت بعد 395هـ) وألف كتاباً سمّاه ((الفروق اللغوية)) إذ فرّق فيه بين ألفاظ كثيرة تُعَد من الترادف ومن أشهر الألفاظ التي ذكرها الفرق بين الهم والغم ، إذ يرى أن الهم هو الفكر في إزالة المكروه واجتلاب المحبوب ، وليس من الغم في شيء، ألا ترى أنك تقول لصاحبك أهتم بحاجتي ولا يصح أن تقول أغتم بها ، والغم معنى ينقبض القلب معه ويكون لوقوع ضرر قد كان ، أو توقع ضرر يكون ، وقد

(1) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : 96.

(2) المزهر في علوم اللغة : 384/1- 385.

(3) المصدر نفسه : 386/1.

سمي الحزن الذي تطول مدته حتى يذيب البدن هماً[1]. وهكذا فإنه ينبغي أن يكون للفظين المختلفين معنى واحد ، لأنه يرى أن كل واحد منهما يفيد بخلاف ما يفيده الآخر.

أمَّا الراغب الأصفهاني (ت502هـ) فيقول ((وينبغي أن يجعل كلام من منع على منعه في لغة واحدة فأمّا في لغتين فلا ينكره عاقل))[2]. فهو يذهب في ذلك بنفي الترادف في لغة واحدة ويجوزه في لغتين. ومن علماء اللغة المحدثين الذين أنكروا الترادف محمد المبارك فقد أنكره وعدّه مرضاً من الأمراض المنتشرة في عصر الإنحطاط ، الذي ضاعت فيه الفروق الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة ، فغدت مترادفة[3].

رابعاً : شروط الترادف التام:

يشترط المحدثون من علماء اللغة شروطاً معينة لا بد من توافرها حتى يمكن أن يقال: بين الكلمتين ترادفاً تاماً وهي[4]:

1- الاتفاق التام في المعنى بين الكلمتين أتفاقاً تاماً ، في الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة.

2- الاتحاد في العصر ، فالمحدثون حين ينظرون للمترادفات ينظرون اليها في عهد خاص وزمن معين.

3- الاتحاد في البيئة اللغوية أي أن تكون الكلمتان تنتميان الى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهجات.

4- ألاّ يكون احد اللفظين نتيجة تطور صوتي الآخر مثل (الجثل والجفل) بمعنى النمل فإحدى الكلمتين يمكن أن تعد أصلاً والأُخرى تطوراً لها.

---

(1) الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري : 277.

(2) المزهر في علوم اللغة : 405/1.

(3) ينظر : فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد المبارك : 306.

(4) ينظر : في اللهجات العربية : 178.

وهكذا فللترادف أهمية كبيرة وأثبته علماء اللغة في المعجمات وأستدلوا على ذلك بشواهد من القرآن الكريم والشعر العربي وكذلك بأقوال الإمام علي (عليه السلام) وفيما يأتي ذكرٌ لأقوال الإمام علي (عليه السلام) التي اشتملت على الألفاظ المترادفة :

1- قال الإمام علي (عليه السلام) : ((ثم أزمَ ساكتاً طويلاً ثم رفع رأسه))[1].

إن لفظتي أزم ،سكت في قول الإمام علي (عليه السلام) من الألفاظ المتقاربة في المعنى إذ يدلّان على الصّمْتُ فالأزم الصمت[2]، إذ يقال أزم فلان أي سكت[3]. أما لفظة سكت فتدل على الصمت أيضاً إذ يقال: سَكَتَ الرّجُل ، إذا صَمَتَ[4]. قال الخليل : ((رجل ساكوتٌ أي صموت ، وهو ساكِتٌ إذ رأيته لا ينطق))[5]. وهكذا فإنَّ الصَّمْت يدل على الإنقطاع في الكلام ومن الألفاظ التي تأتي بمعناه أَزَمَ وسَكَت وفي ضوء ما تقدّم يتبين أن أزم وسكت من الألفاظ المترادفة إذ يدلاّن على معنى واحد.

2- قال الإمام علي (عليه السلام): ((اعْذَوْذب جانبٌ منها واحْلَوْلَى))[6]. إنَّ لفظتي اعْذَوْذب ،احْلَوْلَى في قول الإمام علي (عليه السلام) من الألفاظ المؤتلفة في المعنى إذ يدلاّن على الشيء الطَّيّب أي العذوبة كالحلاوة في المعنى إذ يقال اعذَوْذَبَ المَاءُ كاحْلَوْلَى اذا صار عَذْباً حلواً[7]. وعَذُبَ الماء يُعْذُبُ عُذُوبَةً فهو عَذْبٌ طيب[8]. ويقال

(1) نهج البلاغة : 488 والرواية فيه: ((ثم أرم ساكتاً)) ، ومجمع البحرين: 65/1 ، ومجمع البحرين للطريجي : 3/6.

(2) ينظر القاموس المحيط: 188/3 مادة (أزم) ، ومجمع البحرين: 65/1 ، ومجمع البحرين للطريحي: 3/6.

(3) ينظر : المزهر: 128/1.

(4) ينظر : مقاييس اللغة: 89/3 مادة (سكت).

(5) العين : 1/ 429 باب (س ، ك ، ت) ، والألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: 70.

(6) نهج البلاغة : 168 والرواية فيه: ((وإنْ جَانِبٌ مِنْهَا أعْذَوْذَبَ واحْلَوْلَى)) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 423/3 ، ولسان العرب: 583/1 مادة (عذب) ، وتاج العروس: 738/20 مادة (عذب).

(7) ينظر : تاج العروس : 738/20 مادة (عذب).

(8) العين : 106/1 مادة (عذب) ، وتهذيب اللغة : 264/1 مادة (عذب) ، ومقاييس اللغة: 211/4 مادة (عذب)، ولسان العرب: 83/1 مادة (عذب)

أيضاً العذب من الماء : أي الماء الطيّب الحلو الذي لا ملوحة فيه وامرأةُ معذاب الرِّيق: أي سائِغتُهُ حُلْوَتُه[1]. أمّا احْلَوْلىَ فمبالغة في العذوبة إذ يقال: ((حلا الشّيءُ يَحْلو حَلاوَةً واحْلَوْلَى ايضاً))[2]. قال ٱبن الأثير(ت606هـ) : ((هما افْعَوْعَل من العُذُوبَةِ والحلاوة وهو من أبنية المبالغة))[3]. والمعنى من كلام الإمام (عليه السلام)اي صار جانب منها عذباً حلواً أي الى غاية العُذوُبة والحلاوة وأراد في ذلك الدُّنيا[4]. وهكذا فالعذوبة والحلاوة من الأَلفاظ المترادفة.

3- قال الإمام علي (عليه السلام): ((البَدَادُ كَسَحاب المُبارَزَة))[5].

إنَّ لفظتي البَدَادُ ، المُبارَزة في قول الإمام علي (عليه السلام) من الألفاظ المتقاربة في المعنى إذ يدلّان على البِرازِ ، البَدَاد بالفتح البِرازِ إذ يقال: ولو كان البَدادُ لما أطاقونا،أي لو بارَزْناهم رجلٌ رجلٌ[6].

وقد يقال في الحرب: ياقوم بَدادِ بَدادِ ، أي ليأخذ كل رجل قِرْنهُ في المبارزة[7]. وهكذا فالبَدَادُ ، تدل على البراز في الحرب وذهب الى المعنى نفسه ٱبن الأثير[8]. وٱبن منظور[9]. أمَّا المُبارَزَة فتدل على المعنى ذاته نفسه إذ يقال: ((بارز القِرْنَ مُبَارزةً وبِرازاً))[10].

---

(1) ينظر : تاج العروس : 738/20 مادة (عذب) ، ومجمع البحرين: 136/3.

(2) تهذيب اللغة : 183/2 مادة (عذب).

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر: 423/3 ، ولسان العرب: 583/1 مادة (عذب).

(4) ينظر : منهاج البراعة للراوندي: 120/2 ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 525/1.

(5) نهج البلاغة : 109 ، ولسان العرب: 78/3 مادة (بدد) ، وتاج العروس: 1883/2 مادة (بدد).

(6) تهذيب اللغة : 442/4 مادة (بدد) والمحيط في اللغة: 339/2 مادة (بدد) ، والصحاح في اللغة: 34/1 مادة (بدد).

(7) ينظر : الصحاح في اللغة : 34/1 مادة (بدد).

(8) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 249/5.

(9) ينظر : لسان العرب : 3/ 78 مادة (بدد).

(10) العين : 87/2 مادة (برز) ، ولسان العرب: 359/5 مادة (برز) ، وتاج العروس: 367/1 مادة (برز).

وهكذا فالبَدَادِ والمُبارَزَة من الألفاظ المترادفة إذ يدلاّن على معنى واحد وهو البِراز في الحرب.

4- قال الإمام علي (عليه السلام) لسليمان بن صرد[1]. وكان قد تخلّف يوم الجمل ((تَنَأْنَأتَ وتَرَاخَيْتَ فكيف رأَيْتَ صُنْعَ الله؟))[2].

إنَّ لفظتي تَنَأْنأت ، تَرَاخَيْتَ في قول الإمام علي (عليه السلام) من الألفاظ المتقاربة في المعنى إذ يدلاّن على الضَّعْف فالنَأنأةُ تدل على الضَّعفِ والعَجْز في الأمر[3]. نحو قول ابي بكر: ((طوبى لمن مات في النأنأة))[4].

قال أبو عبيد : ((النأنأة معناها أول الإسلام وسمي بذلك ، لأنه كان قبل ان يقوى الإسلام ويكثر أهله وناصره فهو عند الناس ضعيف))[5]. وهكذا فأصل النأنأة الضَّعْفُ ، أمَّا تراخيت فتدل على الضَّعْفُ أيضاً[6]. والإمام علي (عليه السلام) اراد بقوله تَنَأنَأت اي ضعفت واسترخيت إذ يقال تَنَأْنأ الرجلُ إذا ضَعُفَ واسترخى[7]. وفي ضوء ما تقدم يتبين أنَّ النأنأة والتراخي مترادفان إذ يدلان على الضَّعفِ.

5- قال الإمام علي (عليه السلام): ((حَمِسَ الوَغَى واسْتَحَرَّ الموتُ))[8].

---

(1) سليمان بن صرد هو أبو مطرق ، صحابي ومن الزعماء القادة ، شهد الجمل وصفين مع الإمام علي (عليه السلام)وسكن الكوفة ، وكانت وفاته سنة 95ه ، 684م ، ينظر: ترجمته: تهذيب التهذيب: 200/6.

(2)نهج البلاغة: 179 وتهذيب اللغة: 235/5 مادة (آن) ، ولسان العرب: 161/1 مادة (نأنأ) ، وتاج العروس: 228/31 مادة (نأنأ).

(3) ينظر : العين : 204/2 مادة (آن)

(4)غريب الحديث لأبي عبيد : 214/3.

(5)المصدر نفسه : 214/3.

(6) ينظر : الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: 42 ، ومعجم المترادفات والأضداد: 387.

(7) ينظر : تهذيب اللغة : 235/5 مادة (آن) ، ولسان العرب : 16/1 مادة (نأنأ).

(8) نهج البلاغة : 62 ، خطبة : 34 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 46/1 ، ولسان العرب : 177/4 مادة (حرر) ، وتاج العروس : 2682/7 مادة (حرر).

إنّ لفظتي حَمِسَ ، اسْتَحَرَّ في قول الإمام علي (عليه السلام) من الألفاظ المتقاربة في المعنى فيدلاّن على معنى واحد وهو الشِّدَّة فالتحمس التشدد[1] ،إذ يقال: حَمِسَ الشَّرُّ اشتدَّ وحَمِسَ الأمرُ حَمَساً أشتدَّ ايضاً وتَحَامَسَ القومُ تحامُساً وحماساً تشادّوا واقتتلوا[2]. وذُكِرَ آبن سيده (ت458ه) إنَّ قريشاً سميّت بالحُمْس ، ذلك لتشدُّدهم بدينهم[3]. وكذلك لفظة استَحَرَّ تدلُّ على الشِدَّة ايضاً قال آبن منظور (ت711ه) : ((استَحَرَّ القتلُ وحَرَّ بمعنى اشتدَّ وفي حديث عمر ((وجَمْع القرآن إن القتل قد اسْتَحَرَّ يوم اليمامةِ بقُرَّاء القرآن)) أي اشتدَّ وكثر وهو استفعل من الحَرِّ والشِّدَّةِ))[4]. وذهب الى المعنى نفسه الزبيدي (ت1205ه)[5]. والمعنى من كلام الإمام علي (عليه السلام) (حَمِسَ الوغى) أي أشتدَّت الحرب واسْتَحَرَّ الموتُ أشتدَّ ايضاً[6]. وفي ضوء ما تقدّم يتبين أن حَمِسَ واسْتَحَرَّ من الألفاظ المترادفة.

6-قال الإمام علي (عليه السلام)يذم الدُّنيا: ((هي الجَحُود الكَنود الحَيُود المَيُود))[7].

إنَّ لفظتي الحَيُود ، المَيُود في قول الإمام علي (عليه السلام) من الألفاظ المتقاربة في المعنى اذ يدلاّن على الميل فالحيود تدلُّ على الميل من حاد يحيد إذا مال[8].

قال آبن فارس (ت395ه): ((الحاء والياء والدال أصلٌ واحد ، وهو الميل والعدول عن طريق الأستواء. يقال حادَ عن الشيء يُحيدُ حَيْدَةً وحُيوداً))[9]. وذهب الى المعنى

---

(1) ينظر: العين : 201/1 ، وجمهرة اللغة : 68/1 مادة (حمس).

(2) ينظر : لسان العرب : 75/6 مادة (حمس).

(3) ينظر : المخصص : 153/1.

(4) لسان العرب : 177/4 مادة (حرر).

(5) ينظر : تاج العروس : 2682/9 مادة (حرر).

(6) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد : 99/2.

(7) نهج البلاغة: 355 خطبة: 189 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1094/1 ، ولسان العرب: 58/3 (حيد) ، وتاج العروس: 2286/1 مادة (حيد).

(8) ينظر : منهاج البراعة للراوندي : 170/4 ، والألفاظ المتقاربة في المعنى : 55.

(9) مقاييس اللغة : 123/2 مادة (حيد).

نفسه آبن منظور (ت711هـ)[1]. أمّا لفظة الميود فتدل على الميل ايضاً فالمَيد التحرُّك[2]. إذ يقال مادَ مَيْداً تمايل ومادَت الأغصان تَمَايَلَتْ وغُصنٌ مائدٌ ومَيَّادٌ مائل[3]. والإمام علي (عليه السلام) ذَمَّ في قوله الدُّنيا واراد بها أنّها كثيرة المَيل والتغيّر والاضطراب. وفي ضوء ما تقدّم يتبيّن أنّ هذه الألفاظ مترادفة إذ لها دلالة واحدة وهي الميل.

7- قال الإمام علي (عليه السلام): ((وحمل شواهق الجبال البذخ على أكتافها))[4].

انَّ لفظتي شواهق ، البذخ في قول الإمام علي (عليه السلام) من الألفاظ المؤتلفة في المعنى إذ يدلاّن على معنى واحد هو المرتفع والعالي إذ يقال: جبل شاهق أي عالٍ مرتفع وكل ما رفع من بناء وغيره فهو شاهق[5]. أمّا لفظة البذخ فتدل على ذات المعنى ايضاً إذ يقال: جبل باذخ أي طويل عالٍ وجمعه بواذخ[6]. فالباذخ العالي من الجبال اي الجبال الشوامخ[7]. والإمام (عليه السلام) في قوله أستعار لفظ الأكتاف للأرض لكونها محلاً لحمل ما يثقل من الجبال كما أنّ كتف الإنسان وغيره من الحيوان محلّ لحمل الأثقال[8].

وفي ضوء ما عرضناه يتبيّن أن لفظة شواهق وبذخ من الألفاظ المترادفة.

8- قال الإمام علي (عليه السلام) في وصف النبي (ﷺ): ((لم يكن بالطويل المُمَّغِط ، ولا بالقصير المتردد))[9].

---

(1) ينظر : لسان العرب : 58/3 مادة (حيد).

(2) ينظر : مقاييس اللغة : 288/5 مادة (ميد).

(3) ينظر : لسان العرب : 411/3 مادة (ميد) ، وتاج العروس : 2286/1 مادة (ميد).

(4) نهج البلاغة : 119 ، ومجمع البحرين : 159/1.

(5) ينظر : جمهرة اللغة : 490/1 مادة (شهق).

(6) ينظر : العين : 318/1 مادة (ب ، ذ ، خ) ، والمحيط في اللغة: 359/1 ، والمحكم والمحيط الأعظم: 226/2 مادة (بذخ) ، والألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة لأبن مالك الجياني : 100.

(7) ينظر : الصحاح في اللغة : 36/1 مادة (بذخ) ، ومجمع البحرين : 159/1.

(8) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 1/6.

(9) مسند الإمام علي(عليه السلام) : 190/7 ، وغريب الحديث لأبي عبيد: 404/7 ، وتهذيب اللغة: 62/3 مادة (مغط) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 758/4 ، والعباب الزاخر: 319/1 مادة (مغط) ، ولسان العرب: 405/7 مادة مغط ، وتاج العروس: 505/30 مادة (معط).

إنَّ لفظتي الطويل ، المُمَّغِط في قول الإمام علي (عليه السلام) من الألفاظ المتقاربة في المعنى إذ يدلاّن على الطول فالممغط تدل على الممهك الطويل المتناهي الطول[1].إذ يقال رجل مُمَّغط أي طويل[2].

والإمام علي (عليه السلام) أراد في صفة الرسول (ﷺ) انه لم يكن بالطويل البائن الطول ، ولكنه كان ربعة بين الرجلين[3]. ويروى المُمَّغِط بالعين وهي تدل على الطول ايضاً وهذا ما رواه ابو عبيد عن الأصمعي إذ قال ((لم أسمع مُمَّغِطاً بهذا المعنى لغير الليث قال: سمعت ابا زيد يقول : ((رجلٌ مُمَّغط أي طويل[4])). وفي ضوء ما عرضناه يتبين أن الطويل والمُمَّغط من الألفاظ المترادفة في المعنى.

9- قال الإمام علي (عليه السلام): ((كنتُ كالجبل لا تُحرِّكه العواصف ولا تُزيله القواصِفُ))[5].

إنَّ لفظتي العواصِفُ ، القَواصِفُ في قول الإمام علي (عليه السلام)من الألفاظ المتقاربة في المعنى إذ يدلان على الرياح الشديدة القوية يقال عَصَفَت الرّيح تَعْصِفُ عَصْفاً وعَصوفاً وريحٌ عاصف:شديدة الهبوب[6].قال تعالى: ﴿**فَالعاصِفاتِ عَصْفاً**﴾ [المرسلات: 2] وهي الرِّياح شديدات الهبوب ، أي الرياح الناقلة للأشياء من محلّ الى محل آخر[7]. أمّا القواصِف فتدل على المعنى نفسه أيضاً اي هي الرِّيح الشديدة التي تُدَمِّر وتُكَسِّر ما حولها[8]. كقوله تعالى: ﴿**فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفاً مِّنَ الرِّيحِ فَيُفْرِقَكُم**﴾[الاسراء: 69]. وهكذا فالعواصف والقواصف هي رياح العذاب التي في البحر ، فالعذاب أربع العاصف والقاصف في البحر ، والصِّرصر والعقيمُ في البر[9]. مما سبق نستخلص أن

---

(1) ينظر: العين : 350/1 مادة (مغط) ، وغريب الحديث لأبي عبيد: 404/7.

(2) ينظر : تهذيب اللغة: 62/3 مادة (مغط) ، ولسان العرب : 404/7 مادة (مغط).

(3) ينظر : لسان العرب ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 99/5.

(4)غريب الحديث لأبي عبيد : 25/3 ، وتهذيب اللغة: 62/3 مادة (ممط)

(5) نهج البلاغة : 65 خطبة: 37 ، والعباب الزاخر: 496/1 مادة (قصف)

(6) ينظر : تهذيب اللغة : 169/1 مادة (عصف) ، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 106/2 ، ولسان العرب: 9/ 47 مادة (عصف).

(7) ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 41/1.

(8) ينظر : الصحاح في اللغة: 81/2 مادة (قصف) ، والعباب الزاخر: 496/1 مادة (قصف).

(9) ينظر : العباب الزاخر: 296/1 مادة (قصف) ، ولسان العرب: 9/ 247 مادة (قصف).

العواصف والقواصف هما نوعان من رياح التدمير والعذاب ويشتركان ويترادفان في دلالتيهما على الرياح الشديدة القوية.

10- قال الإمام علي (عليه السلام): ((أُمِرنا بكَسْرِ الكُوبةِ والكِنَّارَةَ والشِّياع))[1]. إنَّ لفظتي الكُوبةِ ، الكِنَّارةَ في قول الإمام (عليه السلام) من الألفاظ المتقاربة في المعنى إذ يدلاّن على الطَّبْلِ قال أبو عبيد (ت224هـ) : ((إنَّ محمد بن كثير أخبرني ان الكوبة الطبل وفي كلام اهل اليمن النرد))[2]. وذهب الى المعنى نفسه آبن الأثير[3]. وآبن منظور[4]. وآبن ابي الحديد[5]. أمّا لفظة الكِنَّارَة فتدل على الطَّبْلِ أيضاً وقد قيل هي العود[6]. وهكذا أن لفظتي الكُوبَةِ والكِنَّارَة مترادفات والإمام (عليه السلام) اراد بقوله كسر الطبول ؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى حرمها كما ورد في حديث الرسول (ﷺ) ((إنَّ اللهَ حَرَّم الخَمْرَ والكُوبة))[7].

11- قال الإمام علي (عليه السلام)في وصف النبي (ﷺ): ((لم يكن بالمُطَهَّم ولا بالمُكَلْثَم))[8].

إنَّ لفظتي المُطَهَّمُ ، المُكَلْثَمُ في قول الإمام (عليه السلام)من الألفاظ المتقاربة في المعنى إذ يدلّان على الوجه المدوَّر قال الجوهري: ((وجهٌ مُطَهَّمٌ أي مجتمع مدور))[9]. فالمُطَهَّمُ

---

(1) نهج البلاغة : 269 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 2/ 269 ، ولسان العرب: 729/1 مادة (كوب) ، وتاج العروس : 928/29 مادة (كوب).

(2) غريب الحديث لأبي عبيد : 271/4.

(3) ينظر : النهاية في غريب الحديث و الأثر : 1269/2.

(4) ينظر : لسان العرب : 279/1.

(5) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 101/1.

(6) ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد : 278/4 ، ولسان العرب : 152/5 مادة (كنر).

(7) النهاية في غريب الحديث والأثر : 381/4.

(8) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 1907/1 ، وغريب الحديث لأبي عبيد: 24/3 ، وتهذيب اللغة: 300/2 مادة (طهم) ، ومقاييس اللغة : 335/3 مادة (طهم) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 329/3 ، ولسان العرب: 372/12 مادة (طهم) ، وتاج العروس:7802/22 ، ومجمع البحرين: 63/5 ، ومجمع البحرين للطريحي: 76/6.

(9) الصحاح في اللغة : 432/1 مادة (طهم).

تدل على الوجه المستدير. وذهب الى المعنى نفسه آبن منظور[1] ، ومرتضى الزبَّيدي[2].

أمّا لفظة المُكَلْثَمُ فتدل على ذات المعنى أيضاً إذ يقال المُكلْثَم المدور الوجه[3]. والإمام علي (عليه السلام) اراد بصفة النبي (ﷺ) ((أنه لم يكن مستدير الوجْه ولا المُوَجَّنِ ولكنه مسنون الوجه))[4]. وفي ضوء ما تقدّم يتبيّن أنَّ المُطَهَّم والمُكلثَمْ من الألفاظ المترادفة في المعنى ، لأنهما يدلان على معنى واحد هو أستدارة الوَجْه.

12- قال الإمام علي (عليه السلام) ((نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ لا نَقْذِفُ أَبَانا ولا نَقْفُو أمَّنا))[5].

إنَّ لفظتي نَقْذِف ، نَقْفُوا في قول الإمام (عليه السلام) من الألفاظ المؤتلفة في المعنى إذ يدلاّن على القذف فّيَقْفوا بمعنى يَقْذِف[6].

قال القاسمُ بن مُخَيمرة[7]: ((لا حَدَّ إلا في القَفْو البيّن)) يعني القذف[8]. فأصل القَذْفِ الرَّمْيُ ثُمَّ استُعمِلَ في السَّبِّ[9]. أما القفوا مأخوذ من القيافة وهو تتبع الأثر إذ يقال قد قاف القائف يقوف فهو قائف قيافة فقدمت الفاء وأُخرت الواو[10]. وهكذا يَقْفُوا يعني يَقْذِف وهذا من الترادف .

---

(1) ينظر: لسان العرب : 372/12 مادة (طهم).

(2) ينظر : تاج العروس : 7802/22 مادة (طهم).

(3) ينظر : تهذيب اللغة : 300/2 مادة (طهم).

(4) ينظر : المصدر نفسه : 300/2 مادة (طهم). ولسان العرب : 525/12 مادة (كلثم).

(5) مسند الإمام علي (عليه السلام) :50/6 ، وغريب الحديث لأبن الجوزي : 260/2 ، والزاهر في معاني كلمات الناس: 318/1 ، ولسان العرب: 192/15 مادة (قفا) ، وتاج العروس: 555/25.

(6) ينظر : غريب الحديث لأبن الجوزي: 260/2.

(7) القاسم بن مخيمرة : هو أبو عروة الهمداني الكوفي ، نزيل دمشق توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز بدمشق ، ينظر: سير أعلام النبلاء: 201/5.

(8) لسان العرب : 192/15 مادة (قفا) ، وتاج العروس : 555/25.

(9) ينظر : المصادر نفسها.

(10) ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : 318/1.

المبحث الثالث

التضاد

وهو أحد خصائص العربية اذ يتوافر في اللغة الفاظ تتصف بخاصية هي أن تستعمل اللفظة على وجهين متضادين.

أولاً : تعريف التضاد :

أ- في اللغة : جاء في كتاب العين : ((الضد كل شيء ضاد شيئاً ليغلبه ، والسواد ضد البياض ، والموت ضد الحياة ، تقول هذا ضدّه وضديده ، والليل ضد النهار إذا جاء هذا ذهب ذاك ويجمع على الأضداد))[1]. والى المعنى نفسه ذهب الأَزهري[2]. وآبن منظور[3]. فالضاد والدال كلمتان متباينتان في القياس ، فالأولى الضد ضد الشيء ، والمتضادان الشيئان ، لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد ، كالليل والنهار. والكلمة الأخرى الضد وهو الملء بفتح الضاد يقال ضَدَّ القربة أي ملأها ضداً[4]. وما جاء في المصباح المنير: ((الضد هو النظير والكفء ، والجمع أضداد ، والضد مثل الشيء والضد خلافه ، وضاد مضادة إذ باينه مخالفة ، والمتضادان اللّذان لا يجتمعان كاللّيل والنهار))[5]. وهكذا فأصلُ المادة ضَدَدَ ، وضِدُّ الشيء خلافهُ ، وقد ضادَّهُ فهما متضادَّان[6].

---

(1) العين : 97/1 مادة (ضد).

(2) ينظر : تهذيب اللغة : 134/4 مادة (ضد).

(3) ينظر : لسان العرب : 263/3 مادة (ضد).

(4) ينظر : مقاييس اللغة : 3/ 282 مادة (ضد).

(5) المصباح المنير : 329/5 مادة (ضد).

(6) ينظر : النحو والدلالة ، محمد حماسة : 187.

ب ـ في الاصطلاح :

تناول هذا المصطلح كثيرٌ من اللغويين ومنهم أبو حاتم السجستاني (ت255هـ) إذ قال : ((يُعد التضاد جنساً من أجناس الكلام عند العرب ، ويقصد به أن تؤدي اللفظة الواحدة معنيين مختلفين متضادين ، وتُنبئ كُل لفظة عن المعنى الذي تحتها ، وتدِلُّ عليه وتوضّح تأويلهُ))[1]. وقد يكون التضاد هو أن يطلق اللفظ الواحد على معنيين أحدهما نقيض الآخر[2]. ويُعدّ التضاد نوعاً من المشترك اللفظي ، قال قطرب (ت206هـ) : ((والوجه الثالث : أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى ، فيدل اللفظ الواحد على معنيين فصاعداً ... ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعداً ، ما يكون متضاداً في الشيء وضده))[3]. وقد عرّفه أيضا ابو الطيب اللغوي (ت351هـ): ((الأضداد جمع ضد ، وضد كل شيء ما نافاه نحو: البياض والسواد والسخاء والبخل))[4]. وهكذا فالأضداد الفاظ لكل منها معنيان أحدهما ضد الآخر.

ثانياً : عوامل نشوء الأضداد في العربية:

ترجع نشأة التضاد في اللغة العربية ، الى جملة من الأسباب منها :

1- اختلاف اللهجات العربية بعض الألفاظ جاءها التضاد من اختلاف القبائل في استخدامها ، وذلك كلفظ (وثب) المستعمل عند مضر بمعنى طفر ، وعند حمير بمعنى قعد وكلفظ (السُدْفة) فإنها كانت عند تميم بمعنى الظلمة ، وعند قيس بمعنى الضوء وغيرها[5].

---

(1) ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد السجستاني) : 75.

(2) ينظر : الأضداد لأبن الأنباري: 1- 5 ، والمزهر : 1/ 387.

(3) الأضداد لقطرب : 70.

(4) الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب اللغوي : 18 ، وفصول في فقه اللغة : 294 ، وفقه اللغة العربية : 161.

(5) ينظر : فقه اللغة ، علي عبد الواحد وافي : 192.

قال ٱبن الأنباري : ((قال آخرون: إذا وقع الحرف على معنيين متضادين ، فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما ، ولكن احد المعنيين لحي من العرب والآخر لحي غيره ، ثم سمع بعضهم لغة بعض ، فأخذ هؤلاء عن هؤلاء وهؤلاء عن هؤلاء ، فالجون الأبيض في لغة حي من العرب ، والجون الأسود في لغة حي آخر ، ثم أخذ الفريقان من الآخر))[1].

2- عموم المعنى : قد يكون المعنى الأصلي للكلمة عاماً ، ثم يتخصص في اتجاه آخر عند قبيلة أخرى . ومثال ذلك السُدْفة حرف من الأضداد ، فبنو تميم يذهبون الى انها الظلمة وقيس يذهبون الى انها الضوء[2]. والمعنى العام لهذه الكلمة في الأصل الستر ، فكان الليل إذا أقبل سترت ظلمته ضوء النهار[3]. وقد يقع التضاد من دلالة الكلمة على معنى عام يشترك فيه الضدّان ، فمن ذلك لفظ الصّريم ، يقال للّيل صريم ، والنهار صريم ؛ لأن الليل ينصرم من النهار والنهار ينصرم من الليل ، فأصل المعنيين من باب واحد هو القطع[4].

3- رجوع الكلمة الى أصلين ، وقد يكون السبب في ذلك انشعابها من أصلين ، فتكون في دلالتها على أحد الضدين منحدرة من أصل آخر ومثال ذلك (هجد) بمعنى نام وسهر فمن المحتمل أن يكون في معنى النوم منحدرة من هذا إذا سكن ، ومن معنى السهر من جَدَّ إذا جهد ، لما في السهر من الإجتهاد في منع النوم[5].

4-التهكّم : إنَّ عامل التهكّم والسخرية من العوامل التي تؤدي الى تغير المعنى ، وقلب الدلالة الى ضدِّها في كثير من الأحيان ، ومثال لذلك عزرت : عزرتُ حرف من الأضداد يقال : عزرتُ الرجل إذا أدّبته ولمته ، وأيضاً يقال عزرت الرجل إذا عظمته

---

(1) الأضداد لأبن الأنباري : 236 ، والمزهر : 401/1.

(2) ينظر : المصدر نفسه : 116.

(3) ينظر : فقه اللغة : 190.

(4) ينظر : المزهر : 401/1 ، والتضاد في القرآن الكريم ، محمد نور الدين المنجد : 62.

(5) ينظر : فصول في فقه اللغة : 343.

وكرمته قال تعالى : ﴿لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: 9][1]. والمراد بتُعَزِّرُوهُ أي يقووه بالنصرة ويعظّموه[2].

5- التطور الصوتي : قد يحدث لأصوات اللفظ الأصلية بعض التغير ، أو الحذف ، او الزيادة وفقاً لقوانين التطور الصوتي ، فيصبحُ اللفظ متحداً مع لفظ آخر يدل على ما يقابل معناه[3]. مثال ذلك تلحلح: حرف من الأضداد يقال قد تلحلح الرجل إذا قام في الموضع وثبت ، وتلحلح إذا ذال وذهب وقيلَ (تلحلح) بمعنى أقام وثبت أصله (تلحّلح) من (الإلحاح) فأستثغلوا الجمع بين ثلاثة حاءات فاستبدلوا من الثانية لاماً[4].

6- نسبة الصفة التي يتضمنّها المعنى :قد يكون الشيء صغيراً بالقياس الى ما هو فوقه ، ويكون كبيراً بالقياس الى ما هو دونه ، فيكون الكبر والصغر على هذا أمرين نسبيين ، ويتجلّى هذا في كلمة الجلل مثلاً إذ تعني في اللغة : العظيم ، وتعني أيضاً الصغير وهذان المعنيان المتضادان ليس لهما صفة الثبوت في الواقع الخارجي ، وانهما نسبيان فهما من المعاني التي تقال عند نسبة بعضهما الى بعض[5].

7-الخوف من الحسد : يسود في بعض القبائل اعتقاداً في الإصابة بالعين والسحر ، وتلعب الكلمة دوراً مهماً في هذا الاعتقاد ، فيفّر المرءُ من وصف الأشياء بالحسن والجمال يقول ٱبن الاعرابي: كانت أمراةً لا يبقى لها ولد الا فقدته فقيل لها نَفِّري عنه فسمته قنفذا و كنّته ابا العداء فعاش[6].

---

(1) ينظر : الأضداد لأبن الأنباري : 147.

(2) ينظر : الكشاف : 414/4.

(3) ينظر : فقه اللغة : 192.

(4) ينظر : الأضداد لأبن الأنباري : 236.

(5) ينظر : فقه اللغة العربية : 176.

(6) ينظر : فصول في فقه العربية : 35.

8-المجاز والاستعارة : قد يجيء التضاد من انتقال اللفظ عن معناه الى معنى آخر مجازي لنكته بلاغية أو لعلاقة ما كقوله: ﴿نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[التوبة: 67] فالفعل الثاني غير مستعمل في معناه الأَصلي ، لأَنَّ الله لا يجوز عليه السهو ، بل مستعمل في معنى الإهمال والترك المقصود على سبيل الاستعارة ، وقد حسنت الاستعارة في تحقيق المجانسة بين الجزاء والعمل[1]. اي النسيان مجاز عن ترك الطاعة فالمراد لم يطيعوه سبحانه فنسيهم من لطفه وفضله[2].

وأيضاً اطلاق كلمة الأُمة على الجماعة وعلى الفرد ، فإنه مما لا شك أن الفرد لا يقال له أُمه ، إلا على التشبيه بالجماعة على وجه المبالغة ، فيقال عن هذا العالم أو ذاك: ((كان أمةً وحده)) يعني انه كان في رجاحة عقله ، وحدة ذكائه جماعة بأسرها ، فاستُعير له لفظ يطلق في العادة على الجماعة[3].

9- احتمال الصيغ الصَّرفية للمعنيين : اي هناك صيغ كثيرة في العربية تستعمل للفاعل والمفعول ومن هنا ينشأ التضاد كثيراً في معاني هذه الصيغ ومن أمثلة تلك الصيغ ما يأتي:

صيغة (فعول) تستعمل في العربية بمعنى (فاعل) مثل الفجوع يكون للفاجع والمفجوع. وأيْضاً الزجور يقال للزاجر وللناقة التي لا تدر حتى تزجر وتضرب[4].

وتستعمل احياناً بمعنى (مفعول) مثل رسول بمعنى مرسول وناقة سلوب بمعنى مسلوبة الولد وصيغة فعيل تأتي كذلك بمعنى (فاعل) مثل سميع وعليم وقدير ، وتأتي بمعنى (مفعول) مثل دهين بمعنى مدهون ، وكحيلُ بمعنى مكحول. ورويت بعض أمثلة

---

(1) ينظر : فقه اللغة ، علي عبد الواحد : 189.

(2) ينظر : الكشاف : 444/2.

(3) ينظر : فصول في فقه العربية : 352.

(4) ينظر : الأضداد لأبن الأنباري : 357.

هذه الصيغ بالمعنيين جميعاً ، مثل الكري بمعنى المكتري ، الغريم بمعنى الدائن والمدين وغيرهما[1].

10- تصور المساواة في الحدث : وهو أن يتصوّر شخصان حدثين مختلفين كالبيع والشراء حدثاً واحداً وذلك حين تباع سلعة بسلعة ، على سبيل المقايضة. فعندئذٍ يشعر كل منهما أنه مشتر وبائع[2].او على حد تعبير الراغب الأصفهاني (ت502ه) : ((صح أن يتصور كل منهما مشترياً وبائعاً))[3].

هذه الأسباب مجتمعة أدت الى شيوع ظاهرة التضاد في اللغة العربية.

ثالثاً: موقف العلماء من التضاد :

مثلما هو معلوم أن التضاد نوعٌ من الاشتراك اللفظيّ ، فقد أختلف الباحثون بصدد وروده في اللغة العربية ، اختلافهم في ورود المشترك اللفظيّ نفسه فأنقسموا بين مؤيد ومنكر. هناك من العلماء من أهتمّ ببيان الأضداد في مصنفاته ومنهم أبو عبيد القاسم بن سلام (ت224ه) إذ يقول: ((سمعت أبا زيد سعيد بن أوس الأنصاري يقول: الناهل في كلام العرب العطشان والناهل الذي قد شرب حتى روى والأُنثى ناهلة))[4].

ومن المُقرِّين للأضداد ايضاً ٱبن سيده (ت458ه) فهو يرى ((أن باب الأضداد باب مهم في التوسع بالألفاظ وأن هذا المنكر للأضداد لو سُئِل سؤالاً: وهو: هل يوافق بأن تأتي لفظتان في اللغة متفقتان لمعنيين مختلفين فإنه ان قال لا ، يكون قد خالف جمهور العلماء وجانب الصواب لأن مثل هذه الكلمات كثيرة ومثبّتة في اللغة مثل وجدت الّذي يُراد به العلم ، والوجدان ، والغضب ، وجلست هو خلاف قمت وجلست الذي هو بمعنى اتيت نجدا ، لأن نجدا يقال لها جلس وإذاً لا سبيل لأنكار مثل هذه الكلمات وفي مثل هذه

(1) ينظر : فصول في فقه اللغة العربية : 353 – 354.
(2) ينظر : فقه اللغة العربية : 117.
(3) المفردات للراغب الأصفهاني : 87/1.
(4) الغريب المصنف لأبن سلام : 622/2.

الحالة تقول له : إذا جاز وقوع الحالة لشيء وخلافه جاز وقوعها لشيء وضده ؛ لأن الضد من الخلاف وليس كل خلاف ضداً))[1].

ومن العلماء من أقرّ بوقوع هذه الظاهرة والّف بذلك كتاباً مستقلاً ومن هؤلاء قُطرب (ت206ه) ، وآبن السكيت (ت244ه) والسجستاني (ت255ه) وآبن الأنباري (ت328ه) وغيرهم[2]. ومن المحدثين من ذهب الى وجود الأضداد في اللغة العربية د. رمضان عبد التواب إذ اثبت الأضداد ولكنه يخرج بعض الألفاظ من باب الأضداد ويشترط أتحاد الكلمة ومتعلقاتها في المعنيين ويستبعد أضداد التصحيف والتحريف. إذ قال : ((ويبقى بعد هذا مجموعة صالحة من كلمات الأضداد في العربية ، ولا شك في أن ألأصل فيها كلها ، دلالتها على معنى واحد غير ان هناك عوامل كثيرة أدّت الى التَّضاد فيها))[3]. وكذلك د. كَاصد ياسر الزيدي إذ يقول : ((إذا كان هناك من أنكر التضاد في اللغة فإننا لا نجد لأنكاره دليلاً يعتد به ، ولا حجة يصار اليها. وذلك أن رواة اللغة ذكروا ألفاظاً استعملها العرب في معنيين متضادين فقد كان ابو زيد الأنصاري يذهب مثلاً إلى أن شمت السيف عبارة ذات معنيين أحدهما غمدته والآخر سللته))[4].

وهناك من انكر ذلك أو ضيق مفهوم التضاد في أمثلة قليلة كالدكتور إبراهيم أنيس : ((حين نحلل أمثلة التضاد في اللغة العربية ونستعرضها جميعاً ، ثم نحذف منها ما يدل على التكلف والتعسف في اختيارها يتضح لنا أن ليس بينهما ما يفيد التضاد بمعناه العلمي الدقيق إلاّ نحو عشرين كلمة في كل اللغة))[5].

ومن المنكرين لهذه الظاهرة كثير من العلماء وعلى رأسهم آبن درستويه (ت347ه) وقد ورد أنه الّف كتاباً أبطال الأضداد غير أن هذا الكتاب غير موجود[6]. وذكر أن ثعلباً

---

(1) المخصص : 258/13.

(2) ينظر : التضاد في القرآن الكريم : 53.

(3) فصول في فقه اللغة : 342.

(4) فقه اللغة العربية : 175.

(5) في اللهجات العربية : 203 .

(6) ينظر : علم الدلالة ، أحمد مختار عمر : 195.

(ت291هـ) أنكر الأضداد وأنه يقول : ليس في كلام العرب ضد ؛ لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالاً ؛ لأنه لا يرجع الى أصل واحد[1]. وهكذا فأن موقف العلماء أختلف بين مؤيد ومعارض لهذه الظاهرة.

ومن الملاحظ أن الذّين ينكرون الأضداد يعودون ليتعرفوا بها بشروط فان ٱبن درستويه يقول: ((قد يجيء الشيء من هذا لعلل كما يجيء فعل وأفعل فيتوهم من لا يعرف العلل أنهما لمعنيين مختلفين او لحذف واختصار وقع في الكلام فربما أشتبه اللفظان وخفي ذلك على السامع والتأويل فيه خطأ ، وذلك أن الفعل الذي لا يتعدى إذا احتيج الى تعديته على الوضع الذي هو عليه حتى يتغير الى لفظ آخر توضع في أوله همزة أو يوصل به حرف جر))[2].

ويشترط ٱبن دريد (ت321هـ) في أنها لابد ان تكون من واضع واحد ، وعلى الرغم من وضعه هذا الشرط ، فإن الفاظ الأضداد تشكل حضوراً كبيراً ففي الجمهرة مثلاً الجون بمعنى الأبيض وبمعنى الأسود[3]. وهكذا مهما يكن من أمر الجدل الذي دار حول ظاهرة التضاد ووجودها ، الأضداد في اللغة إثباتاً وإنكاراً فإننا نجدُ في كتب القدماء أبواباً عن الأضداد إذ سمى الثعالبي (ت429هـ) فصلاً كاملاً بعنوان : تسمية المتضادين باسم واحد ومثَّل لهما بالجون للأسود والأبيض والصّريم للّيل والنهار[4].

وقد استدلَّ العلماء بكثير من أقوال الإمام علي (عليه السلام) التي تثبت هذه الظاهرة ومن هذه الأقوال :

(1) ينظر : شرح أدب الكاتب ، أبو منصور الجواليقي : 177.

(2) المزهر : 385/1.

(3) ينظر : جمهرة اللغة : 1/ 497 مادة (ج و ن).

(4) ينظر : فقه اللغة وسر العربية : 453.

1- قال الإمام علي (عليه السلام): ((لقد أَتْلَعوا أعْناقَهم إلى أَمْرٍ لَمْ يكونوا أَهْلَه فَوُقصُوا دونه))[1].

إن لفظة (أَتلع) في قول الإمام علي (عليه السلام) من الألفاظ المتضادة اذ تدل على الإرتفاع والإنخفاض فيقال لما أرتفع من الوادي وغيره (تَلْعَةً) ويقال لما يَسَفَّل وجَرَى الماء فيه لإنخفاضه تَلْعة[2]. وهكذا فالتلْعةُ ما انهبَط من الأرض وقيل ما ارْتَفَع[3]. وهذا من الأضداد والمعنى من كلام الإمام (عليه السلام) أتلعوا أعناقهم اي مدُّوها ورفعوها[4].

قال الزَّبيديُّ : ((أتْلَعَ الرَّجُلُ إذا مَدَّ عُنُقَهُ مُتطاوِلاً))[5]. وفي ضوء ما تقدّم يتبين أنّ أتلَع تدلُّ على معنيين متضادين أي تدلُ على الإرتفاع والإنخفاض.

2- قال الإمام علي (عليه السلام): ((يحملها الأَخْضَرُ المُثْعَنْجِرُ[6]))[7].

إنّ لفظة (الأَخضر) في قول الإمام علي (عليه السلام) من الأضداد إذ تدل على الأخضر والأسود فالأخضر يعني الأخضر ويعني الأسود أيضاً[8]. وأنشد ٱبن الأنباري للأخضر قول الشمّاخ[9] :

وَلَيْلٍ كَلَوْنِ السَّــاجِ أَسْوَدَ مُظْلِمٍ قَليلِ الوَغَى داجٍ كلونِ الأَرَنْدَجِ

---

(1) نهج البلاغة : 349 ، خطبة : 219 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 527/1 ، ولسان العرب : 35/8 مادة (تلع) ، وتاج العروس : 513/4 مادة (تلع).

(2) ينظر : الأضداد لأبن الأنباري : 219 ، والصحاح في اللغة : 64/1 مادة (تلع) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 527/1.

(3) ينظر : لسان العرب : 35/8 مادة (تلع).

(4) ينظر : منهاج البراعة للراوندي : 189/7 ، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد : 245/1.

(5) تاج العروس : 5134/1 مادة (تلع).

(6) المُثعنجر : اكثر موضع من البحر فيه ماء ، ينظر : لسان العرب : 103/4 مادة (ثعجر).

(7) نهج البلاغة : 339 ، خطبة : 211 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 606/1 ، ولسان العرب : 103/4 مادة (ثعجر) ، وتاج العروس : 569/5 مادة (ثعجر) ، والمعجم الوسيط : 199/1.

(8) ينظر : الأضداد للصغاني : 228 ، والأضداد لأبن الأنباري : 247 ، ولسان العرب : 243/4 مادة (خضر).

(9) ينظر : ديوانه: 9.

فشبَّه الليل هنا بالطيلسان الأخضر ، وهو يريد به شدّة سواده[1]. وانشد أيضاً للأسود قول ذي الرمة[2].

قَدْ أعْسِفُ النَّازِحَ المَجْهُولَ مَعْسِفُهُ فـــي ظلِ أخْضَرَ يَدْعُو هامَـــهُ البوُمُ

اي في ظل ليل اسود. وقد يقال إنَّ الأخضر بمعنى الأسود أصله الأخدر بالدال اذ يقال شعر خُدارى أي أسود ، والخُدارى السحاب الأسود وبعير خُدارى أي شديد السواد، والخُدَارِى: الحمار الأسود ، وعُقاب خُدارية أي سوداء[3]. قال ٱبن منظور: ((الخدَر: الظلمة ، وأحذر القوم أي اليلوا ، وليل أخدر وخدارى أي مظلم ، واختدرت القارة بالسراب أي استترت به ، والخدَر: المكان المظلم الغامض))[4]. ولقد تحوّلت الدال في ألسنة كثير من العرب الى الضّاد مع احتفاظ الكلمة بمعناها[5]. وعلى هذا يكون ما جاء في باب خضر من قولهم للأسود أخضر والخُضرَة في الوان الناس السُّمْرة إذ يقال كتيبة خضراء للتي يعلوها سواد الحديد[6].والمعنى من كلام الإمام (عليه السلام) أي يحمل الأرض المستفادة من اليبس ماء البحر السائل ، ووصف الماء بالخضرة من عادة العرب التعبير عن البحر بالأخضر ؛ لأنه بصفة لون السماء فيدعى أخضر[7]. وقد تسمى قرى العراق سوداء ، لخضرتها وكثرة شجرها[8]. وهكذا فالأخضر من الألفاظ المتضادة.

3- قال الإمام علي (عليه السلام) [9] :

---

(1) ينظر : الأضداد لأبن الأنباري : 248.

(2) ينظر : ديوانه : 574 .

(3) ينظر : الأضداد في اللغة العربية دراسة صوتية ، احمد عبد التواب الفيومي : 93

(4) لسان العرب : 230/4 مادة (خدر).

(5) ينظر : الأضداد في اللغة العربية دراسة صوتية : 93.

(6) ينظر : لسان العرب : 243/4 مادة (خضر).

(7) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 19/ 2

(8) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد : 3/ 229.

(9) ينظر : ديوان الإمام علي(عليه السلام): 131 ، والأضداد لأبن الأنباري : 37.

فلا تصحب أخا الجهلِ وإيـــــــــاكَ وايّـــاهُ

فَكَمْ مِنْ جَاهــل أرْدَى حليماً حيـــــن آخـــاهُ

إن لفظة (أرْدَى) في قول الإمام علي (عليه السلام) من الأضداد إذ تدل على الهلاك والإعانة فيقال أرديت الرجل إذا أهلكته ورَدَى الرَّجُل يَرْدَى إذا هلك كقوله تعالى : ﴿**وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى**﴾[الليل: 11]. اي اذا هلك[1]. فتَرَدّى هنا تفعّل من الردى وهو الهلاك وقد قيل تردى في حفرة القبر[2]. قال الليث: ((رَدُوَ الشيء يردؤ رداءة وإذا أصاب الإنسان شيئاً رديئاً فهو مُردى وكذلك إذا فعل شيئاً رديئاً))[3]. وقد يقال أرديتُ الرجل إذا أعنتهُ كقوله تعالى: ﴿**فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي**﴾[القصص: 34] أي عوناً[4]. قال أبو حيان: ((الردء المعين الذي يشتد به الأمر فهو أسم لما يعان به))[5]. وهكذا فأردى تدل على معنيين متضادين فتدلُّ على الهلاك وتدل على الإعانة.

4- قال الإمام علي (عليه السلام): ((اقْتُلُوا الكَلْبَ الأسْودَ ذا الغُرَّتَيْن))[6].

إنّ لفظة (الأسود) في قول الإمام علي (عليه السلام)من الأضداد إذ تدل على اللون الأسود وتدلُّ أيضاً على اللون الأبيض يقال: أسْوَد للأسود ، ويقال دِرْهم أسود ، إذا كان أبيض خالص الفضَّة جيدها[7].

---

(1) ينظر : الأضداد لأبن الأنباري : 37.

(2) ينظر : الكشاف : 7/ 299 ، وروح المعاني : 487/22.

(3) تهذيب اللغة : 474/4 مادة (ردأ) ، ولسان العرب : 84/1 مادة (ردأ).

(4) ينظر : ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد ابن السكيت) : 49 ، والأضداد لأبن الأنباري : 38.

(5) البحر المحيط : 19/9.

(6) نهج البلاغة : 542 ، وغريب الحدث لأبن الجوزي : 151/2 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 661/3 ، ولسان العرب: 11/5 مادة (غرر) ، وتاج العروس : 298/21 مادة (غرر).

(7) ينظر : الأضداد لأبن الأنباري : 349.

قال آبن منظور ((الأسود بمعنى الأبيض أصله ألأسوط بالطاء فهو من قولهم : سوط باطل أي هو الضّوء الذي يدخل من الكُوَّة))[1].

وذهب الى المعنى نفسه الزبيدي[2]. فالضوء أبيض اللون ، ويقال لما يدخل من الكُوَّة منه الأسوط وذلك لشبهه بالسوط الذي يضرب به من جهة إمتداده وهيئته، ومن هنا فإن الأسوط وهو الضوء الذي يدخل من الكُوَّة ، والأسوط الأبيض أي الذي لونه مثل لون هذا الضوء الذي يدخل من الكُوَّة ، ولقد تحولت الطاء في السنة بعض العرب الى الدال مع احتفاظ الكلمة بمعناها[3]. والإمام (عليه السلام) أراد بالكلب الأسود أي الذي فيه نكتتان بيضاوان فوق عينيه[4]. أمَّا الغرة تدل على بياض في الوجه[5]. وفي ضوء ما تقدّم يتبيَّن أن لفظة الأسود من الأضداد إذ تدل على معنيين متضادين.

5- جاء في حديث الإمام علي (عليه السلام): ((إنْ أشنَق لها خَرَم))[6].

إنَّ لفظة أشنق في قول الإمام (عليه السلام) من الأضداد إذ تدلُّ على ما يكون لَغو مما يزيد على الفريضة والدِّية وتدل على الأرش في الجِراح والشِّجاج[7]. أي يقال للأَرْش: شَنَق في الجراح والشجاج ، نحو أرش الأمة من الشَّجاج ، والمنقِّلة والدامغة ، والملطاة ، والطعنة الجائفة وغيرها مما يُحْكَمُ فيه بالأرش[8].

وهكذا فالشَّنَق قد يكون مما يزيد على الفريضه والديّة كما في كتاب النبي (ﷺ) للأقيال العباهلة : ((لا خِلَاط ولَا وِرَاط ولا شِناق))[9]. فأراد النبي (ﷺ) بالشِّناق ما يزيد

---

(1) لسان العرب : 325/7 مادة (سوط).

(2) ينظر : تاج العروس: 137/14 مادة (سوط)

(3) ينظر : الأضداد في اللغة العربية دراسة صوتية : 188.

(4) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد : 5/19.

(5) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 661/3.

(6) نهج البلاغة : 25، خطبة : 3، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 1236/2 ، ولسان العرب : 187/1 مادة (شنق) ، وتاج العروس : 411/15 مادة (شنق).

(7) ينظر : الأضداد للصغاني : 234 ، ولسان العرب : 187/10 مادة (شنق) والأضداد في اللغة العربية : 212.

(8) ينظر : الأضداد لأبن الأنباري : 305.

(9) الفائق في غريب الحديث : 4/1.

على الفرائض ، أي لا يطالبون بشيء من هذه الزيادة ، وذلك أنَّ الغنم يؤخذ منها إذا كانت أربعين شاه فإذا زادت على الأربعين لا يؤخذ منها شيء[1]. أو قد يكون الشَّنق ما دون الدِّية الكاملة ، أي يسوقَ ذو الحمالة ديةً كاملةً فإذا كانت معها دياتُ جراحاتٍ دون التمام فتلك الأشناق وكأنها متعَلِّقة بالدِّية العُظمى[2]. والإمام (عليه السلام) أراد بقوله أنَّهُ إذا شدّدَ عليها في جَذْب الزِّمام وهي تُنازِعُهُ رأْسَهَا خَرَمَ أنْفَها ، وإنْ أَرْخَى لها شَيْئَاً مع صَعوبَتِها تَقَحّمَت بِهِ فَلَمْ يَمْلِكْها أي يقال أشنق الناقة إذا جذب رأسها بالزمام فرفَعه وشنقها أيضاً[3]. وفي ضوء ذلك يتبين أن الشنق من الألفاظ المتضادّة فتكون بمعنى الأَرْش في الجراح والشجاج وتكون أيضاً بمعنى ما يزيد على الفريضة والدِّيّة.

6- قال الإمام علي (عليه السلام): ((فإنَّ في طاعة الله حِرز أوار نيران مُوقَدةٍ))[4].

إنَّ لفظة (أَوار) في قول الإمام علي (عليه السلام) من الأضداد إذ تدلُّ على الريح الحارة وتدل أيضاً على الريح الباردة (فالأَوار) شدة حر الشمس ، ولفح النار ووهجها ، إذ يقال: يوم ذو أوار ، أي ذو سموم وحر شديد[5]. وقد يقال أيضاً: ريحٌ أورٌ وإيرٌ باردةٌ[6].

---

(1) ينظر: الأضداد لأبن الأنباري : 305.

(2) ينظر: مقاييس اللغة: 171/3 مادة (شنق) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 1236/2 ، ولسان العرب : 187/1 مادة (شنق).

(3) ينظر : بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة : 218/2 ، وشرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 22/4 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 1236/2 ، ولسان العرب : 187/10 مادة شنق.

(4) نهج البلاغة : 324 خطبة : 198 والرواية فيه : ((فإنَّ طاعة الله حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفَ مُكْتَنِفَةٍ ، ومَخاوِفَ مُتَوَقَّعةٍ ، وأَوَارِ نيرانٍ مُوقَدَةٍ)) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 189/1 ، ولسان العرب : 35/4 مادة (أور) ، وتاج العروس : 2471/1 (مادة أور) ، ومجمع البحرين : 122/1 ، ومجمع البحرين للطريحي : 156/3.

(5) ينظر : المحيط في اللغة : 448/2 باب ما أوله راء ، وتهذيب اللغة : 164/5 مادة (أور) ، ولسان العرب : 35/4 مادة (أور) ، والأضداد في اللغة العربية دراسة صوتية : 24.

(6) ينظر : تاج العروس : 2471/1 مادة (أور).

والإمام أراد بقوله أي في طاعة الله سبحانه وتعالى حرزاً من متالف مكتنفة وتلك المتالف هي الرذائل الموبقة التي هي محال الهلاك والتلف وكذلك حرزاً من المخاوف المتوقعة مخاوف الآخرة وحرّ نيرانها ولهيبها[1].

وهكذا فإن (الأَوار) من الألفاظ المتضادة فتدل على الريح الحارة وحرارة الشمس وتدل أيضاً على الريح الباردة وقد أعطت معنيين متضاديْنِ.

7-قال الإمام علي (عليه السلام) للأَشْعَث بن قيس[2]: ((قُم لعنكَ اللهُ حائكاً فلكأنني أجد منكَ بَنَّةَ الغزْل))[3].

إنَّ لفظة (بَنَّةَ) في قول الإمام علي (عليه السلام) من الأضداد إذ تدل على الرائحة الطيبة وتدل أيضاً على الرائحة الكريهة قال أبو الطيب اللغوي: ((قالوا البَنَّة الرائحة الكريهة، مثل رائحة البعر ونحو ذلك ، وقد قيل: البَنَّة أيضاً الرائحة الطيبة. ويقال عسل طيب البَنَّةِ أي الرائحة))[4]. وقد ذهب الى المعنى نفسه الزمخشري (ت538ه)[5]. وآبن الأثير (ت606ه)[6] ، وآبن منظور (ت711ه)[7]. وهكذا فإنَّ البَنَّة تدل على الريح سواء كانت طيبة أو كريهة كما في قول الإمام علي بَنَّة الغَزْل وهذا من الألفاظ المتضادّة.

---

(1) ينظر : شرح نهج البلاغة لميثم البحراني : 419/3.

(2) هو أبو محمد الأشعث بن قيس بن مَعْدِ يكرب الكِنْدي ، أمير كِنْدة في الجاهلية والإسلام وقد وفد على الرسول فأسلم وأبلى في الفتوح بلاء حسناً مات بعد وفاة الإمام علي (عليه السلام) في الكوفة وكان من أصحابه ، ينظر : ترجمته في طبقات ابن سعد : 22/6.

(3) شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد : 179/4 ، والأضداد لأبي الطيب اللغوي : 66 ، والتنبيهات في أغاليط الرواة : 27/1 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 415/1 ، ولسان العرب : 58/13 مادة (بنن) ، وتاج العروس: 221/2 مادة (بنن).

(4) الأضداد لأبي الطيب اللغوي : 67.

(5) ينظر : أساس البلاغة : 32/1.

(6) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 415/1.

(7) ينظر : لسان العرب : 58/13 مادة (بنن).

8-في حديث الإمام علي (عليه السلام) في عمرو بن العاص ومعاوية : ((وَلَمْ يُبايَعْ حَتَّى شَرَط يُؤتيه على البَيْعَة ثَمَناً فَلَا ظَفِرَتْ يَدُ البَائِع وخُزيتْ أَمَانَةُ المُبْتَاعِ))[1].

إنّ لفظة (البيعة) في قول الإمام (عليه السلام) من الأضداد إذ تدل على معنيين متضادين فتدل على البيع وتدل أيضاً على الشِراء وهما سواء فيستعمل كل واحد منهما في معنى صاحبه أي يُقال: بِعْتُ الشيء ، إذا بِعْتَهُ من غيرك ، وأخذتَ ثَمَنَهُ وبِعْتَهُ أيضاً إذا اشتَريتَه[2]. قال الأصمعي: ((قال رجل يا صَاح ، مَنْ أشعَرُ الناس قال الذي يقول:

ويَأتِيْكَ بالأنْبَاءِ مَــنْ لَــمْ تَبِعْ لَــهُ بَتَاتاَ وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وقْتَ مَوْعِدِ[3]

أي لَمْ تَشترِ له زاداً))[4] وأنشد الأصمعي أيضاً لأوس بن حجر[5].

وفَارَقَتْ وَهْيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لها مــن ألْفَصَافِص بالنُّمَّــيِّ سِفسِيرُ

فالبيع في هذا الشاهد بمعنى الشراء، وهكذا فالبيع من الألفاظ المتضادة إذ يدلُّ على البيع ويدلُّ على الشِراء والبيع ضد الشِراء.

والمعنى من كلام الإمام علي (عليه السلام) هو ((إن عمرو بن العاص لم يبايع لمعاوية حتى أشترط عليه الأجرة والثمن ، وهو ولاية مصر ، أي اشترط عمرو بن العاص على معاوية أنه إذا بايعه وأعانه على حرب الإمام علي (عليه السلام) ، وأخرجوا مصر من تحت سلطة أمير المؤمنين (عليه السلام) يكون عمرو بن العاص والياً وأميراً على مصر ثم دعا (عليه السلام) عليهما معاً فقال : ((فلا ظفرت يد البائع)) وهو عمرو ((وخزيت

---

(1) نهج البلاغة : 48 ، خطبة : 26 ، ومجمع البحرين : 261/1 ، ومجمع البحرين للطريحي : 198/4.

(2) ينظر : الأضداد لأبي الطيب اللغوي : 56 ، والأضداد لأبن الأنباري : 199، والمحيط في اللغة : 126/1 مادة بيع ، والمخصص : 75/3.

(3) البيت من معلقة طرفة بن العبد ديوانه : 36.

(4) ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد الأصمعي) : 29.

(5) ينظر : ديوانه : 39 ، وأضداد الاصمعي : 3، وأضداد أبن السكيت : 184 ، وأضداد أبن الأنباري : 75 ، والجمهرة: 1/ 155 ، والصحاح مادة (فصص) ، واللسان مادة (سفسر).

امانة المبتاع وهو معاوية))[1]. وهكذا فالبائع عمرو بن العاص ، والمشتري معاوية بن أبي سفيان ، والثمن مصر[2].

9- قال الإمام علي (عليه السلام) على قبر رسول الله (ﷺ): ((إنَّ المصابَ بك لجَلِيلٌ))[3].

إنَّ لفظة (جليل) في قول الإمام (عليه السلام) من الأضداد إذ تدل على الأَمر العظيم إلا انها قد تأتي في غير هذا المقام دالة على الأمر الصغير الهَيّن إذ يقال : أمْرٌ جَلَلٌ ، أي جَلِيلٌ عظيمٌ . وأمْرٌ جَلَلٌ ، أي هَيّنٌ صَغيرٌ يَسيرٌ[4]. قال تعالى: ﴿ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾[الرحمن: 78] فالجَلِيلُ هنا العَظيمُ القَدْرِ ووصْفُهُ تعالى بذلك إمَّا لخَلْقهِ الأَشْيَاءَ العظيمَةَ المُسْتَدَلَّ بها عليه أَو لأنّهُ يَجِلُّ عَنِ الإحاطَة بِهِ أو لأَنَّهُ يَجَلُّ أن يُدْرَك بالحَواسِّ[5].

وأنشد الأصمعي[6] (ت216هـ) في الجَلَل بمعنى الأمر العظيم قَوْلَ المُتَنَخَّل الهُذَلّي[7]:

أَقُولُ لَمَّــا أَتانِي النَّاعِيَانِ بـهِ لا يَبْعَدِ الرُّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ والرَّجُلُ

رُمْحٌ لَنَا كَانَ لَمْ يُقْتَلْ نَنُوءُ بِهِ تُنْفَى بِـهِ الحَرْبُ والعزّاءُ والجَلَلُ[8]

---

(1) شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد : 40/2 ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 30/2.

(2) ينظر : في ظلال نهج البلاغة : 213/1.

(3) نهج البلاغة : 556 حكمة : 292 ، ومجمع البحرين للطريحي : 5/ 220.

(4) ينظر : الأضداد لأبي الطيب اللغوي : 112 ، والأضداد لأبن الأنباري : 89 ، وتهذيب اللغة : 3/ 438 مادة (جلل) ، والصحاح في اللغة : 97/1 مادة (جلل) ولسان العرب : 116/1 مادة جلل.

(5) ينظر : المفردات للراغب الأصفهاني : 123/1 (جل).

(6) ينظر : ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد الأصمعي) : 9.

(7) هو مالك بن عمرو بن عُثْم الهذلي ، والمنتحل لقب له وهو جاهلي ، ينظر: ترجمته في الشعراء : 642 ، والخزانة : 2/ 135.

(8) القصيدة في ديوان الهذليين : 2/ 33-37.

وهكذا فالجَلَل هنا بمعنى الأَمر العظيم. وأنشد قطرب[1] وأبو حاتم[2] في الجلل أيضاً بمعنى االأمر العظيم قول لَبيد[3]:

وأرَى أَرْبَدَ قَــدْ فَارَقَنـــــي ومِـــــن الأرْزاءِ رُزْءٌ ذو جَلَـــلْ

أي غير صغير. وأنشد قطرب في الجلل بمعنى الهَيّن لأَمْريء القيس[4]:

لِقَتْــلِ بَنِـــي أَسَـــدٍ رَبَّهُـــمْ أَلا كُــلُّ شَـــيْءٍ سِوَاهُ جَلَـــــلْ

وهكذا فالجلل هنا بمعنى الهيّن.

والإمام علي (عليه السلام) أراد بالجليل الأمر العظيم أي المصاب الكبير العظيم بوفاة الرسول (ﷺ). وفي ضوء ما تقدم يتبيّن أنَّ جلل من الأضداد وقد أَعطت معنيين متضادَيْنِ.

10- قال الإمام علي (عليه السلام): ((نُطْفةً دِهاقاً وَعَلَقةً مُحاقاً))[5].

إنَّ لفظة (دِهاقاً) في قول الإمام علي (عليه السلام) من الأضداد إذ تدلُّ على الكأس الفارغ وقد تدلُّ على ضدّه الكأس الممتلئ في سياقات اخرى إذ يقال: ((دَهَقَ الماء وأدهقه أفْرَغَه إفراغاً شديداً))[6].

وقد يقال أيضاً أدهق الكأسَ شدَّ ملأَها وكأس دِهاق أي مُتْرعة ممتلئة كقوله تعالى: ﴿**وَكَأْساً دِهَاقاً**﴾[النبأ: 34] [7]، أي كأس ممتلئ إذ يقال دهق فلان الحوض وأدهقه أي

---

(1) ينظر : الأضداد لقطرب : 81.

(2) ينظر : ثلاثة كتب بالأضداد (أضداد السجستاني) : 84

(3) ينظر : ديوانه : 197 ، وأضداد السجستاني : 84 ، وأضداد ابن الأنباري : 89 ، والمقاييس : 390/2 مادة (جلل).

(4) ينظر : ديوانه : 261 ، وأضداد الأصمعي : 9 ، وأضداد ابن الأنباري : 90 ، واللسان : 116/11 مادة جلل.

(5) نهج البلاغة : 108 ، خطبة : 83 ، والنهاية في غريب الحديث الأثر : 2/ 357 ، ولسان العرب : 106/10 مادة (دهق) ، وتاج العروس : 316/9 مادة (دهق).

(6) العين: 1/ 248 مادة (دهق).

(7) ينظر : تهذيب اللغة : 235/2 مادة (دهق) ، ومقاييس اللغة : 251/2 مادة (دهق) ، والصحاح في اللغة : 216/1 مادة (دهق).

ملأه[1]. وأدهقت الكأس إلى أصبارها أي ملأْتها إلى أعاليها[2]. وقال ٱبن الأثير في حديث ٱبن عباس : ((كأساً دِهاقاً)) أي مملُوءةً[3]. والإمام (عليه السلام) أراد بقوله نُطْفةً دِهاقاً أي نُطْفة قد أُفرغَت إفراغاً شديداً من قولهم أدهقت الماء إذا أفرغته إفراغاً شديداً[4].

وهكذا فلفظة (دهاقاً) من الأَلفاظ المتضادة فتدل على الكأس الممتلئ وتدل على ضِدِّه الكأس الفارغ.

11- في حديث الإمام علي (عليه السلام)أنه خرج والناس ينتظرونه للصلاة قياماً فقال: ((مالي أراكم سامدين))[5].

إنَّ لفظة (سامدين) في قول الإمام علي (عليه السلام) من الأضداد إذ تطلق على اللاهي ، وعلى الحزين ، فالمعنى الأوّل بلغة أهل اليَمن والثاني بلغة طيئ . وقال ٱبنُ عبّاس (رض) على اللغة اليَمانيّة . وقال الكلبيّ: سَامِدون مهتَمُّون على لغة طيء[6].

كما تطلقُ على ((اللاعب وهذا ضِدُّ الحزين ... والمُطرْق... والطّائح الطَّرْف ... والمَغْنِيُّ عليه))[7]. والمُغنُي ، لأَنهُ ((يقال للجَارية اسمُدي لنا ، أي غنَّي لنا))[8].

---

(1)ينظر: روح المعاني: 112/12.

(2) ينظر : لسان العرب : 106/10 مادة (دهق).

(3) النهاية في غريب الأثر : 357/2.

(4) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 2/ 1.

(5) مسند الإمام علي (عليه السلام) : 97/2 ، والعين : 59/2 مادة (سمد) ، وغريب الحديث لأبي عبيد : 480/4 ، والأضداد لأبي الطيب اللغوي : 241 ، والأضداد لأبن الأنباري : 44 ، وتهذيب اللغة : 4/ 269 مادة (سمد) ، والنهاية في غريب الحديث الأثر : 993/2 ، وتاج العروس : 2041/15 مادة (سمد) ، والمعجم الوسيط : 927/1.

(6) ينظر : الأضداد لقطرب : 245 ، وثلاثة كتب في الأضداد (أضداد السجستاني) والأضداد لأبي الطيب اللغوي : 142 ، والأضداد لأبن الأنباري : 43.

(7) الأضداد لقطرب : 245.

(8) ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد : 480/4 ، وتفسير غريب القرآن لأبن قتيبة : 430 ، والأضداد لأبي الطيب اللغوي : 242.

وأنشد السجستاني وأبو الطيب اللغوي في السامد بمعنى اللاهي قول ابي زُبَيد الطائي[1] :

وتَخَالُ الْعَزِيفَ فِيهَا غِنَاءً لِنَدَامَى مِنْ شَارِبٍ مَسْمُودِ

وكذلك ورد لفظ السامد في قوله تعالى: ﴿**وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ**﴾[النجم:60- 61] فسياق الآية يؤدي الى معنى اللهو والغِناء ، لأنه يناسب الضحك المشار اليه في الآية[2]. قال أبو حيّان : ((قال عكرمة: لاهون ، وقال قتادة غافلون ... وقال ٱبن عباس: ساهون ، وقال المُبرِّد: جامدون ، وكانوا إذا سمعوا القرآن غنوا تشاغلاً عنه))[3]. وهكذا فالسامد هنا بمعنى اللهو وهذا بلسان أهل اليمن.

والإمام علي (عليه السلام) أراد بسامدين قائمين فكل رافع رأسه فهو سامد وكانوا يكرهون أن ينتظروا الإمام قياماً ولكن قعوداً[4].

وفي ضوء ماتقدّم يتبيّن إنّ لفظ السمود من الأضداد إذ تدل على اللهو والفرح والغِناء وتدل على ضده وهو الحزن.

12- قال الإمام علي (عليه السلام): ((وكُشِفَتْ عنهم سُدَف الليل))[5].

إن لفظة (سُدَفُ) في قول الإمام (عليه السلام) من الأضداد إذ تأتي بمعنى الظلمة كما إنَّها تأتي في كلام العرب بمعنى الضَّوءِ قال ٱبن الأنباري: ((السُّدْفَة الظلمة والسُّدْفَة

(1)البيت من قصيدة لأبي زبيد الطائي في رثاء أخيه الجُلاح ، ينظر: أضداد السجستاني : 144 ، وأضداد ابن الأنباري : 242.

(2) ينظر : التضاد في القرآن الكريم : 156.

(3) البحر المحيط : 170/8.

(4) ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد : 480/4 ، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد : 19/ 4.

(5) نهج البلاغة : 103 خطبة : 83 والرواية فيه : ((وكُشِفَتْ عنهم سُدَفُ الرَّيبِ)) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 897/2 ، ولسان العرب : 146/9 مادة (سدف) ، وتاج العروس : 508/15 مادة (سدف).

الضَّوءُ سُمِّيا بذلك ؛ لأنَّ أصلَ السُّدْفة السِّتْر ، وكأن الليلَ إذا أقبل سترت ظلمتهُ ضَوء النهار))[1]. والى المعنى نفسه ذهب أبو الطيب اللغوي (ت351هـ)[2]. وقطرب الذي يقول: ((السُّدْفَةُ الضيّاءُ والسُّدْفَةُ الظُّلْمةُ))[3]. وقد يقال كشفت السُّدْفَةُ[4] ، وانشد قطرب وأبو حاتم في الضوء بيت لأبن مقيل[5] :

ولَيْلَةٍ قد جَعَلْتُ الصُّبْحَ مَوْعِدَهَا بِصُدْرَةِ العَنْسِ حتَّى تَعْرِفَ السَّدَفَا

وأنشد الأصمعي أيضاً في الظلام قولَ العجاج[6]:

وأطْعَنُ اللَّيْلَ إذا مـــا أَسْدَفـــا وقَنَّـــع الأَرض قِناعـــاً مُغدَقـــا

أي أظلم وهكذا فلفظة السُدْف من الأضداد إذ تدل على الضوء والظلام وهما معنيان متضادان.

13- قال الإمام علي (عليه السلام) : ((شاهتِ الوجوهُ حم لا يبصرون))[7].

إنَّ لفظة (شاهت) في قول الإمام علي (عليه السلام) من الألفاظ المتضادة إذ تدلُّ على معنيين متضادين فتدل على القُبْح وتدل أيضاً على الجمال قال أبو عُبَيْد: ((يُقال: مُهْرَةٌ شَوْهاءُ ، إذا كانت قبيحةً ، ومُهْرَةٌ شَوْهَاءُ إذا كانت جميلةٌ))[8].

ويقال للرجل إذا وصف حسن الإنسان لا تُشَوِّهْ عليه اي لا تبالغ في وصف حُسْنِه فتصيبَه بالعين[9]. وقد يقال للفرس الجميلة شوهاء خوفاً من الحسد إذ ذكر ابو الطيب

---

(1) الأضداد لأبن الأنباري : 9.

(2) ينظر : الأضداد لأبي الطيب اللغوي : 277.

(3) الأضداد لأبي الطيب اللغوي : 278 ، وثلاثة كتب في الأضداد (أضداد الاصمعي) : 35.

(4) ينظر : منهاج البراعة للراوندي : 95/6

(5) ينظر : ديوانه : 180 ، وأضداد الأصمعي : 35 ، وأضداد السجستاني : 86 ، وأضداد آبن الأنباري : 140 ، والمقاييس : 337/3 مادة (سدف)

(6) ديوانه : 120 ، وأضداد الأصمعي : 35 ، وأضداد ابن الأنباري : 115.

(7) نهج البلاغة : 35 ، وجمهرة اللغة : 91/1 مادة (شوه)

(8) غريب الحديث لأبي عبيد : 113/1 ، والأضداد لأبي الطيب اللغوي : 262 ، والأضداد لأبن الأنباري : 284 ، وجمهرة اللغة : 91/1 مادة (شوه) ، وتهذيب اللغة : 351/2 مادة (شوه) ، ولسان العرب : 501/13 مادة (شوه).

(9) ينظر : الأضداد لأبن الأنباري : 284.

اللغوي قول ابو حاتم السجستاني إذ قال: ((لا أظنّهم قالو للجميلة شَوْهَاءَ إلّا مخافةً أن يُصيبها عينٌ كما قالو للغراب لِحدّةْ بصَره أَعْوَر))[1]. والإمام (عليه السلام) أراد بقوله((شاهتِ الوجوهُ)) أي قبحت[2].

ومنه كذلك قول الحطيئة[3] :

أرى لِي وجهاً شَوَّه الله خَلْقهُ فَقُبِّح مِنْ وجْهٍ وقُبْحَ حامِلُـــه

وهكذا فلفظة شاهت من الأضداد إذ تدل على القباحة وتدل على الجمال.

14- قال الإمام علي (عليه السلام) لما دخل بيت مال البصرة : ((يا صَفْراء أصفَرِّي ويا بَيْضاءُ أبْيَضِّي وغُرِّي غيري))[4].

إنّ لفظة (صفراء) في قول الإمام علي (عليه السلام) من الألفاظ المتضادة إذ تدل على الأصفر وتدل أيضاً على الأسود.

فالأصفر يقع على الأصفر ، وربما يقع على الأسود كقوله تعالى :﴿**إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌلَوْنُهَا**﴾[البقرة: 69][5] أي شديدة السواد وإن الصفرة أستعيرت هنا للسواد وكذا فاقع لشديد السواد أي يجعل سواده من جهة البريق واللمعان[6]. وذهب ابو الطيّب اللغوي (ت351ه) الى ان المُراد بها الصُّفرةُ المعروفة لقوله عزَّ وجَلَّ : ﴿**فَاقِعٌ لَّوْنُهَا**﴾ ؛ لأنه

(1) الأضداد لأبي الطيب اللغوي : 262 ، وعوامل التطور اللغوي : 80

(2) ينظر : جمهرة اللغة : 1/ 91 مادة (شوه) ، والمخصص : 1/ 187 ، ومنهاج البراعة للراوندي: 109/4.

(3) ينظر : ديوانه : 282 ، وأضداد الأصمعي : 32 ، وأضداد آبن السكيت : 187 ، وأضداد آبن الأنباري : 284 ، ولسان العرب : 508/13 مادة (شوه).

(4) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 105/19 ، والرواية فيه : ((يا صَفْراء ، يا بَيْضاء ، غرّي غيري ، المال يعسوب الظلمة وأنا يعسوب المؤمنين)) ، والنهاية في غريب الحديث الأثر : 69/3 ، والعباب الزاخر : 279/1 ، مادة (صفر) ، ولسان العرب : 460/4 مادة (صفر) ، وتاج العروس: 306/18مادة (صفر)

(5) ينظر : الأضداد لأبي الطيب اللغوي : 272 ، ولسان العرب : 460/4 مادة (صفر) ، وتاج العروس : 306/18 مادة (صفر).

(6) ينظر : الكشاف : 1/ 99 ، والبحر المحيط : 252/1.

اذا كان الأصفر بمعنى الأسْوَد لم يُوصَفُ بفاقع[1]. اي الفقوعُ خُلُوص الصفرة وقد احتج على ذلك ، لأن الفُقوع قد توصف به الصّفرة والبياض والسواد ، فيقال اصفرُ فاقع ، وأسود فاقع ، وأبيضُ فاقِع وأخضر فاقِع[2]. وذكر صاحب اللسان قول الفراء في قوله تعالى: ﴿**كَأَنَّهُ جمالاتُ صُفْرٌ**﴾[المرسلات: 33] أراد بها سُودُ الإبِل[3]. قال الفراء إنما قالت العرب للجمل الأسود : أصفر؛ لأن سواده تعلُوه صفرة ، فسَّمْوه أصفر))[4]. أي سود تضرب الى الصفرة والمعنى من كلام الإمام علي (عليه السلام) أي عندما دخل بيت مال البصرة فقال:((يا صَفْراء أصفَرِّي ويا بَيْضاءُ أبْيَضِّي)) فأراد بالصفراء الذهب وبالبيضاء الفضّة[5].

وفي ضوء ما تقدم يتبين أنَّ الأَصفر من الأضداد أي يدل على اللون الأصفر ويدل على الأسود.

15- جاء في حديث الإمام علي (عليه السلام): ((القروء الحيض))[6].

إنّ لفظة (القروء) في قول الإمام (عليه السلام) من الأضداد إذ تأتي بمعنى الطهر والحيض قال الأصمعي: ((القرء عند أهل الحجاز الطهر وعند اهل العراق الحيض.

وقال : إنما القرء الوقت فقد يجوز ان يكون وقتاً للطهر ووقتاً للحيض))[7].

قال الأعشى[8]:

مُوَرَّثَة مالاً وفي الحيِّ رِفْعةً لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نَسائِكا

---

(1) ينظر : الأضداد لأبي الطيب اللغوي : 272.

(2) ينظر : الأضداد لأبن الأنباري : 161.

(3) ينظر : لسان العرب : 460/4 مادة (صفر).

(4) معاني القرآن للفراء : 256/2 ، والكشاف : 100/1.

(5) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد : 11/4 ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 6/5.

(6) مسند الإمام علي(عليه السلام): 136/2 ، وغريب الحديث لأبي عبيد : 281/1 ، والصاحبي في فقه اللغة : 58.

(7) ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد الأصمعي) : 5 - 6.

(8) ينظر : ديوانه : 749

والى المعنى نفسه ذهب السجستاني[1] ، وأستشهد ٱبن الأنباري[2] للحيض بالحديث الذي يروى عن النبي (ﷺ) أنه قال للمرأة ((دعي الصلاة أيام أقرائك))[3]. اي أيَّام حيضك واستشهد قطرب[4]. بقوله تعالى :﴿ثَلاثَةَ قُرُوءٍ﴾[البقرة: 128] إذ أوردها المفسرون بالمعنيين ، قال القرطبي (ت671هـ): ((أختلف العلماء في الإقراء ، فقال اهل الكوفة هي الحيض وهو قول عبد الله بن مسعود وقتادة والضحاك وقال اهل الحجاز هي الاطهار ، وهو قول عائشة وٱبن عمرو وأبان بن عثمان والشافعي ، وقال أهل اللسان والعلماء في تأويل القرء أقرأت المرأة إذا حاضت وطهرت))[5].

وهكذا فلفظة القروء في قول الإمام علي (عليه السلام)من الأضداد إذ تدلُّ على معنيين متضادين هما الطهر والحيض.

16ـ قال الإمام علي (عليه السلام): ((أُمِرتُ بقتال النَاكثِين والقاسِطين والمارِقِين))[6].

إنّ لفظة القاسطين في قول الإمام علي (عليه السلام) من الأضداد إذ تدلُّ على العَدل وتدلُّ ايضاً على الجور وهي جمع والمفرد منها قاسط إذ يقال قسط جار ، وقسط عدل وأقسط بالألف عدل لا غير[7] ، قال أبو عُبَيدْ وقُطرب ((يُقال قَسَطَ الرجِلُ ، إذا جَارَ فهو قَاسِطٌ، اي جائر كقوله تعالى : ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: 15] [8] فالقاسطون هنا الجائرون عن سنن الإسلام وطريق الحق[9]. والقاسط ايضاً العادل كقوله

---

(1) ينظر : ثلاثة كتب في الأضداد (اضداد السجستاني) : 99.

(2) ينظر : الأضداد لأبن الأنباري : 210.

(3) السنن الكبرى : 344/1 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 238/3.

(4) ينظر : الأضداد لقطرب : 21.

(5) الجامع لأحكام القرآن : 115/3.

(6) نهج البلاغة : 360 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 93/4 ، ولسان العرب : 377/7 مادة (قسط) ، وتاج العروس : 967/25 مادة (قسط) ومجمع البحرين : 356/7.

(7) ينظر : ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد ابن السكيت) : 175.

(8) الأضداد لأبي الطيب اللغوي : 371.

(9) ينظر : الكشاف : 158/3.

تعالى: ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[الحجرات: 9] [1]اي اعدلوا في كل ما تأتون وما تذرون[2].

وأنشد أبو عبيد لمعنى الجور للقطامي[3]:

أَلَيْسوا بالأُلى قَسَطُـــوا جَميعـــاً على النُّعْمانِ ، وأبْتَدَرواالسِّطاعـــا

وقد أنشد قُطْرِب[4] بمعنى عَدَل للعُديل بن الفَرْخ[5] :

قَسَطُوا على النُّعمَانِ وأبْنِ مُحَرّقٍ وأبْنـــي قَطَـــام ، بِعِزَّةٍ وتَنَـــــازُلِ

فوردَتَ قَسَطَ هنا بمعنى عَدَلَ والإمام علي (عليه السلام) اراد بالقاسِطينَ أَهلُ صِفَّينَ ، لأنهم جارُوا في الحُكم وَبَغوْا عليه أمَّا الناكِثين أراد بهم أهل الجمل ، لأنّهُم نَكَثُوا بَيْعتهم والمارِقون أراد بهم الخوارج لأنهم مَرَقوا في الدين[6]. وفي ضوء ذلك يتبين أنَّ قَسَط تدل على العدل وتدل على ضِدَّه الجور وهذا من التضاد.

17- قال الإمام علي (عليه السلام) : ((لا تَرَى الجَاهِلَ إلاَّمُفْرِطاً أَو مُفرِّطاً))[7].

إنَّ لفظة (مُفرِطاً) ولفظة (مُفرِّطاً) في قول الإمام علي (عليه السلام) من الأضداد إذ تدل على التقدُّم والتّأخُر إذ يقال: ((المُفْرَطُ المُقدَّمُ .وقد أفرطته، أي قدمته، والمُفرَطُ المُؤخَر وقد أفرطتْه ، أي أخَّرْتُه))[8]. قال ٱبن الأنباري: فرطت الرجل إذا قدمته

---

(1) ينظر : الأضداد لأبن الأنباري : 58.

(2) ينظر : روح المعاني : 272/9.

(3) ينظر : ديوانه : 37 ، وأضداد الأصمعي : 20 ، وأضداد ابن السكيت : 175 ، وأضداد ابن الأنباري : 58.

(4) ينظر : الأضداد لأبي الطيب اللغوي : 372 ، والأضداد لأبن الأنباري : 58.

(5) البيت من قصيدة للعُدَيل بن الفَرْخُ يمدح فيها قبائل وائل بن بكر وتَغلَب ينظر : في أضداد ٱبن الأنباري : 285، واضداد ابو الطيب اللغوي: 372 ، واللسان مادة (حرق).

(6) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 4/ 93 ، ولسان العرب : 377/7 مادة (قسط) ، وتاج العروس : 967/25 مادة (قسط) ومجمع البحرين : 256/7.

(7) نهج البلاغة : 510 حكمة (70) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 831/3 ، ولسان العرب : 366/3 مادة (فرط) ، وتاج العروس : 24/ 952 مادة (فرط).

(8) الأضداد لقطرب : 105 ، وثلاثة كتب في الأضداد (اضداد السجستاني) : 141 ، والأضداد للصغاني : 241.

وأخرته، وأستشهد بقوله تعالى: ﴿لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾[النحل: 62] مقدمون[1] ، وقال جماعة من المفسرين منسيون متركون والى المعنى نفسه ذهب قطرب وأضاف في التفسير يجوز فيها أن يكونوا مقدمون اليها جميعاً ويجوز أنهم مؤخرون مباعدون[2].

وقد ذكرها المفسرون بالمعنيين قال الزمخشري ((الفرط المتقدمون في طلب الماء الوارد والمتأخرون ، وقرأ نافع بكسر الراء وتخفيفها وهي قراءة عبد الله بن مسعود ومعناها مسرفون في الذنوب والمعصية أي افرطوا فيها وقرأ بكسر الراء وتشديدها أي مضيعون أمر الله ، فهو من التفريط بالواجب))[3].

أمَّا المفرِّطُ بالتشديد إذ يقال فيه ما فَرَّطْتُ خلفي أحداً أي ما خَلَّفْتُه[4]. وقد يقال ايضاً: ((فَرَط منِّي قَوْلٌ يَفْرُطُ فُرُوطاً)) ، أي سَبَقَ . وَفَرَطَ الينا من فلان قَولُ أي بدَلَ وسَبَق كقوله تعالى: ﴿إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا ﴾.[طه: 45] [5]قال ابو حيان في الآية: ((فرط سبق وتقدم، ومنه الفارط الذي يتقدم الواردة ، وفرس فرط تسبق الخيل ... وفي الحديث ((أنا فَرَطُكُم على الحوض))[6]. أي متقدمكم وسابقكم ، والمعنى : إننا نخاف ان يعجل علينا بالعقوبة ويبادرنا به))[7].

أمَّا الذي ذهب اليه الراغب الأصفهاني (ت502ه) في الإفراط والتفريط من أنّ الأول إسراف في التقديم ، والثاني تقصير في الفرط. فهذان ضدان غير أنهما مختلفان في الصيغة والأصوات[8]. والإمام علي (عليه السلام) أراد بقوله مُفرِطاً بالتشديد إذا تجاوز

---

(1) ينظر : الأضداد لأبن الأنباري : 71.

(2) ينظر : الأضداد لقطرب : 105.

(3) الكشاف : 368/3.

(4) ينظر : الأضداد لأبي الطيب اللغوي : 344.

(5) ينظر : الأضداد لأبي الطيب اللغوي : 344، والأضداد لأبن الأنباري : 71.

(6) الفائق في غريب الحديث : 256/2 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 211/3.

(7) البحر المحيط : 246/6.

(8) ينظر : المفردات: 487/2 (فرط).

الجاهل الحد ، أي مسرفاً في العمل وبدون تشديد إذا كان مقصراً[1]. وهكذا فإنَّ مُفرِطاً ومفرِّطاً من الألفاظ المتضادة.

18- قال الإمام علي (عليه السلام): ((إنَّ من ورائِكم أُموراً مُتماحِلة[2] رُدُحاً))[3].

إنَّ لفظة (ورائِكم) في قول الإمام علي (عليه السلام) من الأضداد إذ تكون بمعنى خلف وأمام قال الأصمعي: وراء خلف وأمام ، قال تعالى: ﴿**وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ**﴾[الكهف: 79] أي أمامهم[4]. وأوردها المفسرون بالمعنيين قال الزمخشري: ((وراءهم أمامهم وقيل خلفهم وكان طريقهم في رجوعهم عليه وما كان عندهم خبر))[5].

وأستشهد السجستاني لوراء بمعنى أمام بالآية السابقة[6]. وقد يقال للرجل: وراءَك ، أي خَلْفَكَ ، ووراءك أي أمامك ، قال تعالى: ﴿**مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ**﴾[الجاثية: 11] [7]. أي من أمامه وبين يديه[8]. والإمام (عليه السلام) أراد بقوله أي إنَّ أمامكم فتناً طويلة المُدّة[9].

وهكذا فوراء تدل على معنيين متضادين إذ تدلُّ على أمام وتدل على خلف.

---

(1) ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 10/1.

(2) المتماحلة : المتطاولة ينظر : لسان العرب : 616/11 مادة (محل).

(3) نهج البلاغة : 565 ، والرواية فيه : ((إن من ورائكم أُموراً أتتكم جللا ، مبلحا ، مكحلا)) وغريب الحديث لأبن قتيبة : 1/ 164 مادة (ردح) ولسان العرب : 70/2 مادة (ردح) ، وتاج العروس : 588/39 مادة (ردح).

(4) ينظر : ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد الأصمعي) : 20 ، وأضدادآبن السكيت : 175، والأضداد لأبي الطيب اللغوي : 657.

(5) الكشاف : 719/1 ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي : 330/11.

(6) ينظر : ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد السجستاني): 82.

(7) ينظر : الأضداد لأبن الأنباري : 49

(8) ينظر : الكشاف : 3/ 273.

(9) ينظر : شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد : 19/ 2 ، والنهاية في غريب الحديث الأثر : 4/ 236.

الخاتمة

الخاتمة

بعد الوقوف الدقيق والدراسة المستفيضة لأقوال الإمام علي(عليه السلام) التي وردت في كتب النحو واللغة خلصت إلى نتائج لابُدَّ من بيانها ويمكن إجمالها بالنّقاط الآتية :

1- إنَّ أقوال الإمام علي(عليه السلام) التي وردت في كتب النحو بلغت ما يقارب خمس وعشرين شاهداً وأكثر ما ورد من هذه الشواهد هو في كتاب شرح الرضي على كافية ابن الحاجب للاستراباذي موزعة بين باب الأسماء والأفعال والحروف.

2- غزارة الأمثلة التي وردت في كتب اللغة والمعجمات إذْ ورد ما يقارب خمسمائة مثال للإمام علي (عليه السلام) متفرّعة بين قضايا دلالية ، ولغوية ، وصرفية. أي أنَّ أقوال الإمام علي(عليه السلام) تحمل بين صفحاتها الكثير من المفردات اللغوية والظواهر الدلالية.

3- اختلاف رواية بعض أقوال الإمام علي (عليه السلام) في كتب النحو والمعجمات عمّا هي عليه في نهج البلاغة ومسند الإمام علي(عليه السلام) وديوانه.

4- غنى المباني الصّرفية التي بُني عليها كلام الإمام علي(عليه السلام) ، فقد كان الفصل الثاني شاهداً على ذلك إذ اشتمل على عشرات المباني الصّرفية متفرّعة بين أبنية الأسماء وأبنية الأفعال.

5- إنَّ مبحث أبنية الأسماء في أقوال الإمام علي(عليه السلام) من المباحث الواسعة والمهمة والمتشعبة وهذه الفروع الكثيرة والمتنوعة يمكن عزوها إلى سعة اللغة العربية وثرائها الضخم على مستوى المفردات والتراكيب والأساليب اللغوية.

6- لقد حوت كتب اللغة والمعجمات من ألفاظ الجموع الشيء الكثير التي من بينها ألفاظ جموع التكسير التي وردت في أقوال الإمام علي(عليه السلام) ، فقد وردت في أقوال الإمام علي(عليه السلام) ألفاظ متعددة تدل على جمع التكسير.

7- تفاوت أبنية جموع التكسير في كثرة ورودها فأكثر ما جاء في أقوال الإمام علي (عليه السلام) من هذه الأبنية هي صيغة أفعال وصيغة فواعل فقد كانت ألفاظ هذه الصيغ هي الغالبة.

8- إنَّ ما وقفنا عليه من أبنية المشتقات التي وردت في أقوال الإمام علي(عليه السلام) خمسة أصناف هي : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وصيغ المبالغة ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل.

9- تعدد أوزان المبالغة القياسية وغير القياسية في أقوال الإمام علي(عليه السلام) التي وردت في المعجمات متفاوتة فيما بينها في الدلالة على الكثرة والزيادة في المعنى.

10- إنَّ من أبنية الأفعال التي وردت في المعجمات في أقوال الإمام علي(عليه السلام) من الثلاثي المجرد فَعَل و فَعِل ، ومن الثلاثي المزيد بحرف فَعّل و أفعل ، والمزيد بحرفين افْتَعَل وانْفَعَل والمزيد بثلاثة أحرف اسْتَفْعَل.

11- غرابة الألفاظ والتّراكيب التي انفرد بها الإمام علي(عليه السلام) إذْ إنَّ بعض العبارات تحتاج إلى تفسير في كثير من المواقف وهذا عائدٌ إلى علوّ منزلة الإمام علي (عليه السلام) في البلاغة.

13- تتجسد في ألفاظ الإمام علي(عليه السلام) الواردة في المعجمات كثير من الظواهر اللغوية إذ نجد فيها كثيراً من المشترك اللفظي والأضداد ، وبعض الألفاظ المترادفة.

14- من خلال دراسة المشترك اللفظي في أقوال الإمام علي(عليه السلام) نستنتج أنَّ اللغة العربية في كثير من مظاهرها تؤيد ظاهرة الاشتراك اللفظي التي اختلفت آراء العلماء فيها بين الإثبات والإنكار.

15- في ضوء دراسة الترادف نستنتج أنَّ الترادف أمر لا يمكن انكاره ، وينبغي التسليم بوقوعه في العربية ، وأنَّ الخلاف الذي نشب بين علماء اللغة حول ما هيه الترادف يعود بالأساس إلى أهميته البالغة.

16- على الرغم من الجدل الذي دار بين العلماء حول وجود ظاهرة الأضداد في اللغة فإننا نجد أن القدماء مثلوا لذلك بأقوال الإمام علي(عليه السلام) ما يؤيد هذه الظاهرة اللغوية ويؤكد وجودها في اللغة العربية ، إذ إنَّ في أقوال الإمام(عليه السلام) ما يقارب ثمانية عشر لفظاً ذهب العلماء إلى أنَّها من الأضداد.

هذه بعض النتائج التي توصلنا إليها ، وغيرها مبسوطة في أثناء فصول الدراسة وآخر دعوانا إنَّ الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين.

قائمة المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم**

- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة : عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي (ت802هـ) ، تحقيق : د. طارق الجنابي ، عالم الكتب ، مكتبة نهضة مصر ، الطبعة الأولى ، 1407هـ /1987م.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه : د. خديجة الحديثي ، مكتبة النهضة ، بغداد ، الطبعة الأولى ، 1385هـ - 1965م.
- أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي : د. عبد الفتاح الدجني ، وكالة المطبوعات ، الطبعة الأولى ، 1974م.
- أخبار النحويين البصريين : لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت386هـ) ، مطبعة الحلبي ، مصر ، 1955م، (د.ط).
- أدب الكاتب : لأبي محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة المروزي الدنيوري (ت276هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، 1419هـ /1999م ، (د.ط).
- ارتشاف الضرب من لسان العرب : لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ) ، تحقيق د.رجب عثمان محمد ، مراجعه : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ، 1408هـ/1988م.
- اساس البلاغة : لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت538هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيُون السُّود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ، 1419هـ /1998م.
- الأساليب الإنشائية في النحو العربي : د. عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الخامسة ، 1421 هـ/2001م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت463هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1412هـ - 1992م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة : عز الدين بن الأثير الجوزي (ت630هـ) ، تحقيق: علي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1994م ، (د.ط).

- أسرار العربية : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري أبو البركات كمال الدين الأنباري (ت577 ه) ، تحقيق : محمد بهجت البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق ، (د.ط) ، (د،ت).
- الأشباه والنظائر في النحو : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911 ه)، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، (د.ط) ، (د.ت).
- الإصابة في تمييز الصحابة : لأبن حجر العسقلاني (ت 852 ه) ، دار الجبل ، بيروت ، 1992م ، (د.ط).
- الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (ت 316ه)، تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ، 1417ه /1996م.
- الأضداد : أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب (ت 206ه) ، تحقيق : د. حنّا حدّاد ، دار العلوم ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 1405ه ـ 1984م.
- الأضداد : لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت 328ه) ، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت ـ لبنان ، 1407ه ـ 1987م، (د.ط).
- الأضداد في كلام العرب : لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت 351ه) ، تحقيق : عزّة حسن ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، الطبعة الثانية ، 1996م.
- الأضداد في اللغة العربية دراسة صوتية ، د. أحمد عبد التواب الفيومي ، الطبعة الأولى ، 1412ه ـ 1991م.
- إعراب القراءات الشواذ : أبو البقاء العكبري (ت 616ه) ، تحقيق : محمد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ، 1423ه/1996م.
- إعراب القرآن : لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت 338ه) ، تحقيق : د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة ، الطبعة الأولى ، 1405ه ـ 1985م.
- أعيان الشيعة : السيد محسن الأمين العاملي ، حققه وعلق عليه : السيد حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، 1959م ، (د.ط).
- الإقتراح في علم الأصول : لجلال الدين السيوطي (ت911ه) ، تحقيق : د. محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، 1426ه /2006م ، (د.ط).
- الألفاظ المترادفة المتقاربة في المعنى : لأبي الحسن علي بن عيسى الرُّمَّاني (ت 384ه)، تحقيق : فتح الله صالح علي المصري ، دار الوفاء ، الطبعة الأولى، 1407ه ـ 1987م.

- الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة : لأبن مالك الطائي الجياني (ت 672هـ) ، تحقيق : نجاة حسن عبد الله ، (د.ط) ، (د.ت) .
- أمالي آبن الشجري : هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي (ت542هـ) ، تحقيق : د.محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، 1413هـ ـ 1992م.
- إنباه الرواة على أنباء النحاة : للقفطي (ت 646هـ) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1986م ، (د.ط).
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين : لأبي البركات الأنباري (ت 577هـ) ، تحقيق : جودة مبروك محمد مبروك ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2002م.
- أوضح المسالك إلى ألفية آبن مالك : لأبي محمد بن عبد الله بن جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري (ت761هـ) ، تحقيق : د. محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت ـ لبنان (د.ط) ، (د.ت).
- بحار الأنوار : للعلاّمة الحجة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الوفاء، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثانية ، 1403 هـ ـ 1983م.
- البداية والنهاية : لأبي الفداء عماد الدين بن إسماعيل القرشي (ت774هـ) ، تحقيق: علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى، 1988م.
- البرهان في علوم القرآن : للإمام بدر الدين بن عبد الله الزركشي (ت794هـ) ، تحقيق : أبو الفضل الدمياطي ، دار الحديث ، القاهرة ، (د.ط) ، (د.ت).
- البسيط في شرح الكافية : لركن الدين الحسن بن محمد بن شرف شاه الاستراباذي (ت715هـ) ، تحقيق : د. حازم سليمان الحلي ، المكتبة الأدبية المختصة ، قم ، ايران ، الطبعة الأولى ، 1427هـ.
- البغداديات : لأبي علي الفارسي النحوي (ت377هـ) ، دراسة وتحقيق : صلاح الدين عبد الله الشيكاوي ، مطبعة العاني ـ بغداد ، (د.ط) ، (د.ت).
- بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة : محمد تقي التستري ، تحقيق : مؤسسة نهج البلاغة ، دار امير كبير للنشر ، الطبعة الأولى ، 1997م .
- البيان والتبيين : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ) ، تحقيق : المحامي فوزي عطية ، دار صعب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1968م.

- تاج العروس من جواهر القاموس : للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت1205هـ) ، تحقيق : د. عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، 1415هـ - 1994م.
- تاريخ بغداد : للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت463هـ) ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغريب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، 1422هـ/ 2001م.
- تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب : د. محمد المختار ولد اباه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثانية ، 1429هـ - 2008م.
- تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام : للسيد حسن بن هادي بن محمد علي الصدر (ت1354هـ) ، دار الرائد العربي ، (د.ط) ، (د.ت).
- التبصرة والتذكرة : لأبي محمد عبد الله بن علي بن اسحاق الصيمري (من نحاة القرن الرابع الهجري) ، تحقيق : فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، دار الفكر العربي بدمشق ، الطبعة الأولى ، 1402هـ - 1982م.
- التبيان في إعراب القرآن : لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت 616هـ) ، مكتبة الحلبي ، مصر ، الطبعة الثانية، 1389م.
- التبيان في تفسير القرآن : لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت460هـ) ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، تصحيح وتدقيق ، مركز الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) للتحقيق والدراسات ، الأمير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ، 1431هـ - 2010م.
- الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق : د. محمد نور الدّين المنجد ، دار الفكر ، دمشق سورية ، 1422هـ -2001م ، (د.ط) .
- الترادف في اللغة : د. حاكم مالك لعيبي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، 1980م.
- التراكيب الإسنادية : علي أبو المكارم ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى : 1428 هـ - 2007م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : جمال الدين بن مالك الطائي الأندلسي (ت672هـ) ، تحقيق : محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، 1382هـ - 1967م.

- تصريف الأسماء : د. محمد الطنطاوي ، مطبعة وادي الملوك ، الجامعة الأزهرية ، الطبعة الخامسة ، 1955م.
- التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق : د. محمد نور الدين المنجد ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الثانية ، 1428هـ - 2007م.
- التطبيق الصَّرفي : د. عبده الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت).
- التعريفات : علي بن محمد علي الشريف الجرجاني (ت816هـ) ، وضع حواشيه وفهارسه : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية، 2003م.
- تفسير البحر المحيط : لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسي (ت745هـ) ، تحقيق : عادل عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1413هـ - 1993م.
- تفسير التحرير والتنوير ، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت1393هـ) ، الدار التونسية للنشر ، 1984م ، (د.ط).
- تفسير العياشي : لأبي النَّصر محمّد بن مسعود بن عيّاش السلمي السَمرقندي المعروف بالعياشي ، تصحيح وتعليق : هاشم الرسولي المحلاتي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ، 1411هـ - 1991م.
- تفسير غريب القرآن : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ) تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، 1398هـ/1978م، (د.ط).
- التكملة : لأبي علي الفارسي بن أحمد (ت377هـ) ، تحقيق : حسين شاذلي فرهود، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرياض ، الطبعة الأولى ، 1401هـ - 1981م.
- التبيهات على اغاليط الرواة : علي بن حمزة البصري أبو القاسم (ت 375هـ) ، تحقيق : خليل إبراهيم العطية ، 1991م . (د.ط).
- تهذيب التهذيب : أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ) ، دائرة المعارف النظامية ، الهند ، الطبعة الأولى ، 1336م.
- تهذيب اللغة : لأبي منصور محمّد بن أحمد الأزهري (ت370هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ، 2001م.
- توضيح المقاصد والمسالك على ألفية آبن مالك : للحسن بن أم القاسم ألمرادي (ت749هـ) ، تحقيق : د. عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، 1422هـ - 2001م.

- التوطئة : لأبي علي الشلوبين (655هـ) ، تحقيق : يوسف أحمد المطوع ، القاهرة: (د.ط) ، (د.ت).
- ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي (ت216هـ) ، وأبي حاتم السجستاني (ت255هـ)، وٱبن السكيت (ت244هـ) ، ويليها ذيل في الأضداد للصغاني (ت650هـ) ، نشرها : أوغست هفنر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1912م (د.ط).
- جامع البيان على تأويل القرآن : محمد جرير بن يزيد بن كثير الآملي أبو جعفر الطبري (ت310هـ) ، تحقيق : د. محمود محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1420هـ -2000م .
- جامع الدروس العربية : الشيخ مصطفى الغلاييني ، دار الكوخ للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، 1425هـ - 2004م .
- الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان : لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي (671هـ) ، مكتبة السلام العالمية ، القاهرة ، دار الثقافة ، الطبعة الأولى ، 1981م .
- الجملة الفعلية : علي أبو المكارم ، مؤسسة المختار ، الطبعة الأولى ، 1428هـ - 2007م .
- جمهرة الأمثال : لأبي هلال العسكري (ت بعد395هـ) ، تحقيق : أبي الفضل إبراهيم وعبد الحميد قطاش ، 1384هـ (د.ط).
- جمهرة اللغة : لأبي بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي (ت321هـ) ، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1426هـ - 2005م .
- جموع التصحيح والتكسير : عبد العال عبد المنعم سيده ، جامعة الرياض ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1977م .
- الجنى الداني في حروف المعاني : للحسين بن قاسم المرادي (ت749هـ) ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة و د. محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1413هـ - 1992م .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على الفية ٱبن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني : لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت1206هـ) ، تحقيق طه عبد الرّؤوف سعيد ، المكتبة التوفيقية (د.ط) ، (د.ت).

- حروف المعاني : لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت340ه) ، تحقيق : د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، (د.ط) (د.ت) .
- الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل : لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت521ه) ، تحقيق : د. سعيد عبد الكريم سعودي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان ، (د.ط) (د.ت).
- خزانة الأدب ولباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي (ت1089ه) ، تحقيق وشرح د. عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الرابعة ، 1418ه.
- الخصائص : لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392ه) ، تحقيق : د. محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثالثة ، 1983م.
- الخصال : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت 381ه) ، صححه وعلق عليه : علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، الطبعة السابعة ، 1426ه.
- دراسات في علم اللغة : كمال محمد بشر , دار المعارف , الطبعة التاسعة , 1986.
- دراسات في فقه اللغة : د. صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1989م .
- دراسات في النحو : صلاح الدين الزعبلاوي ، موقع اتحاد العرب ، (د.ط) ، (د.ت) .
- دراسات في نهج البلاغة : محمد مهدي شمس الدين ، دار الزهراء (عليه السلام) للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثانية ، 1392ه/1972م .
- دراسة في اللهجات العربية القديمة : د. داوُد سَلُوم ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ، 1406ه ـ 1986م .
- الدر المصون في علم الكتاب المكنون : لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت 756ه) ، تحقيق : أحمد محمد الخرّاط ، دار العلم ، دمشق ، (د.ط) ، (د.ت) .
- دروس في شرح الألفية : د. عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 1988م ، (د.ط) .
- دقائق التصريف : للمؤدب القاسم محمد بن سعيد من علماء القرن الرابع للهجرة ، تحقيق : د. أحمد ناجي القيسي وآخرين ، بغداد ، مطبوعات المجمع العلمي ، 1987م .

- دليل السالك على ألفية آبن مالك : عبد الله بن صالح الفوزان ، دار المسلم ، 1999م ، (د.ط) .
- دور الكلمة في اللغة : استيفن اولمان ، ترجمة د. كمال بشر ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، 1990 م ، (د.ط) .
- ديوان آبن مقبل ، تحقيق : عزّة حسن ، دمشق ، 1962م.
- ديوان الأعشى ، شرح د. يوسف شكري فرحات ، دار الجبل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1413م .
- ديوان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، جمع وترتيب وتحقيق : عبد العزيز الكرم ، المكتبة الثقافية ، بيروت ـ لبنان ،(د.ط) (د.ت).
- ديوان امرئ القيس ، ضبطه وصححه : د. مصطفى عبد الشّافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الخامسة ، 1425هـ ـ 2004م .
- ديوان اوس بن حجر ، تحقيق : د. محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، (د.ط) (د.ت).
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ، تحقيق : عزّة حسن ، دمشق ، 1960 م ، (د.ط).
- ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق : د. سيد حنفي ، ، دار المعارف ، القاهرة ، 1977م.
- ديوان الحطيئة وهو أبو مليكة جرول بن أوس العبسي ، طبع الحلبي في القاهرة ، 1378هـ ـ 1958م.
- ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي ، صححه كاريل هنري ، طبع على نفقته كلية كمبردج (د.ط) ، (د.ت) .
- ديوان رؤبة العجاج (ضمن مجموعة اشعار العرب) ، اعتنى بتصحيحه وترتيبه : وليم بن الورد ، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر ، الكويت (د.ط) ، (د.ت) .
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار الكتب المصرية ، 1363هـ ، (د.ط) .
- ديوان الشماخ : وهو الشماخ بن ضرار الغطفاني الصحابي ، مطبعة السعادة ، 1329هـ ، (د.ط).
- ديوان طرفة بن العبد ، دار الفكر للجميع ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت).
- ديوان عبد الله بن رواحة ، تحقيق ودراسة : د. وليد قصاب ، دار العلوم للطباعة والنشر ، 1402هـ/1982م (د.ط).

- ديوان العجاج ، تحقيق : د. عزّة حسن ، بيروت ، 1971م ، (د.ط).
- ديوان القطامي ، مطبعة برلين ، 1902م ، (د.ط) .
- ديوان كثير عزة ، تحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، 1971م ، (د.ط).
- ديوان كعب بن زهير ، صنعة الإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين العسكري ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : د. حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ، بيروت، الطبعة الأولى ، 1414هـ - 1994م .
- ديوان لبيد وهو أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري ، تحقيق : د. إحسان عباس ، (د.ط) ، (د.ت).
- ديوان المرار الفقعسي منشور ضمن شعراء أمويون ، تحقيق : د. نوري حمودي القيسي ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ـ لبنان ، مكتبة النهضة العربية ، بغداد ، 1985.
- ديوان النابغة الذبياني ، جمع وشرح العلامة الشيخ : محمد الطاهر ابن عاشور ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، 1986م ، (د.ط).
- ديوان الهذليين : وهو مجموعة أشعار لشعراء هذيل ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1364هـ ، (د.ط).
- الرائد في علم الصرف : د. شعبان عوض العبيدي ، جامعة قاموس ، بنغازي ، الطبعة الأولى ، 2008م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت1270هـ) ، قابله على المطبوعة المنيرية وعلق عليه : محمد أحمد الأمين ، وعمر عبد السلام السلامي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ، 1421هـ - 2000م .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : أبو بكر محمد بن القاسم الانباري (ت328هـ) ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1992م.
- السبعة في القراءات : لابن مجاهد (ت324هـ) ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، 1972م ، (د.ط).
- سجع الحمام في حكم الإمام ، جمع وضبط وشرح : محمد أبي الفضل وآخرون ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2004م .
- السنن الكبرى : أحمد بن الحسين البيهقي (ت458هـ) الهند ، 1352هـ ، (د.ط) .

- سير أعلام النبلاء : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748ه) تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ، 1413ه ـ 1993م.
- شذا العرف في فن الصرف : للشيخ أحمد الحملاوي (ت1351ه) ضبط وتصحيح : محمود شاكر ، (د.ط) ، (د.ت).
- شرح آبن عقيل على ألفية ابن مالك : بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت769ه) ، تحقيق : د. محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الأولى ، 1427م.
- شرح أدب الكاتب : أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ت540ه) ، قدم له السيد مصطفى الرافعي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (د.ط) (د.ت).
- شرح الأشموني على ألفية آبن مالك : لأبي الحسن نور الدّين علي بن محمّد بن عيسى الأشموني (ت929ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ، 1419ه ـ 1998م.
- شرح ألفية آبن مالك : لأبي عبد الله بدر الدّين محمد المعروف بابن الناظم (ت686ه) ، تحقيق : عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجبل ، بيروت ، (د.ط) (د.ت).
- شرح التسهيل : جمال الدّين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي (ت672ه) ، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد و د. محمد بدوي المحتون ، دار هجر، الطبعة الأولى ، 1990م.
- شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبد الله الأزهري (ت905ه) ، تحقيق : محمد باسل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1421ه ـ2000م.
- شرح جمل الزجاجي : لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الأشبيلي (ت669ه) ، تحقيق : د.فواز الشعّار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ، 1419ه ـ 1998م .
- شرج جمل الزجاجي : لأبي الحسن علي بن محمد بن خروف الأشبيلي (ت609ه) ، تحقيق : سلوى محمد عمر عرب ، جدة ، 1419ه ، (د.ط).
- شرح ديوان الحماسة : أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت421ه)، تحقيق : غريد الشيخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ، 1424ه ـ 2003م.
- شرح الرضي على كافية آبن الحاجب : لرضي الدّين محمد بن الحسين الاستراباذي (ت686ه) ، تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، الطبعة الأولى ، 1421ه ـ 2000م.

- شرح السيوطي على ألفية آبن مالك المسمى البهجة المرضية مع حاشيته : محمد صالح بن أحمد السيوطي ، دار السلام ، الطبعة الأولى ، 1421هـ - 2000م.
- شرح شافية آبن الحاجب : لرضي الدين الاستراباذي النحوي (ت686هـ) ، تحقيق: د. محمد نور الحسن و د. محمد محي الدّين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1982م (د.ط).
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : عبد الله بن يوسف بن هشام (ت761هـ) ، تحقيق : عبد الله الدفر ، الشركة المتحدة ، دمشق ، الطبعة الأولى ، 1984 (د.ط).
- شرح شواهد المغني : جلال الدّين السيوطي (ت911هـ) ، المطبعة البهية بمصر، 1322م (د.ط).
- شرح قطر الندى وبل الصدى : لأبي محمد عبد الله جمال الدّين بن هشام الأنصاري المصري (761هـ) ، تحقيق : د. محمد محي الدّين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (د.ط) (د.ت).
- شرح الكافية الشافية : للعلامة جمال الدّين أبي عبد الله بن مالك الطائي (672هـ)، حققه وقدم له : د.عبد المنعم هريري ، منشورات جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ، 1402هـ.
- شرح كتاب الحدود في النحو : عبد الله بن أحمد الفاكهي (ت972هـ) ، تحقيق : المتولي رمضان أحمد الدميري ، مكتبة وهبة ، الطبعة الثانية ، 1414هـ - 1993م.
- شرح لامية الأفعال : لأبي عبد الله بدر الدّين محمد بن عبد الله المعروف بابن الناظم ، تحقيق : محمد أديب عبد الواحد جمران (ت686هـ) ، دار قتيبة ، بيروت ، 1991م، (د.ط).
- شرح المفصل للزمخشري : لأبي البقاء بن علي بن يعيش الموصلي (ت643هـ)، عالم الكتب ، بيروت ، (د.ط) (د.ت).
- شرح المكودي على ألفية آبن مالك : لأبي زيد عبد الرحمن علي بن صالح المكودي (ت807هـ) ، حققه وعلق عليه د. فاطمة راشد الراجحي ، جامعة الكويت ، 1993م ، (د.ط).
- شرح الملوكي في التصريف : لأبي البقاء بن علي بن يعيش (ت643هـ) ، تحقيق د. فخر الدّين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ـ سوريا ، الطبعة الأولى ، 1393هـ - 1973م.
- شرح نهج البلاغة : عزّ الدّين أبو حامد عبد الحميد بن هِبَة الله مَدائني الشهير بابن أبي الحديد (ت656هـ) ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، (د.ط) (د.ت).

- شرح نهج البلاغة : كمال الدّين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت679هـ) ، دار الثقلين ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ، 1420هـ ـ 1999م.
- الصاحبي في فقه اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : أحمد صقر ، مؤسسة المختار ، الطبعة الأولى ، 1425هـ ـ 2005م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : اسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت393هـ) ، تحقيق : د. أحمد عبد الغفور عطّار ، دار العلم للملايين ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الرابعة ، 1990م.
- الصرف : د. حاتم الضامن ، وزارة التعليم والبحث العلمي : بغداد ، 1991م (د.ط).
- الصرف الواضح : عبد الجبار النايلة ، 1981م ، (د.ط).
- طبقات ٱبن سعد أو الطبقات الكبرى : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي المعروف بابن سعد (ت230هـ) ، تحقيق : د. محمد عبد القادر عطه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1410هـ ـ 1990م.
- طبقات فحول الشعراء : محمد بن سلام بن عبد الله الجمحي (ت231هـ) ، تحقيق: محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ، 2010م ، (د.ط).
- طبقات النحويين واللغويين : لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت379هـ) ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ، 1984م.
- ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي : د. حسن الرفايعة ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، (د.ط) (د.ت).
- العباب الزاخر واللباب الفاخر : للإمام رضي الدّين الحسن بن محمد بن حيدر بن العدوي العمري القرشي الصغاني (ت650هـ) ، تحقيق : د. فير محمد حسن ، منشورات المجمع العراقي ، بغداد ، الطبعة الأولى ، 1398هـ ـ 1978م.
- عبقرية الإمام علي : عباس محمود العقاد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1967م (د.ط).
- علم الدلالة : د. أحمد مختار عمر ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، 1993م ، (د.ط).
- عمدة الحافظ وعدة اللافظ : محمد بن عبد الله بن مالك الجياني (ت672هـ) ، تحقيق : د. عدنان عبد الرحمن الدوري ، وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية ، (د.ط) (د.ت).
- عمدة الصرف : د. كمال إبراهيم ، (د.ط) (د.ت).
- عوامل التطور اللغوي : د. أحمد عبد الرحمن حمّاد ، دار الأندلسي ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ، 1403هـ ـ 1983م.

- العين : لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175ه) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال ، (د.ط) (د.ت).
- غاية النهاية في طبقات القرّاء ، شمس أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت833ه) ، مكتبة الخانجي ، مصر ، 1932م ، (د.ط).
- غريب الحديث : لأبن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت597ه) ، تحقيق : د. عبد المعطي أمين قلعجي ، بيروت ، 1985م ، (د.ط).
- غريب الحديث : لابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدنيوري (ت276ه) ، تحقيق : عبد الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، الطبعة الأولى ، 1397م.
- غريب الحديث : لأبي عبيد القاسم بن سلّام الهروي (ت224ه) ، تحقيق : د. حسين محمد محمد شرف ، القاهرة ، 1404ه - 1984م ، (د.ط).
- غريب الحديث : لحمد بن محمد الخطابي (ت388ه) ، تحقيق : د. عبد الكريم الغرباوي ، دمشق ، 1982م (د.ط).
- الغريب المصنف : لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت224ه) ، تحقيق : د. محمد المختار العبيدي ، بيت الحكمة ، قرطاج ، تونس ، (د.ط) (د.ت).
- غريب نهج البلاغة : اسبابه وأنواعه ، توثيق نسبه ، دراسته : د. عبد الكريم حسين السعداوي ، منشورات فرصاد ، طهران ، الطبعة الأولى ، 1429ه - 2008م.
- الفائق في غريب الحديث : لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538ه) ، تحقيق : د. علي محمد البجاوي و د.محمد أبي الفضل إبراهيم ، القاهرة ، 1945م ، (د.ط).
- الفروق اللغوية : للحسن بن عبد الله بن سهيل أبي هلال العسكري (ت بعد 395 ه) ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1974م.
- فصول في فقه العربية : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1980م.
- الفعل زمانه وأبنيته : د. إبراهيم السامرائي ، الطبعة الثانية ، 1400ه - 1980م.
- فقه اللغة : د. علي عبد الواحد وافي ، لجنة البيان العربي ، القاهرة ، الطبعة الخامسة ، 1380ه - 1962م.
- فقه اللغة العربية : د. كاصد ياسر الزيدي ، دار الفرقان ، عمان ، الطبعة الأولى، 1425ه/2004م.

- فقه اللغة العربية وخصائصها : د. أميل بديع يعقوب ، بيروت ، الثقافة الإسلامية، (د.ط) (د.ت).
- فقه اللغة مفهومه وموضوعاته : د. محمد إبراهيم الحمد ، الطبعة الأولى ، الرياض ، دار ابن حزيمة ، 1426هـ - 2005م.
- فقه اللغة وخصائص العربية: محمد المبارك , القاهرة , الطبعة الثانية , 1964 .
- فقه اللغة وسرّ العربية : أبو منصور عبد الملك محمد الثعالبي (ت429هـ) ، تحقيق : د. أميل نسيب ، دار الجبل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1408هـ - 1988م.
- الفهرست : لأبي الفرج محمد بن اسحاق بن الوراق البغدادي المعروف بابن النديم (ت380هـ) ، تحقيق : د. إبراهيم رمضان ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1991م ، (د.ط).
- الفيصل في ألوان الجموع : عباس أبو السعود ، دار المعارف ، مصر ، (د.ط) (د.ت).
- في ظلال نهج البلاغة : محمّد جواد مَغْنيّة ، دار العلم للملايين ، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة ، 1979م.
- في اللهجات العربية : د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الخامسة ، 1992م.
- في النحو العربي نقد وتوجيه : د. مهدي المخزومي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، الطبعة الثانية ، 2005م.
- القاموس المحيط : لمجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، 1398هـ - 1978م .
- القراءات القرآنية وأثرها في الدراسة النحوية : د. عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ، 1417هـ - 1996م.
- الكافية في النحو : لجلال الدّين أبي عُمرو عثمان بن عمرو المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي (ت646هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ط) (د.ت).
- كتاب سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت180هـ) ، علق عليه ووضح حواشيه وفهارسه : د.أميل بديع يعقوب ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2009م.
- كتاب سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت180هـ) ، تحقيق : د.عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1408هـ - 1988م.

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ط) (د.ت) .
- الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية : لأبي البقاء الكفوي (1094ه) ، قابله على نسخه خطية واعدّه للطبع ووضع فهارسه : د. عدنان درويش ود. محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثالثة ، 1998م.
- الكواكب الدرية على متممة الأجرومية : محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى ، 1410ه ـ1990م .
- لسان العرب : لأبي الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت711ه) ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، (د.ط).
- المبدع في التصريف : لأبي حيّان الأندلسي (ت745ه)، تحقيق وشرح وتعليق : د. عبد الحميد السيد طلب ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 1982م.
- مجمع الأمثال : لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري (ت 518ه) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1408ه ـ 1988م.
- مجمع البحرين : ناصيف اليازجي ، دار صادر ، (د.ط) (د.ت).
- مجمع البحرين ومطلع النيرين : فخر الدّين بن محمد الطريحي النجفي (ت1085ه) ، تحقيق : د. أحمد علي الحسيني ، النجف ، 1961م (د.ط).
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392ه) ، تحقيق : د. علي النجدي و د. عبد الحليم النجّار ود. عبد الفتّاح اسماعيل شلبي ، مطابع الإهرام ، القاهرة ، 1415ه ـ 1994م ، (د.ط).
- المحكم والمحيط الأعظم : لأبي الحسن بن اسماعيل بن سيدة الأندلسي (ت458ه) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1421ه ـ 2000م.
- المحلى في وجوه النصب : لأبي بكر أحمد بن الحسن بن شُقير النحوي البغدادي (ت317ه) ، تحقيق : فايز فارس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ، 1408ه ـ 1987م.
- المحيط في اللغة : أسماعيل بن عبّاد بن العباس أبو القاسم الطالقاني المشهور بالصاحب بن عبّاد (ت385ه) , عالم الكتب , الطبعة الاولى , 1994.
- مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر الرازي (ت666ه) ، تحقيق : محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون ، 1415ه/1995م ، (د.ط).

- المخصص : لأبي الحسن علي بن سيده الأندلسي (ت458هـ) ، المطبعة الأميرية، بولاق ، القاهرة ، 1317هـ ، (د.ط).
- المذكر والمؤنث : أبو بكر بن الأنباري (ت328هـ) ، تحقيق : د. طارق الجنابي ، الطبعة الأولى ، بغداد ، 1978م.
- مراتب النحويين : علي عبد الواحد أبو الطيب اللغوي (ت351هـ) ، تحقيق : د. محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار النهضة ، مصر ، 1974م ، (د.ط).
- المرجع في علم الصرف : أبو مغلي سميح ، دار الكرمل ، عمان ، 1987م ، (د.ط).
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها : عبد الرحمن بن الكمال بن جلال الدّين السيوطي (ت911هـ) ، شرحه وعلق عليه : أحمد جاد المولى بك وآخرون ، دار الفكر للتراث ، الطبعة الثالثة ، (د.ت).
- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ) وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، (د.ط) (د.ت).
- مسند الإمام علي(عليه السلام) : للسيد حسين القبانجي ، تحقيق : طاهر السلامي ، سلسلة الكتب المؤلفة في اهل البيت (عليه السلام)، إعداد مركز الابحاث العقائدية ، (د.ط) (د.ت).
- المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً : د. محمد شاهين ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1400هـ ، (د.ط).
- مصادر نهج البلاغة واسانيده : عبد الزهراء الحسيني ، بيروت ، 1975م ، (د.ط).
- المصباح المنير : لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت770هـ) ، المكتبة العلمية ـ بيروت ، (د.ط) (د.ت).
- المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، د. عوض حمد القوزي ، شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، 1401هـ ـ 1981م.
- معاني الأبنية في العربية : د. فاضل السامرائي ، منشورات جامعة بغداد ، الطبعة الأولى ، (د.ط).
- معاني القرآن : لأبي الحسن سعيد بن مسعده الأخفش الأوسط (ت215هـ) ، تحقيق: هدى محمود قراعة ، مطبعة المدني بمصر ، مكتبة الخانجي بمصر ، الطبعة الأولى ، 1411هـ ـ 1990م.

- معاني القرآن : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207ه) ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثالثة ، 1980م.
- معاني النحو : د. فاضل السامرائي ، الطبعة الثانية ، 1423ه ـ 2003م .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي (ت626ه) ، بيروت ، 1995 م ، (د.ط).
- معجم القراءات : د. عبد اللطيف الخطيب ، دار سعد الدّين للطباعة والنشر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، 1422ه ـ 2002م.
- معجم المترادفات والأضداد : د. سعيد الضناوي والأستاذ جوزيف مالك ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ـ لبنان ، الطبعة الأولى ، 2010م.
- معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395ه) ، تحقيق: د. عبد السلام هارون ، اتحاد الكتّاب العرب ، 1423ه/2002م ، (د.ط).
- المعجم الوسيط : د. إبراهيم مصطفى وآخرون ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، (د.ط) (د.ت).
- المغرب في ترتيب المعرب : لأبي الفتح ناصر الدّين بن عبد السيد بن علي المُطرَّزي (610ه) ، تحقيق : محمود فاخوري و عبد الحميد مختار ، مكتبة اسامة بن زيد حلب ـ سورية ، الطبعة الأولى ، 1399ه ـ 1979م ، (د.ط).
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب : لجمال الدّين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت761ه) ، تحقيق : عبد اللطيف محمد الخطيب ، السلسلة التراثية ، (د.ط) (د.ت).
- المُفْردات في غريب القرآن : لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت502ه) ، مكتبة نزار مُصطفى البارز ، (د.ط)(د.ت).
- المفصل في ضعه الإعراب : جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538ه) ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د.أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1420ه ـ 1999م ، (د.ط).
- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية المشهور (بشرح الشواهد الكبرى) : بدر الدّين محمود بن أحمد العيني (ت855ه) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ، 1426ه ـ 2005م.
- المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المُبّرد (ت285ه) ، تحقيق : د. محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، (د.ط) (د.ت).

- الممتع في التصريف :لابن عصفور الأشبيلي (ت669هـ) ، تحقيق : د. فخر الدّين قباوة ، دار العربية للكتاب ، (د.ط).
- مناقب آل أبي طالب : لأبن شهر آشوب (ت588هـ) تصحيح وشرح ومقابلة : لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، 1376هـ - 1956م (د.ط).
- من الشعر المنسوب إلى الإمام الوصي علي بن أبي طالب : عبد العزيز سيد الأهل ، الطبعة الثانية ، لبنان ، 1980.
- من تاريخ النحو : سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، (د.ط) (د.ت).
- المنتظم في تاريخ الملوك والامم : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ط) (د.ت).
- المنصف في شرح كتاب التصريف : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ) ، تحقيق : د. إبراهيم مصطفى و د.عبد الله أمين ، الناشر : مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ، 1373هـ - 1954م.
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : قطب الدّين أبو الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي (ت573هـ) ، تحقيق : عبد اللطيف الكوهكمري ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، مطبعة الخيام ، قم ، 1406هـ ، (د.ط).
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي (ت1325هـ) ، إيران ، 1832هـ ، (د.ط).
- المنهج الصوتي للبنية العربية : د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، 1980م ، (د.ط).
- المهذب في علم التصريف : د. هاشم طه شلاش ، (د.ط) (د.ت).
- الموسوعة النحوية الصرفية : يوسف احمد المطوع ، الطبعة الأولى ، 1404هـ - 1984م.
- النحو الوافي : د. عباس حسن ، مكتبة المحمدي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى، 1428هـ - 2007م.
- النحو والدلالة : د. محمد حماسة عبد اللطيف ، دار الشرق ، الطبعة الثانية ، 2000م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء : أبو البركات كمال الدّين عبد الرحمن الأنباري (ت577هـ) ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1959م ، (د.ط).

- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة : أحمد الطنطاوي ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ، (د.ت).
- نماذج في النقد الأدبي وتحليل النصوص : ايليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 2000م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر : أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير (ت606هـ) ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، 1399هـ - 1979م ، (د.ط).
- نهج البلاغة : لجامعه السيد الشريف الرضي (ت406هـ) من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، دار الثقلين ، قم ، الطبعة الأولى ، 1419هـ.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ) ، تحقيق : د. أحمد شمس الدّين ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1418هـ - 1998م.
- الواضح في علم الصرف : د. أحمد حسن حامد و يحيى جبر ، نابلس ، الطبعة الثالثة ، 1999م.
- وفيات الأعيان : لأبي العباس شمس الدّين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت681هـ) ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1990م (د.ط).

* الرسائل والأطاريح الجامعية

- الألفاظ المتضادة في القرآن الكريم : سلمى أحمد البدوي ، رسالة ماجستير ، جامعة الخرطوم ، كلية التربية ، 2006م.

* البحوث

- اختلاف اللهجات على المستوى التركيبي كتاب " توضيح المقاصد والمسالك " للمرادي نموذجاً : محمد عبد الرحمن محمد ، مجلة جامعة جازان ، المجلد : 2 ، العدد : 2 ، رجب 1434هـ.
- صيغة أفعل التفضيل في القرآن الكريم (دراسة نحوية) : د. أحمد إبراهيم الجدبة وأ. بسام حسن مهرة ، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية ، المجلد : 20، العدد : 2.

- الفصل بين أجزاء الجملة العربية : د. سعد حسن عليوي ، مجلة جامعة بابل ، كلية التربية الأساسية ، المجلد : 19 ، العدد : 3 ، 2011م.
- الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية : د. عبد الفتاح محمد ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد : 22 ، العدد : 1+2 ، 2006م.